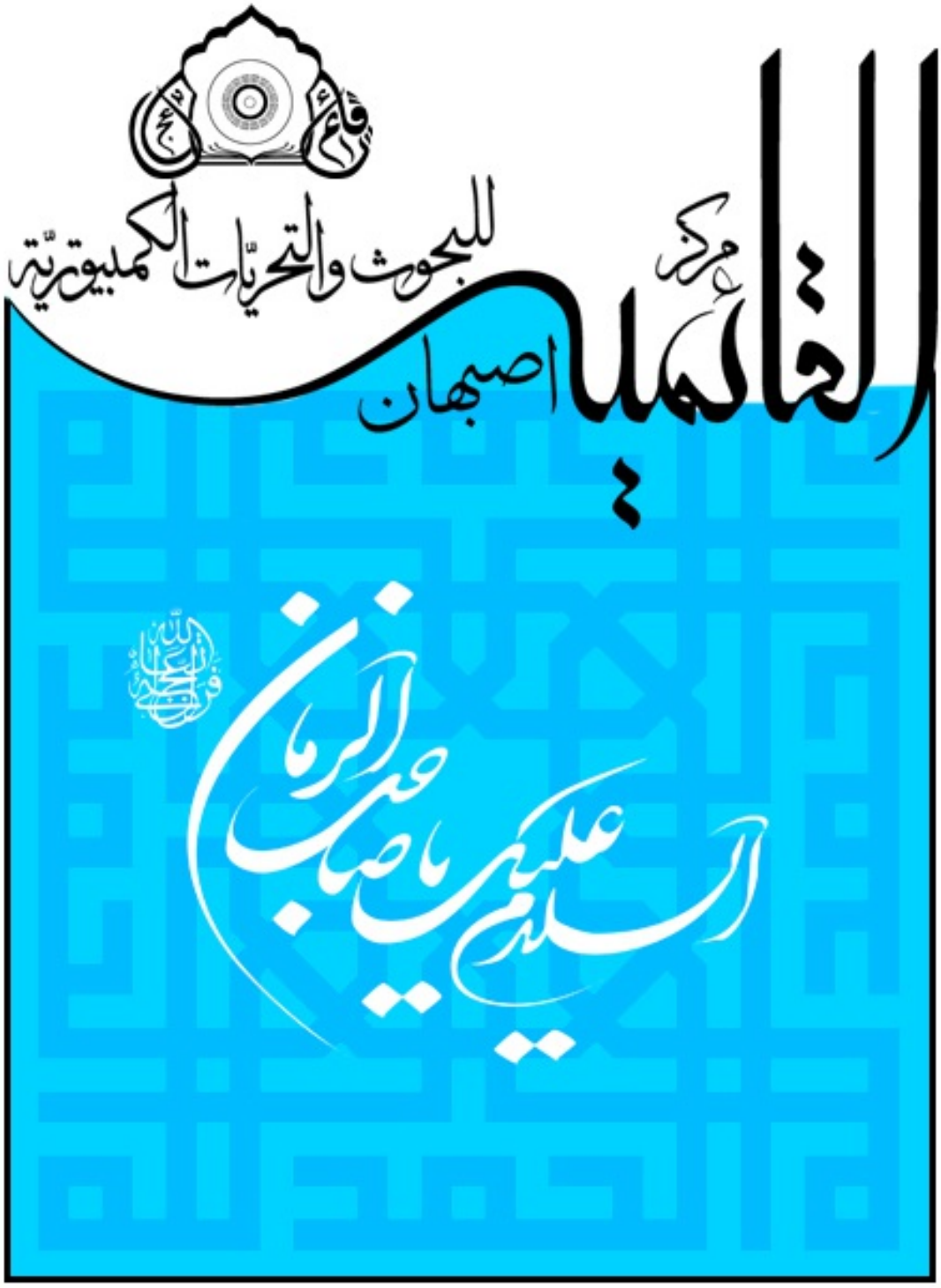

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة خزانة التراث

كتاب
تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم

احمد بن محمد بن يحيى البلدى

تحقيق

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم

كاتب:

احمد بلدى

نشرت فى الطباعة:

دارالرشيد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تدبیر الحبالی و الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
[المقدمة للدکتور: محمود الحاج قاسم محمد] ----- ۱۶
[التمهیدات] ----- ۱۸
القیمة العلمیة للکتاب ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
الاسلوب العلمی عند البلدی ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
الاساس الاول/ التحصیل النظری/ ----- ۱۸
الاساس الثانی/ المنهج التجریبی/ ----- ۱۹
الاساس الثالث/ المنهج التصنیفی/ ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
۱- تعریف الالفاظ: ----- ۲۰
۲- التصنیف العلمی: ----- ۲۰
۳- عدم الاطالة و ترک التکرار حسب الامکان ----- ۲۰
الاساس الرابع/ الشمولیة فی الموضوع/ ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
۱- لأحتوائه علی مسألة العنایة بالامام الحامل و الولادة ----- ۲۰
۲- لأحتوائه امراضا لم یذکرها غیره ----- ۲۱
«الام بین الحمل و الولادة» ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
اولا/ علامات الحمل/ ----- ۲۱

ثانیا/ العلامات الدالة علی قرب الولادة ----- ۲۲
ثالثا/ اسباب تعسر الولادة ----- ۲۲
رابعا/ اختلاطات الولادة ----- ۲۲
طفل بین الحمل و الولادة ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
اولا/ علم الاجنة ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
دراسة مقارنة عن نمو الجنین بین ما کتبه البلدی و الطب الحدیث ----- ۲۳
ثانیا/ العلامات الدالة علی قوة الجنین اثناء الحمل و العوامل التی تساعد علی سلامته ----- ۲۴
ثالثا/ المولود حدیث الولادة ----- ۲۴
العنایة بصحة الطفل الجسمیة ----- ۲۵
اولا/ نوم الطفل و استحمامه و ملابسه و فراشه ----- ۲۵
ثانیا/ تغذیة الطفل ----- ۲۵
ثالثا/ تطور حرکات و نمو الطفل ----- ۲۶
العنایة بصحة الطفل النفسیة و التربویة ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
اولا/ مرحلة الرضاعة ----- ۲۶
ثانیا/ مرحلة ما قبل المدرسة ----- ۲۷
ثالثا/ مرحلة الدراسة و التعلیم المهنی ----- ۲۷
امراض الاطفال و معالجاتها ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
اولا/ الجهاز الهضمی ----- ۲۸
ثانیا/ الجهاز التنفسی ----- ۲۹
ثالثا/ الجهاز العصبی ----- ۲۹

رابعا/ الجهاز البولی ----- ۲۹
خامسا/ الامراض المعدیة ----- ۲۹
سادسا/ الامراض الجلدیة ----- ۳۰
سابعا/ امراض الانف و الاذن و الحنجرة ----- ۳۰
ثامنا/ امراض العین ----- ۳۱
تاسعا/ جراحة الاطفال ----- ۳۱
المؤلف ----- ۳۱
اسمه [و نسبه] ----- ۳۱
حیاته: ----- ۳۱
مؤلفاته: ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
النسخ الموجودة من المخطوطة و التی اعتمدنا علیها فی التحقیق ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
الاولی/ مخطوطة دار الکتب المصریة[۳۱]. ----- ۳۲
الثانیة/ مخطوطة مکتبة الکلیة الطبیة الملکیة البریطانیة- لندن[۳۴] ----- ۳۳
الثالثة/ مخطوطة مکتبة جوته فی المانیا الشرقیة برقم (۱۹۷۵). ----- ۳۳
الرابعة/ مخطوطة مکتبة خود ابخش فی مدینة بتنا- بیهار- الهند ----- ۳۳
الخامسة/ مخطوطة الجمعیة الاسیویة فی- کلکتا[۳۶] ----- ۳۴
[الفهرست] ----- ۳۴
المقالة الاولی فی تدبیر الحبالی و الاطفال و الاجنة و مداواة ما یعرض من الامراض فیهم ----- ۴۰
اشارة ----- ۴۰
الباب الاول فی ان تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواة الامراض التی تعرض لهم لیس کتدبیر غیرهم و لا مداواتهم کمداواة سو
الباب الثانی/ فی ان افضل الامور و ابلغها فی تدبیر الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم التقدم فی تدبیر الحبالی بهم: ----- ۴۱
الباب الثالث/ فی ان تدبیر الحبالی فی حفظ صحتهن و مداواة ما یعرض لهن لیس کون کتدبیر غیرهن و کذلک یجب ان یسلک فیهن طریقا خاصا «مة

الباب الرابع/ فی ان التدبیر بالاغذیة و الاشربة و الادویة التی تستعمل فی الحبالی و الاطفال و الصبیان و مداواتهم ینبغی ان یکون مع ایجاب القیاس له

الباب الخامس/ فی صفة المراة التی تقبل الحبل و هی التی یجب ان یقع الاختیار علیها فی طلب الولد: ---- ۴۲

الباب السادس/ فی التدبیر الموافق لمن ان یولد له ولد ذکر: ---- ۴۳

الباب السابع/ فی التدبیر الموافق لمن اراد ان یکون ولده الذی یولد له حسنا جمیلا. ---- ۴۶

الباب الثامن/ فی ان التدبیر الموافق لثبات النطفة فی الرحم و الاعانة علی الحبل ان یکون فی اوقات ثلاثة قبل الجماع و معه و بعده: ---- ۴۸

الباب التاسع/ فی التقدم باعداد الرحم لقبول النطفة و تمام الحبل: ---- ۴۸

الباب العاشر/ فی التدبیر المعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم عند الجماع و بعده: ---- ۴۹

الباب الحادی عشر/ فی العلامات الدالة علی الحبل و المرأة الحامل: ---- ۵۱

الباب الثانی عشر- فی کیفیة تکون الجنین و تصوره و ترکیبه و خلقته[۸۲]: ---- ۵۲

الباب الرابع عشر فی مزاج الاجنة ---- ۵۵

الباب الخامس عشر/ فی ذکر ما قاله ابقراط فی کیفیة تکون الجنین و ترکیبه و تمام ولاده: ---- ۵۶

الباب السادس عشر فی أن تکون الذکر یکون قبل الانثی و ان الذی یتکون فی الجانب الایمن من الرحم تتم خلقته قبل الذی یتکون فی الجانب الایس

الباب السابع عشر- فی ذکر احوال الاجنة و اختلافها فی تکونها و تصورها و ولادها فی الایام و الشهور المختلفة من کلام ابقراط. ---- ۵۸

الباب الثامن عشر فی ذکر احوال الاجنة[۹۴] و اختلافها فی التکون و التصور و التغیر فی الایام و الشهود من کلام فولس[۹۵]. ---- ۵۸

الباب التاسع عشر- فی ذکر الولادة و اختلافها فی الایام و الشهور من کلام جالینوس: ---- ۵۹

الباب العشرون/ فی مدة زمان الحمل اوله و اخره و علل ذلک و اسبابه الموجبة له ---- ۵۹

الباب الحادی و العشرون فی ذکر احوال الاجنة بعد تمام نصف السنة و کیف ذلک: ---- ۶۱

الباب الثانی و العشرون فی علامات الحمل اذکر هو ام انثی: ---- ۶۱

الباب الثالث و العشرون فیما یذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون و هل هن صادقات أم لا و کیف ذلک: ---- ۶۲

الباب الرابع و العشرون فی الاطفال المولودین فی الشهور المختلفة: ---- ۶۲

الباب الخامس و العشرون- فی ذکر السبب الذی له یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصف السنة الذی هو مائة و اثنتان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتق

الباب السادس و العشرون/ فی ذکر السبب الذی له یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصب السنة الذی هو مائة و اثنان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتقر

الباب السابع و العشرون- فی ذکر السبب الذی یکون للجنین الانقلاب فی تمام نصف السنة و هو اول الشهر السابع: ---- ۶۳

الباب الثامن و العشرون- فی السبب الذی یعیش و یحیا من یولد فی الشهر السابع و التاسع و العاشر و لا یمکن (۴۱) ان یعیش من یولد فی الثامن: ۶۴

الباب التاسع و العشرون- فی علامات الجنین و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذین یسلمون و ان ولدوا فهم یتربون ام لا؟[۱۱۵]: - ۶۴
الباب الثلاثون/ فی العلامات الدالة علی نبات الجنین و تمام الحمل به او سقوطه من الرحم: ۶۵
الباب الحادی و الثلاثون فی العلامات الدالة علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورة: ۶۶
الباب الثانی و الثلاثون فی تدبیر الحامل الموافق لثبات الاجنة: ۶۶
الباب الثالث و الثلاثون/ فی النهی عن مجامعة الحامل و ذکر ما فیه من الضرر و الصلاح: ۶۷
الباب الرابع و الثلاثون فی استعمال الحامل الحمام: ۶۷
الباب الخامس و الثلاثون فی انه یجب ان تکون العنایة بالحامل فی الشهر الثامن اتم و الحفظ لها اشد: ۶۸
الباب السادس و الثلاثون[۱۲۸] فی انه یجب ان تجتنب الحامل العطاس و ذکر ما یتوقی: ۶۸
الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر الاعراض التی تعرض للحبالی فی ایام الحمل و ذکر التدبیر الموافق لهم عند حدوث ذلک. ۶۸
الباب الثامن و الثلاثون[۱۳۵] فی تنقیة البدن من کثرة الفضول: ۷۰
الباب التاسع و الثلاثون- فی ضعف المعدة العارض للحبالی و مداواة ذلک: ۷۱
الباب الاربعون- فیما یعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق و الامتناع منه و مداواته: ۷۲
الباب الحادی و الاربعون- فی ذکر ما یعرض للحبالی من الشهوات الردیئة الغریبة المختلفة: ۷۳
الباب الثانی و الاربعون- فیما یعرض للحبالی من الغثیان و تقلب النفس و مداواته: ۷۴
الباب الثالث و الاربعون/ فیما یعرض للحبالی من کثرة التبزق و مداواته: ۷۵
الباب الرابع و الاربعون- فیما یعرض للحامل من القیء و مداواته: ۷۶
الباب الخامس و الاربعون/ فیما یعرض للحبالی من الفواق و مداواته: ۷۶
الباب السادس و الاربعون- فی الخفقان العارض للحبالی و مداواته: ۷۷
الباب السابع و الاربعون- فی جریان الطمث العارض للحبالی و مداواته: ۷۹
الباب الثامن و الاربعون- فی التهیج و الانتفاخ و التورم الذی یعرض فی الحبالی و مداواته: ۸۰
الباب التاسع و الاربعون- فی الاعراض و العلامات الدالة علی قرب الولادة: ۸۱
الباب الخمسون- فی تسهیل الولادة و تدبیر النساء: ۸۱
الباب الحادی و الخمسون- فی اسباب عسر الولادة: ۸۱
الباب الثانی و الخمسون- فی علاج عسر الولادة: ۸۲

الباب الثالث و الخمسون فی احتباس المشیمة بعد الولادة: ---- ۸۴
الباب الرابع و الخمسون فی الاشیاء التی تخرج المشیمة و الاجنة من کلام اریباسیوس: ---- ۸۵
الباب الخامس و الخمسون فی تدبیر النفساء بعد الولادة و خروج المشیمة: ---- ۸۵
الباب السادس و الخمسون- فی استرخاء الرحم و نتوء بعضه الی خارج و یعرف بزلق الرحم: ---- ۸۶
الباب السابع و الخمسون- فی الاورام و التعقد و تجبن اللبن الذی یعرض بعقب الولادة للثدیین: ---- ۸۶
الباب الثامن و الخمسون- فی علاج تشقق بطن المرأة و ثدییها و فخذیها العارض للحامل بعد الولادة: ---- ۸۷
المقالة الثانیة فی تربیة الاطفال و الصبیان و تدبیرهم و حفظ صحتهم ---- ۸۷
اشارة ---- ۸۷
الباب الاول/- فی ان الغالب علی مزاج الاطفال و الصبیان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة فیهم اقل منها و هم اجنة و الحرارة اکثر و قد کانت
الباب الثانی- فی الاستدلال علی حال المولود ان کان صحیحا او سقیما: ---- ۸۸
الباب الثالث- فی ان الاطفال [۷۵] و هم حمل فی الرحم اقوی منهم بعد ولادهم و اصبر و اشد احتمالا لما یعرض لهم: ---- ۸۹
الباب الرابع- فی انتقال الجنین من الرحم مضر به لذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اکثر و اوکد: ---- ۸۹
الباب الخامس- فی تغییر حال الجنین عند ولادته و انتقاله عما جرت به عادته فی غذائه و ما یجب من تدبیره بحسبه: ---- ۸۹
الباب السادس فی تغیر الجنین عند ولاده فی تنفسه عما جرت به عادته فی تدبیره بحسبه: ---- ۹۰
الباب السابع- فی تغیر حال الجنین عند ولاده فی فضوله الخارجة و ما یجب ان یستعمل فی تدبیره: ---- ۹۰
الباب الثامن- فی تغیر الجنین عند ولاده فی مداخله و مخارجه و ما یجب من تدبیره بحسبه: ---- ۹۰
الباب التاسع- فی تغیر الجنین عند ولاده فیما یکتنفه و ما یجب تدبیره بحسبه: ---- ۹۱
الباب العاشر فی ان اوفق الاغذیة للاطفال [۷۸] و لامهاتهم و الومها و اشبهها بطبائع ابدانهم اللبن و احمد الالبان لهم لبن امهاتهم: ---- ۹۱
الباب الحادی عشر فی العنایة باصلاح لبن الام لیکون للطفل غذاء موافقا: ---- ۹۱
الباب الثانی عشر- فی اختیار المرضعات من الدایات: ---- ۹۲
الباب الثالث عشر- فی صفة سن المرضع: ---- ۹۲
الباب الرابع عشر- فی خلقة بدن المرضع: ---- ۹۲
الباب الخامس عشر- فی صفة اخلاق المرضعة و عقلها: ---- ۹۳
الباب السادس عشر- فی ذکر ما یجب ان تستعمله المرضع من اصناف الریاضة و الاعمال: ---- ۹۳

الباب السابع عشر- فی ذکر ما یجب ان تستعمله المرضع من التحفظ فی طعامها و شرابها لئلا یصیب الطفل من ذلک ضرر و مکروه و ان قلة الطعام و ----- ۹۴
الباب الثامن عشر- فی ذکر ما ینبغی ان تجتنبه المرضع من الطعام و الشراب: ----- ۹۴
الباب التاسع عشر- فی منع المرضع من الجماع و وجه الضرر الحادث عنه و منع الرضاع من المرأة الحامل و ما یتخوف منه: ----- ۹۴
الباب العشرون- فی انه ینبغی ان یکون للمرضع خادمة[۱۸۹]تخدمها اکبر سنا منها تعاونها فی تربیة الصبی و فیما ینبغی ان یتعاهده الخادم من خدمة
الباب الحادی و العشرون- فی ذکر ما دلت علیه التجربة من الانتفاع بأن یکون المتولی لتدبیر الصبیان مع طول معاناته و مزاولته لها و جودة تجربته و
الباب الثانی و العشرون- فی امتحان اللبن الجید و الردیء و علامات ذلک: ----- ۹۵
الباب الثالث و العشرون- فی اصلاح لبن المرضع متی کان غلیظا: ----- ۹۶
الباب الرابع و العشرون- فی اصلاح لبن المرضع متی کان رقیقا حادا: ----- ۹۶
الباب الخامس و العشرون [۸۵]- فی قلة اللبن و اصلاحه و فی تقلیله متی کان کثیرا: ----- ۹۶
الباب السادس و العشرون- فی کراهة رائحة اللبن و حموضته وحدته: ----- ۹۷
الباب السابع و العشرون- فی رداءة اللبن ای ضرب کان من الرداءة غلیظا کان او رقیقا حادا او حامظا او کریه الرائحة: ----- ۹۸
الباب الثامن و العشرون- کیف یکون ابتداء رضاع الاطفال: ----- ۹۸
الباب التاسع و العشرون- فی تقدیر ما یجب ان ترضعه الطفل من اللبن: ----- ۹۸
الباب الثلاثون- فی اول ما یجب ان یستعمل فی الاطفال عند ولادهم من التدبیر: ----- ۹۸
الباب الحادی و الثلاثون- فی تدبیر الاطفال بالمرخ و الدهن و الاستحمام فی الوقت الذی یجب ان یکون ذلک فیه و کیف ذلک: ----- ۱۰۰
الباب الثانی و الثلاثون- فی امساک الدایة للطفل عند الحمیم و المرخ و کیف یجب ان یکون حمیمه و مرخه: ----- ۱۰۰
الباب الثالث و الثلاثون- فی ذکر جمل من التدبیر ینبغی ان یستعمل فی الاطفال: ----- ۱۰۱
الباب الرابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تتوقاه المرضع و الدایة فی تربیة الاطفال و دفع الاذی عنهم: ----- ۱۰۱
الباب الخامس و الثلاثون- فی ذکر الوقت الذی تنبت فیه اسنان الصبی و اسنان المولود: ----- ۱۰۲
الباب السادس و الثلاثون- فی التلطیف لنبات الاسنان بسهولة لما یعرض له عن ذلک من الاوجاع و ذکر ما یجب ان یخاف عند ظهورها: ----- ۱۰۲
الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تسهل به طبائع الصبیان عند نبات اسنانهم و اضراسهم و ما ینبغی ان یتدبروا به: ----- ۱۰۲
الباب الثامن و الثلاثون- فی الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود من الرضاع و کیف ینبغی ان یکون تدبیره عند ذلک: ----- ۱۰۲
الباب التاسع و الثلاثون- فی انه ینبغی ان یکون ما یطعم للصبیان من الاغذیة دون شبعهم: ----- ۱۰۳
الباب الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم ما یؤمرون به من الضرب و التهدید: ----- ۱۰۳

الباب الحادی و الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم التعلیم: ---- ۱۰۴
الباب الثانی و الاربعون- فی منع الصبیان من الشراب و ذکر الضرر الداخل علیهم منه من کلام جالینوس: ---- ۱۰۴
الباب الثالث و الاربعون- فی تدبیر الصبیان فی شربهم الماء البارد و ما یطلق لهم منه و فی ای الاوقات یکون ذلک من کلام جالینوس: ---- ۱۰۴
الباب الرابع و الاربعون- فیما ذکره روفس فی امر مزاج الصبیان و شربهم الشراب: ---- ۱۰۴
الباب الخامس و الاربعون- فی اصناف الریاضة و ایها الموافق لحفظ الصحة فی ابدان الاطفال و الصبیان و فی أی وقت یجب ان یستعمل کل واحد منها
الباب السابع و الاربعون- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثانی من سن الصبی و هو یومئذ انقضاء سبع سنین الی تمام اربع عشرة[۲۱۲] سنة: ۱۰۷
الباب الثامن و الاربعون- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثالث من سن الصبی: ---- ۱۰۷
المقالة الثالثة فی الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبیان و مداواة کل واحد منها ---- ۱۰۸
اشارة ---- ۱۰۸
الباب الاول- فی تعدید ما ذکره ابقراط و روفس و فولس من الامراض الخاصة الحدوث بسن الصبیان و الاطفال: ---- ۱۰۸
الباب الثانی- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و تعرف بالسعفة و علاج ذلک: ---- ۱۱۰
الباب الثالث- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و یسمی العسلیة و الشهدیة و علاجهما: ---- ۱۱۰
الباب الرابع- فی القروح التی تسمی التی تسمی التبنیة و علاجها: ---- ۱۱۱
الباب الخامس فی الورم العارض لدماغ الطفل و مداواته: ---- ۱۱۱
الباب السادس فی الداء الذی یعرض للصبیان و یقال له العطاس: ---- ۱۱۲
الباب السابع فی السهر العارض للصبیان و مداواته: ---- ۱۱۲
الباب الثامن- فی التقزع الذی یعرض للصبیان و الاطفال و مداواته: ---- ۱۱۳
الباب التاسع فی التشنج و انواعه الکلیة و اسبابه الفاعلة له: ---- ۱۱۴
الباب العاشر- فی ذکر ما قاله جالینوس. و قوله و ما حکاه فولس عن بالیس فی الکزاز: ---- ۱۱۵
الباب الحادی عشر- فی السکتة العارضة للصبیان و مداواتها: ---- ۱۱۶
الباب الثانی عشر- فی الصرع العارض للصبیان و یعرف بصرع المصروع[۲۳۱]: ---- ۱۱۷
الباب الثالث عشر فی علاج الصرع الحادث بالصبیان: ---- ۱۱۷
الباب الرابع عشر فی الفاوانیا و ما ذکره جالینوس فی نفعة من الصرع بخاصة اذا علق علی الصبیان: ---- ۱۱۹
الباب الخامس عشر فی اثبات ما ذکره دیسقوریدس فی کتابه فی الحشائش: ---- ۱۲۰

الباب السادس عشر فی اثبات ما وجدناه و استخرجناه من کتب جماعة من القدماء مما ینفع بخاصیة من الصرع: ۱۲۰
الباب السابع عشر فی التشنج الذی یکون عن الامتلاء و الرطوبة فی الصبیان و مداواته: ۱۲۱
الباب الثامن عشر- فی التشنج الحادث للاطفال او الصبیان عن یبس مفرط و حمیات حادة و علاج ذلک: ۱۲۱
الباب التاسع عشر- فی الرمد العارض لا عین الصبیان و مداواته: ۱۲۳
الباب العشرون فی البیاض العارض فی اعین الصبیان و مداواته: ۱۲۴
الباب الحادی و العشرون فی الحول الذی یعرض للصبیان و مداواته و الاحتراز من ذلک: ۱۲۵
الباب الثانی و العشرون فی الرطوبة العارضة فی اذان الصبیان و علاجها: ۱۲۵
الباب الثالث و العشرون فی الاورام العارضة فی اذان الصبیان و مداواتها: ۱۲۶
الباب الرابع و العشرون فی القروح العارضة فی اذان الصبیان و مداواتها: ۱۲۷
الباب الخامس و العشرون فی اللحم النابت فی اذان الصبیان و مداواته: ۱۲۷
الباب السادس و العشرون فی الدود الکائن فی الاذن و مداواته: ۱۲۷
الباب السابع و العشرون فیما یعرض للاطفال من سیلان[۲۴۸] الریق و کثرة المخاط و جفاف ما یجف من ذلک فی انافهم و مداواته: ۱۲۸
الباب الثامن و العشرون فی الرعاف الحادث بالصبیان و علاجه: ۱۲۹
الباب التاسع و العشرون فی الزکام العارض للاطفال و علاجه: ۱۲۹
الباب الثلاثون فی القلاع العارض للصبیان و علاجه: ۱۳۰
الباب الحادی و الثلاثون- فی مضیض اللثة العارض للصبیان و علاج ذلک ان ابقراط ذکر مضیض اللثة فی الامراض التی تعرض للاطفال عند قربهم نبات
الباب الثانی و الثلاثون- فی الاوجاع التی تعرض للطفل عند نبات الاسنان و علاج ذلک: ۱۳۲
الباب الثالث و الثلاثون فی اورام الحلق العارضة للصبیان: ۱۳۴
الباب الرابع و الثلاثون- فی علاج الاورام العارضة فی حلق الصبیان المسماة ذبحة و خوانیق: ۱۳۵
الباب الخامس و الثلاثون فی دخول خرزة القفا من کلام جالینوس: ۱۳۷
الباب السادس و الثلاثون- فی اخراج العظم و غیره مما ینشب فی حلق الصبی اذا بلعه: ۱۳۸
الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر السعال العارض للصبیان: ۱۳۸
الباب الثامن و الثلاثون فی الربو و سوء التنفس العارض للصبیان و علاجه: ۱۳۹
الباب التاسع و الثلاثون فی القیء العارض للصبیان و مداواته: ۱۴۰

الباب الاربعون فی العطش[۲۷۵] العارض للصبیان و مداواته: ۱۴۱
الباب الحادی و الاربعون فی عسر البول العارض للصبیان و الاطفال و علاج ذلک: ۱۴۱
الباب الثانی و الاربعون- فی ورم المثانة و العارض للصبیان فی ذلک: ۱۴۲
الباب الثالث و الاربعون فی علاج اورام المثانة العارضة للصبیان: ۱۴۳
الباب الرابع و الاربعون- فیمن یبول فی الفراش و علاج ذلک: ۱۴۵
الباب الخامس و الاربعون- فی ضروب الدود و الحیات التی تتولد فی امعاء الصبیان و علاج ذلک: ۱۴۵
الباب السادس و الاربعون فی المغص العارض للصبیان و علاجه: ۱۴۷
الباب السابع و الاربعون فی الاختلاف العارض للصبیان و علاجه: ۱۴۸
الباب الثامن و الاربعون فیما یعرض للاطفال من الحصر و الاعتقال و علاج ذلک: ۱۴۸
الباب التاسع و الاربعون فی خروج المقعدة و علاج ذلک: ۱۴۹
الباب الخمسون فی خروج السرة و نتوها و علاج ذلک: ۱۴۹
الباب الحادی و الخمسون- فی البثور و القروح التی تعرض للاطفال عند ولادهم او یولدون و هی بهم و علاج ذلک: ۱۵۰
الباب الثانی و الخمسون- فی علاج الخنازیر و الخراجات و القروح الرطبة و البشر و علاج ذلک: ۱۵۰
الباب الثالث و الخمسون فی الثوالیل المتعلقة و مداواتها: ۱۵۱
الباب الرابع و الخمسون- فی القوباء التی تعرض للصبیان و علاج ذلک: ۱۵۲
الباب الخامس و الخمسون- فی ذکر ما یعرض فی فخذی الصبی من السحج[۲۹۶] و الرطوبة و علاج ذلک: ۱۵۳
الباب السادس و الخمسون- فی کثرة خروج شعر الصبی و علاجه: ۱۵۳
الباب السابع و الخمسون فیما یعرض للصبیان من الحمیات: ۱۵۳
الباب الثامن و الخمسون- فی الجدری و الحصبة و الحمیقا و الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان[۲۹۷]: ۱۵۴
الباب التاسع و الخمسون فی العلامات المنذرة الدالة علی الجدری و الحصبة و الحمیقا: ۱۵۵
الباب الستون[۳۰۳]- فی علاج الجدری و الحصبة و الحمیقا بقول عام: ۱۵۵
الباب الحادی و الستون فیما یذهب باثار الجدری من الجسد و العین: ۱۵۷
فهرس مراجع المؤلف (ارقام الصفحات حسب ارقام صفحات المخطوطة ا) ۱۵۸
المصادر التی استفدت منها فی التحقیق ۱۵۹

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۱۶۸

تدبیر الحبالی و الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم

اشارة

سرشناسه : بلدی، احمد

عنوان و نام پدیدآور : کتاب تدبیرالحبالی و الاطفال والصبیان و حفظ صحتهم و مداواه الامراض العارضه الهم/ احمد بن محمد بن یحیی البلدی؛ تحقیق محمودالحاج قاسم محمد.

مشخصات نشر : بغداد : دارالرشید ، ۱۹۸۰م. = ۱۳۵۹.

مشخصات ظاهری : ۳۳۵ ص.

فروست : سلسله کتب التراث؛ ۹۶.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۳۳۱ - ۳۳۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : کودکان -- بیماریها.

موضوع : پزشکی کودکان.

شناسه افزوده : محمد، محمدحاج قاسم

شناسه افزوده : Muahmmad, Muhammad al - Hajj Qasim

رده بندی کنگره : RJ۵۴/ب۸ت۴ ۱۳۵۹

رده بندی دیویی : ۶۱۸/۹۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۲۳۳۷۳

[المقدمة للدکتور: محمود الحاج قاسم محمد]

بسم اللّه الرحمن الرحیم

المقدمة الحمد لله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی مؤسس اسمی حضارة عرفها التاریخ سیدنا محمد و علی اله و اصحابه الذین بنوا صرح الحضارة و مهدوا لذلک المیراث العظیم من العلم و المعرفة.

و بعد

لقد کنا و حتی عهد قریب نجحد میراثنا العلمی منشغلین بالبضاعة الحاضرة متحرجین من الالتفات الی مخطوطاتنا العلمیة تارکین للغرباء ان ینشغلوا بها و یعیدوا الدراسات عنها و یحققونها و ینشرونها فی صور شتی بعضها صحیح و اکثرها زائف عبث به الهوی و التعصب و سوء الفهم و الادراک.

و نادی المنادون من الغیورین من ابناء هذه الامة اننا اولی من غیرنا بدراسة تاریخنا العلمی الذی هو مصدر فخرنا فی حاضرنا و ماضینا، و معرفة عباقرتنا و نوابغنا ممن کانوا و لا یزالون ینابیع للعلم و المعرفة مهما تغیرت الاحوال و تباعدت الاعوام.

و وجد هذا النداء اهتماما خاصا من الحکومات و الهیئات العلمیة العربیة فتشکلت الجمعیات و تأسست المعاهد المعنیة بالتراث العلمی العربی فی اکثر من قطر عربی و حققت المخطوطات و عملت الدراسات العلمیة المختلفة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶

و کان للدراسات الطبیة فی بعض الفروع حظ وافر الا ان طب الاطفال علی ما اعتقد لم ینل ما یستحقه من البحث و التحقیق.

الطفولة و اهمیة العنایة بالطفل من الموضوعات القلیلة التی اتفق علیها العلماء و الاطباء و القادة علی اختلاف مشاربهم و فلسفاتهم

قدیما و حدیثا فهم یؤکدون علی ان الطفولة کانت و ما زالت الدعامة الصلدة التی علیها مستقبل الفرد القریب و البعید، و ان الامة التی تروم لنفسها الرفعة علیها ان تعد اطفالها اعدادا صحیا سلیما و تنشئهم نشأة صالحة فی اسنانهم المبکرة لیواجهوا الحیاة فی المستقبل و یحاولوا مسایرة التقدم الحضاری فی اطار من الخلق الکریم و القیم العالیة.

و نظرا لمکانة الطفل هذه جعلت له سنة ۱۹۷۹ سنة خاصة و سمیت «سنة الطفل العالمی» للاحتفاء به و احاطته بکل انواع الرعایة و العنایة افرادا و حکومات.

و فجأة وجدت نفسی امام التزامین لا بد من الوفاء بهما. الاول کونی طبیبا للاطفال یوجب علی تقدیم شیء للطفل مساهمة فی الاحتفال بسنته. الثانی کونی من المعنیین بتاریخ الطب فمن الواجب تعریف القاریء العربی بالمزید من تناجات الاطباء العرب فی حقل طب الاطفال.

و حیال هذا و ذاک لم اجد اثمن هدیة اقدمها للطفل العالمی بصورة عامة و العربی بصورة خاصة فی سنته هذه سوی تحقیق و طبع هذا السفر القیم لیکون لهم جمیعا الدلیل المادی القاطع علی الاهتمام الجاد و الرعایة العظیمة بالطفولة لدی اسلافنا و لأکون قد استجبت لنداء الواجب فی احیاء الصور المشرقة فی تراثنا الطبی لتکون البرهان الساطع علی ان الاطباء العرب عند ما نقلوا طب الاطفال کغیره من العلوم عن من سبقهم لم یکونوا مجرد قنطرة عبر علیها هذا العلم لیصل الی عصر النهضة العلمیة فی اوربا کما یدعی البعض بل اتخذوا لأنفسهم نبراسا علمیا تمیز بالملاحظة الدقیقة و الاستقراء و الرصد

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷

و التتبع و اجراء التجارب و تمخض کل ذلک عن تقویم القدیم و اضافة الکثیر مما جادت به عبقریاتهم و خبراتهم.

و الان لنعد الی کتابنا و لنقل کلمة عن تاریخ تعرفنا به فلکل کتاب تاریخ و الکتاب له قیمته التاریخیة و العلمیة.

قبل حوالی ثلاث سنوات و کنت اکتب حینها مسودات کتابی (تاریخ طب الاطفال عند العرب) الذی صدر عن وزارة الثقافة و الفنون فی العام الماضی (۱۹۷۸) ضمن سلسلة دراسات (۱۵۰) اعددت دراسة کاملة عن مؤلفات الاطباء العرب فی حقل طب الاطفال و من خلال ذلک تبین لی بأن هناک کتابا «قیما» فی طب الولادة و الاطفال کتب قبل حوالی الف سنة مؤلفه طبیب عربی مسلم من العراق و ما زان مخطوطا، «و لما امتد بی البحث فیه زاد اعجابی بالبلدی مؤلفا» و طبیبا «و حز فی نفسی ان یبقی کتابه حتی الیوم مطمورا» و ما کدت ابداء العمل فی تحقیقه حتی اخذت الصعاب تزداد امام عینی و کان اولها و اصعبها کیفیة الحصول علی صور النسخ المتوفرة من المخطوطة کلها و کدت ان ایأس مرات و مرات من تمکنی من القیام بمثل هذا العمل الذی لم یسبق لی ان سلکت دروبه الشائکة، لکننی بعد جهد جهید و بمعاونة نخبة من الکرام استطعت ان احقق ما کنت اصبو الیه و ان ابعثه الی النور من جدید لیأخذ مکانه اللائق به و الذی افتقده ردحا من الزمان بین الکتب و المراجع.

قمت فی بدایة الکتاب بدراسة موضوعیة مبینا «القیمة العلمیة الحقة للکتاب، و اتبعت ذلک بترجمة لحیاة المؤلف مع نبذة عن النسخ المتوفرة من المخطوطة، و حاولت ان اصل طب الولادة و الاطفال الذی کان البلدی یعرفه و یعلمه و یعالج به مرضاه بقنطرة من الشروح و التعلیقات المتواضعة- سجلتها فی الحاشیة- مع کتب الطب الحدیث حتی یجیء طریق السیر موصول الحلقات مرتبط المراحل منسجم البناء خدمة للعلم و تاریخ الطب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۸

و لم اشاء ان اغیر ما فی النص الا نادرا کأبدال کلمة بأخری من احدی النسخ او اضافة کلمة او جملة لم تذکر فی احد النسخ و ذکرت فی اخری لیستقیم المعنی، و تصحیح بعض الاخطاء اللغویة و تنقیط بعض الکلمات مع الاشارة لکل ذلک فی الهامش و الحقت الکتاب بفهرس باسماء الاعلام الذین اخذ عنهم البلدی و الکتب التی اعتمد علیها فی التألیف و الکتب التی استعنت بها فی التحقیق.

و قبل ان اختم الحدیث اری لزاما علی تقدیم اخلص الشکر و اجزله لکل من الاستاذ الدکتور حازم عبد الله خضر علی ما قام به من

جهد لتصحيح الكتاب من الوجهة اللغوية، و للاستاذ سعيد الديوجى لملاحظاته القيمة

و اللّه اسأل ان يسدد خطانا جميعا فى مسيرتنا المباركة فى البحث و كشف ماضى امتنا التليد و ربطه بالحاضر الجيد ليكون ذلك عونا و عدة لأجيالنا المنطلقة للغد الافضل و المستقبل الزاهر إن شاء اللّه.

الدكتور: محمود الحاج قاسم محمد

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹

[التمهيدات]

القيمة العلمية للكتاب

اشارة

إن قيمة الكتاب تتجلى فى الامور التالية

الاسلوب العلمى عند البلدى

اشارة

يستطيع القارىء لنصوص كتابه ان يتلمس مذهبه فى طريق البحث العلمى بوضوح فهو يضع فى بداية الكتاب الاساس الفلسفى لطريقته فى المعالجة و التدبير و التأليف فى الابواب الاول و الرابع من المقالة الاولى[۱].

فالمتمحص لهذه الاقوال و المتتبع لأقواله الاخرى فيما بعد يخرج بنتيجة حتميه على ان البلدى كان يسير على نمط يشبه الطريقة العلمية الحديثة و خط سيره هذا كان مبينا على أسس رصينة هى:

الاساس الاول/ التحصيل النظرى/

اللجوء الى التحصيل النظرى و الاستفادة من علوم السابقين و بحوث العلماء المعاصرين فى تلك العلوم و لزوم الرجوع الى المراجع الاصلية فى النقل امر ضرورى لأى عالم يريد ان ينال نجاحا علميا فى اى عمل علمى ناهيك عن الطب الذى هو حصيلة خبرات اجيال و اجيال هذا ما اكده البلدى فى مواضع عديدة من كتابه فاستشهد كثيرا باقوال السابقين و نقل عن اغلبهم مدللا على سعة اطلاعه و استيعابه الواعى و تفهمه الكامل لكل المصادر المتوفرة فى زمانه و بذلك اصبح كتابه خير مرجع لمن يريد ان يعرف ما كتبه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰

السابقون فى هذا الموضوع ممن فقدت كتبهم الاصلية مثل روفس الافسيس كما يقول (ما نفرد اولمان توبنجن)[۲].

و للبلدى فى النقل صفات لا بد من التوقف عند كل واحدة منها فالامانة العلمية صفة بارزة لدى البلدى فقد بلغ شأنا عظيما فى جمعه بين النقل العلمى و الامانة العلمية فلا نجده يذكر قولا لاحد الا و يذكر صاحبه مع الاقرار بفضله و احترام رايه و ان لم يعرف قائله ذكر انه لبعض الاطباء. فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول فى الباب السادس من المقالة الثانية عن احدهم مع تشككه بما عرضه.

«و تشككى فى ذلك اقرار مسيح له بباب مفرد و افرازه اياه من الكلام المتقدم و على قرب منه و تخصيصه اياه بانه داء يقال له العطاس ....» الى ان يقول «هذا قريب فيجب ان نقره لذلك ما قر الرجل عليه اذ كان من الفضل و الفهم و جودة المعرفة على ما لا يدفع عنه و لا ينكر منه»[۳].

الا ان عدم التقید بآراء السابقین هی الاخری صفة ملازمة له فنجده علی الرغم من احترامه لآراء السابقین و ثقته بالاطباء الیونانیین لم تکن لتمنعه من الاعتراض علی بعض ارائهم یفندها تفنیدا یدل علی ثقة فی النفس و تمکن بالصناعة و خبرة عالیة فمثلا فی الباب الثالث عشر من المقالة الثانیة یؤکد بان ملاحظاته الشخصیة اثبتت خلاف رای ابقراط یقول:

«و لیس ینبغی ان یفهم من ابقراط هاهنا دائما لکن علی الامر الاکثر لان راینا من عرض لهم الصرع ممن تجاوز الاربعین و الخمسین فمنهم من برأ منه براء کاملا و منهم من کان لا یعرض له الا فی زمان طویل»[۴].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱

و فی الباب الاول من المقالة الاولی یقول «فهذا ما ذکره ابقراط و غیره من افاضل الفلاسفة الاطباء المتقدمین من الامراض التی تحدث بالاطفال و الصبیان فی اکثر الامر فاما ما یعرض و یحدث مما لم یذکروه فسنتتبعه و تتلقطه من مواضعه و نضیفه الی ما ذکروه من ذلک و نذکر اسبابه و اصنافه و العلامات الدالة منها و لا نترک شیئا مما یختص حدوثه بالصبیان الا ذکرناه بجهدنا و طاقتنا و حسب توفیق الله تعالی لنا»[۵].

کما نجد البلدی یستطرد فی الحدیث موجها النقد لجالینوس و غیره من الاطباء عند التحدث عن امراض الجدری و الحصبه و الحمیقاء فی الباب الثامن و الخمسین من المقالة الثالثة علی نحو یشهد له بدقه علمیه منهجیة.[۶]

هناک امثلة اخری لا نرید ذکرها خوف الاطالة و سیجدها القارىء فی متن الکتاب.

الاساس الثانی/ المنهج التجریبی/

ان من حق البلدی علینا ان نسجل له بالاعجاب منهجا تجریبیا رسمه لنفسه فی القرن الرابع الهجری و هو منهج لو کتب بلغة عصرنا و فصل فیه القول قلیلا لجاء و کأنه من نتاج الحضارة المعاصرة، ذلک لانه منهج إعتمد العناصر الاساسیة للبحث العلمی و التی هی: الاستقراء و القیاس و المشاهدة أو التجربة و التمثیل. فقد قرأنا فی بدایة حدیثنا منهجه التجریبی المتکون من ۱- الحس ۲- القیاس ۳- التجربة و المشاهدة.

علی ان الامر عنده لا یقتصر علی ما ذکرنا بل انه یردد فی مواضع عدیدة من الکتاب ما یؤکد هذا المنهج مثل عبارة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲

«و هذا مع ایجاب القیاس فان التجربة تشهد فی صحته»[۷]

«و العیان یکذبهم»[۸]

«و ما احفظ انی رایتها»[۹]

«کما قد رأینا ذلک»[۱۰]

ان هذه العبارات و غیرها ان دلت علی شیء فانما تدل علی حرصه علی المراقبة و المشاهدة و الخبرة و التجربة و اخضاع کل ذلک للشروط العلمیة علی الرغم من صعوبة استیعاب العلوم الطبیة کما هو معلوم للمنهج العلمی لعدم امکان اجراء التجارب التی تلحق ضررا بالانسان و لکون الانسان کأی کائن حی یحوی بین جنباته الآف المتغیرات التی یستحیل معها التحکم عند دراسة تأثیر علاج ما او تصرف معین.

الاساس الثالث/ المنهج التصنیفی/

اشارة

لقد كان البلدى واحدا من العلماء العرب الذين اجتهدوا دونما كلل الى اخضاع مشاهداتهم و خبرتهم للشروط العلمية و تدوين ما يصلون اليه و منهجه فى التأليف شمل ثلاثة امور جوهرية.

۱- تعريف الالفاظ:

لقد بلغ فى ذلك مبلغا بعيدا من الدقة العلمية عند ما ادرك اهمية تحديد المعانى الواردة فى كتابه فنجده يصر على التعريف الدقيق شارحا الغامض و مئولا المتناقض منه فى كثير من المواضع ليخلق المصطلح العلمى الذى يجىء موافقا مع ما يعرفه او يحدسه من مسببات و ما يمكن ان يترتب على ذلك التعريف من مدلولات بالنسبة للعلاج و مستقبل المريض.
تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳

۲- التصنيف العلمى:

و لم يفت البلدى ما للتصنيف العلمى من اهمية بالغة فى البحث العلمى بل ادرك الاهمية الاكاديمية البحتة لحسن التنظيم و التسلسل فى تسجيل المادة العلمية اضافة للفائدة التطبيقية العلمية، فقسم كتابه الى ثلاث مقالات و كل مقالة الى ابواب، تناول فى المقالة الاولى الامور المتعلقة بالام الحامل و الجنين، و تناول فى المقالة الثانية الامور المتعلقة بالعناية بالطفل و تربيته، و المقالة الاخيرة خصصها لأمراض الاطفال و معالجتها.
و هناك امثلة يحويها الكتاب تؤكد التزامه بالتصنيف العلمى كحديثه عن العلامات الدالة على سلامة الجنين قبل الولادة و عندها، و نصائحه للحامل و اسباب تعسر الولادة، و اختلاطات الولادة، و تعليله لاسباب البكاء عند الطفل و كلامه عن التشنج و غيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها بنصوصها سيجدها القارىء فى الكتاب.

۳- عدم الاطالة و ترك التكرار حسب الامكان

الا فيما تمس الحاجة اليه ادراكا منه ما للاطالة و التكرار فى المؤلفات الطبية العلمية من مضيعة للوقت و مدعاة للسلل و نجد تأكيدات فى مواضع كثيرة من الكتاب على ذلك.

الاساس الرابع/ الشمولية فى الموضوع/

اشارة

ان كتاب البلدى يعتبر فى نظرنا اكمل و اشمل ما كتب من قبل الاطباء العرب فى هذا الحقل و دليلنا.

۱- لأحتوائه على مسألة العناية بالامام الحامل و الولادة

بجانب العنایة بالطفل من الناحیة الجسمیة و النفسیة و التربویة خلافا لما کتبه الآخرون.

فرسالة الرازی فی طب الاطفال مع کونها باتفاق المؤرخین تعتبر اول مؤلف فی طب الاطفال سلک فیه الرازی مسلکا متمیزا بفصله امراض الاطفال عن الامراض النسائیة إلا اننا نجدها تفتقر الی مسألة متعلقة بالطفل الا و هی مسألة العنایة به سواء اثناء الحمل او بعد الولادة و مسألة تربیته النفسیة و تعلیمه. و مع جودة ما کتبه احمد بن محمد الطبری فی کتابه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴

المعالجات البقراطیة و ابن الجزار القیروانی فی کتابه سیاسة الصبیان و تدبیرهم و عریب القرطبی فی کتابه خلق الجنین و تدبیر الحبالی و المولودین عن کیفیة العنایة بالطفل و الرضع و تربیة الطفل الا ان کتاباتهم جاءت مختصرة و لم یحیطوا بالموضوع من کل جوانبه کما فعل البلدی فی کتابه کما سنری. و رب قائل یقول بأن کتابه لا یفوق کثیرا ما کتبه ابن سینا الا اننا اذا اخذنا بنظر الاعتبار کون ابن سینا جاء بعده و ان کتاباته فی العنایة بالطفل جاءت متفرقة فی القانون و رسائل اخری ازددنا اعجابا بالبلدی و کتابه.

۲- لأحتوائه امراضا لم یذکرها غیره

من الاطباء العرب و غیر العرب الذی سبقوه و عاصروه. فکتاب ابن الجزار الذی یعتبر اوسع من غیره فی هذا الباب جاء کتاب البلدی اکثر احاطة منه و شمولا. و امراض الاطفال التی ذکرها البلدی اضافة لما ذکره ابن الجزار هی «امراض العین کالرمد و بیاض العین، امراض الأذن کالاورام و نبات اللحم و الدود فی الاذن، الرعاف، الزکام و اورام الحلق، و اخراج العظم من البلعوم عند بلعه، و المغص و الحصر و الاعتقال، و خروج مقعدة الصبی و الحمیات و امراض الجدری و الحصبة و الحمیقاء ...».

«الام بین الحمل و الولادة»

اشارة

من الحقائق العلمیة الثابتة الیوم ان الاهتمام بالطفل و الام الحامل امران متلازمان و ذلک لان الجنین خلال فترة الحمل التی یتکامل فیها نموه یعتمد علی جسم الام اعتمادا کلیا فهی التی تمده بعناصر النمو و مقومات التکوین فان کانت سلیمة متعافیة کان جنینها صحیحا معافی و ان کانت سقیمة علیلة نما الجنین مریضا هزیلا الا ان هذه لیست جدیدة فقد عرفها الاطباء العرب و منهم البلدی حیث خصص جزاء لا بأس به من کتابه للاهتمام بالام الحامل لقد ترکز اهتمامه بها فی النقاط التالیة/

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵

اولا/ علامات الحمل/

یصعب علی الام قبل ما لا یقل من الشهرین او الثلاثة اشهر التیقن من وقوع الحمل الا ان باستطاعتها کشف وقوع الحمل من الاعراض التی تظهر علیها.

ان الاعراض التی ذکرها البلدی للحامل قبل الف سنة تقریبا ما زالت معظم النساء الحوامل یعانین منها و هی عنده

۱- انقطاع الطمث (الحیض)، ۲- شهوة المطاعم الردیة (کشهوة الطین و غیره). ۳- التبزق و القیاء. ۴- وجع فم المعدة. ۵- الغشی و الخفقان.

ان هذه الدلائل الخاصة بالحامل و التی تلاحقها الحامل تشابه ظروفا اخری حقیقیة او وهمیة و من ثم فلا یمکن الاطمئنان الی

تشخیص الحمل و حدوثه حقیقة بالاعتماد فقط علی ملاحظات المرأة و ملاحظات الطبیب و المختبر هی وحدها التی یمکن الاعتماد علیها فی التشخیص، و البلدی یؤکد هذا المعنی فی قوله فی الباب السادس من المقالة الاولی «فان جمیع ما و صفته فی هذا الکتاب و ما ارید ان اصفه فانما ذکری ایاه علی ان الطبیب هو المستعمل له کما یجب» اما رأی البلدی فی مسألة انقطاع الطمث فی الحامل فلا یختلف عما نؤکده الیوم فی الطب الحدیث.

ثانیا/ العلامات الدالة علی قرب الولادة

لا شک ان مسألة الولادة من الامور الطبیعیة قامت بها ملایین الامهات و لما تزل تقوم بها ملایین النساء بکل سرور و سلامة، و لهذا العمل الفسلجی علامات کان البلدی عارفا بقسم منها ذکرها فی الباب التاسع و الاربعین من المقالة الاولی

اما نصائحه لتسهیل الولادة فهی صحیحه و دقیقة علمیا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶

ثالثا/ اسباب تعسر الولادة

یذکر البلدی اسباب تعسر الولادة بشیء من التفصیل فی الباب الحادی و الخمسین یجدها القارىء موجزة فیما بعد فی الحاشیة.

اما فی الباب الثانی و الخمسین فیصف معالجة عسر الولادة باسلوب علمی دقیق و حسب الحالة، ثم یتبع ذلک بوصف العقاقیر لاخراج الجنین المیت، و فی حالة استحالة إخراجه ینصح اخراجه بالحدید (ای التقطیع).

رابعا/ اختلاطات الولادة

یقول البلدی «انه ربما عرض للنفساء بعد الولادة ... اعراض ردیة مهلکة منها، ۱- احتباس المشیمة، ۲- و منها جریان الدم الکثیر ربما اسقط لکثرته القوة. ۳- و منها احتباس خروج الدم. ۴- وجع شدید فی الرحم. ۵- زلق الرحم».

و لا شک بان هذه العلامات هی من اکثر الاختلاطات التی تحدث حتی الیوم، و هو لا یکتفی بذکرها بل یذکر العلاجات الضروریة و التی کانت معروفة فی زمانه لکل منها.

طفل بین الحمل و الولادة

اشارة

ان اهتمام البلدی بصحة الطفل خلال فترة الحمل شملت ثلاثة مواضیع جوهریة.

اولا/ علم الاجنة

اشارة

علی الرغم من کون المعلومات الخاصة باصل الجنین و نموه کانت قلیلة لدی الاطباء الذین سبقوا البلدی سواء من العرب او الیونانیین الا اننا نجده قد اولی علم الاجنة اهتماما «بالغا» حیث افرد لذلک الابواب الثانی عشر حتی الثامن عشر و فی ثلاثین صفحة جمع فیها اراء السابقین اضافة الی آرائه نورد فیما یلی خلاصة لما کتبه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷

یؤکد البلدی فی الباب السادس و السابع علی ان الرجل و المرأة کلیهما مسؤولا عن صفات الطفل و جنسه و لیس الرجل وحده لانه یرث صفات والدیه. و عن کیفیة تکوّن الجنین و تصوره و ترکیبه و خلقته یقول فی الباب الثانی عشر (و تکون الجنین و تصوره و خلقته یکون اذا اجتمع منی الرجل و منی المرأة فی الرحم و اختلطا و متزجا و صارا کالماء الواحد و استقرا فیه و احتوی علیهما و انطبق فمه دونهما و اختلطا و امتزجا و استحال بعضهما الی بعض و صارا کالذات الواحدة و الماء الفرد و اضاف کل شیء منهما الی شبهه و مجانسه و صاحبه).

ان التطور الذی یمر به الطفل یبدأ مع بدایة الحمل ثم یستمر بعد الولادة لذا نجد البلدی قد اسهب فی دراسة تطور و نمو الجنین فی الرحم نذکر فیما یلی خلاصة ما ذکره مع مقارنتها بالطب الحدیث.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸

دراسة مقارنة عن نمو الجنین بین ما کتبه البلدی و الطب الحدیث

التاریخ/ الطب الحدیث/ رأی البلدی

الاسبوع الاول بعد الخصاب/ انتقال البیضة خلال القناة و صفوها فی الرحم/ ففی الیوم السادس فیه سقوط فی الرحم یصیر المنی زبدا لتحرکه.

بدء الاسبوع الثانی

حتی نهایة الثالث/ تفرس البیضة نفسها فی بطانة الرحم. تنقسم الخلایا الی مجموعتین:

۱-ECTODERM ۲-ENDODERM خلال الاسبوع الثالث تضاف المجموعة الثالثة ۳-MESODERM تعتبر هذه المجامیع اساس تکون اجهزة الجسم المختلفة.

/ الیوم السابع ینشأ من وسطه اصل و عرق ملقیه عند فم الرحم لیجتذب من تلک الافواه ما یحتاج الیه کما تلقی الغروس المغروسة فی الارض عرقا تجتذب بها الرطوبة من الارض.

و اتفق المشرحون جمیعا علی ان المنی یتلین علی الرحم و یصیر منه غشاء و انه اول ما یتبین فی خلق جسد الحیوان شبیه ثلاث نقط متقاربة بعضها من بعض یتوهم انها رسم الکبد و القلب و الدماغ ثم یزداد بعضها من بعض بعد ما امتدت ایام الحمل.

ثم یقول فاما ان هذه النقطة التی هی اصول هذه الاعضاء الثلاثة اقدم فلیس یستدل من التشریح علیها و انما القیاس علی النظام الطبیعی ....

فالنظام الطبیعی اذا یوجب ان یکون اول الاعضاء المخلوقة الکبد ثم الدماغ.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹

نهایة الاسبوع الرابع/ وضع جمیع فقرات السلسلة الفقریة و اسند الحبل الشوکی ظهر الجنین ذنب واضح و بدات الاطراف الذراعان و الساقان تظهر.

/ و الی تمام اربعة اسابیع یظهر الجسد کله مفصلا «و یکمل ذلک اکثر و الی تمام اربعة و اربعین لیلة».

خلال الخامس/ تم تکوین الصدر و البطن بدء اصابع الیدین و القدمین و اتضحت العینان.

خلال السادس/ الوجه و الملامح تتکون تکوین الاذنین.

نهایة الشهر الثالث/ الذراعان و الساقان و الیدان و القدمان و اصابع الاطراف تکونت کلیا تماما «و ظهرت الاظافر و تکونت الاذان تماما» و تبدا الاعضاء الحسیة الخارجیة فی الظهور و یبدو اختلاف الذکورة و الانوثة./

و مع ابتداء الفقار و عظم الرأس یبتدر المخ و الدماغ و الاعصاب و عند ذلک یتکون اللحم و الشرایین و الاوردة من القلب و الکبد و تنتشر فی جمیع الجسد و تلتف و ترتبط بالعظام و تتصل و تجتمع بعضا الی بعض و یتلو ما بعد ذلک الجلد فتکتمل الصورة و یتم الخلق و تتمیز العینان و الانف و الفم و جمیع الاعضاء و یجری فیه روح الحیاة.

نهایة الشهر الرابع/ یستطیع الملاحظ العابر تمییز جنس الجنین فی هذا الوقت مع حرکات الجنین و دقات قلبه. فی نهایة الشهر یظهر شعر دقیق فوق سطح الجلد./

و یتحرک فی تمام سبعین «یوما و منه ما تکون حرکته فی ثمانین یوما و منه فی تسعین یوما و منه فی مایة یوم اکثره».

فاما فی الثلاثة اشهر الثانیة و الثلاثة اشهر الاخیرة احر فیهن ان یتولد فیها الشعر.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰

و بعد هذه المقارنة الا یحق لنا ان نعجب بما کتبه هذا العالم و الطبیب الفذ عن علم الاجنة فی زمن لم یکن فیه مجاهر لدراسة انسجة الجنین و ان دل ذلک علی شیء فی نظرنا فانما یدل علی دقة الملاحظة و طول التجربة بالمشاهدة و ممارسة تشریح الاجنة.

ثانیا/ العلامات الدالة علی قوة الجنین اثناء الحمل و العوامل التی تساعد علی سلامته

من المعلوم انه خلال الاشهر التسعة التی یتکامل فیها نمو الجنین فی الرحم یعتمد الجنین علی جسم الام اعتمادا کلیا فهی تمده بعناصر المناعة و النمو و مقومات التکوین فاذا کانت صحیحة معافاة کان جنینها کذلک صحیحا معافی، و ان کانت مریضة علیلة نما جنینها سقیما هزیلا. هذه الحقیقه یؤکدها البلدی فی الباب التاسع و العشرین من المقالة الاولی[۱۱] حیث یتکلم عن علامات قوة الجنین و ضعفه و صحته فی ثلاث نقاط اساسیة/

۱- یقول «یکون من حال الحامل فی بدنها و مزاجها و ما یعرض لها من الامراض و الاعراض لان احوال الاجنة متصلة باحوال الامهات بسلامة الحبالی فی ابدانهن و تمام صحتهن ... و قلة تشکیهن ... و طیب نفوسهن ..

و قلة الافعال الطبیعیة و النفسانیة فیهن ... تدل علی قوة الاجنة و صحتهن و سلامتهن»

۲- «و اکتناز الثدی یدل علی صحته و کذلک ضمور الثدیین دل علی رداءة حال الطفل».

۳- «و کذلک جریان الطمث من الحامل فی اوقاته یدل علی ضعف الطفل و قلة غذائه».

و لاجل ان ینمو الجنین فی بطن امه بصورة طبیعیة و حفظا علیه من

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱

الاسقاط یوصی الحامل بنصائح تکاد تکون مطابقة تماما لما یؤکده الطب الحدیث و هذه النصائح سردها فی الابواب (۳۲، ۳۳، ۳۴)[۱۲] و نوجزها بما یلی

۱- العنایة بغذاء الحامل من الناحیة الکمیة و النوعیة و الاوقات و نصائحه فی جملتها صحیحة علمیا.

۲- التأکید علی الریاضة و الحرکة المعتدلة.

۳- ان تتوقی الوثوب و حمل الاشیاء الثقیلة و الانکباب و الصوت الشدید.

۴- التوقی فی علاجهن عند تمرضهن و الحذر من فصدهن.

۵- و عن جماع الحامل یقول اذا احست من نفسها و من طفلها بقوة ان تستعمل الجماع بمقدار قصد دون المعتدل و یکون ما تستعمله منه بعد الشهر الثالث و الی حدود السادس.

۶- استعمال الحمام نافع علی ان یکون باعتدال و لا یطلن الجلوس و ان یکون الحمام معتدل الحرارة عذب الماء طیب الهواء.

ثالثا/ المولود حدیث الولادة

العلامات التی یستدل بها علی حال المولود عند الولادة ان کان صحیحا او سقیما ذکرها البلدی فی الباب الثانی من المقالة الثانیة و هی فی جملتها صحیحة و لم یضف الطب الحدیث علیها سوی بعص العلامات التی لا تعتبر اساسیة فی التشخیص نقتطف فیما یلی بعضا من اقواله.

۱- «من تعرفک حال المرأة فی حال حملها و ذلک ان صحة الام و خفة الاعراض العارضة فیها و قلتها او ضعفها فی وقت حملها یدل علی صحته».

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲

۲- «و قد یدل علی صحته بکاؤه ساعة ولادته بان بکاءه عند ذلک یدل علی قوته و شدته».

۳- «و قد یجب ان یستدل علی ذلک من صحة اعضائه و قواه».

۴- «و من جودة حواسه و حرکاته».

۵- و فی الباب الثامن یضیف علامة اخری «و اما الطفل المولود فان مداخله و مخارجه کثیرة مختلفة کالفم و المنخرین و مخارجه کثیرة کمخرج البول و البراز ... فیجب ان تکون هذه المداخل و المخارج سلیمة[۱۳].

۶- و مدة زمان الحمل علامة اخری عنده تشیر الی سلامة الطفل حیث یقول «انما نجد جمیع من یلد من النساء یکون و لا دهن فی الایام التی فیها فیما بین مأیتین و ثمانین یوما و نصف بالتقریب و بین مأیتی یوم و اربعة و سبعین یوما بالتقریب او زیادة علی ذلک بقلیل ...»[۱۴].

و هذا یعنی بتقویمنا الشمسی بالتقریب تسعة اشهر و بضعة ایام. ثم یؤکد بان المولودین لسبعة اشهر یعیشون و یکرر خطأ السابقین حول عدم امکان عیش المولود لثمانیة اشهر و یعلل ذلک باسهاب الا انه لم یوفق فی کل ما ذکر.

و فی الباب الثلاثین من المقالة الثانیة یسرد برنامجه فی کیفیة العنایة بالطفل حدیث الولادة بکلام علمی دقیق قریب جدا مما نوصی به الیوم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳

العنایة بصحة الطفل الجسمیة

اولا/ نوم الطفل و استحمامه و ملابسه و فراشه

عن مکان نوم الطفل یقول «و المکان الذی فیه یکون المولود معتدل الهوی فی حره و برده و رطوبته و یبسه و لطافته و غلظه قلیل الاختلاف و التغیر».

و فی موضع آخر یقول «و تنومه فی بیت معتدل الضوء لیس بذی رائحة کریهة و لا شعاع کثیر لئلا یضر ذلک بنظره».

ان هذا الکلام العلمی الصحیح کان معه کلام آخر نوافقه علیه فی مسالة فراشه و دثاره و ملابسه ذکرها فی مواضع مختلفة من المقالة الثانیة- اما طریقته فی استحمام الطفل فهی فی غایة الدقة اوجزها فی الباب الحادی و الثلاثین من المقالة الثانیة و نصیحته بضرورة نوم الطفل عقب الاستحمام صائبة.

ثانیا/ تغذیة الطفل

البلدی کغیره من اطباء زمانه و زماننا یؤکد الحقیقة التی لا جدال فیها و هی ان اوفق الاغذیة للاطفال لبن امهاتهم ان لم یکن هناک سبب مانع من الام او الطفل، کما یضیف حقیقة علمیة لم یثبتها الطب الحدیث الا فی السنوات الاخیرة اذ یقول «و فی ملائمة لبن الام

للطفل نفع له و نفع لها فی الرضاع منها و حفظ لصحتها و صحته»[۱۵] حیث ثبت مؤخرا بان الرضاعة من الثدی تقلل اصابة الام بسرطان الثدی اضافة لتأکید علماء النفس الاثر النفسی الطیب للرضاعة من الثدی فی الأم و الطفل کلیهما و بخاصة الطفل.

و کلامه عن غذاء الطفل الحدیث الولادة و عن مقدار ما یجب ان یرضعه، و کیفیة الرضاعة و عدد مرات الرضاعة و تحذیره من اطالة الوقت بین فترات

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴

الرضاعة و التدرج فی فطام الطفل و اعطائه الاغذیة المتنوعة کلام صحیح و مقبول الیوم.

و للمرضعة شروط یکاد یجمع الاطباء العرب علی توفرها فیها و البلدی یسردها جمیعا و یؤکد علی ضرورة التزامها بالاعتدال و التنویع فی الاکل و استعمال اصناف الریاضة و الحرکة و الاستحمام و الاعمال البسیطة ذکرها فی الابواب العاشر حتی العشرین.

ثالثا/ تطور حرکات و نمو الطفل

اسنان الطفل/ تناولها البلدی و حد لها حدودا و اسهب فی ذلک.

مشی الطفل/ مما یقره علم النفس الحدیث انه لکی تنمو خاصیة او مهارة فی ناحیة معینة لا بد من عامل النضج الذی یمکن الطفل من القیام بهذه المهارة، ثم نتناولها بالتمرین و التعلیم فی الوقت الملائم و الا- فانه لا یتاح لها ان تصل الی نهایة نموها الطبیعی، هذه الحقیقة اکدها البلدی قبل الف سنة حینما تحدث عن مشی الطفل اذ قال

«فاول ما یقوی الصبیان علی ان یتحرکوا من قبل انفسهم فمنذ یبتدئون یجسرون و یزدادون فیه علی ذلک اذن فی المشی و لیس ینبغی ان یحمل الصبیان علی المشی قبل وقتهم لکیلا یعرض لهم فی ارجلهم الاعوجاج»[۱۶].

کلام الطفل/ تأکیده هنا علی ضرورة تدریب الطفل علی الکلام بالتحدث معه بکلام خفیف سهل فی البدایة صحیح و مقبول.

العنایة بصحة الطفل النفسیة و التربویة

اشارة

لیس الاهتمام بدراسة الصحة النفسیة و التربویة للطفل امرا جدیدا فقد اتضحت فی کتابات الاطباء العرب و منهم البلدی اهمیة الصحة النفسیة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵

فی سعادة الاطفال و یمکن اجمال اراء البلدی فی ذلک بمراحل ثلاث من مراحل نمو الطفل.

اولا/ مرحلة الرضاعة

ان علم النفس لم یأت بجدید حینما اکد ان خلق الطفل یتحدد فی السنوات الاولی من حیاته و ان الطفل یکتسب قیمه من والدیه و مربیته و مدرسیه و غیرهم من الکبار فیتعلم دون مناقشة ما هو الخیر و ما هو الشر اجل لم یأت بجدید لأن البلدی سبق علماء النفس بذلک حینما قال «فأول مزاجها- و یقصد النفس- انما هی المنی من الرجل و المرأة و غذائهما مما یشابهها و الادب ایضا قوی علی تغیر النفس و البدن لا سیما اذا عود الصبی ذلک و علم من صغره ما یجب»[۱۷].

و نصائحه للمرضع و المربیة شملت وقایة الطفل کل امر یفزعهم و کل صوت جهیر و کل منظر فظیع، و کذلک تمهیدهم بالحرکة اللطیفة و الصوت الملحن، ثم یؤکد تأثیر المحیط و اسلوب معاملة الطفل علی اخلاق الطفل و تطبعه بطباع من حوله فی الباب السادس

و الاربعین من المقالة الثانیة.

ثانیا/ مرحلة ما قبل المدرسة

یسرد البلدی منهجه الصائب فی التربیة النفسیة و الاخلاقیة للطفل حتی سن السابعة فی الباب السادس و الاربعین من المقالة الثانیة و یرکز علی ثلاثة نقاط تعتبر قواعد اساسیة فی التربیة النفسیة.

۱- یبین العلاقة الوثیقة بین الحالات النفسیة و الامراض الجسمیة و هو ما یطلق علیه فی الطب الحدیث الطب السایکوسوماتی.

۲- تعلیله لأسباب البکاء و معالجة ذلک فی الاطفال تعلیل علمی صائب.

۳- یؤکد علی ضرورة الاعتدال فی تلبیة رغبات الطفل و عدم المغالات فی ذلک.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶

ثالثا/ مرحلة الدراسة و التعلیم المهنی

لما کان الطفل هو عبارة عن الذخیرة التی یقدمها الجیل الحاضر الی الاجیال المقبلة فانه کان لزاما علی المجتمعات التی تروم لنفسها الرفعة، العنایة به و رعایته لیکون عضوا صالحا فیها و لا شک بان تلک الرعایة تکون عن طریق التربیة و التعلیم و مما یساعد علی تعلیم الطفل و تربیته، مرونته و قابلیته للتغیر و التعدیل و التکیف، و تقع هذه المهام و المسؤولیات علی عاتق المدرسین بالدرجة الاولی حیث لا تقتصر مسؤلیة المدرس علی الناحیة العلمیة للطفل بل تتعدی ذلک الی تکوینه تکوینا اجتماعیا، و هو اذ یفعل ذلک یکون موقفه من الطفل کموقف المنظم و الناصح و الصدیق.

و البلدی کان عارفا و متفهما لهذه الحقیقة التربویة عند ما ذکر منهجه فی التربیة فی الباب الثامن و الاربعین من المقالة الثانیة نذکر منها هذه الجملة یقول «فقد یجب علی المتولی تدبیر الصبیان أن یستعمل فی تدبیر کل واحد بحسب ما یکون من تقدیره فیه مما یؤول الی حال تصرفه و ما یراد له ان یسلک فی تدبیره ذلک المسلک».[۱۸]

ثم یؤکد علی تقویم اخلاق الطفل و تعویده العادات الحمیدة و التعالیم المرضیة لانها خیر عدة له فی المستقبل.

ان علماء التربیة المحدثین یؤکدون علی ان للبیئة دورا هاما فی تربیة نمو الطفل الحرکی حیث یظهر جلیا ذلک الاثر فیما یقدمه المشرفون علی تربیة الاطفال من تشجیع و تمرین و ایجاد الدوافع التی تثیر الاطفال و تدفعهم الی الحرکة ان هذه الحقیقة هی الاخری نالت اهتمام البلدی عند ما تحدث عن ریاضة الطفل و اشراکه فی السفرات فی الباب الخامس و الاربعین من المقالة الثانیة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷

امراض الاطفال و معالجاتها

اشارة

لقد کان اسلوب البلدی عند التحدث عن امراض الاطفال و معالجاتها ان یبدأ بتعریف ثم یذکر اعراضه و ینتهی الی ذکر العلاج و فی کل ذلک یذکر اغلب ما جاء فی کتب الاقدمین مستعینا بطریقتی التجربة و القیاس فکل حقیقة عن الامراض و العلاجات و غیرها من المواد الغذائیة و الدوائیة لا یقتنع بها و لا تثبت لدیه بالمشاهدة الصحیحة و التجربة منفعتها و صحتها یرفضها مبینا رایه و سبب رفضه بروح علمیة و انتقاد نزیه، و کل ما اقتنع به نقله و سجله فی کتابه مشیرا الی صاحبه خلافا لغیره من الاطباء العرب (کالرازی و الطبری و ابن سینا) من الذین کتبوا فی هذا الباب حیث نجدهم قد اغفلوا هذه الناحیة، کما اننا نجد لا یکتفی بالنقل عن غیره بل یقوم بالتعلیق

على ما ينقل و يضيف ما جادت به خبرته.

و نجده احيانا قليلة يذكر نصوصا دون ابداء رايه فيها او التعليق عليها.

ان المبدأ الخلقى للبلدى فى اعطاء كل ذى حق حقه فى النقل لم تكن صفته الخلقية الوحيدة بل نجده قد الزم نفسه بسلوك مهنى جليل تجاه مرضاه فهو يعلن تمسكه بكتمان اسرارهم لا يكشف منها شيئا فى حياتهم و حتى بعد مماتهم يقول عند التحدث عن المصابين بالصرع «فمنهم من برأ منه براء كاملا- و منهم من كان لا- يعرض له ذلك الا- فى زمان طويل و على غير نظام فى حفظ الادوار ممن لو ذكرتهم لعرفوا لكن اكتفى عن ذكر اسمائهم رحمهم الله».[۱۹]

ان دراسة تأثير العقاقير التى ذكرها البلدى فى معالجة الامراض المختلفة لم اجد ضرورة للدخول فى تفاصيلها و دراستها لاعتقادى باننى لن استطيع

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸

اضافة شىء اليها حيث انها درست دراسة وافية من قبل المختصين بعلم العقاقير فى كتب اخرى شبيهة. الا اننى لا ارى بأسا من ذكر امور اهتم بها البلدى اكثر من غيره فى هذا الباب.

لقد انفرد البلدى فى تأكيده على اختلاف تأثير العلاجات بأختلاف الاشخاص و اكد على ضعف تأثير العلاج على الشخص نفسه بمرور الايام لتعوده عليه و هى ملاحظة جديرة بالاعجاب و الاكبار.[۲۰]

كما انه اكد فى مواضع اخرى من الكتاب على اختلاف تأثير العلاجات حسب اختلاف الاعمار.[۲۱]

و رب قائل يقول بان البلدى كغيره من الاطباء العرب لم يغير شيئا من اصول الطب اليونانى لدى تناوله امراض الاطفال و معالجاتها و عندنا هذا خطأ فادح و كما يقول الدكتور محمد كامل حسين و الدكتور محمد عبد الحليم العقبى هذا عندنا قول سخيف من ناحيتين[۲۲].

الناحية الاولى/ ان التفكير العام لم يكن قد بلغ من العلم بقوانين الكيمياء و الطبيعة ما يسمح للعرب ان يخرجوا عن دائرة الكليات التى وضعها الطبيعيون قديما و لم يكونوا فى حاجة الى تغيير هذه الكليات لان النقص لم يكن واضحا عندهم.

الناحية الثانية/ ان الطبيب ليس مكلفا بان يجد جديدا فى تناوله حالات المرض. و الابتكار يجب ان لا يكون غرضا من اغراض الطبيب بل يجب ان يكون نتيجة طبيعية لعمله و خبرته.

ان ما كتبه البلدى عن امراض الاطفال و معالجاتها شملت امراض

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹

اجهزة الجسم المختلفة المعروفة فى زمانه و لأجل اعطاء القارىء الكريم فكرة مبسطة عنها و اهم ما فيها راينا ان نمضى فى استعراضها حسب التقسيمات الحديثة لامراض الاطفال.

اولا/ الجهاز الهضمى

ان امراض الجهاز الهضمى التى تكلم عنها هى.

۱- القىء/ و اسبابه عنده أ- لكثرة ما يتناولونه من اللبن.

ب- رداءة اللبن و فساده.

ج- لضعف فى معدهم.

۲- المغص العارض للصبيان و اهم اسبابه.

أ- ريح. ب- رطوبات. ج- كثرة ازدراد اللبن.

و من نصائحه المقبولة هنا و صفه الاستحمام لتهدئة الطفل المصاب بالمغص.

۳- الحصر و الاعتقال (الامساک)

۴- خروج المقعدة/ اسبابها أ- ضعفها. ب- کثرة الرطوبة.

۵- خروج السرة.

۶- الدود و الحیات/ انواعها أ- الدود الدقیق. ب- الحیات (الدود المستدیر). ج- العریض کحب القرع و هذا اطولها. و من بین العلاجات التی ذکرها علاج فی ترکیبه مادة السانتونین التی لا زالت تستعمل من قبل البعض لمعالجة المصابین ببعض الدیدان. و عن الدود العریض یقول بانه اذا خرج کله تخلص المریض منه و ان انقطع تولد ثانیة و هو قول صحیح.

۷- امراض الفم/ أ- القلاع (و ذکر انواع عدیدة من القلاع).

ب- مضیض اللثة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰

ثانیا/ الجهاز التنفسی

تناول فی هذا الباب الامراض التالیة:-

۱- الزکام/ من نصائحه الجیدة هنا تدثیر الطفل و اعطاؤه العسل لتخفیف السعال و ادامة الحمیم بالماء الحار.

۲- السعال/ اسبابه أ- رطوبة تنحدر الی صدورهم. ۲- کثرة رضاعهم (هذا ما لا نوافقه علیه) ۳- برد یلحق برؤسهم.

۳- الربو و سوء التنفس.

ثالثا/ الجهاز العصبی

امراض هذا الجهاز عنده

۱- التشنج/ لقد اسهب فی التحدث عن هذا المرض و انواعه او جزناها فی الحاشیة[۲۳].

۲- العطاس.

۳- السهر و اسبابه التی ذکرها أ- لحرارة تعرض فی ادمغتهم.

ب- لبخار خارج یترقی الیهم. ج- وجع یکون بهم.

رابعا/ الجهاز البولی

الامراض التی ذکرها هنا هی

۱- عسر التبول نتیجة الحصاة (و یذکر شق الحصاة استخراجها جراحیا اذا عضمت الحصاة فی المثانة)

۲- ورم المثانة.

۳- فیمن یبول فی الفراش.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱

خامسا/ الامراض المعدیة

لقد تناول هنا الامراض التالیة

۱- الکزاز.

۲- الحصبة.

۳- الجدری.

۴- الحمیقاء (و من وصفه یظهر انه یقصد بهذا المرض الجدری الکاذب).

لقد عرض البلدی وصفا منفصلا لکل مرض و هذا ما یدل علی انه کان علی علم تام بان الحصبة و الجدری مرضین مختلفین و لیسا مرضا واحدا و لا نعلم ان کان قد اخذ ذلک عن الرازی ام انه توصل الی ذلک بخبرته علما بانه لم یذکر شیئا عن الرازی، و یمکن اعتبار البلدی اول من کانت لدیه فکرة الحصانة ضد الامراض و لیس ابن رشد کما هو معروف. فقد سبقه البلدی فی ذلک حیث اکد علی ان المصاب بالجدری او الحصبة مرة لا یصاب مرة اخری، فنجده بعد ذکر علامات مرض الجدری و کیفیة تفریقه عن مرض الحصبة یقول «فاما ما یخص من ذلک فسخونة البدن کله و اشتغال لونه ... و حمرته ... و وجع الظهر خاصة ... فأعلم ان الذی یظهر بالعلیل جدری و بخاصة ان کان لا تجدر سیما ان کان قد حسب و ظهرت الحمیقاء». عند التحدث عن مرض الحصبة یؤکد نفس الفکرة.

و نجد للبلدی فی هذا الباب اشارة الی التوزیع الجغرافی للامراض و کون مرض الحمیقاء من امراض المناطق الحارة.

سادسا/ الامراض الجلدیة

لقد تناول البلدی الامراض الجلدیة بشیء من التفصیل فتکلم عن ۱- السعفة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲

۲- القروح و البثور و هی علی ثلاثة انواع أ- التی تعرض فی الراس و تقسم الی (العسلیة، الشهدیة)

ب- التی تعرض فی البدن و منها (التبنیة)

ج- التی تعرض للاطفال عند ولادتهم.

۳- القوباء (یظهر من وصفه بانه یقصد بذلک بعض الامراض الناتجة عن الفطریات)

۴- السحج و الرطوبة فی فخذی الطفل (و هو ما نغزیه الیوم لاحتراق الجلد بمادة الامونیا التی تنتج عن تحلل البول بمساعدة بعض الفطریات.

۵- الثولیل و یقسمها الی متعلقة و غیر متعلقة (و یصف طریقة ربط الثالول بخیط من الابریسم او الحریر المفتول شدا محکما لتسقط. و اذا لم ینفع ینصح بقطعها و معالجة موضعها ببعض العلاجات.

سابعا/ امراض الانف و الاذن و الحنجرة

۱- رطوبة الاذن.

۲- قروح الاذن.

۳- اللحم النابت فی الاذن.

۴- الدود فی الاذن (یقصد بذلک الدود الناتج عن بیوض الذباب).

۵- الرعاف (یعلل اسباب النزیف هنا و فی کل مکان فی الجسم تعلیلا قریبا مما نذکره الیوم فیقول بانه اما لکثرة الدم. او لفساد فی کیفیته).

۶- اورام الحلق.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳

ثامنا/ امراض العين

۱- الرمد. انواعه ضعيف، متوسط، قوى.

۲- بياض العين. اسبابه اما لتغير الرطوبة. او بعقب القروح اذا اندمنت.

۳- الحول. انواعه ما قبل الولادة، و ما بعد الولادة.

اسبابه إما تشنج العضلات او ميلها.

تاسعا/ جراحة الاطفال

على الرغم من كون الكتاب ليس كتابا جراحيا فاننا نجد بعض الاشارات لجراحة الاطفال.

۱- استعمال الة خاصة من الرصاص لدفع العظم الناشب فى حلق الصبى اذا بلعه.

۲- فتح الخراجات.

۳- شق المثانة لاخراج الحصاة.

۴- شد الثواليل.

و قبل ان انهى الحديث لا بد من ذكر الخلاصة التالية لهذه الدراسة ان كتاب البلدى هذا اضافة الى احتوائه علما غزيرا فى طب الولادة الا انه يعتبر فى نظرى وسع و اكمل و احسن مؤلف فى طب الاطفال ليس بالنسبة لزمانه بل حتى عصر النهضة العلمية الاوربية بسنوات لاحتوائه خلاصة اراء الاطباء الذين سبقوه و عاصروه و كذلك نتائج خبرته و تجاربه العلمية فى هذا الميدان كما و يعكس المستوى العلمى الرفيع الذى كان قد وصل اليه طب الاطفال لدى الاطباء العرب، الا اننى ارجو ان لا يغيب عن ذهن القارىء الكريم باننى لم اقصد

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۴

فى كلامى بان كل ما فى الكتاب علمى و صحيح بل هناك بعض الآراء و الملاحظات و طرق المعالجة التى قد تجاوزته الاكتشافات العلمية الحديثة فى طب الاطفال و الولادة الا ان كل ذلك لا يسلب الكتاب روعته و عظمته و لا يقلل من احساس الانسان بشموخ صاحبه الذى كان من اوائل الاطباء العرب الذين امنوا بضرورة المشاهدة و القياس و الاستقراء و التجربة فى عصر لم يكن فيه وسائل حديثه فى التشخيص و العلاج.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۵

المؤلف

اسمه [و نسبه]

/ هو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن يحى البلدى[۲۴].

نسبه/ من مدينة بلد (بلط) و هى مدينة اسكى موصل الحالية[۲۵] و القريبة من مدينة الموصل فى العراق.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۶

حياته:

من ابناء القرن الرابع الهجرى. لا نعرف بالتحديد تاريخ ولادته و لا تاريخ وفاته. الا اننا نرجح كونه كان حيا قبل سنة ۳۶۸ ه[۲۶].

ذكر ما نفرد اولمان تونكن بأنه توفى حوالى ۳۸۰ ه الا انه لم يتأكد ذلك عندنا فى أى مصدر آخر[۲۷].

«و كان خبيرا بصناعة الطب حسن العلاج و المداواة و كان من اجل تلامذة احمد بن ابى الاشعث لازمه مدة سنتين و اشتغل عليه و تميز»[۲۸].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۷

اكمل دراسة الطب و دخل فى جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة قبل سنة ۳۵۳ ه[۲۹].

ذهب الى مصر و التقى بالوزير الاجل ابى الفرح يعقوب بن يوسف بن كلس وزير المعز الفاطمى و الف له كتابه تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الامراض العارضة لهم فى او بعد سنة ۳۶۸ ه.

هذا ما استطعنا جمعه من كتب السير و الاعلام و لم يسعفنا الحظ لمعرفة بقية اساتذته و تلامذته و نشاطه الطبى.

مؤلفاته:

اشارة

ان كتابه الوحيد الذى ذكره ابن ابى اصيبعة و غيره هو «كتاب تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الامراض العارضة لهم» و لم نعثر على مؤلف آخر له على الرغم من اعتقادنا بانه لا يمكن ان يكون قد الف كتابا واحدا فى علم الطب الذى بلغ به شوطا بعيدا فى وقت مبكر و كذلك لاننا وجدنا اشارة فى الباب الرابع عشر من المقالة الثالثة من كتابه انف الذكر حول عزمه على تأليف كتاب حول المعالجة بطريقة تعليق بعض المواد و العلاجات على المريض و تبخيره به، و اشارة اخرى فى الباب الثانى و الخمسين من المقالة الثالثة من الكتاب نفسه حول عزمه على تأليف كتاب مستقل عن الجدرى و الحميقاء.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۸

النسخ الموجودة من المخطوطة و التى اعتمدنا عليها فى التحقيق

اشارة

ذكر الاستاذ فؤاد سيزكين بان هناك خمس نسخ مخطوطة من الكتاب[۳۰] و قد اعتمدت فى التحقيق عليها جميعا.

الاولى/ مخطوطة دار الكتب المصرية[۳۱].

المخطوطة ضمن مجموعة بها قانونجة فى الطب و يليه كتاب تدبير الحبالى و الاطفال و برقم (۱۸۰۳ طب).

عدد اسطر الصفحة الواحدة ۲۳ سطرا «و هى نسخة ذات اسلوب جيد و مكتوبة بخط التعليق بقواعده المعروفة بشكل رائع علما بأن مثل هذه النقول بخطوط جميلة كانت قد شاعت فى القرن العاشر الهجرى بصورة خاصة[۳۲].

عدد صفحاتها/ ۱۶۸ صفحة على الرغم من الكتابة فى بداية الفلم خطأ بأن الكتاب يتكون من ۱۸۳ صفحة.

اسم ناسخها/ مير لطف اللّه بن مير عبد اللّه بن مير خواد.

تاریخ نسخها/ سنة ۱۱۹۷ ه[۳۳].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۹

لقد رمزنا لها بحرف (أ) و وضعت اشارة (/) عند بدایة کل صفحة من هذه النسخة و رقم الصفحة فی الجانب الایمن من الصفحة.

و قد اعتمدناها اساسا فی التحقیق لکونها اقدم النسخ الکاملة المتوفرة.

الثانیة/ مخطوطة مکتبة الکلیة الطبیة الملکیة البریطانیة- لندن[۳۴]

عدد صفحاتها/ ۵۰۲ صفحة. عدد الاسطر فی الصفحة الواحدة/ ۱۵ سطرا.

اسم ناسخها/ محمود صدقی النساخ بدار الکتب المصریة.

تاریخ نسخها/ وقع الفراغ من نسخها فی صباح یوم الاثنین ۱۱ ربیع الاول سنة ۱۳۵۵ ه الموافق اول یونیة سنة ۱۹۳۶ م و هی مستنسخة عن نسخة دار الکتب المصریة انفة الذکر بناء علی طلب الدکتور روی روبن الاخصائی فی امراض النساء و الولادة و حکیم باشی فی مستشفی القصر العینی و استاذ بکلیة الطب المصریة.

نوع الخط/ مکتوبة بخط الاستنساخ الاعتیادی و الذی شاع فی البلاد العربیة اکثر من غیره. و کانت لنا عونا للمقارنة و معرفة بعض الکلمات التی نستطع قراءتها فی نسخة دار الکتب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۴۰

لقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (ب).

الثالثة/ مخطوطة مکتبة جوته فی المانیا الشرقیة برقم (۱۹۷۵).

عدد صفحاتها/ ۳۱۶ صفحة. عدد الاسطر فی الصفحة/ تتراوح بین ۱۷- ۱۵ سطرا.

اسم ناسخها و تاریخ نسخها/ مجهول.

نوع الخط/ بخط الاستنساخ الاعتیادی الذی یستمد اصوله من خط النسخ المعروف فنیا.

أن هذه النسخة ناقصة البدایة حتی منتصف الباب الثامن عشر و بضع صفحات من النهایة.

لقد رمزنا لها بحرف ج.

الرابعة/ مخطوطة مکتبة خود ابخش فی مدینة بتنا- بیهار- الهند

[۳۵] برقم ۲۱۴۳.

عدد صفحاتها/ ۳۳۰ صفحة. عدد الاسطر فی الصفحة الواحدة/ ۱۷ سطرا اسم ناسخها/ غیر واضح و استطعت بصعوبة بالغة ان اقرأ بعضا منه/ محمد ... محمد ... حکیم صادق.

تاریخ النسخ غیر واضح ایضا و استطعت ان استخلص ما یلی (و بتاریخ ۲۹ .... سنة ۱۲۵۲) و لا اجزم بصحة ذلک. نوع الخط/ خط تطبیق جید من الذی شاع الاستنساح فی بلاد فارس و ما جاورها.

و هی نسخة ردیئة الطبع جدا، لا اعلم هل السبب من المخطوط ام الفلم لم استطع قراءة العدید من الصفحات لذلک لم استفد من هذه

النسخة شيئا يذكر. لقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (د).

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۴۱

۱۰۸۴.

الخامسة/ مخطوطة الجمعية الاسيوية فى- كلكتا[۳۶]

- برقم ۴۴۵ او عدد صفحاتها/ ۳۴۰ صفحة عدد الاسطر فى الصفحة الواحدة/ ۱۷ سطرا.

اسم ناسخها و تاريخ نسخها مجهول.

نوع الخط/ خط تعليق و هو خط الاستنساخ اتنشر فى القرن العاشر و ما بعده، خاصة فى البلاد الاسلامية الشرقية. ان هذه النسخة كاملة و قد حصلنا عليها بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب، الا انها كانت لنا خير عون فى حل بعض الجمل و الكلمات التى لم نستطع قراءتها فى النسخ الاخرى.

و قد رمزنا لهذه النسخة بحرف ه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۵۹

[الفهرست]

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

۱- كتاب تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة[۳۷] الامراض العارضة لهم صنفه عبد سيدنا الوزير الاجل ابى الفرج يعقوب ابن يوسف[۳۸] اطال الله بقاءه و ادام علوه و نعماءه احمد بن محمد بن يحيى البلدى المتطب.

المقالة الاولى:

فى تدبير الحبالى و الاطفال و الاجنة و مداواة ما يعرض من الامراض فيهم و ذكر ما ينبغى ان يتقدم بذكره فى هذه المقالة و هى تشتمل على سبعة و خمسين بابا[۳۹]

أ- فى ان تدبير الاطفال و الصبيان و تربيتهم و حفظ صحتهم و مداواة الامراض التى تعرض لهم ليس كتدبير غيرهم و لا مداواتهم كمداوات سواهم

ب- فى ان افضل الامور و ابلغها فى تدبير الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم التقدم بتدبير الحبالى.

ج- فى ان تدبير الحبالى فى حفظ صحتهن و مداواتهن ليس كتدبير

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۶۰

غيرهن و كذلك ان يسلك فيهن طريقا خاصا مفردا يؤمن بعضه من ضرر ما يدخل عليهن او على اجنتهن.

د- فى ان التدبير بالاغذية و الاشربة فى الحبالى و الاطفال و الصبيان و مداواتهم ينبغى ان يكون مما قد شهدت التجربة بصحتها او نجاحها و انه لا ضرر فى استعمالها.

ه- فى صفة المرأة التى تقبل الحبل و هى التى يجب ان يقع الاختيار عليها فى طلب الولد.

و- فى التدبير الموافق لمن اراد ان يكون له ولد ذكر.

ز- فى التدبير الموافق لمن اراد ولده يولد حسنا جميلا.

ح- فى ان التدبير الموافق لثبات النطفة فى الرحم و الاعانة على الحبل ينبغى ان يكون فى اوقات ثلاثة قبل الجماع و معه و بعده.

ط- فى التقدم باعداد الرحم لقبول النطفة و تمام الحبل.

ى- فى التدبير المعين على الحبل و ثبات النطفة فى الرحم عند الجماع و بعده.

يا- فى العلامات الدالة على الحبل و المرأة الحامل.

يب- فى كيفية تكون الجنين و تصوره و تركيبه و خلقته.

يج- فى اول ما يتكون من الجنين.

يد- [۲] فى مزاج الاجنة.

يه- فى ذكر ما قاله ابقراط[۴۰] فى تكون الجنين و تركيبه و تمام خلقته و ولادته.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۶۱

يو- فى ان تكون الذكر قبل الانثى و ان الذى يتكون فى الجانب الايمن من الرحم يتم خلقته قبل الذى يتكون فى الجانب الايسر.

يز- فى ذكر احوال الاجنة و اختلافها فى تكونها و تصورها و ولادها فى الايام و الشهور المختلفة من كلام ابقراط.

يح- فى ذكر احوال الاجنة و اختلافها فى تكوينها و تصورها[۴۱] و تغيرها فى الايام و الشهور من كلام فولس.

تط- فى ذكر الولادة و اختلافها فى الايام و الشهور من كلام جالينوس.

ك- فى مدة زمان الحمل اوله و اخره و علل ذلك و اسبابه الموجبة له فى ذكر احوال الاجنة بعد تمام نصف السنة و كيف ذلك.

كب- فى علامات الحمل بذكر هو ام انثى.

كج- فيما يذكره النساء من انهن يلدن فى الشهر الحادى عشر اطفالا يتربون هل هن صادقات ام لا و كيفية ذلك.

كد- فى الاطفال المولودين فى الشهور المختلفة منهم من يعيش و منهم من لا يعيش و لا يحيى و منهم ممكن له ذلك فيهم.

كه- فى ذكر السبب الذى يتم الجنين و يكمل فى مقدار نصف السنة الذى هو مائة و اثنان و ثمانون يوما و نصف و ثمن بالتقريب.

كز- فى لسبب الذى له يعرض الجنين الانقلاب فى تمام نصف السنة و هو اول الشهر السابع.

كز- فى السبب الذى له يعيش و يحيى من يولد فى الشهر السابع و التاسع و العاشر و لا يمكن ان يعيش من يولد فى الشهر الثامن.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۶۲

كح- فى علامات قوة الجنين و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذين يسلمون و يولدون و ان ولدوا قبل يعيشون يتربون ام لا.

كط- فى العلامات الدالة على ثبات الجنين و تمام الحبل به او سقوطه من الرحم.

ل- فى العلامات الدالة على الاسقاط فى بعض الاحوال لا بالضرورة.

لا- تدبير الحامل الموافق لثبات الاجنة.

لب- فى النهى عن مجامعة الحامل و ذكر ما فيه من الضرر و الصلاح.

لج- فى استعمال الحامل للحمام.

لد- فى ان يجب ان تكون العناية بالحامل فى الشهر الثامن اتم و الحفظ لها اشد.

له- فى انه يجب ان تجتنب الحامل العطاس و ذكر ما يتوقى منه.

لو- فى ذكر الاعراض التى تعرض للحبالى ايام الحمل و ذكر التدبير الموافق لهن عند حدوث ذلك.

لز- فى تنقية البدن من كثرة الفصول.

لح- فى ضعف المعدة العارض للحبالى و مداواة ذلك.

لط- فیما یعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق و الامتناع منه و مداواته.

۳- فی ذکر ما یعرض للحامل من الشهوات الردیة و الطعوم الغریبة المختلفة و یعرف ذلک بالوحم[۴۲] و مداواته.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۳

ما- فیما یعرض للحبالی من الغثیان و تقلب النفس و مداواته.

مب- فیما یعرض للحبالی من کثرة التبصق و مداواته.

مج- فیما یعرض للحبالی من القیء.

مة- فی الخفقان العارض للحبالی و مداواته.

مو- فی جریان الطمث العارضة للحبالی و مداواته.

مز- فی التهیج و الانتفاخ و التورم الذی یعرض فی ارجل الحبالی و مداواته.

مح- فی الاعراض و العلامات الدالة علی قرب الولادة.

- فی تسهیل الولادة و تدبیر النفساء.

ن- فی اسباب عسر الولادة.

نا- فی علاج عسر الولادة.

نب- فی احتباس المشیمة بعد الولادة.

نج- فی الاشیاء التی تخرج المشیمة و الاجنة من کلام اربیاسیوس.

ند- فی استرخاء الرحم و نتو بعضه الی خارج و یعرف بزلق الرحم.

نة- فی الاورام و نخص اللبن الذی یعرض بعقب الولادة للثدیین.

نو- فی تدبیر النفساء من الولادة و خروج المشیمة.

نز- فی علاج تشقق بطن المرأة و ثدییها و فخذیها من کلام جالینوس[۴۳].

مخ- فی الاورام و التعقد و تجبن اللبن الذی یعرض بعقب الولادة للثدیین.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۴

المقالة الثانیة فی- تربیة الاطفال و الصبیان و تدبیرهم و حفظ صحتهم و هی تشتمل علی ثمانیة و اربعین بابا.

۱- فی الغالب علی مزاج الاطفال و الصبیان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة فیهم و هم اجنة و الحرارة اکثر و قد کانت الرطوبة فی الاجنة اکثر من الحرارة.

ب- فی الاستدلال علی حال المولود ان کان صحیحا او سقیما.

ج- فی ان الاطفال و هم حمل فی الرحم اقوی منهم بعد ولادهم و اصبر و اشد احتمالا لما یعرض لهم و کذلک یجب ان تکون العنایة بهم بعد ولادهم اکد و الحذر علیهم اشد و اکثر.

د- فی ان الانتقال للجنین من الرحم مضر به و لذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اکثر و اکد.

ه- فی تغیر حال الجنین بعد ولادته و انتقاله عما جرت به عادته و ما یجب من تدبیره لحینه.

و- فی تغیر حال الجنین بعد ولادة فی نفسه بنفسه عما جرت به عادته و فی تدبیره بحسبه.

ز- فی تغیر حال الجنین عند ولادة فی فضوله الخارجة منه و ما یجب ان یستعمل فی تدبیر.

ح- فی تغیر حال الجنین عند ولادته و ما یجب من تدبیره بحسبه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۵

ی- فی ان اوفق الاغذیة للاطفال و اولها و اشبهها[۴۴] بطبائع ابدانهم اللبن و احمد الالبان لهم لبن امهاتهم.

یا- فی العنایة باصلاح لبن الام لیکون للطفل غذاء موافقا.

یب- فی اختیار المرضعات من الدایات.

یج- فی صفة[۴۵] سن المرضع فی [۴] خلقة بدن المرضع.

یة- فی[۴۶] صفة اخلاق المرضع و عقلها.

یو- فی ما یجب ان تستعمل المرضع من اصناف الریاضات و الاعمال.

یز- فی ما یجب ان تستعمل المرضع من التحفظ فی طعامها و شرابها.

یح- فی ذکر ما ینبغی ان تجتنبه المرضع من الطعام و الشراب.

یط- فی منع المرضع من الجماع و وجهة الضرر الحادث عنه و منع الرضاع من المرأة الحامل و ما یتخوف منه.

ک- فی انه ینبغی ان یکون للمرضع خادم تخدمها اکبر سنا منها تعاونها علی تربیة الطفل و فی ما ینبغی ان یعاهد الخادم من خدمة الصبی.

کا- ذکر ما دلت علیة التجربة من الانتفاع بان یکون المتولی لتدبیر الصبیان مع طول معاناته و مزاولته لها و جودة تجربته و خبرته جید الحس لطیف الذهن.

کب- فی امتحان اللبن الجید و الردی و علامات ذلک.

کج- فی اصلاح لبن المرضع متی کان رقیقا حادا جدا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۶

کة- فی قلة اللبن و اصلاحه و فی تقلیله متی کان کثیرا.

کو- فی کراهة رائحة اللبن و حموضته وحدته.

کز- فی رداءة اللبن بأی ضرب کان من الرداءة.

کح- کیف ینبغی ان یکون ابتداء الرضاع للاطفال.

کط- فی تقدیر ما یجب ان ترضعة الطفل من اللبن.

ل- فی اول ما یجب ان یستعمل فی الاطفال عند ولادهم من التدبیر.

لا- فی تدبیر الاطفال بالمرخ و الدهن و الاستحمام فی الوقت الذی یجب ان یکون ذلک فیه و کیف ذلک.

لب- فی امساک الدایة للطفل عند الحمیم و المرخ و کیف یجب ان یکون حمیمة و مرخة.

لج- فی ذکر جمل من التدبیر ینبغی ان یستعمل فی الاطفال.

لد- فی ذکر ما ینبغی ان تتوقاه المرضع أو الدایة فی تربیة الاطفال و فی دفع الاذی عنهم.

لة- فی ذکر الوقت الذی تنبت فیه اسنان الصبی.

لو- فی التلطف لنبات الاسنان بسهولة لما یعرض عند ذلک من الاوجاع و ذکر ما یخاف علی الطفل عند ظهورها.

لز- فی ذکر ما ینبغی ان تسهل بة طبائع الصبیان عند نبات اسنانهم و اضراسهم و ما ینبغی ان یتدبروا به.

لح- فی الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود و ما یمنع من الرضاع و کیف ینبغی ان یکون تدبیره عند ذلک.

لط- فی انه ینبغی ان یکون ما یطعمونه الصبیان من الاغذیة دون سنهم[۴۷]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۷

م- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم ما یؤمرون به بالضرب و التهدید.

ما- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم للتعلیم.

مب- فی منع الصبیان من الشراب و ذکر الضرر الداخل علیهم منه من کلام جالینوس.

مج- فی تدبیر الصبیان فی شربهم الماء البارد و ما یطلق لهم منه فی ای الاوقات یکون ذلک من کلام جالینوس.

مد- فیما ذکره روفس فی امر مزاج الصبیان و شربهم الشراب[۴۸].

مة [ه]- فی اصناف الریاضة و ایهما الموافق لحفظ الصحة فی ابدان الصبیان و الاطفال و فی ای وقت یجب ان یستعمل کل واحد منهما.

مو- فی ان اصلاح الاخلاق نافع فی حفظ الصحة و فی ذکر الطرق التی یکون بها فساد الاخلاق لیقع منها الاحتراز و ما تحدثه الاخلاق الردیئة من الامراض.

مز- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثانی من سن الصبی و هو منذ انقضاء سبع سنین الی تمام اربع عشرة سنة.

مح- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثالث و هو منذ انقضاء اربع عشرة سنة الی تمام احدی و عشرین سنة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۸

المقالة الثالثة فی الاوجاع و الامراض الحادثة بالاطفال و الصبیان و مداواة کل واحد منها و ما ذکره المتقدمون من الاطباء و الفلاسفة فیها و فی مداواتها و هی تشتمل علی واحد و ستین بابا.

أ- فی تعدید ما ذکره ابقراط و روفس من الامراض الخاصة الحدوث بین الاطفال و الصبیان علی الامر الاکثر.

ب- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و تعرف بالسعفة و علاج ذلک.

ج- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان تسمی العسلیة و علاجها.

د- فی القروح التی تسمی التبنیة و علاجها.

ه- فی الورم العارض لدماغ الطفل و مداواته.

و- فی الداء الذی یعرض للصبیان و یقال له العطاس و مداواته.

ز- فی السهر العارض للصبیان و مداواته.

ح- فی التفزع العارض للصبیان و مداواته.

ط- فی التشنج و انواعه الکلیة و اسبابه الفاعلة له.

ی- فی ذکر ما قاله جالینوس و فولس و ما حکاه فولس عن بالس[۴۹] فی الکزاز.

یا- فی السکتة العارضة للصبیان و مداواتها.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۹

یب- فی الصداع العارض للاطفال.

یج- فی علاج الصرع الحادث بالصبیان.

ید- فی الفاوانیا و ما ذکره جالینوس فی نفعه من الصرع بخاصیة اذا علق علی الصبیان و فی ذکر ما جربه من ذلک.

یة- فی اثبات ما ذکر دیسقوریدس فی کتابه فی الحشائش انه ینفع من الصرع بخاصیته.

یو- فی اثبات ما وجدناه فاستخرجناه من کتب جماعة من القدماء مما ینفع بخاصیته من الصرع.

یز- فی التشنج الذی یکون من الامتلاء و الرطوبة فی الصبیان و مداواته

یح- فی التشنج الحادث بالاطفال و الصبیان عن یبس مفرط و حمیات حادة و علاج ذلک.

- فی الرمد العارض للصبیان لأعین الاطفال و مداواته.

ک- فی البیاض العارض فی عین الصبی و مداواته.

کا- الحول فی اعین الصبیان و مداواته و الاحتزاز منه.

کب- فی الرطوبة العارضة فی اذان الصبیان و علاجها.

کج- فی الاورام العارضة فی اذنی الصبی و مداواتها.

کد- فی القروح العارضة فی آذان الصبیان و مداواتها.

کة- فی اللحم النابت فی اذان الصبیان و مداواته.

کو- فی الدود الکائن فی الاذان و مداواته.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۰

کز- فیما یعرض للاطفال من سیلان الریق و کثرة المخاط[۵۰] و جفاف ما یحق من ذلک فی انافهم و مداواته.

کح- فی الرعاف الحادث بالصبیان و علاجه.

کط- فی الزکام العارض للطفل و مداواته.

ل- فی القلاع العارض للصبیان و الاطفال و علاجه.

لا- فی مصیص اللثة العارض للصبیان و علاجه.

لب- فی الاوجاع التی تعرض للاطفال عند نبات الاسنان و علاج ذلک.

لج- فی اورام الحلق العارضة للصبیان.

لد- فی الاورام التی تعرض فی حلوق الصبیان المسماة ذبحة و خوانیق.

لة- فی دخول خرزة القفاة من کلام جالینوس.

لو- فی اخراج العظم و غیره مما ینشب فی حلق الصبی اذا بلعه.

لز- فی السعال العارض للصبیان و علاجه.

لح- فی الربو و سوء التنفس العارض للصبیان و علاجه.

لط- فی القیء العارض للصبیان و مداواته.

م- فی العطش العارض للصبیان و مداواته.

ما- فی عسر البول العارض للاطفال و مداواته.

مب- فی ورم المثانة العارض للاطفال و الصبیان و مداواته.

مج- فی علاج اورام المثانة العارضة للصبیان.

مد- فیمن یبول فی الفراش و علاج ذلک.

مة- فی ضروب الدود و الحیات التی تتولد فی امعاء الصبیان و علاج ذلک.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۱

مو- فی ضروب المغص العارض للصبیان و علاجه.[۵۱]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ؛ ص۷۱

- فی الاختلاف العارض للصبیان.

مح- فیما یعرض للاطفال من الحصر و الاعتقال و علاج ذلک.

مط- فی خروج مقعدة الصبی و علاج ذلک.

ن- فی خروج سرة الصبی و نتوها و علاج ذلک.

نا- فی البثور و القروح التی تعرض للاطفال عند ولادهم او یولدون و هی بهم و علاج ذلک.

نب- فی الخنازیر و الخراجات و القروح الرطبة و البثر و علاج ذلک.

ند- فی القوباء التی تعرض للصبیان و علاجها.

نه- فی الثوالیل المتعلقة و مداواتها.

نو- فی ذکر ما یعرض فی فخذی الصبی من السحج و الرطوبة و علاج ذلک.

نز- فی کثرة خروج الصبی و علاجه.

نخ- فی ما یعرض للصبیان من الحمیات بقول کلی.

نط- فی حد الجدری و الحصبة و الحمیقا و الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان.

س- فی العلامات المنذرة الدالة علی الجدری و الحصبة و الحمیقا بقول عام.

سا- فی علاج الجدری و الحصبة و الحمیقا بقول عام.

سب- فیما یذهب بآثار الجدری من العین و الجسد ثم الصدر.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۳

المقالة الاولی فی تدبیر الحبالی و الاطفال و الاجنة و مداواة ما یعرض من الامراض فیهم

اشارة

و ذکر ما ینبغی ان یتقدم بذکره فی هذه المقالة صنفه عبد سیدنا الوزیر الاجل اطال اللّه بقاءه و ادام علوه و نعماءه احمد بن محمد البلدی المتطبب قال احمد و هذة المقالة تشتمل علی سبعة و خمسین بابا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۵

الباب الاول فی ان تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواة الامراض التی تعرض لهم لیس کتدبیر غیرهم و لا مداواتهم کمداواة سواه:

ان الاطباء و الفلاسفة الاولین یریدون بقولهم جنینا ما دام الانسان حملا فی الرحم الی حین ولادة هذا لا خلاف فیه و یریدون بقولهم طفل الانسان منذ ابتدأ تکوینه فی الرحم و الی ان یأکل و یشرب و تقوی افعاله الطبیعیة علی هضم الاغذیة و تقوی افعاله الحیوانیة و النفسانیة و حرکاته و مشیه و هذا الاختلاف[۵۲] دقیق و یریدون بقولهم صبی الانسان منذ کونه و الی حین بلوغه سن الشباب و ذلک عند اتمام احدی و عشرین سنة من عمره و هذا اختلاف فیه ایضا غیر ان جالینوس لخص السبع السنین الاواخر من سنی الصبیان فی الاسم بسن الفتیان کما ذکر ذلک فی تفسیره للمقالة الثالثة من کتاب الفصول فاما تسمیتهم الجنین طفلا فکما قال ابقراط فی کتاب الفصول المرأة الحامل ان فصدت اسقطت و خاصة ان کان طفلها قد عظم و مثل هذا کثیر و تسمیتهم المولود طفلا فکما قال ابقراط فی هذا الکتاب فاما فی الانسان فتعرض هذه الامراض اما للاطفال الصغار حین یولدون و الی تمام قوله فانه استعمل فی تسمیتهم اطفالا بعد الولادة ما استعمله منها و هم اجنة حمل فی الارحام.

و اما تسمیة الاطفال صبیانا فکما قال و اکثر ما یعرض للصبیان من الامراض یأتی فی بعضه البحران فی اربعین یوما و فی بعضه فی

سبعة اشهر و فی بعضه سبع سنین و فی بعضه اذا شارفوا نبات الشعر فی العانة فأما ما تبقی من الامراض و لا ینحل فی وقت الانبات و فی الاناث ما یجری منهن الطمث من شأنه ان یطول و سیأتی فی أثناء قولنا فی کتابنا هذا مثل هذا کثیر.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۶

فاما تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواتهم و ما یعرض فلیس ینبغی ان یکون تدبیرهم کتدبیر غیرهم و لا مداواتهم کمداواة سواهم من ذوی الاسنان فأمر بین الظهور قیاسا و حسا.

اما القیاس فالذی یخصهم من الخلاف فی مزاجهم و لضعفهم فی قواهم و افعالهم الطبیعیة منها و النفسانیة و لقلة اعتیادهم للامور و عدمهم الاسنان و الاضراس و لانهم لا یقوون من هضم الاغذیة و الاشربة و الحرکات و غیر ذلک مما یکون به التدبیر و المداواة علی ما یقوی علیه غیرهم من ذوی الاسنان.

و اما الحس فالذی نشاهده [۸] من الحال فیما یجری علیه من الاطفال فی تدبیرهم و اغذیتهم و تدرجهم فیها من الالطف الذی هو لبن الام الی الاغلظ الذی هو اللحم و ما یجری مجراه علی تدریج و ترتیب و طول من الزمان و انا لم نر احدا قط اجتراء علی اعطاء طفل و لا صبی دواء کثیرا و لا سقاه مسهلا و لا فصده و لا استعمل فیه شیئا مما کان یستعمل فی المستکملین و غیرهم من ذوی الاسنان و کذلک یجب ان یکون تدبیر الاطفال و الصبیان فی تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواة امراضهم التی تعرض لهم تدبیرا مفردا فیهم و خاصا ملائما لطبائعهم ینتفعون به من امورهم و یؤمن معه من ضرر یدخل علیهم لضعفهم و قصور قواهم و قلة اعتیادهم و الفهم بالامور الخارجة منهم مما یشهد القیاس بصحته و التجربة بمنفعته و ما قد سطره المتقدمون و صحت تجربته الی غیره مما جریناه بعدهم و استعملنا معهم[۵۳].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۷

الباب الثانی/ فی ان افضل الامور و ابلغها فی تدبیر الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم التقدم فی تدبیر الحبالی بهم:

ان الجنین اشبه شیء کما قال ابقراط فی تولده و اغتذائه و انفصاله و اتصاله بثمار الشجر من قبل ان الثمر ما دام یتزید و ینشیء فأتصاله بالشجر قوی حتی اذا تم نشؤه و کبر فهو متصل بانه متعلق فی الرحم بسرته و سرته اذ ذاک تتسع و تنفتح و ترطب حتی اذا تم نشؤه و بلغ فی عظمه غایته وحده المحدود فی الرحم[۵۴] وقعت سرته و ضمرت و جفت و کما ان الثمر یکون حمله فی الشجرة المفلوجة ارضها المدبر علی ما ینبغی و یجب فی سقیه و استقبال الهواء له فهو به علیه الصبی بتدبیره الی بلوغ ثمره یکون ثمره انبل و اجود و اکمل[۵۵] و احسن و اقوی و ابقی فی الزمان متی حفظ و اسلمه متی خزن.

و الثمر الذی یکون حمله فی الشجرة البایرة ارضا غیر المتعهد فی سقیه و استقبال الهواء له غیر المعنی بتدبیره یکون ثمره اقشف و ایبس و اخس و انقص و اضعف و اقل بقاء متی حفظ و اسرع هلاکا و فسادا متی خزن و کذلک یکون حال الجنین المعنی بتدبیر الحامل به فی حفظ صحتها و استعمال ما یجب من الحرکات و الاغذیة و الاشربة و الادویة و النوم و الهمم النفسیة الی غیر ذلک من التدبیر الفاضل فیها فی تمامه و لجماله و استوائه فی خلقته و شدته و قوته و حسن صورته و طول بقائه و مدته و متی کان تدبیر الحامل به فی حال حمله بضد ذلک کان الامر بالضد فی انه یکون انقص و اقصف و اردأ خلقة و اضعف قوة و اقل بقاء و اقصر عمرا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۸

و قد قال ابقراط فی المقالة الثالثة من کتاب الاجنة السبب فی قوام الجنین الآت أمه و غذاؤه من غذائها و هو یغتذی بسرته فاذا ولد فلیس غذاؤه مثل الذی کان یغتذی من قبل ان یولد لکنه یغتذی باللبن ثم بالاطعمة و یشرب الاشربة بفیه فاما قبل ان یولد فیغتذی بسرته من غذاء [۹] أمه فاذا ولد و اغتذی فانما یغتذی بطبیعته الذی توزع غذاءه فی بدنه و هی التی تبعثه علی الاغتذاء ثم قال علی أثر ذلک ان لکل غصن من اغصان الشجر عروقا فی الارض یغتذی منها و هذه العروق تمد فی[۵۶] الارض فاذا امتدت و قویت و ثبتت

جذبت الغذاء من الارض فحينئذ يثمر الزرع و الغرس و يكمل و يتم له البذر الى تمام هذا الفصل و ما بعده. ثم قال بعد اوراق من ذلك ان تجتذب الغذاء من الارض كذلك الجنين ايضا يغتذى من امه و ينمو فى الرحم و انما يكون الجنين الصحيح و السقيم من قبل صحة أمه او سقمها و اذا كان ذلك كذلك فان من افضل الامور و اوفق التدبير فى تربية الاطفال و تدبيرهم المتقدم بتدبير الحبالى بهن و حفظ صحتهن و ازالة الامراض عن ابدانهن.[۵۷]

الباب الثالث/ فى ان تدبير الحبالى فى حفظ صحتهن و مداواة ما يعرض لهن ليس كون كتدبير غيرهن و كذلك يجب ان يسلك فيهن طريقا خاصا «مفردا» يؤمن بعضه من ضرر يدخل عليهن او على اجنتهن:

الا ان الحبالى لما كان تدبيرهن فى حفظ صحتهن و إزالة امراضهن ليس كالحال فى تدبير غيرهن من جميع الناس و ذلك ان الحامل متى كثر دمها لم يمكن فصدها و متى زادت الاخلاط فى بدنها لم يمكن استفراغها الا ان يكون ذلك الدم و الخلط مهياجين جدا يرهقان القوة و يحضران[۵۸] بعظمهما و شدة الخطر فى تركهما و ان كانا غير مهياجين مرهقين محضرين خطرين لم يكن

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۷۹

اخراجهما فى سائر الاوقات و ان كان ذلك ممكنا فى بعضهما كان بتوق و حذر كما قال ابقراط فى المقالة الرابعة من كتاب الفصول ينبغى ان تسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط فى بدنها مهيجة منذ يأتى على الجنين اربعة اشهر و يكون التقدم على ذلك اقل. و اما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغى ان يتوقى عليه و قال فى الخامسة منه المرأة الحامل ان فصدت اسقطت و خاصة ان كان طفلها قد عظم و اذا كان الامر فى الحامل كذلك من قلة الامكان و استعمال ما يجب من المداومة و التدبير فيها من اجل جنينها فتدبيرها ليس يكون كتدبير غيرها فى جميع الوجوه و الامور و كذلك ينبغى ان يكون التدبير لها فيما حفظ صحتها و ازال الامراض العارضة لها بعناية و غاية من الحذر و التوقى فيها ان يستعملها فى تدبيرها و مداواتها طريق خاص و ترتيب مستقيم مفرد.

الباب الرابع/ فى ان التدبير بالاغذية و الاشربة و الادوية التى تستعمل فى الحبالى و الاطفال و الصبيان و مداواتهم ينبغى ان يكون مع ايجاب القياس لها مما قد شهدت التجربة بصحتها و نجاحها و انه لا ضرر فى استعمالها:

و اذا كان الامر فى تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و مداواتهم من امراضهم و ما اعان على حفظهم و سلامتهم و لزوم الصحة لهم ينبغى [۱۰] ان يكون من التوقى و الحذر عليهم كما قال ابقراط و الذى توجبه احوالهم فى أنفسهم فقد ينبغى أن يكون ما يستعمل فى تدبيرهم و مداواتهم من التدبير بالاغذية و الاشربة و الادوية و جميع ما يستعمل فيهم مع ايجاب القياس لا استعماله فيهم مما قد شهدت التجربة بنجحه فيهم و موافقته لهم و لصحته فى مداواتهم و انه ليس عليهم منه ضرر و لا فى استعماله حظر و بحسب ما رسمه من ذلك افاضل المتقدمين من الاطباء و الفلاسفة الاولين و ذوى النظر و الثقة من المتأخرين و ما جربناه نحن مرارا فوجدناه نافعا منجحا فانه لا شىء اوفق و لا ابلغ و لا آمن فى حفظ صحته و مداواة مرض ما قد شهد له القياس و التجربة بالنجح و الصحة و الامن و السلامة هذا من المستكملين من الناس فكيف فى الحبالى و الاطفال

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۰

الصغار الضعيفى القوى و الافعال و لذلك قال فانى قاصد فى جميع ما انا مستعمله فى كتابى هذا من غذاء او شراب او ادوية او تدبير ان يكون القياس له و يكون مع ذلك مما قد جرب و وثق بة و بالله التوفيق.[۵۹]

الباب الخامس/ فى صفة المراة التى تقبل الحبل و هى التى يجب ان يقع الاختيار عليها فى طلب الولد:

ان من النساء عواقر لا يحبلن و لا يلدن و منهن من تسرع الى قبول الحمل و الولادة و لذلك يجب على من اراد الجماع للولد ان يقع

اختياره عليهن و يعزل عن غيرهن اذ كان ذلك من اكثر الاسباب و اشدها معونة على طلب الاولاد و قبول الحبل دتعلق النطفة بالرحم و ثباتها فيه و اعتبارك حال من يحمل من النساء ممن لا تحمل بنظرك امزجتهن و اخلاقهن و ما سنذكره من صفاتهن.

فان المرأة التى ينبغى ان تتخير للحبل و الولاد يجب ان تكون معتدلة فى مزاجها و معتدلة الحال فى رحمها ليست بالقصفة اليابسة جدا و لا باللينه تكون غير مذكرة جدا و لا مسترخية الاعطاف جدا و تكون من ابناء خمسة عشرة سنة و الى تمام الاربعين سنة و تكون سهلة النظر معتدلة العقل مجتمعا و جهها مبتسما محياها واسعا خصرها و بطنها و يكون طمثها يجرى فى اوقاتة و لا يحبس عنها و لا يسيل سيلا كثيرا. و تكون قليلة الامراض سليمة الرحم لا تكاد ان يعرض فيه لها مرض البتة و من صفاتهن ما قاله ابقراط فى الخامسة من كتاب الفصول اذا كانت المرأة لا- تحبل فارادت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ من بدنها حتى يطيل الى منخريها و فمها فاعلم انه ليس يتعذر الحمل من قبلها و قال بعض الاطباء بخر تحتها الصمغ و هو صمغ ابطم فان صعدت رائحته من القبل حتى تجد مذاقه فى فمها فهى تحمل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۱

و الا فلا[۶۰]. و قال آخر اجلس المرأة على كرسى مثقوب و هى على الريق و غطها بثوب و اجعل تحتها مجمرة فيه نار [۱۱] عليه سندروس او تبنى[۶۱] او قسطا او بعض الاشياء القوية الطيبة كالمسك و العود فان رأيت ان بخار ذلك الدخان يخرج من منخريها او فمها او تحس بطعمه أو رائحته فهى تحبل. و قال او فامرها ان تأخذ ورق ثوم او ثوما فتدقه و تجعله فى صوفة و تحتمله ليلة فاذا اصبحت فوجدت رائحة الثوم فى فمها فانها تحبل.

الباب السادس/ فى التدبير الموافق لمن ان يولد له ولد ذكر:

ان تولد الذكر و الانثى و على راى ابقراط و جالينوس و غيرهما من الاطباء و الفلاسفة يكون من اجل اليمنى و اليسرى و من اجل قوة المنى و ضعفه فى حرارته و برودته و رقته و غلضه و من اجل تكون الجنين فى الجانب الايمن او الايسر من الرحم. فما كان من المنى منبعثا من الخصية اليمنى من الرجل و المرأة و كان قويا انصبابه الى الجانب الايمن من الرحم تولد منه ذكر لا محالة و ما كان انبعاثه من الخصية اليسرى من الرجل و المرأة و كان ضعيفا و كان انصبابه الى الجانب الايسر من الرحم تولد عنه الانثى لا محالة و ما كان مختلفا فى ذلك كان حاله بحسب حال الاغلب فيه فان اتفق ان يكون منى الرجل و المرأة قويين تولد عن ذلك ذكر قوى كامل. و متى اختلطا و كان منى الرجل قويا و منى المرأة ضعيفا و كانا متساويين فى كميتهما لا يغلب احدهما الآخر بكثرته تولد عن ذلك ذكر يشبه الاناث قليلا، اما كونه ذكرا فلقوة منى الرجل و فضل حرارته على منى المرأة بحسب ما يخص الذكر فى نوعه من فضل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۲

القوة على الانثى و اما ضعفه و شبهه للاناث فالضعف الذى يكون فى منى الانثى و قلة الحرارة. فان غلب منى الرجل لمنى المرأة بكثرته تولد عن ذلك ذكر قوى ليس له نهاية الكمال فى التذكير الذى خالطه من ضعف منى المرأة فان غلب منى المرأة على منى الرجل بكثرته تولد عن ذلك ايضا ذكر ضيف رخو يغلب فيه شبه الاناث فان كان تولده فى الجانب الايسر من الرحم كان ضعفه و رخاوته و شبه الاناث فيه اكثر للذى يكتسبه فى الجانب الايسر من برد المزاج و قلة الحرارة للذى يخص الجانب الايسر من ذلك و لقربه من الطحال و ان كان تكونه فى الجانب الايمن من الرحم كان ما فيه من الضعف و الرخاوة و شبه الاناث اقل للذى يكتسبه فى الجانب الايمن من الحرارة و قلة البرد الذى يخص الجانب الايمن من ذلك و لمجاورته للكبد. و ان كان منى المرأة رخوا ضعيفا و منى الرجل كذلك تولد عن ذلك انثى لا محالة فان كان منى الرجل يغلب بكثرته لمنى المرأة كانت الانثى قوية تشبه الذكور. و ان كان منى المرأة يغلب بكثرته لمنى الرجل كانت الانثى ضعيفة و ان كان تكوينها فى الجانب الايمن كانت اقوى و ان كان تكونها فى الجانب الايسر كانت اضعف لاجل ما يخص الجانب الايمن [۱۲] من القوة و الجانب الايسر من الضعف. و متى كان منى المرأة و

الرجل قویین و کان منی الرجل یفوق قوته و کثرته لمنی المرأة تولد عن ذلک ذکر یشبه اباه و بخاصته ان کان تولده فی الجانب الایمن من الرحم.

هکذا یعتقد جالینوس فی منافع الاعضاء و أبقراط و غیرهما من الاطباء و هذا و اشباهه اذا استقصیته اضافة و تراکیبه بعض مع بعض و یشیر فیه بینما[۶۲] دلائل الذکر فیه اکثر مما فیه من دلائل الاناث عرفت منه علما حسنا جلیلا و سرا من اسرار الخلقة عجیبا و ما السبب فی کون رجال مؤنثین و نساء مذکرات و ما سبب التخنیث فی الناس الی غیر ذلک و لو لا خشیتی من اطالة الکتاب و ان لیس من غرضی و لا مما قصدت له فیه لتکلمت فیه اجمع و لو لا ان یکون الکتاب خلوا من ذکره فانی اذکر الاصول الذی یکون منها و یعلم بعلم و لیکون

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۸۳

مع ما فیها من الاقناع بینها للعالم و تذکارا للفهم و من تلمح بفضل فطنته و جودة ذکائه و قریحته البعید من الامور و الغامض من العلوم و یعلم ما اتی به جمیع من لو عسانی شرحته و استقصیته و فعلته فخطابی مع من هذه اوصافهم دون غیرهم[۶۳].

قال ابقراط فی الاجنة ربما کان منی المرأة قویا و ربما کان ضعیفا و کذلک منی الرجل ایضا من قوة المنی و ضعفه یکون الذکر و الانثی. منی الرجل اذا کان قویا ولد ذکرا و اذا کان ضعیفا ولد انثی ثم قال علی غیر بعید من ذلک ان التعرف مما ینفع الطبیب و قد ینبغی له ان یعرف الرجل الرجل و المرأة المرأة و یعرف حال منیها و ینظر ما یولدان من ذکور و اناث لانا قد نری من النساء من یلدن من أزواجهن إناثا دون الذکور فلما فارقن أزواجهن و تزوجن غیرهم ولدن ذکورا و کذلک الرجال منهم من یولد له من امرأته اناث و لا یولد له ذکر فاذا تروج اخری ولد له ذکور و منهم من یولد له من امرأته ذکور فاذا عرف غیرها ولد منها اناثا. و قال قد یکون التوامان من الذکور و الاناث مجموعین من قبل منی الرجل و من قبل منی المرأة ایضا و کذلک جمیع الحیوان ایضا من قبل ضعف منیهما و قوته لان المنی القوی اذا وقع فی الرحم بقوة حیث ما وقع فیه انما یکون منه ذکورا اقویاء و المنی الضعیفة حیث ما وقع انما یکون اناثا فان کان المنی کله قویا مما یتولد منه اثنین کانا او ثلاثة ذکور فان کان ضعیفا مما یکون منه اناثا. و قال ان الجنین الذی یکون من مثل ما وصفنا قبله کالمبنی[۶۴] الذی یکون منه و کما ان المبنی یشبه ما یبنی منه اعنی الطحین و الحجارة فلذلک الطفل ایضا یشبه ما یتولد منه أعنی المنی و فیه من القوة و الضعف کما یکون فی المنی [۱۳] اضطرارا و اذا کان منی الرجل اکثر من منی المرأة اشبه الطفل اباه و اذا کان منی المرأة اکثر من منی الرجل اشبه الطفل امه و قال فی موضع آخر ان المنی المنبعث

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۸۴

من الخصیة الیمنی من الذکر او من الانثی یولد ذکرا و ما کان منبعثا فی احدهما من الیمنی و بالاخر من الیسری فان هذا المنی ان سقط فی الجانب الایمن ولد ذکرا یشبه مزاجه لأمه فان سقط فی الجانب الایسر ولد انثی تشبه فی مزاجها لابیها لان احدهما سکب المنی من الخصیة الیمنی و الاخر من الخصیة الیسری و قد اطنب جالینوس فی تبین هذه المعانی و تلخیصها و شرحها فی کتاب منافع الاعضاء بما لو رمنا احضاره لطال به الکتاب.

فاما ما ذکره أبقراط من تولد الذکور فی الجانب الایمن و تولد الانثی فی الجانب الایسر منه فی کتاب الفصول و غیره من الکتب فاتی بذکره بعد فی الابواب التی تلیق بذکره فیها. و اذا کان تولد الذکر لحما قال ابقراط و ارسطوطالیس[۶۵] ایضا فی کتاب الحیوان و جالینوس من بعدهما انما یکون عن قوة المنی و ضعفه من الرجل و المرأة و عن انبعاثه من الخصیة الیمنی منها و عن سقوطه فی الجانب الایمن فی الرحم. فیجب علی من اراد ان یولد له ذکر ان یتقدم بتقویة المنی فیه و منی[۶۶] قوته و هذا باستعمال کلما سخن المنی و غلظه و قلل برده و رطوبته من التدبیر بالاغذیة و الاشربة و الادویة و غیر ذلک ان یتعمد عند المجامعة ان یکون ما ینزل من المنی من الخصیة الیمنی اکثر و قد اشار مسیح فی ذلک و یشد الخصیة الیسری عند الجماع و سیأتی بقوله علی لفظه فیما بعد و ان یکون اعتماده عند المباضعة ان تکون المرأة مائلة الی جنبها الایمن لیکون نزول المنی الی الجانب الایمن من الرحم.

و اما التدبیر بالاغذیة و الاشربة و الادویة فینبغی ان یکون بکلما اسخن و بخاصیة الانثیین و الآت المنی و الرحم فافساد الدم مع الحرارة قوة و غلظا

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۸۵

و طرق المنی الجاری فیها تفتحا و اتساعا و القوی الطبیعیة الدافعة فی هذه الاعضا، سرعة و حثا لیکون نزول المنی الی الرحم سریعا متداراکا متصلا و لا یکون رطبا متقطعا و هذا یکون بتنقیة البدن من الفضول الرطبة و الاخلاط البلغمیة الباردة و التدبیر بکل ما اسخن البدن و بخاصیة الانثیین و الآت المنی و الرحم من الاغذیة و الاشربة و الادویة.

و اما الاغذیة فیجب ان یکون ما یستعملونه منها: اما من اللحم فحولی الضأن و الفراخ و لحوم الغزلان و الایائل و حر الوحش و العصافیر و السمان و الزرازیر و جمیع لحوم الوحش کالاسد و النمر و ما جری مجراها فی لحم الارانب خاصة یتولد الذکران علی ما ذکره المتقدمون فیه. و ان یکون جمیع ما یأکلون من جمیع الحیوان الذکور حسب ما یمکن من ذلک و یمتنعون من [۱۴] لحوم الاناث فی جمیع الحیوان بتة. و لا بأس باکل السمک المالح البحری الغلیظة منه معمولا بالخردل و الکرفس و النعنع و الفلفل و لیکن ما یستعملونه من جمیع اللحوم المشوی و الکروناج و المطنجن و الاسفیدباجات المعمولة بالشبث و الکراث و البصل و الحمص و الدارصینی و الفلفل و الکمون و الهرائس المتخذة بالحنطة و الارز و اللوبیا و بخاصة الاحمر منه و الحمص و بخاصة الاسود منه لذیذ طیب نافع فیما یحتاج الیة و یؤکل مع الهرائس الدارصینی و الفلفل لیمتنعوا من اکل العدس و الکشک و الباقلی و السماق و الرمان المز و الحامض خاصة من کل شیء و من الالوان الحامضة و من الفاکهة الحامضة و من جمیع الاغذیة الباردة الرطبة و من الاشربة الباردة و من الخضار[۶۷] و الالبان و الاجبان و القثاء و الخیار و الخس و بقلة الرجلة و القرع و البطیخ فان جمیع هذه ضاره مولدة للاناث و لیکن ما یأکلونه من البقول الکرفس و النعنع و الجیرجیر و القرط و الرشاد و البصل و الکراث و الثوم الرطب و الیابس و الجزر و اللفت و الباذنجان.

و من التوابل الکمون و الکراویا و الدارصینی و الزنجبیل و الکرفس و الدار

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۸۶

فلفل[۶۸] لهم الکزبرة و لا رطبة و لا یابسة فانها ردیئة مولدة للاناث و الرأس و الهیلون نافعان لهم فی تولید الذکورة.

فاما شرابهم فلیکن العتیق من الخمر و الیاقوتی و الاسود و ما جاز علیه سنتان و ثلاث سنین و شراب العسل المتخذ بالافاویة و شراب الرأس و من الابقال و الفاکهه الیابسة الفستق و حب الصنوبر و الزبیب الاحمر و الحمص المقلو و الحنطة المقلوة و الاترج المربی و جوارش العنبر و العود و اما التین البالغ النضج و العنب الشدید الحلاوة فلا بأس بهما و ما اوجب لهم استعمال شیء من الفاکهة غیر هذین.

و اما الحلو و اصنافه فلیس فیه شیء ضار لهم و انفع ما یستعملونه منه العصیدة المتخذة بالتمر و الدقیق و السمن الطری او الزبد او السیرج او دهن اللوز.

فاما بخورهم فلیکن العود و العنبر و الند و لا یقربون الکافور و محاباهم فلیکن التمام و النرجس و المرزنجوش و الحماحم و الفرنجتک و الزعفران و الاترج و النارنج و اللیمون و الدستنبوة و تماثیل العنبر و المسک و اللخالخ المعمولة بالزعفران و لیقلوا من دخول الحمام و اذا دخلوا فلا یطیلوا و لیدیموا دهن العانة و المثانة و الکلی و المذاکیر بالادهان الحارة و کذلک یفعلن النساء بارحامهن و لیستعملوا بالغدوات الزنجبیل المربی و الاشقاقیل المربی و الاترج المربی و الجواش المربی مع العود النی و المصطکی و برز الکرفس و الرازیانج [۱۵] و الانسون و ما جری هذا المجری و ان هذا التدبیر معین علی تولید الذکور بمشیئة اللّه و قدرته و لیقللن من شرب الماء الشدید البرد بالثلج فانه یکسب المنی بردا و الجنین ضعفا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۸۷

فاما الادويـة المعينة على ذلك فبزر الانجرة و البصل البرى المشوى و السـلجم و بزر النعنع و التورزنج و اصل اللوف اذا طبخ و اكل و القسط و خصى الثعلب و ما اشبه.

ذكر ما قاله ارياسيوس[۶۹] فى ذلك قال أريباسيوس فى المقالة الرابعة من كناشة الاربعة عند ذكره لاورام الرحم و الاشياء التى تعين على الحبل ان يؤخـذ شـحم الاوز و صـمغ الحبـة الخضـراء و يخلطان جميعا و يطلى بهما يومين فاذا كان اليوم الثالث فليجامعها الرجل فانها تحبل ان شاء الله تعالى. او تحمل عصارة اللبلاب بصورة صوفه ثم قال و قد زعموا ان بزر اللبلاب الذى يقال له الذكر اذا احتملته المرأة بعـد الحيض تلـد ذكرا و اذا احتملت بزر اللبلاب الذى يقال له الانثى تلد أنثى. و قال ديسـقوريدس[۷۰] فى كتاب الحشائش و وصف اللبلاـب و من الناس من يسـميه قيموس اذخر و منهم ارخس و له ورق منبسط على الارض و قريبا منها منبته من اصل الساق و من السـاق و هو شبيه بورق الزيتون النـاعم الاـ انه ارق منها و اطول و له اصل شبيه البليوس الا انه الى الطول و الدقـة و اصـله مضاعف مثل[۷۱] دوينوس احداهما فوق الاخرى احداهما ممتلئة و الاخرى رخوة حسـنة[۷۲] و قـد تأكل هذه كما يؤكل البليوس دقد يقال فى هذا الاصل انه أكل الرجل القسم الاعظم منه كان مولدا للذكر و ان اكل القسم الاصـغر ولدت بنتا[۷۳]. و يقال ايضا ان النساء اللواتى بالبلاد التى يقال لها مصاليا يسقون منها رطبا بلبن حليب لتحرك الجماع و ان كل واحد منهما يبطل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۸

فعل صاحبه اذا شرب من بعده و ينبت فى مواضع بريئة و مواضع رملية هذا ما ذكرة ديسقوريدس فى المقالة الثالثة من كتاب الحشائش و مما ذكر فى أقرباذى سابور النسخة الثانية اصلاح يوحنا بن سرابيون فى الباب المترجم بمنافع اعضاء الحيوان ان المرأة اذا شربت من خصية ارنب او تحملته رزقت ولدا ذكرا.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك و قال مسيح كان من الفضل و العلم و الثقـة و الصـدق على ما لا خفاء به اذا اراد الرجل ان يولـد له ذكر فليعمـد الى أنثاه اليسرى و هى التى منها الـذرع فيشـدها بخرقـة كتان رقيقـة او حرير شدا جيدا لتخرج النطفة لحمية و لتكن المباضـعة [۱۶] عند هبوب الشـمال فى بيت يلى الشـمال فان هذا الفصل مجرب و قد صدق مسيح فى ذلك و هذا اخذ من كتاب ارسطوطاليس فى الحيوان.

و قال سيقلاوس[۷۴] فى كتابه فى اختصاره لفلسـفة ارسطوطاليس فى اختلاف الحيوان ان ريح الجنوب متى توافق تولد الاناث و ريح الشمال تولد الذكور.

آخر يمثل ذلك تتحمل به المرأة يعين على تولـد الذكور و تسـهيل الحيوان و قال مسيح تؤخذ مرارة ارنب كاملة و بزر جرجير و بزر العقار الـذى يقال له خصـية الثعلب و فلفل من كل واحد اوقية تدق بزور الفلفل و تخلط المرارة بالسـحق و يعجن بالعسل و يحمل فى صوفة و يباضع بعد ذلك و هذا مجرب ايضا.

و مما يعين على توليـد الـذكور ان تكون المرأة ممن قـد عرف منها توليـد الذكور فان لم تعرف ذلك منها فيجب ان يختار من النساء من كان مزاجها و عروقها واسعة غلاظ و شعرها اسود جعد و لونها الى السمرة مائلا و ان يكون

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۹

البطن منها و ما دون الشراشـيف و السـرة واسـعا حار المزاج و لتكن ممن قد تجاوزت فى سـنها عشـرين سـنة الى خمس و اربعين سنة اكثره و ليكن بدنها ممتلئا غير هزيل.

الباب السابع/ فى التدبير الموافق لمن اراد ان يكون ولده الذى يولد له حسنا جميلا.

ان حسن الاولاـد و جمالهم و ملاحتهم يكون من جهـة ابويهم و ذلك انه اذا كان ابوا المولود حسـنين جميلين كان جميلا قال ابقراط فى كتـاب الاجنـة اذا كـان منى الرجـل اكثر من منى المرأة اشـبه الطفل اباه و اذا كان منى المرأة اكثر من منى الرجل اشـبه الطفل أمه

فدل بقوله هذا ان الجنین یکون شبیها بما یتولد منه و انه یغلب علیه شبه الاکثر فیه و الاغلب فی بدنه و یلزم من ذلک انه اذا کان یشبه اباه او امه ان یکون اذا کان ابوه حسنا او امه کانت حسناء جمیلة و اذا کان ابوه و أمه وحشین کان وحشا.

و قال فی کتاب الا هویة و البلدان ان المنی ینزل من اعضاء البدن کلها و یجری من الصحیحة صحیحا و من السقیمة سقیما و علی هذا القیاس یکون من القبیحة قبیحا و من الحسنة حسنا الا ان السقم و المرض یکون فی نوعی الاعضاء المتشابهة الاجزاء و الاعضاء الآلیة زیادة فی ترکیبه کان المنی الخارج منه علی مثاله و قال ان الافاعیل هکذا ان الصلع یلدون صلعا و الشهل شهلا و الحول حولا مما یمنع الا ان یلدن طوال الرؤس شبههم طوال الرؤس.

و قال فی کتاب الاجنة اما اللحم فأنه یربو و یزداد مع اللحم و یحلو فیه مفاصل و یکون کل شیء من الجنین شبیها بما یخرج منه الی تمام قوله کما یأتی به فیما بعد فی الباب الذی یذکر فیه ما قاله ابقراط فی کیفیة تکون الجنین و ترکیبه و خلقه و تولده.

و فی المقالة الثانیة [۱۷] من کتاب سقالاوس فی فلسفة ارسطوطالیس ما هذا لفظه و قد یتولد مرارا کثیرة العمیان من العمیان و من به شامة او اثر و من به علامات

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۰

اخر ممن به علامة مثلها و کثیرا ما یتولد ابناء یشبهون اباءهم و اجدادهم و یشبهون قراباتهم. کثیرا ما یشبهون الاولاد باجدادهم من اعقاب کثیرة کالحبشة الذین یشبهون اولادهم بعد اعقاب کثیرة و قال الذکورة فی الاکثر یشبهون آباءهم و الاناث یشبهون امهاتهم فاذا کان هکذا و اراد الانسان ان یولد له ولد حسن جمیل فیجب ان یکون ما یختاره الرجل لذلک اجمل من یقدر علیه منهن للذی بینا و قد یکون حسن المولود و وحشته بسبب آخر و هو فکر الوالدین عند المباضعة فی صور الاشیاء فانه اذا کانت افکارهما عند المباضعة فی الاشخاص الحسنة و الصور الجمیلة کان الطفل المتکون من ذلک الجماع جمیلا و ان کانت افکارهما فی اشخاص قبیحة وحشة کان وحشا و قد یکون ذلک من اجل فکرة الوالدین و من معاینتهما للاشخاص الحسنة او الوحشة منها وقت المباضعة و الی تمام الخلقة و ذلک یکون الی تمام سبعة ایام اقله و اکثره الی ثلاثین یوما و ابطأه اربعین یوما و کذلک یجب علی من اراد ان یولد له ولد حسن جمیل ان یتخیر من النساء کما قلنا ذات الحسن و الجمال و ان یسکنها فی المساکن الجمیلة التی قد صور فیها بالصور الحسنة البهیة المملیحة الصحیحة التناسب فی اعضائها و مفاصلها من صور الناس دون غیرهم و یسکن معهم فیها من الخدم و الجواری و الصبیان و من صلح من الاهل من کان حسنا جمیلا و یمنعهم من النظر الی الصور القبیحة الوحشة و لا یطلق لهم ان یدخل علیهم شیء منها قبل المباضعة بمدة کثیرة و الی تمام الایام التی ذکرناها بعد المباضعة لتتم خلقة الاعضاء فان هذا السبب فی حسن الخلق و وحشتها و تشابه الناس فی ان بعضهم لا یشبه اباه و لا امه و یشبه القریب من اهله کخاله او عمه أو غریب من الناس ممن یعرف اولا یعرف و ذلک لان افکار الوالدین و بخاصة الوالدة اذا مالت عند المباضعة و الی تمام خلقة الجنین فی جمیع الاشخاص التی تشاهدها و تعاینها و تتذکرها و تشتاقها لانها تحبها و تودها کابیها و امها و بعلها و اخیها او قریبها او انسان غریب غیر هولاء و ادامة الفکر و الاشتیاق الیه تشبه الجنین به و تصور بصورته فاذا منعت من النظر

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۱

الی القبیح الوحش نسیته و اذا احضرت الجمیل الحسن الفتنة من الناس کان. او من التماثیل او الصور فاذا ادمنت الیها اطالت الفکر فیها و لم یخطر ببالها من غیرها و لذلک یجب ان یکون من یدور بها و یخدمها و یحادثها من جمیع الناس کان حسن الوجه جمیله و ان تکون البیوت و الدار التی [۱۸] تسکنها کثیرة الصور حسنة علی امثلة الناس و ان تمنع من النظر الی کل سمج الخلقة و قبیح[۷۵] الصورة او الوجه من کل شیء و هذا اذا استعمل فی الاب و الام کان ابلغ و أنجع ..

فاما الاغذیة التی تحسن المولود فقد ذکر الاطباء ان ادمان الحامل علی اکل السفرجل و التفاح و ما جری بمجراها یحسن الوجه و یصفی اللون.

الباب الثامن/ فى ان التدبير الموافق لثبات النطفة فى الرحم و الاعانة على الحبل ان يكون فى اوقات ثلاثة قبل الجماع و معه و بعده:

قال ابقراط فى المقالة الثالثة و الاولى من كتاب الاجنة اذا نزل منى الرجل داخل الرحم عند الجماع و لم يسل الى خارج لكنه يمكث فى الرحم و ينضم فمه علقت المرأة و ان انضم الرحم لختلط منى الرجل و منى المرأة فى جوف الرحم بالاسباب التى ذكرناها و تم الحبل و الذى يعين على ذلك التقدم باصلاح مزاج الرحم و اعداده لقبول النطفة و استقرارها فيه و موافقة انزال الرجل لانزال المرأة معا فى وقت واحد و اختلاطهما و ثباتهما فى الرحم و تعلقهما به و اتصالهما لجملته و التى له عليهما و امتناع خروجهما و تدبير ذلك و الحيلة فى تمامه فيكون باعداد الرحم لقبول النطفة و اما المباضعة نفسها فيكون بما يوصل النطفة الى مستقرها فى الرحم و يثبتها فيه و موافقة نزولها لانزال المرأة فى ذلك من الموافقة عند اختلاطهما و استقرارهما جميعا و التى فى[۷۶] الرحم عليهما و اتصاله و انطباقه دونهما و انضمامه عليهما و اما بعد المباضعة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۲

فبماهيتها و تمسكهما معه و تحرسهما من الخروج عنه و تحفظهما من الفساد الى حين تكامل الخلقة و تمام التصور و نهاية البلوغ.

الباب التاسع/ فى التقدم باعداد الرحم لقبول النطفة و تمام الحبل:

فاما اعداد الرحم لقبول النطفة و تهيئته لذلك و تمام الحبل فيكون بان يتقدم الى النساء بتنقية ابدانهن بالفصد و الدواء باستعمال المعاجين و الجوارشات و بعد ذلك يعمدن الى تنقية ارحامهن و تقويتها بالحقن و الفروجات المتحملة و البخورات و ما جرى مجراها مما سنذكره فيما بعد حسب ما ذكره المتقدمون منها و سطروه فى كتبهم فى اسفارهم فمما يعين على الحبل و ثبات النطفة فى الرحم هذا الدواء.

صفة جوارش نافع للمرأة التى لا تحبل و ان حبلت اسقطت يؤخذ زرنباد و درونج و حبة بادستر و مسك و ملتيت و نوشادر و قاقلة و عفص و طباشير من كل واحد وزن درهم و من الزنجبيل وزن عشرة دراهم و من السكر وزن عشرين درهما تدق هذه الادوية و تعجن بما عجنتهما من العسل المنزوع الرغوة و يشرب من ذلك وزن درهمين بماء حار نافع.

صفة دواء نافع فى ثبات النطفة فى الرحم و الاعانة على الحبل و النساء اللواتى [۱۹] لا يحبلن و زعم واصفه انه مجرب صحيح يؤخذ حماما و اكليل الملك من كل واحد وزن ثلاثة دراهم و نصف و شحم الساذج و القردة، من كل واحد اوقية و من شحم الدجاج و شحم الاوز و شحم المعز و الشمع الابيض و مح البيض المشوى من كل واحد اوقيتان و من دهن الناردين ملعقتان تدق اليابسة و تذوب الرطبة و تخلط جميعا و تعجن عجنا بليغا و اذا طهرت المرأة من حيضها فلتحمل من هذا الدواء وزن سبعة دراهم فى صوفة اسمانجونية و تمسكها ثلاثة ايام ثم تباضع بعد ذلك. و فى نسخة ابن سرابيون زعفران ثلاثة دراهم و نصف و بدل دهن النادرين درهمان دهن بلسان و لم يذكر فيها شحم الاوز و ذكر انه عجيب.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۳

صفة دواء آخر يعين على قبول الحمل و ثبات النطفة فى الرحم و ينفع من الاسقاط[۷۷] يؤخذ دماغ ايل و زوفا رطب و سمن المعز و علك البطم و ميعة سايلة و اكليل الملك من كل واحد أوقية و من دهن الناردين ثلاثة اواق و من العفص و المصطكى و السنبل من كل واحد وزن درهمين تدق الادوية اليابسة و تذوب الرطبة بالدهن و تخلط جميعا فى صوفة ثم تداوى بعد المباضعة فانها تحبل.

و فى نسخة بن سرابيون من الزيادة سمن البقر او الغنم اوقية و من دهن السنبل او الناردين اوقيتان. آخر فى صفة صوفة تحتمل النساء اللواتى لا يحبلن/ يؤخذ انفخة ارنب و جعدة من كل واحد جزء يخلط و يحتمل به فى صوفة ثلاثة ايام و تسقى من نشارة العاج وزن درهمين بماء و عسل ثلاثة ايام متوالية فانها ان كانت عاقرا حبلت و قال ابن سرابيون[۷۸] مثل ذلك و زاد فى الصوفة عسل نقى جزءا.

اخر نافع للنساء اللواتی لا یحبلن ینسب الی سقلاوس الطبیب یستعمله ذو الحجی و المرؤة و اهل الیسار یؤخذ من اربعة دراهم و من اصل السوسن و بعر الارنب و صمغ من کل واحد وزن ثلاثة دراهم تدق هذه الادویة و تعجن بماء و یتخذ منها شیافا مستطیلة و تحمل فی القبل بعد نقاء الرحم و یعجن بعسل و یحتمل فی صوفة سبعة ایام متوالیة غیر انه تغیر الصوفة فی کل یوم ان امکن ثم یعقب المباضعة. اخر للواتی لا یحبلن یؤخذ ارسبشعان و شعر الارنب و سنداب یابس من کل واحد جزء یدق ذلک و یستحق الجمیع و یخلط بشمع مذاب و یقرص اقراصا و یبخر به تحت المرأة اذا طهرت.

صفة بخور آخر ینسب الی القوابل یعین علی الحبل یؤخذ قرن عسر فیقشر و یؤخذ من قشارته فیعجن بدهن الناردین ثم یتبخر به بعد الطهر من الطمث

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۴

یفعل ذلک ثلاثة ایام فاذا کان فی الیوم الرابع او الثالث جومعت بعقب البخور و الموضع حار منه فانها تعلق [۲۰].

و قد یعین علی الحبل و قبول النطفة و استقرارها فی الرحم باصناف الطیب و البخورات باصناف العود النی و الهندی منه خاصة و المغلی المدرج بالمسک و الزعفران و المسک و العنبر و مدة و المسک و ما جری مجری ذلک و ان یتبخر بالمیاه التی قد طبخ فیها الافاویة و انواع الطیب و الادویة العطریة المقویة للرحم مثل القیصوم و ما أشبه و لا باس بأن تطبخ هذه و یستنجی بمائها و یتبخر به فاذا افعلن ذلک بعد المباضعة فانهن یحملن بمشیئة الله و معونته.

یقول اریباسیوس فی ذلک و قال اریباسیوس انه قد یعین علی الحبل بزر الجزر اذا شرب واصلة اذا اکل.

فاما من الادویة التی یحتمل بها و قد تعین علی الحبل الناخواة مع مخ العظام اذا احتمل بصوفة و قد یصلح اذا طلی به دهن الحلبة او سمن البلخاسف و دفع الی المرأة حتی تحتملة فانها تحبل.

الباب العاشر/ فی التدبیر المعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم عند الجماع و بعده:

و الذی یعین علی الحبل و استقرار النطفة فی الرحم و قبولها ایاه و احتوائها علیها و التحافها بها من اتصال جملتها ان یکون الرجل و المرأة فی وقت الجماع بعیدی العهد بالمباضعة فهمین لما یریدانه مبائین لتمام ما یقصدانه حتی لا ینفع فی فعلها و الاضطراب من انزال فی غیر وقته او القاء النطفة فی غیر مکانها غیر سکرانین و لا ممتلئین من الطعام و الشراب امتلاء مفرطا و لا جائعین جوعا کثیرا و لا کلیلین من التعب و لا عیین قد تعبا[۷۹] تعبا شدیدا و یکون ذلک منهما بعد الطهر من الطمث او عند ابتدائه فان المباضعة فی هذین الوقتین اعنی ابتداء الطهر او کفه و یکون ابتداء السائل اذ ذلک قلیلا نذرا یمکن النطفة بقتله

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۵

و نذراته ان یقبله و یجتذبه باعتدائه لقتله و لهذا السبب امر القدماء بان یکون الجماع لمن یرید الولد عند ابتداء الطمث او کفه اما فی غیر هذین الوقتین فان الرحم یکون اما فی جریان الطمث لکثرته و انصبابه و جریانه یعسر النطفة و یخرجها مع ما یخرج من الدم و یمنعها من الثبات و اما بعد الطهر و النقاء من الطمث فان الرحم تکون فیه نقیة ملساء و افواه العروق مجتمعة منضمها فلا تجد النطفة متعلقا.

و قد یعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم ان تطیل المداعبة للمرأة عند الجماع و ان یکون رأسها اخفض من سائر بدنها اخفاضا کثیرا و ان یشال بورکها شیلا شدیدا و ان یکون راسها منصوبا و ان یطال مرانها عند المجامعة حتی تدرکها الشهوة و یعرف ذلک فی عینیها و نفسها ثم لیعتمد الانزال لیتفق انزال الرجل [۲۱] و انزال المرأة معا و ان تبسط المرأة رجلیها بعد الجماع و تصر رجلا علی رجل و تسکن و لا تتحرک و الاجود ان تنام علی ذلک و کلما طال النوم کان ابلغ و ذلک لان المنی اجدر ان یستقر و یثبت و یحتبس و یعلق و اذا قامت بعد ذلک فینبغی ان تتقی الحرکة الکثیرة و یکون مشیها برفق و هدوء و یتوقی مع ذلک لغضب المفرط

الشدید و التعب الشدید و کلما یرد علیها فجأة او بغتة فان تعلق النطفة بالرحم فی الایام الاولی ضعیف غیر متمکن و کذلک لا یؤمن علیها السقوط و الوقوع و الخروج لامثال هذه الاسباب الشدیدة و بخاصة ما کان بغتة و قد یجب ان یقلل من الطعام و الشراب فان الترطیب و الامتلاء غیر موافق و ان یمتنع من جمیع الاطعمة و الاغذیة التی فیها حرافه او مرارة کاکبر و الترمس و الکراث و البصل و الفجل و السذاب و ما یجری مجراها.

و من التوابل الشدیدة الحرافة کالفلفل و الزنجبیل و نحوها و من جمیع ما یدر البول و الطمث و اللوبیا و السذاب خاصة فان من اشد الاشیاء ضررا فی سقوط النطفة و سقوط الاجنة و الفوتنج و الکرفس فان هذه تفتح فم الرحم فلا یؤمن ان یسیل المنی عند استعمالها. و لیقلل من دخول الحمام و لیزدن فی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۶

لهوهن و لعبهن و نومهن و فیما یستعملن من الطیب و تخفیف الغذاء و لیجعلن غذاءهن مرارا کثیرة فی الیوم و لا یستوفیه ما یأخذن منه فی الوقت الواحد و الاثنین و لیمنعن من تحریک الرجلین و بالجملة فمن تحریک اسافل ابدانهن باکثر من سائر اجسامهن و لیجرین فی اعمالهن و ما ألفته عاداتهن من حرکتها و لیکن ذلک منهن برفق و هدوء[۸۰] الیدان و اعالی اجسامهن دون اسفالهن و دون الرجلین و لیکن تدبیرهن بغایة من التوقی و الحذر الی ان یمضی علیهن اربعون یوما و هو المیقات فی استکمال الخلقة او فوقه و اعضاء الذکر تتم و تتبنی قبل الانثی و اسخن و المنی منه الذکر اسرع اجابة للتصور لانه اغلظ و اکثر لزوجه و اشد نضجا لان الاناث اضعف و ابرد و لان المنی الذی تخلق منه الانثی ارق و اقل لزوجة و ذلک لانه ابرد و اقل نضجا.

فاما من بعد الاربعین یوما فیجب ان تثق الحبل و تمکنه و یکون الجنین و تصوره و شدته و قوته و لذلک یجب ان یجری فی تدبیرهن علی ما یحفظن به اجنتهن و یعدلن به امزجتهن و یقبل معه الولد الفضول و الاخلاط فی ابدانهن و یمنع من حدوث الاعراض الردیئة بهن و نحن نذکر ذلک فیما بعد شیئا فشیئا حتی نأتی علی جمیعه.

فاما اغذیتهن فلتکن لطیفة جیدة الغذاء مسکنة للفتی مقویة لفم المعدة کلحوم الدجاج و الفراریج و الطیهوج و فراخ الحجل و فتی الضأن و ظفر الماعز و اطراف الجدی و الحملان و لیکن ذلک مشویا [۲۲] او مطبوخا بماء الحصرم و الرمان و ماء الساق و لیکن شرابهن صافیا طیب الرائحة مما قد مضی علیه ثلاث او اربع سنین و یکون ما یستعمل منه مقدارا یسیرا و لیکن طیبهن و بخورهن من العود النی و الهندی و المغلی بالمسک و الزعفران و بسر الکافور و ماء الورد و ماء الاک و القرنفل و المسک و العنبر و الند و فی ماء الورد و النیلوفر و الریحان و الآس و البنفسج و النرجس و المرزنجوش و النمام و جمیع الازهار الحسنة الطیبة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۷

الرائحة فانها نافعة لهن و من الفاکهة التفاح و السفرجل و الریباس و الرمان و الحصرم و النعنع و ما جری مجری ذلک من الاشربة محلاة و ساذجة بحسب ما یوحیه الحال و یأمر به الطبیب و لیستعملن فی بعض الاوقات ان دعت الحاجة الی ذلک الخنجبین و المصکی و العود النی و یسیر من بزر الرازیانج و الانسون و اقراص الورد نافعة لهن و مسکنة عنهن الوحم و الغثی مقویة للهضم و کذلک اقراص الورد.

صفة اقراص ذکر ما قاله ابقراط فی ذلک قال ابقراط فی السادسة فی ابید یمیا اذا اردت ان تحبل المرأة فخذ من صغار البدن الذی یسمی لولوس شیئا کثیرا فاشوه علی نار ملتهبة بعض الشیء ثم اطعمها و هو حار جدا و خذ بورق مصری و کزبرة و کمون فاسحقهم و اتخذ منها فرزجة تحتمل فی الفرج.

ذکر ما قاله مسیح فی ذلک قال مسیح و مما یعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم ان یدهن الرجل ذکره عند المباضعة بشیء من دهن البلسان و هو الاجود او دهن البان او النادرین مفردة و مختلطة و ان کان معها شیء من المسک کان ابلغ و المسک وحده یفعل ذلک.

قال مسيح و ان احبت المرأة ان تحبل و لا تلقى النطفة بعون الله فتشد رجلها اليمنى بحاشية بيضاء ثم يباضعها زوجها و هى كذلك فانها تحبل باذن الله. و قال تؤخذ مرارة فهد فتذاف بدهن زنبق و يقطر فى منخرى المرأة ثلاث قطرات فى كل منخر تحبل باذن الله عز و جل و قال و ليكن الذى يباضعها قد دهن ذكره بشيء من دهن البلسان.

الباب الحادى عشر/ فى العلامات الدالة على الحبل و المرأة الحامل:

قال ابقراط فى الخامسة من كتاب الفصول ان احببت ان تعلم هل المرأة حامل ام لا- فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص فى بطنها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۸

فهى حامل و ان لم يصبها مغص فليست بحامل و قال فى هذه المقالة ان فم الرحم من المرأة الحامل يكون منضما و قال فى هذه المقالة اذا لم يجيء طمث المرأة فى اوقاته و لم يحدث بها قشعريرة و لا حمى لكن عرض لها غثى و كرب و خبث نفس فاعلم انها قد علقت و قال فى الثانية من كتاب الاجنة ان المرأة اذا حبلت [۲۳] و لم ينحدر منها الطمث الا شيئا يسيرا فى الشهر الاول و قال فى الاولى منه اذا جومعت المرأة فلم تحبل فان الفضول كلها تسيل و تخرج من منى الرجل و قال اثر ذلك اذا نزل منى الرجل داخل الرحم عند الجماع علقت المرأة و لم يسيل المنى الى خارج لكنه يمكث فى الرحم و ينضم فيه و اذا انضم فم الرحم اختلط منى الرجل و منى المرأة فى جوف الرحم بالاسباب التى ذكرناها و تم الحمل. ثم قال على اثر ذلك المرأة الذرية التى قد حملت و ولدت مرارا كثيرة تعلم اذا لم يخرج المنى الى خارج و تحس به اذا بقى فى رحمها قد حملت و لا- يخفى عليها اليوم الذى حملت فيه فعلامات الحمل على ما ذكر ابقراط ان المرأة اذا جامعها زوجها ان يسيل منها شيئا من المنى ان ينضم فى فم الرحم بعد ذلك و ينطبق انطباقا شديدا و اقول فى هذا شيئا و هو ان الرجل الذكى الفطن قد يعلم ذلك من ان ذكره اذا خرج بعد الانزال لانضمام الرحم عليه لا يكون بسهولة بل بعسر و شدة و كان شيئا يقبض عليه و يمسكه و يجذبه الى داخل و كذلك يجب متى احس الرجل بذلك ان يكون على رجاء من الحمل و ان المرأة علقت منه و كذلك اذا راى ذكره بعد الجماع ناشفا جافا ليس فيه من آثار المنى و لا الرطوبة ان يعلم ان المرأة قد علقت منه و ان علامات الحمل ان تحس المرأة بعد الجماع و بعقبه شيء من الاقشعرار بشأن مما يلى الظهر او بحركة من الرحم يتحرك و ينجذب الى ذاته فى ذلك الوقت و ينقبض لانه لا يقدر على حبس المنى الا هذا الحال و هذا النوع من الانقباض و الانجذاب بالحركة.

و من علامات الحمل ان من النساء من لا تقوى على ان يقربها الرجل مع ذلك و منهن من يعرض لها وجع فى المعدة و مما يستدل به على ان المرأة حامل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۹

ام لا، ان تؤمر القابلة بمساءلتها هل تحس بوجع فيما دون السرة الى القبل و هل قبلها جاف و فم الرحم منطبق من غير ان يكون هناك ورم و لا صلابة و هل هو اشد تكمشا و تجمعا مما كان فيما مضى فانه اذا كان الامر كذلك كان دليلا على الحمل.

و من دلائل الحمل انقطاع الحيض فى اوقاته كما قال ابقراط و صفرة العروق التى فى الصدر و تغير لون المرأة الى الخضرة و لون الكراث و من دلائل الحمل تزيد الثديين فوق ما كانا عليه فيما مضى و اصفرار بياض العينين و ربما غلب على لون الوجه السواد و ظهر فيه نمش و كلف و ربما عرض للحامل شهوة المطاعم الرديئة و الحامضة و المالحة و شهوة اكل الطين من اصناف الطعوم. فهذه علامات كلها تدل و تقبل بأن الحبل صحيح اذا اجتمعت كلها او اكثرها او ثلاث او اربع منها[۸۱] و اقواها فى ذلك ان المرأة لا تقدر ان يقربها الرجل و انضمام فى الرحم و انطباقة عن غير الم و لا صلابة و لا ورم.

الباب الثانى عشر- فى كيفية تكون الجنين و تصوره و تركيبه و خلقته[۸۲]:

و تكون الجنين و تصوره و خلقته اذا اجتمع المنيان منى الرجل و منى المرأة فى الرحم او اختلطا و امتزجا و صار كالماء الواحد [۲۴] و استقر فيه و احتوى عليهما و انطبق فمه دونهما و اختلطا فيه و امتزجا و استحال بعضهما الى بعض و صارا كالذات الواحدة و الماء الفرد و انضاف كل شىء منهما الى شبهه و مجانسة و شكله و صاحبه كما قال ابقراط فى كتاب الاجنة العظام الى العظام و العصب الى العصب و كذلك جميع الاعضاء و علاهما بحرارتهما

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۰

الطبيعية و البسهما بهما بحرارة الرحم و الات المنى الغريزية و الخادم العريضة بالمحاكة و حركة الجماع و ما فى الرحم من الهواء المجذب قشرة يحفظة و يجمعه و يوقيه و يحسره شبيها بعلق العجين اذا القى فى التنور و الفرن و ادم اذا باشره الهواء و القى فى النار.[۸۳]

و قال ابقراط انما تفصل الحرارة الطبيعية من المنى شيئا يشبه القشرة و تشويه بحرارتها و يغلط لتوقى المنى و هذه القشرة هى الحجاب الاول الذى يعلو على النطفة لتوقى المنيين و يحفظهما ثم لا يزال يزداد و يغلظ و بنمو الجنين و يتكامل بتكامله بما يجتذبه المنى من الشىء المنحدر اليه من دم الحيض فانما يجتذبه من دم الحيض ينمى جوهره و تتغير احواله و هى لون الدم و يكتسبه و يغلظ و ينمو و ينتقل من حال الى حال على تدريج و ترتيب فى اوقات معلومة و ايام محدودة و على ما رصده المتقدمون من ذلك و ما يوجبه القياس فيه و بحسب قوى الاقوام و حركات الشمس و القمر.

ففى اليوم السادس منه سقوط فى الرحم يصير المنى زبدا لتحركه و امتخاضه بالحرارة الطبيعية و ما يجتذبه من يسير دم الحيض اذا كان كل شىء رطبا اذا عرضت فيه حرارة و حركة صار زبدا كما قال ابقراط فكما ذلك بين ظاهر و فى ثمانية ايام اخر بعد ذلك يصير دما و منه ما يصير كذلك فى تسعة ايام اخر يصير لحما و منه ما يصير فى اثنى عشر يوما و فى اثنى عشر يوما اخر تتعود اعضاءه و تتبين خلقه و تتميز مفاصله و منه ما يصير كذلك فى ثمانية عشر يوما و فى تسعة و ابطاؤه فى اربعة و عشرين يوما.

و يتحرك فى تمام سبعين يوما و منه ما تكون حركته فى ثمانين يوما و منه فى تسعين يوما و منه فى مائة يوم اكثره و يولد فى مائتى يوم و عشرة ايام و منه ما تكون ولادته فى مائتين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۱

و اربعين يوما و منه فى مائتين و سبعين يوما و منه ما يولد فى ثلاثمائة يوم اكثره اذا حدد ذلك على حساب الشهور و ان الشهور تكون ثلاثين يوما فاما على التحقيق و العلل الصحيحة الموجبة له و ان ذلك يعلم من مسير الشمس و حركاتها و من ادوار الاربعين كما سيتبين ذلك فيما بعد و على انه يحسب كل شهر تسعة و عشرين و نصف بالتقريب.

فاما هذا فهو قول القدماء من الاطباء فيه و منه اليوم السابع ينشأ من وسطه اصل و عرق ملقية عند فم العرق التى يجرى منها دم الحيض الى فم الرحم ليجتذب من تلك الافواه ما يحتاج اليه من دم الحيض ليكون به اغتذاؤه و نموه و تصوره و تمام خلقته كما تلقى الغروس المغروسة فى الارض عرقا تجتذب بها الرطوبة من الارض ليغتذى بها و ينمو بها و يكمل خلقتها [۲۵] بها و بهذا الاصل هو السرة بالسرة.

يتغذى بها الجنين فيها يتنفس منذ ابتداء تكونه و الى حين ولادته و منها يقوى و يتربى.

و حركة كل جنين تكون فى ضعفى المدة التى كان فيها تصوره و تميز اعضاءه و ولادته تكون فيما بعد و فى الشهر الثانى يبتدى يتكون على الجنين حجاب اخر و غشاءان و فى الشهر الثالث يتغشاه الجلد و يعلو سائر اعضائه و تحلله. و فى هذا الشهر الثالث يعلوه ايضا حجاب اخر و حجاب ثالث و هذه الاغشية الثلاثة هى المشيمة التى فيها الجنين ملفوف واحدها يكون عند ابتداء الجبلة و التكون كما بينا ذلك فيما مضى و الثانى فمن الفضلات التى تحدث فى الشهر الثانى عند تصور الجنين و تميز اعضائه و نشئها و هذا الغشاء

یغشی الاول و الثالث یتکون عن الفضلات التی تحدث فی الشهر الثالث عند تغشی الجسم بالجلد.

و قد ذکر دیر قیس الحکیم ان من بعد الاسبوع الثالث یظهر فی الجسم الحمی یشبه بخیوط کالعصب و یوجد فیه نبض فی القلب و قال انه عند ذلک یظهر فیه رسم الفقار فی صفایق مخاطی رؤوسهم قحف الرأس و الی تمام

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۲

اربعة اسابیع یظهر الجسد مفصلا و یکمل ذلک اکثره و الی تمام اربعة و اربعین لیلة و مع ابتداء الفقار و عظم الرأس یتبدر المخ و الدماغ و الاعصاب و عند ذلک یتکون اللحم و الشریانات و الاوراد من القلب و الکبد و تنتشر فی جمیع الجسد و یلتف و ترتبط بالعظام و تتصل و تجتمع بعضا الی بعض و یعلو ما بعد ذلک الجلد فتکمل الصورة و یتم الخلق و تتمیز العینان و الانف و الفم و جمیع الاعضاء و یجری فیه روح الحیاة.

و اما الشعر الذی ینبت علی رؤوس الاجنة و حواجبهم و اشفار اعینهم فان جمیع الاطباء و الفلاسفة یقرون بان تکون الشعر من الحرارة و الرطوبة و ما ینشؤ عنهما من البخارات الغلیظة الحارة الیابسة فان البخارات لا یقبلها[۸۴] من الاعضاء الا ما کان سخینا متخلخلا کما قال ابقراط فاما ما کان صلبا متلززا مکثرا لم یقبلها و لا یکون لها حصول بها و لا مفردة فیها و لما کانت الطبیعة المکونة للاجنة حکیمة عارفة بهم و مصالحهم حسب ما خلقها بارئها تبارک و تعالی و طبعها علیه و کانت تلک البخارات انما تصیر الی الاعضاء التی منها قبول لها یتخلخلها سخانتها صرفتها الطبیعیة فیها الی ما یکون فیه منافع لها او منه فیها اود لهما معا[۸۵]. و لما کان الرأس اشد الاعضاء تخلخلا و البخارات اسرع شیء إلیه صعودا لطلبها الارتفاع و السمو و له مع ذلک حسن لطیف یدفع عنه ما یرتفع الیه من تلک البخارات و لیس له مکان یدفع بتلک البخارات الیه غیر الجلد المحیط به المجلل له و کان تدور تلک البخارات الی الجلد انما یکون بعد طول مکث و نفوذ فی شؤون العظام وجب ان تغلظ تلک البخارات و یحدث لها ارتباک و ثبات فی المسام یتکون عنه الشعر فلهذا السبب [۲۶] یتکون الشعر فوق رؤوس الاجنة.

فاما شعر الاجفان و شعر الحاجبین فهکذا کان تکوینهما لان الاجفان بلطافة جسمها و تخلخلها تدفع ما یرتفع الیها من البخارات القلیلة الطبقة الی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۳

الاشفار فینبت الشعر فیها و کذلک اعضاء الحاجبین و ما بینهما للطافة حسها و تخلخلها تدفع ما یرد الیها من البخار الی الجلد المغشی لها فینبت فیه الشعر فبهذا الوجه ینبت الشعر فی هذه المواضع من الاجنة و الوقت الذی یجب ان یکون فیه نبات الشعر فهو منذ الشهر لان الطبیعة من الاجنة فی الثلاثة الاشهر الاول باردة رخوة کالماء قلیلة الحرارة فاما فی الثلاثة الثانیة الاشهر الاخیرة احر فیهن ان یتولد فیها الشعر فان الحرارة تغلب علی امزجتهم فتکون طبائعهم لذلک احر و ارطب و ان کانوا فی الثلاثة الاشهر الاخیرة احر فیهن ان یتولد فیها الشعر.

و هذا مع ایجاب القیاس له فان التجربة تشهد فی صحته[۸۶] و ذلک ان جمیع الاجنة الذین یبرزون من الرحم قبل الشهر الرابع و ما قبله لا یکاد ان یکون فیهم شیء من الشعر البنی لا فی رؤوسهم و لا فی حواجبهم و لا فی اشفار اعینهم و من یبرز منهم فی الشهر الرابع و الخامس و السادس فقد تبین فیهم الشعر ظاهرا و ظهوره فیمن یولد فی الشهر الثامن اکثر و فیمن یولد فی الشهر التاسع اکثر منه فی الشهر الثامن.

فأما الاظفار فأنها تکون عن فضول الجسم کما ان الشعر یکون عن فضوله المتوسطة و کما ان الطبیعة صرفت کل واحد من هذه الفضول الی ما فیه صلاح و نفع الجسم فصرفت الفضول المتوسطة الی ان جعلتها غشاء و وقاء للبدن و للفضول اللطیفة الی ما فیه زینة و نفع له کذلک صرفت هذه الفضول الغلیظة الی ما فیه نفع له قد بعثها الی اطراف الیدین و الرجلین لیدعم اطرافهما بها و یصونها و یغطی اطراف العروق و العصب التی و إنما غلظت الاظفار و صلبت لانها تندفع من مکان اوسع الی مکان اضیق فتجمع و تتلزز و تغلظ

لان اطراف الاعضاء لضعفها و دقتها بأسرها و تضغطها و تجمعها باضطهادها

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۴

لها فهذا هو سبب من اسباب غلظها و یبسها و قربها فی طبیعتها من طبیعة العظام.

فاما المعتقدون انها اطراف العظام و الاعصاب فقد اخطأوا فی ذلک و اساؤا و العیان یکذبهم و یکذب القائلین[۸۷] فأما لم صار الشعر ینبت فی الاجنة فی هذه و لم لا ینبت فی الذقن و العارضین و العانة و غیرها من الاعضاء فان ذلک لبرد امزجتهم و ضیق المسام فی هذه المواضع کما قال ابقراط فی کتاب الاجنة انما ینبت الشعر [۲۷] و یکثر فی مواضع واسعة المسام و حیث تکون رطوبة معتدلة یغتذی بها المواضع و حیث یکون الجلد ضیق المسام او لا یتسع فباخره تنبت اللحیة و العانة و المواضع الاخر الی تمام قوله فهذا حال الجنین فی تصوره و تکونه و ترکیب خلقته.

ذکر ما قاله ارسطو طالیس فی ذلک قال سقالاوس فی المقالة الثامنة من کتابه فی فلسفة ارسطو طالیس اذا خرج المنی من الحیوان فهو غلیظ ابیض الا- انه یرق و یسود خارج و لیس هو مما یجمد بالبرد و انما یجمد بالحرارة و هو یجمد فی الرحم جمودا کثیرا و المنی المنتج اذا وقع فی الماء رسب فی اسفله و المنی غیر المنتج اذا وقع فی الماء ذاب فیه و تحلل ثم قال و قد یستفرغ الروح قبل استفراغ المنی و الدلیل علی ذلک بریقه و ذلک انه لیس رطوبة تصل الی مکان بعید الا اذا کان معها ریح فاذا علق المنی بالرحم استدار علیه اولا غشاء رمدی و غشاء عروقی و غشاء یسمی المشیمة و کان الجنین داخل هذه الاغشیة و باللصق من هذه الاغشیة المحیطة بالجنین غشاء اخر ممتلیء من الرطوبة و بالسرة مسدودة الرحم من جمیع الحیوان و منها یتغذی الحیوان کله اذا کان فی الرحم.

الجنین فی الرحم جالس متربع منحنی مضموم الساقین و انفه فیما رکبتیه فاذا قرب ولاده او قبله قلیلا انقلب. الولاد الطبیعی فی کل الحیوان هو من عند رأس المولود و ربما کان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۵

فی بعض الحیوان مما له فی ارحامه اغشیة کثیرة علی خلاف ذلک. و اما الدنس فلیس فیهم ذلک لان الاغشیة تنقص اذا کبر المولود و قال المرأة الحامل تحس بالحبل بذکر فی الجانب الایمن و متی کان أنثی کان فی الجانب الایسر و متی کان السقط ابن اربعین- یوما و کان ذکرا ثم طرح الدم و السقط فی ماء بارد استبان الجنین کأنه اکبر من النملة و یبین فصه و عینه و متی طرحته فی شیء آخر سوی الماء البارد تهراء و اما الانثی فلیس تتبین صورتها دون ثلاثة اشهر و قال اما فی البطن فیبطئ کما لها و اما خارج فالانثی تنمو و تبلغ الی منتهی الشباب و تلد و تنتج اسرع من الذکور و ارحام النساء تکون مضمومه سبعة اشهر ثم تنفتح فی الشهر الثامن و تنزل الی اسفل.

الباب الثالث عشر فی اول ما یتکون من الجنین

اختلف الطبیعیون و المشرحون فی اول عضو یتکون من الجنین فی الرحم فقال بعضهم انه القلب و قال بعضهم انه الدماغ و قال بعضهم انه فقار الظهر و احتج الذین قالوا بأن القلب زعموا انه العضد و الاساس الذی هو معدن الحرارة الغریزیة التی منها الحدث و الاستحالة و الحیوانیة بالجملة و انه اذا کان کذلک وجب ان یکون المقدم [۲۸] لیتکون به سائر الافعال.

و اما الذین قالوا انه الدماغ من الحیوان بمنزلة جذر الشجر و العصب بمنزلة اغصانها و ان سائر الاعضاء انما خلقت خداما لهذا الجزء و الاعضاء و انه لتقوم ببعض افعاله و ان الشیء الخاص بالحیوان الحس و الحرکة الارادیة و ذلک یکون بالدماغ و الاعصاب و لو امکن ان یبقی الحیوان و یتم له الحس و الحرکة بغیر العظم و اللحم و العضل و نحو ذلک من الاعضاء لما خلقت له لکن لما لم یمکن ذلک فیه جعلت قائمة بفعل من الافعال التی یحتاج الیها فی تمام الحس و الحرکة و اذا کان الشیء الخاص بالحیوان انما هو الحس و الحرکة الارادیة فکانا عن هذا العضو فقد یجب ان یکون المبتدأ منه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۶

و اما الـذین قالوا فقار الظهر فزعموا ان هـذا من الحیوان بمنزلـة جـذع السـفینة التی الیها یسـتند و فیها توصل جمیع جسـدها و کذلک ینبغی ان یکون متقدما.

و اتفق المشـرحون جمیعـا علی ان المنی یتلین علی الرحم و یصـیر منه غشاء و ان اول ما یتبین فی خلق جسـد الحیوان شبیه ثلاث نقط متقاربه بعضـها من بعض یتوهم انها رسم الکبـد و القلب و الـدماغ ثم یزداد بعضـها من بعض بعـد ما امتـدت ایام الحمل فهـذا ما عند المشرحین لا غیر.

فأما ان هـذه النقطـة التی هی اصول هذه الاعضاء الثلاث اقدم فلیس یسـتدل من التشـریح علیها لان اول ما یتبین من الحمل هذه معا و انما القیاس علی النظام الطبیعی فیوجب ان تکون الکبـد المخلوقـة اولا و ذلک انه العضو الـذی منه النمو و الاسـتحالة و الاغتذاء الذی هو فی الحیوان بمنزلـة عروق الشـجر کمـا ذکرنـا. و بین اول فصـل الحیوان علی مـا لا ینمی هو النمو و انه لیس به فی هـذا الوقت الی الحس و الحرکه الاداریـة و لا الی النبض حاجـة لانه یعـد بمنزلـة النبات و انه لاغنائه عن القوة المنمیة اذا کانت اول فصل یفصـله مما لیس نباتی حتی اذا کملت له هـذه القوة احتاج حینئـذ الی الحیوانیـة و الی ان یکون من بعد حیوانا ناطقا فالنظام الطبیعی اذا یوجب ان یکون اول الاعضاء المخلوقة الکبد ثم القلب ثم الدماغ ..

الباب الرابع عشر فی مزاج الاجنة

و ابتداء کون الجنین من الدم و المنی و مزاج الدم و المنی حار رطب و ان کان کل واحد منهما یترکب من الحار و البارد و الرطب و الیابس غیر ان الـذی فیهما من الحار اکثر من البارد و من الرطب اکثر من الیابس و ان کان ما فی الـدم من الجوهر الارضـی و الجوهر المائی اکثر مما فی المنی و ما فی المنی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۷

من الجوهر الناری و الجوهر الهوائی اکثر مما فی الـدم کما قال جالینوس الا ان الـدم و ان کان کذلک فان الحار یغلب فیه علی البارد و الرطب علی الیابس و لهـذه العلـة یقال فی الـدم انه یابس کالعظم و الظفر و الشـعر بل یقال انه رطب. و اما المنی فانه مبلغ ما فیه من الیبس اکثر مما فی الدم [۲۹] الا انه علی کل حال سیال رطب الا انه لم یکن ینبغی ان یحفظ هذا الجوهر علی رطوبته اذا کان موضعا ان یصـیر منه اعصابا او عظاما و غیر ذلک من الاعضاء فاصـبح ضـرورة منذ اول الکون ان یخلط فی هذا الجوهر الرطب من الاسـطفین مقـدار له فضل و قوة الاسـطقس الـذی هو فی طبیعته بهذه الحال هو النار خاصة ثم بعد النار الارض الا ان الارض لم یخلط منها بهذا الجوهر الرطب شـیء فیه کثیر فضـل اذا کـان المبـداءان یحتاجان ان یکونا رطبین فاما النار فانه لم یکن شـیء یمنع من ان یختلط بهما منهمـا شـیء کثیر یخلـط بهمـا جمیعا منهما شـیء مبلغ الکثرة فیه ان یخففها تخفیفا کافیا و لا یلهبها او یحرقها[۸۸] فـان الحار اذا کان بهذا المقدار کانت له مع ذلک معونة علی سـهولة التصـرف فی الحرکات فبهذا تنحی اولا النطفة و تجمد بعض الجمود ثم بعد ذلک اذا ازدادت یبسا اسـتکمل فیها صورة کل واحـد من الاعضاء حتی الحیوان اذا ولـد لا یزال یزداد یبسا و شـدة الی غایة نشوئه ثم ینتهی النشوء عند ما لا یمکن فی العظام قبول الامتداد لما قد حصـلت علیه من الصـلابة و لا یمکن ان تتسع باکثر مما اتسـعت اذ کانت کلها عنـد ذلک قـد بلغت غایة منتهاها من القوة و الشدة. ثم ان الالات کلها اذا افرط علیها الیبس ضـعفت افعالها و قل اللحم فیها و قصـف البدن فاذا تزید الیبس اکثر من ذلک تشنج الجلد و ضعفت حرکة الیدین و الرجلین و اضطربت و هذه الحال تسمی الهرم و هی نظیرة لذبول النبات فهذا السبب

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۸

هو واحد الاسـباب الضـروریة الموجبة لفساد کل جسم مکون و هنا سبب اخر موجب لفساده و هو اخص بالحیوان من السبب الاول و

هو ان الحرارة الغريزية نفس جوهرة باسره و تحلله فهذان الصنفان من الضر ليس يمكن ان يسلم منهما و لا احد من الاجسام المتكونة فهذه معانى ما ذكره جالينوس فى كتابه تدبير الاسماء فيه جمل لفظه و جوامعه تدل على ان مزاج الجنين حار رطب و ان الرطوبة اغلب عليه من الحرارة الذى اليه فى ذلك من سهولة التصور و قبول الانفعال و ان الذى خلط الجوهرين الرطبين من الجوهر النارى شىء قليل مبلغ الكثرة فيه ان يجففها تجفيفا كافيا و لا يلهبها او يحرقها لان النار اذا كانت بهذا المقدار كانت له مع ذلك معونة على سهولة التصرف فى الحركات كما قال جالينوس الى تمام قوله فى ذلك.

الباب الخامس عشر/ فى ذكر ما قاله ابقراط فى كيفية تكون الجنين و تركيبه و تمام ولاده:

قال ابقراط فى المقالة الثالثة من كتاب الاجنة انا احدثك كيف رأيت المنى ينشأ كانت لامراة من الاهل جارية نفيسة كثيرة الثمن تغشى الرجال دائما و كان لا ينبغى لها ان تحبل لألا ينقص ثمنها و كانت هذه الجارية سمعت النساء يقلن ان المرأة اذا ارادت [۳۰] لم تخرج منها الرجل بل يبقى حبيسا داخلا فلما سمعت منهم هذا فهمته و لم تزل تحفظ ذلك و ترصده من نفسها دائما فلما أحست فى بعض الاوقات انه لم يخرج منها المنى انتهت الى مولاتها و بلغنى انا الخبر فلما سمعت منها امرتها ان تطفر من مكان مرتفع فطفرت سبع طفرات فسقط منها المنى (و كان المنى على هيئة)[۸۹].

بيضة غير مطبوخة قد قشر عنها قشرها الخارج و بقيت رطوبتها تبصر فى جوف الغشاء الذى داخل القشر و قال انى رأيت شيئا يشبه العصب دقيق ابيض و اخر غليظ و هو العروق التى تمتد من الرحم و تكبر مع تربية الطفل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۹

كما ترى الاعضاء تنسو اذا كبر الصبيان الى ان يتكلموا فتمتد عروقهم و تقبل المادة و انا اقول ايضا انه يجرى من الام فضول الى الرحم ليغتذى بها الجنين و قال ان التى تظهر الاعصاب الدقاق البيض التى تسمى أبياس[۹۰] و هى تلك التى رايت فى وسط السرة لانها ليست فى موضع اخر غير السرة لان الروح انما يشق طريقا للنفس هناك و هذا الوضع هو فى الغشاء الخارج الاعلى مع اجتذاب النفس و السرة و دخوله الى الجنين يدخل الغذاء الذى من الدم ايضا فيغذوا الجنين و يزيد فى تربيته. و قال اذا مكث المنى حينا خلقت له حجب اخر فتمتد داخلا- من الحجاب الاول و تكون مختلفة الانواع كثيرة و اما كينونتها فمثل كينونة الحجاب الاول. و قال ان الحجب منها ما يخلق اولا- و منها ما يخلق من بعد الشهر الثانى و منها الثالث و هذه كلها لا تظهر منافعها الا اخيرا فلذلك خلق بعضها فى الشهر الاول و بعضها فى الثانى و بعضها فى الثالث و هى فى السرة كلها مربوط بعضها ببعض. و اذا نزل الدم و اغتذى الجنين يكون لحم و فى وسط اللحم تكون السرة التى يتنفس منها و يتربى.

و قال ان المرأة اذا حبلت لم تألم من اجتماع الدم الذى ينزل و يجتمع حول رحمها و لا تحس بضعف كما تحس اذا انحدر الطمث لانها لا يثور منها فى كل شهر لكنه ينزل الى الرحم فى كل يوم قليلا قليلا نزولا ساكنا من غير وجع فاذا اتى الرحم اغتذى منه الجنين و نما.

ثم قال على من ذلك اذا خلق الجنين لحما فحينئذ تكون الحجب و اذا كبر كثرت الحجب ايضا و صار لها تجويف يقبل الدم و لذلك تسمى الحجب إذا صار لها تجويف يقبل الدم المشيمة. و قال اذا تم الجنين و كملت صورته و اجتذب الدم لغذائه بالمقدار المعتدل اتسعت الحجب و ظهرت المشيمة التى تكون من صغر الالات التى ذكرنا فان اتسع داخلها فلا محالة ان يتسع خارجها لأن خارجها اولى بذلك لان له موضعا لا يمتد اليه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۰

و قال ان العظام [۳۱] تصلب من الحرارة لان الحرارة تصلب العظام و تربط بعضها ببعض مثل الشجر الذى يرتبط بعضها ببعض و يكون لها مفاصل بالحركات. و قال ان العصب جعل داخلا و خارجا و جعل الرأس من الغافقين و العضدان و الساعدان فى الجانبين و

خرج ما بين الرجلين ايضا فى كل مفصل من المفاصل عصب يوثقه و يشده.

و جعل الفم ينفتح من تلقاء نفسه و ركب الانف و الاذنين من اللحم و تقبا ثم تثقب العينان بعد ذلك و تمتلأن رطوبة صافية و يعرف موضع الذكر و تتسع المعا بعد ذلك و يصير لها تجويف و ترتبط بالمفاصل و يرتفع النفس الى الفم و الانف و يدخل الاستنشاق فى الفم و الانف و ينفتح البطن و الامعاء و يخرج النفس فوق و يخرج الى الفم بدل السرة.

فأذا تم ما ذكرنا حصر وقت الولادة و نزلت فضول من معدته و امعائه الى المثانة و يكون ايضا له طريق من المعدة و الامعاء الى المثانة و من المثانة الى خارج و انما تنفتح هذه كلها و يتسع تجويفها بالاستنشاق به و ينفصل بعضها من بعض على قدر اشكالها.

و قال انه اذا اتسع البطن و تبين تجويف الامعاء صار فيها طريق الى المثانة و الاحليل اضطرارا.

فقال انك اذا ربطت انبوبا بمثانة و جعلت فى الانبوب ترابا و برادة الاسرب و قشور صغار[۹۱] نفخت الانبوب رايت كيف تدخل هذه الانواع كلها الى المثانة فتخلط اولا بالماء الذى فى المثانة و اذا شددت النفخ طويلا رأيت كيف يجتمع الاسرب الى الاسرب و التراب الى التراب و اذا كففت النفخ و حللت المثانة و نظرتها وجدت كل شىء منها قد اجتمع الى ما يشبهه.

كذلك المنى ايضا اذا تركب يجتمع كل شىء منه الى صاحبه العظام الى العظام و العصب الى العصب و كذلك جميع الاعضاء ثم يتركب الجنين.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۱

و قال على غير بعيد من ذلك قد رأيت كثيرا من النساء قد فسدت الاجنة فيهن ثم خرجت من بعد ثلاثين يوما.

و قال الا ترى انه اذا سقط الجنين من بعد ثلاثين يوما رأيت جميع مفاصله مركبة.

و قال انها تدرك هذا من النظر الى السقط لأن السقط اذا سقط ليس يسقط من قبلنا بل يسقط من قبل نفسه.

و قال على غير بعيد من ذلك أما الان فقد ينبغى لنا ان نرجع الى ما كنا فيه فنقول انه اذا تركب الجنين و اتلفت مفاصله و كبرت اعضاؤه و صلبت عظامه و تجوفت مثل الحصور و ذلك بالروح فاذا تجوفت العظام جذبت من البدن دما دسما و يحتبس ذلك و يتحرك فى رؤوس العظام مثل تحرك رؤوس الشجر كذلك يتحرك الجنين و يتقلب.

و قال ان المنى حار لانه يجتذب الهواء و يتنفس ايضا. و قال انى قد قلت هذا ايضا و بينت ان المنى اذا سخن فى الرحم اجتذب اليه الهواء فينشئ منه ثم انه يتنفس [۳۲] بدفعة و قد قلنا ايضا من ان يأتيه برودة الهواء الذى تستنشقه[۹۲] الام فاذا جذبت الرحم استنشىء المنى و كذلك قلنا انما المنى انما يجتذب الروح من الام فقط و لكن فيه داخل من الروح كما يجتذب من خارج ايضا كما اوضحنا من قبل و ان كان المنى ليس بتمام الالات و المفاصل فان له قوة تجتذب الهواء و يتنفس. و قال انما تفضل الحرارة الطبيعية لتوقى المنى.

الباب السادس عشر فى أن تكون الذكر يكون قبل الانثى و ان الذى يتكون فى الجانب الايمن من الرحم تتم خلقته قبل الذى يتكون فى الجانب الايسر منه:

و قال ابقراط فى الثانية من كتاب الاجنة ثم يتركب الجنين و يتم الذكر

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۲

الى اثنين و ثلاثين يوما و الانثى الى اثنين و اربعون يوما و ربما كان زيادة على هذه الايام قليلا و ربما نقص قليلا.

و قال ان الجنين يتم و يكمل و يتصور ان كان ذكرا فى اثنين و ثلاثين يوما و ان كانت انثى فى اثنين و اربعين يوما و هو اكثر ما تحتبس المرأة الى ان تنقى عند ولادها انثى و ربما كان فى الفرد تنقى فى خمسة و ثلاثين يوما فاذا ولدت ذكرا فانها تنقى فى اثنين و ثلاثين يوما اذا احتبست كثيرا و ربما لقيت فى الفرد فى خمسة و عشرين يوما.

و قال ان دم الطمث يخرج من مخرج الجنين و كما ان الـذكر يتصور فى اثنين و ثلاثين يوما كذلك يكون نقاء دمه من بعد ولادة فى اثنين و ثلاـثين يومـا و فى الاـنثى فى اثنين و اربعين يومـا و ما بعـد الايام التى تم تركيبها فيها اياما كثيرة لانها اذا هى حملت لم يحتج الجنين اول ما يخلق الى غذاء كثير حتى يتم فاذا تم اثنين و اربعين يوما اغتذى كما ينبغى و ما اجتمع من الايام الاربعين من الدم الذى نزل الى الجنين بقى الى وقت ولادة المرأة.

فاذا ولـدت نزل اربعين يوما و نقول ايضا ان المرأة التى يجرى طمثها اذا ولدت فى اثنين و اربعين يوما و اثنين و ثلاثين يوما اذا ولدت ذكرا ليست بصحيحة البدن و التى تنقى فى خمسة و عشرين يوما بعد ولادها انثى او فى عشرين يوما اذا ولدت ذكرا فهى مريضة.

و قال على غير بعيد من ذلك فاما سـبب الانثى فأنه اخير و سـبب الذكر فاول ذلك لضعف الانثى و رطوبتها لانها اضعف من الذكر و ارطب و ضـعفها و رطوبتها بسـبب ايضا تركيب مفاصلها و سبب نزول الدم الكثير بعد الولاد و فيما حكاه بولص[۹۳] عن دير قيس انه قال و الذكر

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۳

من يقبل الصورة اسرع من الانثى و كذلك ايضا الذى يكون فى الجانب الايمن يتصور قبل الذى يكون فى الجانب الايسر.

الباب السابع عشر- فى ذكر احوال الاجنة و اختلافها فى تكونها و تصورها و ولادها فى الايام و الشهور المختلفة من كلام ابقراط.

قال ابقراط [۳۳] فى كتاب الغذاء تصور الجنين يكون فى خمسة و ثلاثين يوما و حركته فى سـبعين يوما و كماله فى مائة و عشـرة ايام و تتصور اجنة اخر فى خمسـين صـباحا و يتحركون التحرك الاول فى مائة صباح و يكملون فى ثلاثمائة و تتصور اجنة اخر فى اربعين صباحـا و يتحركون فى ثمـانين صـباحا و يولـدون فى مـائتين و تسـعين صـباحا. ثم قال على أثر ذلك لا يكون الشـىء ثم يكون و قد يكون فى ماء و لا زائد و لا ناقص فى مثل هذه الاشياء و ما اشبهها.

فاما الولاد فانه يكون فى الشهر السابع و الثامن و التاسع و العاشر فهذا ما قاله ابقراط فى ذلك.

الباب الثامن عشر فى ذكر احوال الاجنة[۹۴] و اختلافها فى التكون و التصور و التغير فى الايام و الشهود من كلام فولس[۹۵].

و قال فولس ان الجنين الذى يولد فى الشـهر السابع يصـير زبديا فى اليوم السادس و يصـير دمويا فى ثمانية ايام اخر و يصـير لحميا فى تسـعة اخر و يقبل الصورة فى اثنى عشر يوما فأذا اجتمعت هذه الايام كلها تكون خمسة و ثلاثين يوما و يتحرك الجنين فى مثل العدد و هو سبعون يوما و يولد فى ثلاثة امثال عدد السبعين و هى مائتان و عشرة ايام.

و الجنين الذى يولد فى الشـهر الثامن يصـير زبديا فى ستة أيام و يصير دمويا فى عشرة ايام اخر و يصير لحميا فى تسعة ايام اخر و يقبل الصورة فى خمسة عشر و اذا اجتمعت هذه الايام

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۴

يكون منها اربعين يوما و يتحرك الجنين فى مثل هذا العدد و هو ثمانون يوما و يولد فى ثلاثة امثالها و هى مائتان و اربعون ليلة.

و الجنين الذى يولد فى الشـهر التاسع يصـير زبديا فى ستة ايام و يصير دمويا فى تسعة ايام اخر و يصير لحميا فى اثنى عشر يوما و يقبل الصورة فى ثمانيـة عشـر يومـا اخر فيكون من اجتماعهـا خمسـة و اربعون يومـا و يتحرك هـذا الجنين فى مثلى هـذا العـدد و هو عـدد التسعين و يولد فى ثلاثة امثالها و هى مائتان و سبعون يوما.

و الجنين الـذى يولد فى الشـهر العاشـر يصـير زبديا فى سـتة ايام و دمويا فى ثمانية ايام و لحميا فى إثنى عشـر يوما و يقبل الصورة فى اربعة و عشـرين يوما و اذا اجتمعت هذه الاعداد يكون منها خمسون يوما و يتحرك الجنين فى مثلى العدد و هو عدد المائة و يولد فى ثلاثة امثالها و هو عدد ثلاثمائة يوم و هذا رسم يوقف منه على ذلك.

الباب التاسع عشر- فى ذكر الولادة و اختلافها فى الايام و الشهور من كلام جالينوس:

قال جالينوس ليس للولادة وقت واحد محدود الا فى الاجنة التى تولد فى الشهر التاسع و لا التى تولد فى الشهر الثامن او فى التاسع او فى العاشر الا ان[۹۶] يحسها من التجربة [۳۴] فى الذين يولدون فى الشهر السابع و ابين مما عملت من ذلك فى جميع عمرى و انى حرصت جدا على ذلك و ان اعلم الاوقات التى علق فيها المنى من النساء اللواتى بعد يعقدون ذلك على الاستقصاء فان هذا الوقت اذا لم يعلم لا يقدر على وجود وقت الحبل فاصبت ان اكثرهن ولدن فيما بين المائة و التسعين ليلة و بين المائتى ليلة و قيل من ولدت منهن قبل ذلك او بعده و لم تلد و لا واحدة منهن لا قبل المائة و الاربعة و الثمانين ليلة و لا بعد المائتين و الاربع ليال. و اعلم ان امرأة واحدة فقط ولدت عند تمام مائة و اربعة و ثمانين ليلة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۵

الباب العشرون/ فى مدة زمان الحمل اوله و اخره و علل ذلك و اسبابه الموجبة له

الكلام فى مدة الحمل و تكون الاجنة و اوقات الولادة مختلف فيه و ما يعتقده الاطباء منه فمأخوذ من اقرار الحبالى و اعترافهم و ما يخبرون به من أنهم يلدون فى الشهر السابع و الثامن و التاسع و العاشر و يحسبون.

ايام كل شهر ثلاثين يوما و يقولون ان المولود فى الشهر السابع يولد لتمام مائتى يوم و عشرة ايام و ان المولود فى الشهر الثامن لتمام مائتى يوم و اربعين يوما و ان المولود فى الشهر التاسع يولد لتمام مائتين و سبعين يوما و ان المولود فى الشهر العاشر يولد لتمام ثلاثمائة يوم الا ان لذلك عندهم اسبابا و عللا طبيعية موجبة له من اجلها صار ذلك.

فأما الطبيعيون فأنهم يجدون لذلك حدودا معلومة و اياما معدودة و اوقاتا لا يتعداها و لا يمكن قبلها و لا بعدها لاسباب و علل يذكرونها سنأتى بها، و يقولون انا نجد جميع من يلد من النساء يكون ولادهن فى الايام التى فيها فيما بين مائتين و ثمانين يوما و نصف و ثمن بالتقريب و بين مائتى يوم و اربعة و سبعين يوما بالتقريب او زيادة على ذلك بقليل[۹۷] فاما من يولد بعد المائة و اثنين و اربعين يوما و نصف و ثمن و بين المائتى يوم و اربعة ايام فانهم يتربون و يعيشون على الاقل و الاكثر و اما من يولد فى الايام التى فيما بين المائتى يوم و اربعة ايام و المائتا يوم و اربعون يوما فانهم يموتون و لا يتربون و لا يعيش منهم احد و اما من يولد فى الايام التى فيما بين المائتى يوم و اربعة أيام و المائتى يوم و اربعة و سبعون يوما بالتقريب فيهم فانهم يعيشون و يتربون على اكثر الامر و لا يكاد ان يهلك منهم احد و من هلك فانما يهلك بعارض يعرض ثم بعد الولادة من خارج بحسب ما رصد من ذلك عند تساقط النطفة و ابتداء الحبل و احوال المولودين فى الايام بالحساب الصحيح.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۶

و بعضهم يذكر السبب فى ذلك حركة القمر و تأثيره و احتجوا فى ذلك بان قالوا لا يخلوا ان يكون هذا الفعل من الطبيعة بتأثير الشمس و حركاتها و تأثير من القمر و حركاته و لما كنا نجد الولادة فى زمان مقداره اقل من الزمن الذى تدور فيه الشمس دورا و احدا يعنى مسيرها من نقطة من الفلك و درجة من درجاته الى حين عودتها اليها و هذا يكون فى ثلاثمائة و خمسة و ستين يوما و ربع يوم بالتقريب علمنا ان ذلك ليس من افعال الشمس و لا بحركاتها و اذا كان ذلك كذلك و انه لا يخلو ان يكون من الشمس و بحركاته و قد بطل ان يكون من افعال الشمس فقد وجب ان يكون افعال القمر و بحركاته و ايضا فانا نجد اكثر افعال الطبيعة و تأثيرها انها تكون بحركات القمر و تأثيراته و ايام مسيرته و قطعه لفلكه و مقابلته لكن مسيرته او تربيعه كما نشاهد ذلك فى كثير من الاشياء و فى كثير من الحيوان و النبات و مسيرة القمر فى فلكه من نقطته و درجة من درجاته و الى حين عودته اليها فيكون فى نحو من ثمانية و عشرين يوما بالتقريب و اما ان مقابلتها فيكون فى نحو من نصف هذه الايام و هو اربعة عشر يوما بالتقريب و اما تربيعه اياها يمنة او

يسرة فتكون اما فى السابع من الايام و اما فى اليوم العشرين.

و اذا كان اكثر الافعال الطبيعية و تأثيراتها انما تكون فى الايام التى يتحرك فيها القمر حركاته و يقطع فيها فلكه و كانت الشمس لا تدور على الاجنة و لا دورة واحدة وجب ان يكون التأثير و افعال الطبيعة فيها انما يكون فى الايام التى يتحرك فيها القمر حركاته و يؤثر بتأثيراته و يفعل افعاله.

و قال آخرون ان ذلك ليس من افعال الشمس و لا من حركاتها و تأثيراتها اذا كانت لا تدور على

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۷

الاجنة و لا دورة واحدة كما ذكر هولاء من افعال القمر و حركاته كما زعموا اذا كان المولود لا يولد عند تمام دورة واحدة[۹۸] من ادوار القمر نحو ولاده[۹۹] و يكون فى ايام غير هذه فلو كان سبب الحمل و الولادة حركة القمر لكان يجب ان يكون ولادة الاجنة عند قطع القمر فلكه و مسيره من درجة الى حين عودته[۱۰۰] اليها بعد ذلك و لا قبلة فاذا بطل هذا فقد بطل ان يكون مدة الحمل وقت الولادة بسبب القمر و حركته و اذا بطل ان يكون من افعال القمر فقد بطل ان يكون من افعال الشمس فقد وجب ان يكون بقوة ايام الاربعين و ادوار الاربعين و احتجوا فى ذلك بما يظهر من تأثير الطبيعة فى الاربعين من الايام و ما يحدث من التأثيرات و البحارين و شفاء الامراض و ان تأثيرها اقوى من تأثير الثلاثين و ما قبلها من الايام قالوا و اذا كان كذلك و كان بعدد السابع قوة بينة فى التأثير و البحارين ايضا وجب ان تجعل مدة الحمل و قبل الولادة عند انقضاء سبعة من ادوار الاربعين و هذا يكون عند تمام مائتين و ثمانين يوما و قالوا ان هذا آخر اوقات الولادة جعلوا ايام الاربعين بمنزلة الايام [۳۶] و الخامس عندهم محمود و السادس مذموم و السابع محمود و نعم ما قالوا فى ذلك و انه لطريق رقيب بحسب الاولى خلق[۱۰۱].

و قال قوم آخرون و ليس ذلك من أفعال القمر و لا من حركاته و لا من قوة ايام الاربعين و لكنه افعال الشمس و حركاتها بقوة تأثيرها فكما ان لحركة القمر عند قطعه فلكه من درجة من درجاته و الى حين عودته اليها و هو ثمانية و عشرون يوما و كسر بالتقريب قوة بالتأثير و البحارين و اذا قابلهما فى اليوم الرابع عشر و اذا رفعتها يمنة و يسرة فى اليوم السابع و اليوم العشرين فكذلك للشمس قوة التأثير عند قطعها لفلكها فى السنة الكاملة فكذلك لها قوة فى مقابلة مكانها فى نصف السنة و اذا رفعتها يمنة و يسرة فى ربع السنة الذى هو آخر الشهر الثالث

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۸

و اخر التاسع فاذا كان الشهر القمرى واحدا من ادوار[۱۰۲] البحران و نصفه بحران و هو الرابع عشر و ربعه بحران و هو السابع و ثلاثة ارباعه بحران و هو الحادى و العشرين و كذلك السنة واحد من ادوار البحران و نصف الدور الذى يكون فيه بحران هو ايضا من بحران و ربعه بحران و ثلاثة ارباعه بحران فهذه البحارين و التأثيرات من افعال الشمس لا من افعال القمر و كذلك نجد الجنين يتكامل خلقه و تعلوه جلده و تتم اغشيته فى الشهر الثالث و تتم نهاية شدته و قوته و حركته فينقلب و يروم الخروج و الظهور نصف السنة الذى هو اخر الشهر السادس عند تمام مائة و اثنين و ثمانين يوما و نصف و ثمن بالتقريب فيكون الولاد فى هذا الوقت و هو اول اوقات الولادة و يقع فى الشهر السادس اما على ان الشهر ثلاثون يوما[۱۰۳] فيكون ستة اشهر و يومين و نصف و ثمن و اما على ان الشهر تسعة و عشرون يوما و نصف بالتقريب و اما على ان الشهر ثمانية و عشرون يوما بالتقريب فيكون ستة اشهر و اربعة عشر يوما و نصف و ثمن بالتقريب فهذا حساب اول مولود يولد فى الشهر السابع و هذا قريب مما ذكره جالينوس انه رصده ممن يولد فى الشهر السابع و انه وجد اكثرهم يولد فيما بين المائة و تسعين ليلة و بين المائتى ليلة و انه شاهد مرة واحدة ولدت عند تمام مائة و اربعة و ثمانين ليلة فهذا قريب ان يكون بين الحساب و ما يوجد بالعيان قريب من ليلة. و قوم اخرون قالوا حساب الاربعين و ادوار الاربعين صحيح و حساب الشمس و القمر صحيح.

و نحن نصحح هذا و هذا لا بأس بان نجعل حسابا من حركات القمر و الشهور على ان الشهر تسعة و عشرون يوما و نصف

بالتقریب[۱۰۴]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۹

و اذا نحن فعلنا ذلک کانت تسعة ادوار الاربعین التی هی آخر اوقات الولاد عند القائلین بها مائتی و ثمانین یوما و کانت ثلاثة أرباع السنة التی هی ثلاثمائة و خمسة و ستون یوما و ربع بالتقریب مائتی یوم و اربعة و سبعین یوما بالتقریب فهذا هو قریب من قریب [۳۷]. و هذه الایام تکون علی ان الشهور تسعة و عشرون یوما و نصف بالتقریب و هذا تکون الولادة فیه بهذا الحساب فی الشهر العاشر و یکون علی حساب سبعة ادوار الاربعین الذی هو مائتان و ثمانون یوما تسعة اشهر و اربعة عشر یوما و نصف بالتقریب[۱۰۵] و هذا ایضا یکون الولادة فیه ایضا بهذا الحساب فی الشهر العاشر بحساب أیام الحمل و مدة آخر أوقات الولادة یجب أن یکون مبنیا علی هذه الاصول و قد یسمع هذا و لخصه بعض التلخیص حنین فیما الفه لبعض الخلفاء العباسین و بالله التوفیق.

الباب الحادی و العشرون فی ذکر احوال الاجنة بعد تمام نصف السنة و کیف ذلک:

ان الاجنة بعد تحرکها و انقلابها عند تمام نصف السنة یعرض لهن ان یهتکن اغشیتهن و الحجب التی علیهن و ان ینتقلن عن اماکنهن نحو فم الرحم فان کان الجنین قویا و کانت اغشیته التی تغشیه اضعف و سرته اقوی فاما ان یهتکها بعض التهتک و لا یولد فیبقی مریضا اربعین یوما الی تمام اخر الشهر الثامن فان ولد فی هذه الاربعین یوما مات و لم یمکن تربیته و لا بقاؤه و ان هو هتک اغشیته[۱۰۶] کل الهتک حتی لا یمکن تلافی ذلک و لم یولد فان مات فان لم یسقط و الا قتل الحاملة به و ان هتک اغشیته هتکا یمکن تلافیه بقی و لم یمت و مکث فی موضعه الذی تحرک نحوه و إنقلب الیه عند فم الرحم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۰

قال حنین و انما یعرض لهم المرض فی هذه الاربعین یوما اذا لم یولدوا بعد تحرکهم لا ینقلبون عن مکانهم الذی نشاوا فیه و تغیر مواضعهم و یخلعون السرة بانتقالهم و لان امهاتهن یعرض[۱۰۷] ان لموضعهن عند ذلک لتمدد الاغشیة فانخلاع السرة المتصلة منهن و لأن الجنین اذا انحل ربطه ثقل علی امه.

الباب الثانی و العشرون فی علامات الحمل اذکر هو ام انثی:

قال ابقراط فی الخامسة من کتاب الفصول اذا کانت المرأة حبلی بذکر کان لونها حسنا و ان کانت حبلی بانثی کان لونها حایلا. و قال فی فصل اخر اذا کانت المرأة حاملا فضمر احد ثدییها و کان حملها تؤاما فانها تسقط احد طفلیها فان کان الضامر هو الثدی الایمن اسقطت الذکر و ان کان الضامر هو الثدی الایسر سقطت الانثی.

و قال فی فصل آخر من کان من الاطفال ذکرا فاحری ان یکون تولده فی الجانب الایمن و ما کان انثی ففی الجانب الایسر فدل ابقراط بقوله هذا ان من کان لونها من الحبالی حسنا صافیا فان حملها بذکر و من کان لونها حایلا کدرا غیر حسن فان حملها بانثی فان من کان حملها فی الجانب الایسر کان حملها بانثی و دلیل الحمل فی الجانب الایمن و الایسر ان یکون الثدی فی ذلک الشق کما قال ابقراط [۳۸] اعظم و لا سیما جملته ان تکون العروق التی فی ذلک الشق ایضا اشد امتلاء من عروق الشق الاخر و لا سیما العروق التی تحت اللسان.

و من علامات الحمل بالذکور فان الحبالی بهن اسهل حرکات و اخف نهضات و انهن نشیطات و اصح الدلائل و اقواها و اسلمها من الغلط فی ذلک ان بعض العروق فی الحبالی بالذکور متوترا ممتلئا و ارتکاض الجنین و حرکته و من العلامات الدالة علی الحمل بالاناث فانها تکون بخلاف العلامات فی الذکور فی جمیع الاحوال.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۱

ذکر ما قاله ارسطو طالیس فی ذلک قال سقالاوس[۱۰۸] فی الثامنة من کتابه من فلسفة ارسطوطالیس اذا کانت المرأة حاملا بذکر تخلصت تخلصا سهلا و کان لونها احسن و ربما حبلت المرأة بانثی فکانت ضعیفة سمجة اللون فی اکثر الامر و تتورم قدماها و قال الذکر یتحرک فی الرحم حرکة کثیرة و ینبت للحبالی شعرا زائدا و ربما ینبت لها الشعر فی المواضع التی لا ینبت للنساء فیها شعر فکانما لها ذکر و تشتهی الشهوات المختلفه[۱۰۹].

الباب الثالث و العشرون فیما یذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون و هل هن صادقات أم لا و کیف ذلک:

فاما ما تذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون و هل هن صادقات ام لا و ان کن صادقات فکیف ذلک و قد حددنا لاخر الولاد حدا لا یکون بعده ولادة و هو مائتان و ثمانون یوما[۱۱۰] و هذا لا یتم به عشرة اشهر تامة فکیف یقلن انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر فنقول انهن قد یصدقن فی انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اولادا لا یتربون لان النساء یسمین من ولد من الاطفال فی الشهر التاسع من اول الحمل مولود التسعة اشهر و یسمین من ولد من الاطفال فی الشهر العاشر منذ اول الحمل مولود العشرة اشهر و تسمین من ولد فی الشهر الحادی عشر منذ اول الحمل مولودا لاحد عشر شهرا و یأخذن حسابهن من عدد الشهور التی یکون فیها ابتداء الحمل و الولاد و یجعلون ذلک فی الشهر شهرا تاما من عدد الایام و اول سقوط النطفة فی الرحم فیغلظ من هذا الوجه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۲

و جمیع ذلک محصورة فی الایام التی من سقط النطفة فی الرحم و هو مائتان و ثمانون یوما و هو تسعة اشهر و اربعة عشر یوما و نصف بالتقریب و هو سبعة ادوار من ادوار الاربعین و انما سمی بغلطهن فی ذلک حتی تظن المرأة انها قد ولدت فی الشهر الحادی عشر ان حملها یکون بعد نصف الشهر فتحسب هی الایام التی حملت من الشهر شهرا تاما و انما کان یجب ان تحسبه شهرا تاما لو کان الحمل بالحمل منه اوله و کذلک الحساب فی المولودین تسعة اشهر ایضا هکذا قلیل یحسب من الشهر الاول الذی یکون فیه الحمل خمسة عشر یوما لان الحمل لا یکون الا بعد الطهر و هذا یکون بمقدار خمسة عشر یوما و یزید علیها الخمسة الاشهر التامه و هی مائة و سبعة و اربعون یوما و نصف [۳۹] فیکون ذلک مائة و اثنان و ستون یوما و نصف و یزید فی الشهر السابع بمقدار ما یتم له یوما و نصف او ثمنا و عشرین یوما بالولادة بالحقیقة و القول الظاهر بعدد الشهر و علی الوجه الظاهر فمن هذا الوجه یغلظ علی ما شرحناه منه.

الباب الرابع و العشرون فی الاطفال المولودین فی الشهور المختلفة:

منهم من یعیش و یحیی و منهم من لا یعیش و لا یحیا و منهم ممکن لذلک.

فاما الاطفال الذین یولدون فی الشهر السابع اعنی فی السادس و ما قبله فانهم یموتون و لا ینزلون و ذلک لانهم لم تتم قواهم و لا تکاملت افعالهم و لا حرکاتهم و لا بلغوا الوقت الطبیعی فی تحریکهم للانقلاب و الخروج و لا لهم من الشدة و القوة ما یهتکون بما عنهم اغشیتهم التی تغشیهم و الحجب المحیطة بهم و کذلک لا یمکن ان یعیش منهم احد و من یولد منهم فانما هو سقط لا مولود[۱۱۱]

فاما من یولد منهم فی الشهر السابع و هم المولودون لتمام نصف السنة اعنی المولودین لتمام مائة و اثنین و ثمانین یوما و نصف و ثمن

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۳

و الی تمام مائتین و اربعة ایام بالتقریب فقد یمکن ان یعیشوا و ینزلوا غیر ان من یهلک منهم کمن یسلم اقل او اکثر.

و أما من یولـد منهم فی الشـهر الثامن و هم المولودون فیما بین مائتی یوم و اربعة ایام الی تمام مائتی یوم و سـتة و هم المولودون فیما بین مـائتی یوم و اربعـة ایـام الی تمـام مـائتی یوم و سـتة و ثلاـثین یوما بالتقریب فانهم یهلکون و یموتون و لا یتربون و ذلک انهم قد خرجوا من حدود الشـهر السابع الی الشهر الثامن و لا سبیل الی الحیاة من یولد فی الشهر الثامن و لا الی تربیته و لا الی حیاته حسب ما یوحیه القیاس و الاجماع من الاطباء و کل ذلک مشـهور بالتجربـة[۱۱۲] و اما المولودون بعـد ذلک اعنی فی الشـهر التاسع و ما بعـده فانهم یعیشون و ینزلون و هؤلاء المولودون فی الشـهر التاسع و ما بعـده اتم و اکمل و لا یکاد ان یهلک منهم و الذی یهلک منهم انما یهلک بعارض یعرض لهم من خارج و بمرض یمرضه.

الباب الخامس و العشـرون- فی ذکر السبب الذی له یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصف السنة الذی هو مائة و اثنتان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتقریب:

فامـا السـبب فی تحریک الجنین فی الشـهر السابع عنـد تمام نصف السـنة الـذی هو مائـة و اثنان و ثمانون یوما و نصف و ثمن فهو ان الجنین یخلق اولاـ فی الرحم و رأسه الی فوق بـالتقریب فانهم انما یهلکون و یموتون و لا ینزلون و ذلک لانهم قـد خرجوا من حـدود الشـهر السابع الی الشـهر الثامن و لا سبیل الی عیش من یولـد فی الشـهر الثامن و لا الی تربیته و لا الی حیاته حسب ما یوجبه القیاس و الاجمـاع من کـل الاطبـاء و کمـا ذلک مشـهور بالتجربـة فاما المولودون بعـد ذلک اعنی فی الشـهر التاسع و ما بعـده فانهم یعیشون و یتربون و هؤلاء المولودین فی الشهر التاسع و بعده اتم [۴۰] و اکمل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۴

و لا یکاد ان یهلک منهم احد و الذی یهلک منهم انما یهلک بعارض یعرض له من خارج و بمرض یمرضه.

الباب السادس و العشـرون/ فی ذکر السـبب الذی له یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصب السنة الذی هو مائة و اثنان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتقریب:

و انما تکون الجنین و کمل فی هـذا المقدار من المدة اعنی مائة و اثنان و ثمانون یوما و نصف و ثمنا بالتقریب الذی هو نصف السـنة تامـة لان السـنة واحد من ادوار البحرانات القویة الکاملة و نصف الدور الذی یکون فیه البحران هو ایضا بحران و یکون فیه بحران فان الرابع عشر هو بحران نصفه ایضا هو بحران و هو السابع عشر و کذلک الیوم السابع و هو بحران و هو الیوم الرابع عشر بحران لأن نصفه السابع[۱۱۳] فکل مولود یولد قبل هذا المقدار من الایام و الشهور لا یمکن ان یعیش و لا یتربی لانه لیس بتمام.

الباب السابع و العشرون- فی ذکر السبب الذی یکون للجنین الانقلاب فی تمام نصف السنة و هو اول الشهر السابع:

فاما السـبب فی تحرک الجنین فی الشـهر السابع عند تمام نصف السـنة الذی هو مائة و اثنان و ثمانون یوما و ثمنا فهو ان الجنین یخلق اولاـ فی الرحم و رأسه الی فوق و خروجه اذا جری خروجه علی الامـر الطـبیعی و بحسب مـا سـمی کـان خروجه و رأسه الی اسـفل و التقـدم لسـائر بـدنه هـذا اجمـاع الاطبـاء و المرشـحین و لمـا فی ذلک من الحکمـة و الصـلاح لان راسه اذا کان اولا کان خروج سائر الاعضاء اسـهل من غیر ان یضـطر شـیء منها الی ان ینشیء فاما ان اتفق لاحدهما فی النادر ان یخرج علی غیر الامر الطبیعی و بضد ما یـوجبه الصـلاح فی الحکمـة لم یکن خروجه علی مـا ینبغی و ذلـک ان الجنین لو خرجت رجلاه اولاـ لم یؤمن ان یتعلق و ینشب فی الرحم عند بدنه و ان خرجت رجله الواحدة لم یؤمن ان یتعلق و ینشب فی الرحم عند اوراکه و ان خرجت الیدان لم یؤمن

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۵

ان ینشب عنـد رأسه اما لانه یلتوی الی خلف و اما لان السـرة تلتوی علی عنقه او کتفه. علی ان الجنین اذا انحـدر فصار الی موضع فیه

السرة ممتدة على جرم الرحم عند باب التوت هنالک على عنقه او على كتفه و اذا كان ذلک عرض منه ان يجاذب السرة المقابلة فيعرض له من تلک المجاذبه ان يألم الرحم اولا من الجنين اما ان يموت و اما ان يصعب خروجه فيموت فى تلک الصعوبة و اما ان يخرج و هو مريض لا يمكن تربيته و لا بقاؤه و ان تخلص من ذلک الجهد داخلا فانه يتورم خارجا و يهلک اللهم الا ان يتحلل عند و رمه ذلک فى اليوم الثانى او الثالث و قل ما يكون ذلک.[۱۱۴]

الباب الثامن و العشرون- فى السبب الذى يعيش و يحيا من يولد فى الشهر السابع و التاسع و العاشر و لا يمكن (۴۱) ان يعيش من يولد فى الثامن:

ان الجنين فى الشهر السابع عند تمام نصف السنة لا بد له من حركة قوية يتحركها بالطبع للانقلاب و الخروج فان كان الجنين قويا خصبا من الاطفال الذين لهم بالطبع قوة شديدة فى تركيبهم و نفس جبلتهم حتى يقدر و يقوى على ان يهتک ما يحيط به من الاغشية للطبقة المغشية المتصلة بالرحم حتى تنفذ و يخرج منها ما خرج فى الشهر السابع و هو قوى صحيح سليم لم يؤلمه الحركة و لم يعرض للانقلاب و سلم و بقى. و ان كان ضعيفا عن ذلک فهو اما ان يعطب بسبب ما يناله من الضرر و الألم و الحركه للانقلاب فيخرج ميتا و اما ان يبقى فى الرحم فيمرض و يلبث مدة مرضه نحوا من اربعين يوما حتى يبرأ و ينتعش و يقوى فان ولد فى مدة الاربعين فى حدود الشهر الثامن ولد و هو مريض لم يتخلص من مرضه عطب و لم يسلم و لم يبرأ و ان هو لبث فى الرحم حتى يجوز هذه الاربعين يوما و الشهر الثامن الى الشهر التاسع و قوى و صح و انتعش و بعد عهده من المرض كان حريا بان يسلم و اولادهم بان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۶

تسلم ابعدهم بهذه الامراض عهدا اطولهم بعد الانقلاب فى الرحم لبثا و هم المولودون فى الشهر العاشر فاما من يولد فى الشهر العاشر و التاسع فحالهم من الصلاح فى ذلک بحسب البعد و القرب. قول حنين فى ذلک العلة انه لا يمكن ان يعيش المولود لثمانية اشهر ان يتوالى عليه ضربان من الضرر احدهما يعقب الولاد و انقلابه فى الشهر السابع فى جوف الرحم للولادة و الاخر لتغيير الحال عليه من مكانه من الرحم و من مكانه فى الهواء و ان كان قد يعرض ذلک التغيير لجميع الاجنة لكن المولود لتسعة اشهر ينجو من قبل الرحم قبل ان يناله الضرر الذى من داخل فعقب الانقلاب و الامراض التى تعرض فى جوف الرحم و المولود لتسعة اشهر و عشرة ايام يلبث فى الرحم حتى يبرأ و ينجو من تلک الامراض فليس يتوالى عليهم الضرران معا و كذلک لا يمكن ان يعيش فاما ان جميع الاجنة فى الشهر الثامن مرضى فقد يدلک على ذلک انا نجد جميع الحوامل و الحبالى فى الشهر اسوأ حالا و أثقل منهم من مدة الشهور التى قبل هذا الشهر و بعده و احوال الامهات متصلة باحوال الاجنة كما قال ابقراط.

الباب التاسع و العشرون- فى علامات الجنين و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذين يسلمون و ان ولدوا فهم يتربون ام لا؟ [۱۱۵]:

الاستدلال على قوة الجنين و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذين [۴۲] يسلمون و يولدون و ان ولدوا فهل يتربون أم لا يكون من حال الحامل به فى بدنها و مزاجها و ما يعرض لها فى جسمها من الامراض و الاعراض لان احوال الاجنة متصلة باحوال الامهات بسلامة الحبالى فى ابدانهن و تمام صحتهن و قلة تشكيهن و نشاطهن و سهولة الحركات عليهن و طيب نفوسهن و جودة هضمهن و قوة الافعال الطبيعية و النفسانية فيهن و اعتدال امزجتهن و قلة رداءة الاعراض و جودتها تدل على قوة الاجنة و صحتهم و سلامتهم و انهم ممن يسلم

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۷

و يولد و اذا ما ولدن و حقق اضداد هذه العلامات فيهن تدل على ضعف الاجنة و مرضهن و انهم ممن لا يسلم و لا يولد و ان

ولد[۱۱۶] لم يتربى و ان تربى فلا يطول له العمر و ان عمر كان مريضا ضعيف القوة.

و جريان اللبن من الثديين يدل على ضعفه و مرضه و ذلك ان جريان اللبن من الثدى يدل على ضعف الطفل و قلة الاغتذاء لأن اللبن انما يجرى من المرأة فى الوقت الذى من شأنه بالطبع ان يجرى فيه و هذا لا يكون فى الشهر الاول لسببين احدهما الاستغناء عنه و لا حاجة اليه و الثانى ان الذى[۱۱۷] يتصرف فى توليد اللبن يحتاج اليه فى غذاء الجنين و نموه فيصرفه فى الشهر الاول الى هذا اكثر من صرفه الى ما لا يحتاج اليه فاما خروجه حتى يجرى و لا يبقى داخلا فان ذلك يدل على كثرة ما يجتمع منه و انما يجتمع منه مقدارا اكثر اذا امتلأت العروق المشتركة فيما بين الرحم و الثديين امتلاء كثيرا اذا كان ما يناله الطفل و يغتذى به مما فيهما يسيرا و ذلك انما يكون لضعفه.

و كذلك قال ابقراط فى الخامسة من كتاب الفصول اذا خرج اللبن من ثدى المرأة الحبلى دل على ضعف طفلها و ان كان الثديان مكتنزين دلا على ان الطفل اصح و اقوى و قال فى السادسة من كتاب ابيديميا الجنين اذا أتى عليه ثلاثة أشهر دل على جميع الامر و عند ذلك يصير للمرأة لبن فأن در اللبن دروارا كثيرا فالجنين لا محالة ضعيف و ان كان فى الثديين فضل اكتناز فالجنين اصح و كما ان جريان اللبن من الحبلى يدل على ضعف الطفل و اكتناز الثديين يدل على صحته فكذلك ضمور الثديين دليل على رداءة حال الطفل و ذلك ان كان كذلك دل على نقصان الدم و اذا كان الدم ناقصا هلك الطفل.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۸

و كذلك جريان الطمث من الحامل فى اوقاته يدل على ضعف الطفل و مرضه و قلة اغتذائه لان الطمث اذا كان لا ينقطع جريانه فى الحامل و لا ينقص عن مقداره الذى كان عليه قبل الحمل و فى اوقاته على الولاد لم[۱۱۸] يكن الطفل مع ذلك صحيحا لأن الطفل اذا كان صحيحا قويا و صرف ما يجىء من البدن كله من الدم الى الرحم فى غذائه و اذا اغتذى به لم يبقى حتى يجرى على حاله فى اوقاته فجريانه على حاله فى اوقاته[۱۱۹] يدل على قلة اغتذاء الطفل به وضعه [۴۳] عند ذلك انما يكون لمرضه و عدم صحته و ضعف قوته و كذلك قال ابقراط فى الخامسة من كتاب الفصول ما هذا لفظه اذا كانت المرأة حاملا يجرى طمثها فى اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا. و قال فى الثالثة من كتاب الاجنة ان الطمث لا ينحدر من المرأة ما دامت حاملا ان كان طفلها صحيحا و ذلك منذ اول شهر من حملها الى الشهر التاسع.

و قال سقالاوس[۱۲۰] فى الثانية من كتاب فى فلسفة أرسطاطاليس متى در طمث المرأة و هى حامل ضعف جنينها.

الباب الثلاثون/ فى العلامات الدالة على نبات الجنين و تمام الحمل به او سقوطه من الرحم:

قال ابقراط فى كتاب الفصول فاذا كان حال المرأة يؤول الى ان تسقط فان ثدييها يضمران فان كان الامر على خلاف ذلك اعنى لمن كان ثدياها يضمرا فان كانا صلبين[۱۲۱] فانه يصيبها وجع فى الثديين او فى الوركين فلا تسقط فضمور الثديين يدل على قلة الغذاء للطفل فى بدن الحامل و اذا كان الغذاء قليلا وجب ان يضعف الجنين و يمرض و اذا مرض و قل غذاؤه مات و سقط

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۹

كما ان ضمور الثديين يدل على قلة الغذاء و سقوط الجنين فكذلك صلابتهما تدل على كثرته و اذا كان الدم على هذه الصفة و الحال من الكثرة فأن الطبيعة تدفع ذلك الى اعضاء البدن فان دفعته الى الاعضاء التى ذكرها ابقراط عرض فى تلك الاعضاء تلك الاوجاع و بقى الطفل سليما من الافات و قد ينبغى أن يفهم من كلام ابقراط هاهنا فأن دفعت الطبيعة تلك الطبيعة[۱۲۲] الكثيرة الى الرحم حتى يجذب فيه ورما او ثقلا او رطوبة فأن الجنين يسقط و يسلم فهكذا يجب ان يفهم قول ابقراط و ان ضمور الثديين يتقدم الاسقاط فى كل الاحوال و قد يدل على سقوط الاجنة و الاطفال علامات اخرى قد ذكرها ابقراط فى هذه المقالة و هذا نص قوله فيها قال اذا كانت المرأة حاملا فضمر ثدياها بغتة فانها تسقط. و قال فى فصل اخر اذا حملت المرأة و هى من الهزال على حال خارجه من

الطبیعة فانها تسقط قبل ان تسلم فهذه هی العلامات المتقدمة المنذرة بالاسقاط الدالة علی سقوط الاجنة کما قال ابقراط لا محالة.

الباب الحادی و الثلاثون فی العلامات الدالة علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورة:

فاما العلامات الدالة علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورة دائما علی حال فهی هذه قال ابقراط-
فی الخامسة من کتاب الفصول المرأة الحامل ان الح علیها استطلاق البطن لم یؤمن علیها ان تسقط و قال فی هذه المقالة متی کانت المرأة و بدنها معتدل تسقط فی الشهر الاول و الثانی و الثالث من غیر سبب بین فقعر رحمها مملؤ مخاطا و لا یقدر علی ضبط الطفل لثقله لکنه ینهتک منها. و قال فی هذه المقالة اذا عرض لأمراة حامل حمی و سخنت سخونة قویة من غیر [۴۴] سبب ظاهر فان ولادها یکون عسرا أو تسقط فیه فیکون علی خطر و قال فی السابعة من هذا الکتاب اذا حدث زحیر فهو سبب لأن تسقط.
تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۰

الباب الثانی و الثلاثون فی تدبیر الحامل الموافق لثبات الاجنة:

انا قد وصفنا فیما تقدم التدبیر الموافق علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم و نرید ان نتبع ذلک بالقول فی تدبیر الحامل الموافق لثبات مدة ایام الحمل بهم فنقول و بالله التوفیق ان النطفة اذا ثبتت بالرحم و علقت به و تم الحمل و مضی علی ذلک اسبوع و کثیر الی تمام الاربعین فیما زاد فان الطفل اذ ذاک یکون قد عظم و قوی و صار تشبثه بالرحم تشبثا اقوی ما کان و کذلک تحتاج الحامل من التدبیر الی اقوی مما تقدم و من الغذاء الی اکثر من الذی ذکروا. اذ کانت تحتاج الی غذاء اکثر فیجب ان نزیدها فی غذائها الزیادة التی لا تثقلها و تنهض بها و بمقدار ما لا یثقل علی معدتها و لا یفسد هضمه فیها بل یکون ذلک بالقدار المعتدل الموافق الذی یجود هضمه و یحسن استمرارها و یکون ذلک فی دفعات لا فی دفعة واحدة علی تدرج و ترتیب.
و بحسب الزیادة فی الغذاء یجب أن تکون زیادتهن فی الریاضة و الحرکة و الریاضة و التعب تنهض حرارة ابدانهن و تقوی شهواتهن و تحلل الفضول من ابدانهن و تنقیها و لا شیء انفع للحامل مما ینقی بدنها من کثرة الفضول فان الفضول متی کثرت فی بدن الحامل کانت ردیئة لان الحامل بالطبع کثیرة الفضول لانقطاع الطمث عنها و کذلک یعرض لها فی الشهر الثانی اوجاع فی المعدة و امتناع من الطعام و قذف و اعراض أخر کثیرة فان الحرکة و الریاضة و التعب و الاعمال مع اعانتها علی الهضم و اثارة الحرارة الغریزیة تقلل الفضول و تخففها عن البدن و کذلک الأمة من النساء و من تتعب و تعمل الاعمال فی ایام الحمل یکون بدنها اخف و اصح و الحبل علیها اسهل و کذلک الولاد و یلدن اولادا اقویاء کبارا سمانا و ذلک لان تدبیرهن متعب غیر تدبیر تنعیم و لا رفاهة و لا ترف لان الخادم لم تعتد[۱۲۳] علی النعیم و الرفاهیة
تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۱
و لا علی الامتلاء المفرط من الطعام لأنه لا یمکنها من ذلک و لا تجده و غرضها کله وجود ما لا بد منه للحاجة و هذا ضار للحبالی جدا.
و ینبغی للحامل ان تتقی الوثوب و حمل الشیء الثقیل و الانکباب و الادمان علی الانکباب و من الصوت الشدید[۱۲۴] فقط اسقط بعض النساء من صوت الرعد و من اشیاء مفزعه هالتهن[۱۲۵] فان افرط علیهن سقوط الشهوه فی ایام حملهن فلا بأس بان یعطیهم شیئا یسیرا من الاشیاء الحریفه کالبصل و الخردل و نحوها مما یضیق الشهوة و لیمضغن الکندر و المستکی و یأکلن السفرجل و الرمان و الاترج و لتمنع من الاغذیة [۴۵] الردیئة و کثرة التخلیط فان بهذا التدبیر یمکن ان تتخلص من المرض فی حملهن و ثبت اطفالهن معهن و لا تسقط بهن.
فان مرضن فلیکن ما یعالجن به علی ما رسمه ابقراط بغایة من التوقی و الحذر و من اوجب ما یتوقینه الفصد و خاصة فان استعماله

ضرر عظيم كما قال ابقراط.

ما قاله اربياسوس زعموا ان الحجر الـذى يوجـد فى الطين الـذى يجلب من شامس اذا احتمل يحفظ الاجنة التى قد حبل بها و كذلك الحجر الـذى يقال له بالسـريانية لسـيونا و قـد تفعل هذه الحشـيشة التى يقال لها بندريطوس اذا علقتها المرأة عليها و فيما ذكر اقرباذين سابور النسـخة الثانيـة اصـلاح بن سـرافيون ان اخـذ السام إبرص الذى يكون فى البساتين و شق و اخرج قلبه و علق على النساء منع من الاسقاط و نفع منه هكذا.

قال طمور سـنفس انه اذا أخذ السام ابرص الصـغير الموجود فى البساتين و جعل فى جلد بغل و علق على المرأة منع المرأة ان تسقط و قلبه ايضا ان علق فعل مثل ذلك و قال ثاوفرسطوس الكهرباء[۱۲۶] على الحامل حفظ الجنين.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۲

صفة الحوارش المعروف بجوارش اللؤلؤ النافع للحبالى و لوجع الرحم و الرياح اللؤلؤ غير مثقوب و عاقر قرحا من كل واحد وزن درهم و زنجبيل و مصطكى من كل واحد وزن ثلاثة دراهم.

و قال بن سـرابيون من الاسارون صـفة للنساء اللواتى يحبلن نافع عند ذلك جند بادستر وزن درهم زرنباد و درونج و بزر الكرفس من كل واحد درهمان سكر اربعة و عشرون درهما يدق و ينخل و يستعمل الشربة درهم بماء الانسون و الجملة جملة الادوية خمسة.

الباب الثالث و الثلاثون/ فى النهى عن مجامعة الحامل و ذكر ما فيه من الضرر و الصلاح:

و قـد ينبغى للحامل ان لا تمتنع من الجماع كل الامتناع مدة ايام الحمل كلها فأن الامتناع منه دفعة واحدة ليس بجيد للحامل و كذلك ايضا الاكثار منه و الادمان عليه ليس بجيد و ذلك ان الامتناع يحدث عسرا فى الولادة و يجعل الاوجاع فيه اقوى و اشد و الادمان عليه يضـعف الجنين و ربما كان ذلك سببا للاسـقاط فان الجماع الكثير يدفع الجنين الى خارج و يفسد الدم بكثرة الحركة و يحث الرحم على الانضاج و يشوقه الى شهوة النكاح.

فقد ينبغى اذا احست المرأة الحامل من نفسها او من جنينها يضعف ان تمتنع من الجماع اصلا و لا تقربه و ان كانت تحس من نفسها و من طفلها بقوة ان تستعمله بمقدار قصد دون المعتدل و يكون ما تستعمله منه بعد الشهر الثالث و الى حدود الخامس و السادس.

فامـا فى الشـهر الاـول و الثـانى و السـابع و الثـامن و التـاسع فيجب ان يمنعن فيه امتناعا تاما لان [۴۶] الجنين فى الشـهر الاـول و الثانى ضعيف الاتصال و ضـعيف القوة و تعلقه بالرحم ليس بالقوة فلا يؤمن عليه عنـد الجماع لضـعفه و ضـعف تعلقه ان يسـقط و ينزلق من الرحم و يفارقه و يخرج عنه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۳

فامـا فى الشـهر السـابع و الثـامن و التـاسع فـأنه ثقيل لعظمه و تمامه و كماله و لـذلك لا يؤمن عليه لثقله ان يسـقط عنـد الجماع لشـدة الحركـة و الممارسـة و لانه فى هـذه الاوقات متهىء مسـتعد للخروج و الانفصال فادنى سـبب محرك له على ذلك يسـقطه و يخرجه فكما أنّ ثمر الشـجر يكون تعلقه بشـجره و اغصانه فى اول حمله و هو زهر و حين يزهو ضـعيفا و سـقوطه من الشـجر بادنى محرك و ايسره و كذلك عند بلوغه و استكماله ايضا يكون لعله ضعيفا يسقط بايسر محرك و فيما بين ذلك قوى شديد التعلق لا يسقط بريح و لا بغيرها دون ان يقصـده احـد له فيجـذبه جذبا شديدا قويا و يقطعه و كذلك يكون حال الجنين و تعلقه بالرحم فهذه الاوقات و لا سيما فى الشهر فانه فى هذا الشهر مريض ضعيف كما ينشىء.

الباب الرابع و الثلاثون فى استعمال الحامل الحمام:

فأمـا الحمـام فليست بضـارة بـل نافعـة لهن لمـا فيها من اللـذة و تسـكين الالم و ازالـة التعب و اجتلاب النوم و سـكون حركات الجنين

الشدیدة المؤذیة المتعبة لان الحمام یستفرغ الفضول من الجسم و یحفظها باعتدال و بغیر مشقة الا انه یجب ان یکون استعمالهن لها باعتدال و غیر ادمان و لا یطلن فیها الجلوس الی ان یضعفن ذلک فتسقط لذلک قواهن و یعطشن و لیکن دخولهن الحمامات المعتدلة الحرارة العذبة الماء الرفیعة البناء الطیبة الهواء و یکون ما یستعملنه من الماء الفاتر المعتدل فی حره و برده و یکثرون فیه الطیب و البخور و ما یقوی النفس من الروائح الطیبة و یمنعن عند خروجهن من الماء عن شرب الماء البارد الشدید البرد خاصة و ان کظهن العطش جعلن شرابهن شیئا[۱۲۷] من

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۴

ربوب الفواکه کالتفاح و السفرجل و الحصرم و الریباس و ما جری ذلک ممزوجا مزجا معتدلا و یعتمدن عند خروجهن الراحة و الهدوء و القوة و الشاغل بما یسر النفس و اذا تکاملت استراحتهن استعملن من الاغذیة الطفها و بحسب ما رسمناه لهن و جرت علیه عادتهن و لیقللن من مقداره و یجعلنه دفعات لا دفعة واحدة.

الباب الخامس و الثلاثون فی انه یجب ان تکون العنایة بالحامل فی الشهر الثامن اتم و الحفظ لها اشد:

و ینبغی ان یکون استعمالهن لما یستعملنه فی تدبیرهن و توقیهن لما یتوقینه و یحذرنه فی الشهر الثامن علی خطر شدید و ذلک انه شهر لیس بجید لجمیعهن لان التی تسقط فیه من النساء تموت فی اکثر الامر و النی لا تسقط تتأذی فیه شدیدا [۴۷] تتألم الما کثیرا للاسباب التی ذکرناها فیما تقدم من قولنا و لان الجنین فیه یکون منکسا الی اسفل الرحم و کذلک یکون الثقل کالحال فی ثمر الشجر عند ثقله و تنکسه فأن ثمر الشجر فی هذه الحال تنکس أغصان الشجر و تثقلها و تفسخها و تحطمها و کذلک الجنین فی هذا الشهر فلهذا ینبغی ان تکون العنایة بتدبیر الحبالی فی هذا الشهر و حفظهن اشد و العنایة بأمرهم اتم فی استعمالهن جمیع ما یستعملنه و توقیهن لجمیع ما یجتنبنه و یحذرنه.

الباب السادس و الثلاثون[۱۲۸] فی انه یجب ان تجتنب الحامل العطاس و ذکر ما یتوقی:

و اما الشیء الذی ینبغی للحبالی ان یتوقینه ایضا لیس بدون غیره لیس فی الشهر الثامن وحده بل فی سائر الشهور و جمیع الایام فهو العطاس و ذلک ان العطاس یحرک البدن حرکة شدیدة و یضر الجنین لتحرکه و یزعجه بالحرکة ربما احدث ذلک السقط.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۵

فقد ذکر ابقراط ان العطاس لشدته و قوته یخرج المشیمه و انه نافع محمود فی عسر الولادة و لیس هذا الا لما فیه من القوة الدافعة الی خارج و کذلک ینبغی للحبالی ان یجتنبه و یمنعن من التعرض له و من اشتمام ما یحرک العطاس و ان تتوقی النزلات التی تکون من الرأس بالایکشفن رؤوسهن فی هواء بارد شدید البرد و لا حار شدید الحر و یتوقین ذلک بجهدهن و ان یستعملن ما یحلل البخار عن رؤوسهن من دلکها و یفتح مسامها فی المواضع المعتدلة الهواء الحارة حرارة معتدلة لینفذ البخار من رؤوسهن و ان یغسلنها فی الحمامات المعتدلة الهواء بالخطمی و النطرون و الصابون و الماء الحار و الغسل بماء السلق حارا نافعا لهم ان یمشطن رؤوسهن بما یسخنها قلیلا و یمنع عنها النزلات و البرد کالنمام و المرزنجوش و ما جری مجراهما من الاشیاء المسخنة[۱۲۹] و بالجملة فتکون عنایتهن باسخان رؤوسهن و ازالة البرد عنها بجهدهن لتزول عنهن النزلات و العطاس.

الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر الاعراض التی تعرض للحبالی فی ایام الحمل و ذکر التدبیر الموافق لهم عند حدوث ذلک.

و اما الاعراض التی تعرض للحبالی فی ایام الحمل خاصة بهن و لازمة لهن علی الامر الاکثر فهی الغثی و القیء و الخفقان و التبزق و وجع فم المعدة و الشهوة الی الموافق من الاطعمة و الاشربة و شهوة المطاعم الردیئة المختلفة و کثرة الفواق و تورم الرجلین[۱۳۰] و ما

اشبه ذلك.

و سبب هذه كثرة الفضول فى ابدانهن و انصبابها الى معدهن و ارحامهن و ذلك ان الدم الذى كان يخرج

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۶

من البدن فى كل شهر بالحيض ينقطع خروجه فى ايام الحمل فيحتقن فى الجسم فيزيد الفضول فى ابدانهن ثم تروم الانحدار و الخروج على العادة فيحول الجنين بينها و بين ذلك [۴۸] فيضطر الامر الى الصعود الى فم المعدة فاذا هى صعدت الى فم المعدة و كثرت فيها حدث الغثى و القىء و التبزق و وجع المعدة و شهوة المطاعم الرديئة المختلفة الى غير ذلك من جميع ما حددته.

و الذى يعرض لهن من هذه الاعراض فى الشهر الثانى و الثالث و الرابع اكثر و ذلك ان الجنين يحتاج من الغذاء فى اول امره الى الشىء اليسير القليل و لذلك تكثر الفضول عند ذلك. فاما اذا لبث و كبر فانه يحتاج الى غذاء اكثر و اذا احتاج الى غذاء اكثر قل الفضل و كان ما ينحدر منه الى المعدة و الى الرحم قليل فتضعف[۱۳۱] تلك الاعراض عند ذلك و تخف.

و القصد فى تدبير هؤلاء حتى يبطل ما يعرض لهن من هذه الاعراض او يكون ما يعرض منها قليلا ضعيفا خفيفا هو ان تكون الفضول فى ابدانهن اقل كمية و مقدارا و اقل رداءة بأن يقوى- معدهن حتى يقل كل ما ينحدر اليها و تنقى مما ينحدر اليها ثم تخرجها عنا بغاية الحرص و الاجتهاد.

و الذى يقلل الفضول فى ابدانهن الرياضة و الحركة و التعب فأن هذه لمن اعتادها أنفع و كذلك يجب ان يكون استعمالهن الاكثر من بعد الرياضة صب الماء الفاتر العذب و دخول الحمام و ان يقللن من المطعم و المشرب و ان تكون طبائعهن لينا سهلا غير محتبسة. مما يلين طبائعهن شراب البنفسج و شراب العناب و شراب الاجاص و لا بأس بأخذ اليسير من عسل الخيار شنبر فى الايام مع العناب و شراب

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۷

البنفسج و الترنجبين و جميع الاشربة المتخذة من الفواكه النافعة لهن و شراب السفرجل المحلى و شراب التفاح المحلى و الساذج و ان احتيج الى استعماله.

و من الفواكه الاجاص و العناب و القرصيا و الاسكنجبين السفرجلى انفع لهن من البزورى و لا بأس بأخذ البزورى فى بعض الاوقات لما فيه من ادرار البول و تلطيف الاخلاط.

فأما الاغذية فلحم الفراريج و الدراج و الحجل و ما لطف من الحيوان الطائر و لحوم الجداء و الحملان متخذة بماء الحصرم و ماء التفاح و ماء الرمان و ماء التمر هندى و الزيدباج و السكباج و المصوص و الاسفيدباجات الساذجة و المشوى و الطبايجة[۱۳۲] و الخبز النضج الاختيار.

فاما الاشربة فينبغى ان تكون العتيقة التى قد مضى عليها ثلاث سنين او اربع او خمس الطيبه الرائحة الصافية و يكون ما يستعملنه من كل طعام و شراب باقتصاد و ان احتجن فى بعض الاوقات الى تنقية معدهن فليفعلن ذلك بالاطريفل[۱۳۳] الصغير او أطريفل الزبيب المعمول من الاهليلج الكابلى الاسود و الاملج و الملتوت بدهن اللوز المخرع بعسل الزبيب و السكر و الماء المطبوخ فيه عصا الراعى نافع لهن [۴۹] وحده و كذلك الماء المطبوخ فيه الشبث وحده و مما ينفعهن نفعا بينا شراب الراوند الصينى وحده مع بزر القثاء و الخيار قبل الطعام او بعده و ان تضمد معدهن من خارج بدهن الكرم و الجلنار و الرمان البرى و الرمان البستانى و الورد و ورق الكرفس الرومى و بزر الرازيانج مجموعه او مفرده و كذلك القنب و الخمر العتيق[۱۳۴] و قد يعين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۸

على لين الطبيعة شرب الماء الحار بالغدوات و شرب الماورد المغلى و امتصاص الرمان الحلو او المز و هذا فى تدبير هؤلاء و يحسب الاختصار و القول الكلى كان فى هذا الباب و نحن نفرد لكل صنف من اصناف الاعراض تدبيرا خاصا و بالله التوفيق.

الباب الثامن و الثلاثون[۱۳۵] فى تنقية البدن من كثرة الفضول:

و ملاك الامر فى تدبير الحامل و حفظ صحتها و صحة جنينها و تنقية بدنها من كثرة الفضول اذا كان جميع ما يعرض لها من جميع الاعراض و ذاتها معنى ذلك و بسببه و الغرض فى تنقية بدن الحامل من الفضول ليس هو اخراجها جملة لان بدن الحامل بسبب انقطاع طمثها كثير الفضول غير نقى منها و انما الغرض من تنقيته لئلا تكون الفضول مجتمعة كثيرة حتى تكون من الكثرة بحال تتولد عنها الاعراض الصعبة و ان يكون اما نقيا و اما قريبا من النقى و هذا يكون باسهال الطبع و ادرار البول و تفتح طرق البدن التى يجرى فيها ذلك و استعمال الحركة و الرياضة فان كل واحد من هذه يخرج عن البدن نوعا من الفضول فاذا نحن ظننا ان مقدار ما تقذف الحامل من الغائط اقل مما يجب بالقياس الى ما تتناوله من الاطعمة و الاغذية امرناها بتليين الطبع و اسهال البطن ببعض الاشياء التى لا عنف فيها و لكن فعلها برفق و اعتدال-.

و ان نحن ظننا ان مقدار البول اقل مما تشربه من الشراب فينبغى ان يدر البول بمثل هذه الاشياء المعتدلة التى تفعل ذلك برفق و هدوء كالشراب

الرقيق العتيق و الاسكنجبين و بزر البطيخ و القثاء و الخيار و القرع و الكرفس و بزر الكرفس و الرازيانج و بزره و القثاء نفسه و الخيار و البطيخ و نحوها.

و اذا قل مقدار ما يخرج بالعرق و كان العهد بالحركة و الرياضة بعيدا و الهواء المحيط باردا غير حار امرناها بالحركة و الرياضة و الحمام و تلطفنا فى اسخان الهواء و عنينا مع ذلك بتفتيح طرق البدن اشد عناية حتى يكون ما يجرى من اللهوات و المنخرين و الاذنين و مسام البدن على حال يسهل و لا يعوقه شىء من الاشياء.

فأما الاسهال و تليين الطبع فأن ذلك يكون بحسب مزاج الفضول فى جسمها بحسب ما تقدم من تدبيرها فاءن كانت الفضول فى بدنها صفراويه و ما تقدم من تدبيرها من اغذيتها و اشربتها و كان من شأنه [۵۰] توليد ذلك قصدنا لاستخراج ذلك بما من شاءنه استخراج الصفراء بغير عنف و لا خوف كالاجاص و التمر الهندى و الزيت الاحمر المنزوع و الثرنجبين و لعاب البزر قطونا و زهر البنفسج و ماء الجبن مع سكنجبين و ماء الرمان و شحمه مع سكر فأن هذا يستخرج مقدار الخلط اكثر و ان احتيج فيه الى ما هو اقوى من هذا اضفنا لها الاهليلج الاصفر و فلوس الخيار شنبر و شراب الورد المكرر و ما جانس ذلك مما يشير به الطبيب بحسب الاحوال الحاضرة[۱۳۶].

و ميلنا الى تدبيرها فى اغذيتها و اشربتها الى توليد ضد الخلط المجتمع فى جسمها و ان كانت الفضول فى بدن الحامل الى السوداء أميل امرنا بأخذ الهليلج الاسود و الكابلى و البسبانج و الافتيمون على ما يجب من اخذها و كلما يشير به الطبيب منها و بحسب الاحوال الحاضرة فأن جميع ما وصفته فى هذا الكتاب و ما اريد ان اصفه فأنما ذكرى اياه على ان الطبيب هو المستعمل له[۱۳۷] كما يجب

فأنه ربما منع من اخذ هذه الاشياء[۱۳۸] لا يجب اخذها معها و ربما يوجب اخذ غيرها مما هو اقوى و اضعف.

و ان كان الفضل رطبا أمرنا بأخذ الاطريفل و الارياح و الترمذ و الغاريقون و ماء القرطم و الجوارش المعمول من الترمذ و الزنجبيل و السكر و يكون استعمال ما يستعمل من ذلك على نهاية من الحذر و التوقى و بخاصة فى تقدير كمية ما يؤخذ منها.

و اذا كان الفضل دمويا امرناها بتقليل الغذاء و تلطيفه و تمييله الى التبريد و تليين الطبع و اسهاله و لعله يتولد عن احتراق اذا كان القصد كما بينا لا يمكن فى الحامل لما فيه من العذر الذى ذكره ابقراط و ان يجعل اغذيتها ما من شأنه ان لا يتولد دما كثيرا او ما قوته الى التبريد اميل كصغار الفراريج و الدراج و فراخ الحجل و الخيار و القثاء و القرع و الهندباء و بقلة الرجلة معمول بما يجب ان

یعمل من هذه بماء الرمان و الحصرم و مصوص و غیر ذلک مما یجری هذا المجری.

و مما یلین الطبائع التمر الهندی و الاجاص و الترنجبین و العناب و النیلوفر و فلوس الخیار شنبر. و مما یمنع نشیش الدم و غلیانه شراب الخشخاش و شراب النیلوفر و غیرهما مما یأمر به الطبیب.

الباب التاسع و الثلاثون- فی ضعف المعدة العارض للحبالی و مداواة ذلک:

ضعف المعدة بالطبع أمر یخص کل حامل لمشارکتها للرحم و انصباب ما ینحدر الیها من الاخلاط مما لها لذلک المان و ضعفهما ضعفان ألم و ضعف من أجل مشارکتها الرحم و فم المعدة کثیر الحس لطیفه و زکیة شدید الشعور بما یناله لکثرة ما فیه من العصب

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۱

المنحدر الیه من الدماغ فهو لشدة حسه و زکائه یألم و یضعف لادنی [۵۱] سبب یعرض له و بایسر غلط ینحدر الیه و کذلک یجب ان یستعمل لها ما قواها و یستخرج عنها الخلط المنحدر الیها بما یخصها و یوافقها من الاغذیة و الاشربة و الادویة الذی یخصها من ذلک و یوافقها کلما کان عطریا طیب الرائحة فیه قبض لایسر و اما کثیر و کذلک یجب ان یکون قصدنا فی تقویة المعدة و فمها و طریقنا هذا الطریق فی کل ما تستعمله فیها من غذاء او شراب او ضماد او دهن او غیر ذلک و ان تضیف الی ذلک مضادة السبب الفاعل فأن کان حار استعملنا من هذه الاشیاء ما کان باردا و ان کان باردا استعملنا من هذه الاشیاء ما کان حارا و بالجملة فیقاوم کل ضد بضده فی کل ما تستعمله فیها و نحن نذکر ذلک هاهنا ما یجب ان نذکره منه بحسب غرضنا الذی هو تدبیر الحامل و حفظ صحتها و مقاومة ما یعرض لها بحسب الحمل و من اجله و یحسب ما یجوز استعماله بها من التدبیر و باللّه التوفیق.

فان کان ضعف المعدة و فمها فی الحامل من حرارة او انصباب اخلاط حارة و دلیل ذلک مأخوذ من حال مزاج الحامل و سنها و حال الاخلاط فی بدنها و کثرة عطشها و ان یکون حشاؤها دخانیا و طعم فمها مرا فیجب ان یأمرها أذ ذاک باستعمال الاسکنجبین البزوری و الساذج و السفرجلی و شراب الرمان او شراب النعنع المعمول بماء الرمان او ماء الحصرم او شراب التفاح ساذجة و محلاة او شراب النیلوفر و الجلاب او شراب الورد کل هذه ممزوجة بالماء البارد و اسقها ماء الشعیر و ماء الرمان و اطعمها السفرجل و التفاح و الکمثری و الرمان و الاجاص و شراب الاجاص و ماء التمر الهندی و غذها من اللحوم ما کان صغیرا من الحیوان الطائر و غیره رمانیة و حصرمیة و سماقیة و ما یجری مجری ذلک و اطعمها خبزا نقعا بشراب الرمان و السکنجبین السفرجلی و اسقها الشراب الریحانی الصافی الطیب الرائحة العتیق الممزوج بالماء البارد و ضمد معدهن

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۲

بالنیلوفر و الورد و السفرجل و التفاح و قشور القرع و البقلة المبارکة و اظلاف الخراف و ورقة و الصندل الابیض و الاس و المسک و الجلنار و الخبز النقع فی الرمان الحامض و الماء ورد و نحو ذلک و ادهنها بدهن الآس و دهن الورد و ما یجری مجراها فأن کان ضعف المعدة و فمها عن برودة او انصباب اخلاط باردة رطبة و لأستدلالک علی ذلک یکون من حال مزاج الحامل و سنها و حال الاخلاط فی بدنها و قلة عطشها و حموضة احشائها فیجب ان تدبرها بضد ما دبرت به تلک من اخذ الجلنجبین السکری و العسلی و المصطکی و العود النی و الاینسون و بزر الرازیانج و اقراص الورد و اقراص العود [۵۲] و الاترج المربی و السنبل.

فأن کان البرد شدیدا و الضعف قویا اعطیتهن من التریاق مقدار حمصة اقل و اکثر حسب ما تشاهده من الحال بشراب عتیق او مسخنا نافع منه او فندادنفون او امیرسنا بماء النعنع او مترودیوطس بماء المصطکی و سنبل و اذخر و دواء المسک المر و اسقهن الماء الحار المطبوخ فیه العود و المصطکی و الاینسون و السنبل و القرنفل.

و هذا دواء نافع لهن مصطکی و اقراص الورد من کل واحدة وزن ثلاثة دراهم کاربا و نعنع یابس و مریاجوز و عود نی من کل واحد درهمان یسقی بمیه او شراب عتیق ریحانی او بماء الانسون و المصطکی او بماء القرنفل و قد ینقص من الاغذیة بما کان حارا مثل

العصافير و القنابر و لحوم الجداء الراعية التى عهدها بالرضاع بعيد المطبوخة بماء حمص و اسفيداج و يكون شرابهن عتيقا طيب الرائحة و ماء العسل المتخذ بالافاويه و الشراب المتخذ من الزبيب و العسل و ضمد المعدة بالعنبر و سك المسك بشراب عتيق و العود النى و البابونج الزعفران و السنبل و البسباسة و الجوز بواوالهال و ما اشبه ذلك و ليمرخن معدهن بالغالية و دهن البان و الزئبق و دهن القسط و السويق و الزعفران و الصبر و المصطكى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۳

و ينطلها بالماء المطبوخ فيه الافسنتين المفتر و شراب المصطكى و نحو هذه و بالله التوفيق.

الباب الاربعون- فيما يعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق و الامتناع منه و مداواته:

فأما السبب فيما يعرض للحبالى من الامتناع عن الطعام و بطلان الشهوة و ضعفها و كراهة الموافق اللذيذ منها و كثرة الاخلاط و ردائتها فى ابدانهن و انصبابها الى معدهن بسبب الكثرة و انقطاع جريان الطمث و سبب الرداءة ان الجنين يتغذى بأجود ما فى البدن من الاخلاط و الدم و اسلمه فيبقى رديئة و فاسدة و لذلك تسيء احوال الحبالى و تصعف قواهم و تستحيل الوانهم و تبطل شهواتهن لما وافقهن مما قد الفوه و اعتادوه من الاغذية و الاشربة المحمودة و هذا الفرض يختص بكل حامل و ان كان يزيد فى بعضهن و ينقص فى بعضهن بحسب اختلافهن فى احوالهن و كثرة الاخلاط و ردائتها فيهن و قد رأينا فيهن من يكره الاطعمة المحمودة و يمتنع منها حتى لا يقدر على شمها و يكره ان يذكر بحضرته شيء منها و هذا العارض من الاعراض الرديئة التى اذا فرطت عظم ضررهم و خطرها فى الحبالى.

و لذلك ينبغى ان يتلطف فى تقوية شهواتهن و انهضامها بكل ما يقدر عليه و تجد السبيل اليه و مخادعتهن بما طاب رائحته من الاغذية و الاشربة و كأن فى النفس ميل اليه و هشاشة له و يشتهد فيما يقوى [۵۳] معدتهن ليكون ما تقبله من الفضل اقل و استخراج ما حصل فيها من الفضل الردىء بالادوية و القذف و العلاج الذى يكون بسهولة فأن القذف نافع لهن لما فيه من تنقية المعدة و اخراجه ما حصل فيها بسهولة و عن قرب و بغير دواء و كذلك يجب ان تأمرهن به متى كان الخلط فى معدهن كثيرا رقيقا سهلا و يكون ما يستعملنه منه بسهولة و غير اكراه و عنف لأن العنف منه بغير سهولة و هو اكراه مضر لما فيه من الازعاج بالحركة.

و من الناس من لا يسهل عليه القذف و لو اكره نفسه فمن لم يكن ذلك فيها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۴

أمرتها بتجرع الماء الحار و الماء الحار المطبوخ فيه الشبت و الكمون و الرازيانج و الانسون و عصا الراعى و الراوند و الماء المغلى مع العسل او الجلاب و تأمرهن فى الايام بأخذ الاطريفل الصغير و اطريفل الزبيب و الهليلج المربى فأن كان الخلط اشد تشبثا بالمعدة دفعت اليهم مقدار خمسة او اثنين من حب الصبر المعمول بالصبر و المصطكى و الورد.

و تأمرهن بأستعمال الحركة و الرياضة و المشى بحسب ما يستطعنه منها و يقدرن عليه بعد ان يحملن على نفوسهن فى ذلك قليلا و لا يسرعن حركة فى الرياضة اذا جرى هذا المجرى تعبت و قوة الشهوة و لم انهضها[۱۳۹] و بخاصة فيمن قد الف الحركة و الرياضة اذا جرى هذا الجرى و اعتادتها و لتكن رياضتهن و مشيهن و حركاتهن و اعمالهن و جلوسهن و سكناهن فى المواضع الطيبة النزهة و الرائحة الكثيرة الاشجار و الازهار ذوات الرياحين و الروائح الطيبة.

و ليكثرن من استعمال الطيب و البخور و يكثرن بين ايديهن من الفاكهة و الزهر و الاترج و النارنج و الليمون و التفاح و السفرجل و ما يجرى هذا المجرى و لتكن اطعمتهن سهلة الانهضام مزة كثيرة الغذاء غير حلوة و لا قابضة جدا تحدث لينا عصرا او قبضا و يطول لبثه فى معدهن فيفسد و يفسد به مما يخالطه و يقل استمراره و يحبس الاخلاط الرديئة فى المعدة باحتباسه و كذلك الاشياء الرطبة ترطب مفرطا فانها تضعف المعدة و ترخيها و تذهب بالشهوة و تبطلها.

و ليكن شرابهن العتيق الذى قد اتت عليه اربع او خمس سنين الذكى الرائحة الحسن اللون منه. و ليكن ما يأكلنه من اللحوم و الفراريج و الدجاج و الفراخ و الحجل و الجدى و الحملان.

و تضمد معدهن من خارج بالضمادات الطيبة الرائحة القابضة المتخذة من زهر الكرم و النيلوفر و الجلنار و الرمان المز الصغار و العنب و البلح و الورد السنبل و الزعفران و الآس و المسك و التفاح و السفرجل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۵

و الافستين و امرخ معدهن بدهن الآس و دهن الورد و النيلوفر و البان و اللاذن و الماورد و الشراب العتيق.

و احضرهن فى وقت الطعام و عند اكله من يأنسن به و يخفف على قلوبهن رؤيته و يشتهين محادثته [۵۴] و من يجببنه و يستهوينه و يستحببن منه و يهبنه و يقبلن قوله ليحثهن على الاكل و اكثر عليهن ذكر الاغذية و الاطعمة الطيبة و التى كن يألفنها و يشتهينها.

و مما يشتهى روائح سويق الحنطة و سويق الشعير و لا بأس به لهن اذ أخذ مغسولا بالماء الحار و مبردا من بعد بالسكر و ليأكل من البقول الهندبا و الخس و الطرشوق و شيئا طيب الرائحة و كذلك الزيتون الابيض المعمول بالخل و المملوح الطرىء منه او الكثير المملوح و المكبوس بالخل و اكل اللفت بالخل و البصل بالخل و القثاء و الخيار و الرزبانج و الجزر الممقور.

و لا بأس فى بعض الاوقات ان ينلنهن شيئا من الاشياء الحريفة كالفجل و البصل و الكراث و الجرجير و الخردل الرطب و اليابس فيه خاصة فأنه موافق للتى لا تسهل الطفل غير ان الاكثار منه ردىء سيما فى ابتداء الحمل فأما اذا قوى الجنين و كبر و ثبت فليس بضار ان يؤخذ منه الشيء و هو الخل الحاذق اقوى فى تشهية الطعام.

و كذلك الملح المعمول بالانجدان و المحروت و البزور و نحو ذلك مما يفتق الشهوة و ليمضغن الكندر المصطكى. و قد ينفعهن الجلنبين مع العود و المصطكى و الاترج المربى و الزنجبيل المربى و التفاح المربى و الليمون المربى منه و المملوح. و لا بأس بشراب التفاح و السفرجل و الرياس و الحصرم و الرمان و الاجاص و القراصيا ساذجة و محلاة و ماء التمر هندى و الماورد يستعمل كل من هذه فى الغدوات و فى الوقت الذى يجب استعمالها و يحسب الحال المتضادة و يستعمل الحار منها متى كان بردا و رطوبة و البارد متى كانت صفراء و حرارة و القابض متى كان قيام و سهولة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۶

الباب الحادى و الاربعون- فى ذكر ما يعرض للحبالى من الشهوات الرديئة الغريبة المختلفة:

و يعرف ذلك بان الوحم[۱۴۰] و مداواته. و قد يعرض لاكثر الحبالى ان تشتد شهواتهن و يعظم اشتياقهن الى اغذية رديئة و ضروب من الطعوم مختلفة كالحموضة و العفوصة و ربما اشتقن الى الاشياء الحريفة و المرأة و المالحة و ربما اغرينا بأكل الطين و الفحم و الاثنان و اكل الخزف و المدر و الجص و نحوها من الطعوم و يكون ذلك لفساد فى البدن من الاخلاط المنحدرة الى معدهن و شدة فسادها و ردائتها فيهن و بخاصة منذ الشهر الثانى و الى آخر الرابع و الخامس فأنه يمكن عن بعضهن و يقل فى اخرين.

و السبب ان هذه الكيموسات و الاخلاط الرديئة المحتبسة فى معدهن بعضها يستفرغ بالقيء و بعضها مساو يقبل الهضم من طول المدة و الحامل ايضا يكون غذاؤها فى هذه الحال يسيرا فربما اضطرت اعضاء البدن الى ان تغتذىء هذه الفضول اما بكلها و اما بشيء منها و الجنين ايضا يكبر و يعظم فى الشهور الاخيرة فيحتاج لذلك الى غذاء اكثر فلذلك تقل الفضول منذ الشهر الرابع و الخامس و ما بعده فى ابدانهن فاما فى الشهرين الاولين فيكون ما يغتذى به الطفل يسيرا [۵۵] و كذلك يكون الفضل فى بدن الحامل فيما بعد كثيرا.

و علاج ذلك يكون بأن تأمرهن ايضا بان تروض ابدانهن من غير عنف بأن يترددن و يمشين مشيا معتدلا و من كان منهن للتعب و الاعمال معتادا فليكن ما يفعله من ذلك باكثر مما لم يعتده و امرهن بشرب الماء الحار المطبوخ فيه الشبث و العسل ليسهل انحدار

الکیموسات الردیئة عن معدهن و یستطلق بها بطونهن و قد ینفعنهن الاسکنجبین الصرف و الاسکنجبین و الماء

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۷

الحار و شرب الشراب الاحمر اللطیف العتیق الطیب الرائحة و من الاطعمة الخبز المحکم الصنعة الذی قد أجید عجنه و خبزه و جاد اختماره و عجن فیه البورق و الملح و من اللحم ما کان من الحیوان الطائر و الراعی منه لا السمین امراقا لا دسم فیها و اکارع الجدی و الحملان و قد ینفعهن ان یتناولن بعد طعامهن الرمان الحامض او المز و السفرجل و لیکن طبیخهن سماقیة و الزیرباجا و زبیبا و حب رمان و حصرمیة و رمانیة.

فاذا اشتدت بهن شهوة الطین او غیره من الطعوم فأطعمهن بذلک الحمص المقلی[۱۴۱] و الباقلاء و الحنطة المقلیة[۱۴۲] الملوحة و غیر مملوحة اوفق لهن بما فیها من الملح او اکتسابه شدة العطش و النشا خاصة فانه مشابه للطین فی طعمه لا سیما اذا حمض و هو مع ذلک یقطع الطین و لا ضرر فیه و لیأکلن من البقول الخس و الهندیة و الفجل و لا باس باکل السمک المالح.

و قد یجب ان یتلطف لهن بکل حیلة فی بعض ذلک الکیموس الردیء عنهن من غیر حمل علی ابدانهن و لا مشقة اما بالقیء و اما بالاسهال و من بعده فیقوی معدهن من خارج و داخل اما من خارج فبالضمادات و الادهان المقویة مثل الضماد المتخذ من المصطکی و الورد و السنبل و الافسنتین و الشمع و دهن الآس و دهن النارین و اما من داخل فسائر الاطعمة المقویة للاطعمة المختصة لتقویة الکبد و المعدة فقد ذکر بعض مقدمی الاطباء ان مما ینفعهن ان یاکلن بعد طعامهن الزبیب و الحب رمان مدقوقین.

و هذا دواء ینفع من اکل الطین و یقطع شهوته و شهوة غیره مما جری مجراه صفة یؤخذ جفت البلوط ثلاثة دراهم زبیب منزوع العجم سبعة دراهم انیسون ثلاثة دراهم هلیلیج

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۸

کابلی و هندی و بلیلج و املج من کل واحد خمسة دراهم خبث الحدید مرضوض منقع بخل خمر ثقیف مرارا مقلوا عشرة دراهم یطبخ الجمیع بشراب عفص قدر ثمانی اوراق و مثله ماء و یطبخ الی ان یذهب النصف و یسقی علی الریق فی مدة اسبوعین فی کل یوم جزء منه.

صفة دواء آخر ینفع من شوة الطین قاقلة صغار و کبار و کبابة من کل واحد جزء سکر طبرز و مثل الجمیع یشرب فی کل یوم مثقال بماء فاتر علی الریق ..

صفة دواء آخر یقطع شهوة الطین کمون کرمانی و ناخواه بالسویة یمضغ علی الریق و یبلغ ماؤه [۵۶] قبل الطعام و بعده نافع له ان شاء الله تعالی

الباب الثانی و الاربعون- فیما یعرض للحبالی من الغثیان و تقلب النفس و مداواته:

الغثیان هو النفور من الطعام و کراهته و تقلب النفس منه عند رؤیته او شمه او ربما عظم ذلک العارض حتی یکون ذلک عند ذکره و ربما قوی ذلک حتی یعرض عند ذلک القذف و التهوع و هو من الاعراض التی تعرض للحبالی کثیرا.

و سبب ذلک فی الحامل انحدار الاخلاط الردیئة اللزجة او الحریفة الی معدتها تشبث بها تشبثا قویا. و اذا کان ذلک و کان سببه فی الحامل انحدار الاخلاط الی المعدة و ردائتها و لزجتها و لذعها و حرافتها و تشبثاتها فقد یجب ان یکون طریقنا فی علاج ذلک و مداواته ان نقلله عند الانصباب الی المعدة و هذا یکون بالاستفراغ بالاسهال و ان یقوی المعدة حتی لا یمکنها ان تقبل ما ینصب الیها منه فی المعدة اما بالقذف و اما بدفعها الی اسفل و هذا یکون بعد انضاجه و تلطیفه و تسهیله بذلک للخروج. فأما الاسهال فقد ذکرنا اصنافه و اصناف الاشیاء السهلة فیما تقدم و اما تقویة المعدة فقد ذکرنا من ذلک فیما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۹

مضی صدرا صالحا و لا بأس ان نفید من ذلک هاهنا شیئا یسیرا لمقدار ما لا یکون معه هذا الباب ناقصا مفتقرا الی غیره من الابواب.

اما استخراج ما حصل فی المعدة من الخلط المحدث للغثیء فأنه ان کان غلیظا لزجا فینبغی ان یتلطف فی انضاجه اولا و تلطیفه بالحمیة و الصوم و النوم و قلة شرب الماء البارد و الامتناع من الماء الشدید البرد و لا سیما المبرد بالثلج و اکل الفجل و الخردل و الحریف من الاطعمة و الاغذیة و اکل السمک المالح و استعمال المربی و الاکثار من اکله و اذا ظننت به النضج استفرغته اما بالقیء ان کان یسهل فیه بعد شرب الماء الحار و ماء العسل و الشبث المطبوخ و الاسکنجبین و الماء الحار و ان کان مما لا یخرج بالقذف لغلظه و لزوجته و شدة تلبثه بالمعدة و تعلقه بطبقاتها أستفرغته بالاسهال بالاطریفل الصغیر و الأریاح الفیقرا و ان کان کیموسا لطیفا حریفا فقد یسهل استفراغه بالقذف بالماء الحار و الجلاب و الماء الحار و العسل بماء الشعیر او الماء الحار وحده او بماء الرمان بشحمه او بماء الهلیلج المنقع و السکر او بماء الفاکهة و الخیار شنبر و شراب البنفسج و ما جانس ذلک و مما یسکن الغثی شراب النعنع بماء الحصرم و ماء الرمان و شراب السفرجل الساذج و شراب الریباس و شراب الحصرم و شراب الرمان و مص الرمانین و شراب ماء التمر هندی و الماورد و السکنجبین السفرجلی و رب الاترج و شراب اللیمون و اللفت المعمول بالخل و البصل بالخل و اطراف الکروم و ماء المصطکی المغلی و الماء المغلی فیه العود و الاترج المربی و الماء المطبوخ فیه القرنفل [۵۷] و القافلة الصغار و الکبار و هذه الاقراص نافعة لهن.

صفة اقراص الورد اقراص العود النافعة من الغثیان و القیء کندر ثلاثة دراهم ورد مطحون ستة دراهم عود و مسک و قرنفل و سنبل الطیب و طین الاکحل الخراسانی الابیض منه و طباشیر من کل واحد درهم کبابة درهمان تجمع هذه الادویة مدقوقة منخولة و تعمل و تعجن اقراصا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۰

الباب الثالث و الاربعون/ فیما یعرض للحبالی من کثرة التبزق و مداواته:

السبب فی کثرة ما یعرض لبعض الحبالی من التبزق و جریان اللعاب و سیلانه من افواههن رطوبة معدهن و انصباب اخلاط رقیقة مائیة الیها و ارتفاع ذلک و صعوده الی افواههن.

و علاج ذلک یکون بادامة التمضمض بالخل الحامض و ابلغ منه خل العنصل و ابلغ من خل العنصل السکنجبین العنصل لما فیه من تقطیعه و تلطیفه من الجلاء او بماء الزیتون المملح او بماء المرىء او بماء الثلج و ان ابتلع من هذه شیئا کان نافعا و انفع من هذه اجمع التمضمض بالصبر المذاف بالماء و ان اخذ من الصبر مقدار حمصة او اثنتین ثم ابتلع کان ذلک انفع و کذلک الاطریفل مع الصبر و قد ینفعهم حب الصبر عند النوم و کثرة التعرق و قلة شرب الماء و الامتناع من کل ما یرطب المعدة و ارخاها و التمضمض بالبورق و بالماء الحار بلیغ ذلک جدا و کذلک ماء البحر و الاسهال بما یخرج الرطوبة مثل الصبر و حب الصبر و الایارج الصغیر نافع لهم و قد ینفعهم السکنجبین و الجلنجبین و الاطریفل الصغیر.

فأما اغذیتهم فیجب ان یکون من الجزء الخشکار الجید الاختمار البالغ النضج الملقی فیه مع الملح البورق و لیأکلنه مع المری و الخل و ما یستعملنه من اللحم فالاحمر القلیل السمن مدققات و طباهجات و ما جری مجراها و لیکن مریها ظاهرا و توابلها بینة کثیرة کالدار صینی و الکمون و الکواویا و الفلفل و لا بأس بالشواء و الکروماج و قد ینتفعن بأکل المملوح و الزیتون و الخردل المملوح و الخردل الیابس المدقوق مع اطعمتهم و ان تمضمضن بمائه نفعهن و لیکن شرابهن عتیقا صرفا و مزاجهن له قلیلا حتی اذا خف تمزقهن اعدتهن الی ما الفنه و ما یجب التدبیر لهن.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۱

الباب الرابع و الاربعون- فيما يعرض للحامل من القيء و مداواته:

القيء يعرض للحبالى عن كثرة الفضول و انصبابها الى المعدة و حدوث ذلك اذا حدث يكون فى الشهر الثانى و الثالث و الرابع اكثر و بأى الوجوه كان حدوث الفضل فى المعدة عرض عنه الغثيء و القيء و ذلك ان الطبيعة من شأنها ان تدفع الفضل عنها فى اقرب الطرق و اسهلها عليها و اندفاع ما يكون فى المعدة بالقيء اسهل و اقرب من اندفاعه بالاسهال و اذا كان القيء انما يكون حدوثه عن اجتماع اخلاط رديئة فى المعدة فالأجود و الافضل قذفه و استعمال ما أعان على قذفه لكن تشتغل المعدة منه و تقويتها بعد ذلك [۵۸] حتى لا تقبل ما ينحدر اليها منه الا ان ذلك لما كان يعرض للحبالى منه كثيرا متتابعا و دائما مؤذيا لهن متعبا مؤلما و ربما كان يحدث دوامه بهن ضررا وجب قطعه عند افراطه.

و مما يعين على ذلك و يمنع منه شراب الرمان و شراب الحصرم و شراب السريباس و شراب النعنع و شراب التفاح الحامض و شراب السفرجل و ماء التمر الهندى و الماوردى المغلى و ماء حامض الاترج و الماء الحار المغلى الشديد الحرارة و الماء المغلى فيه المصطكى و العود النيء و الانسون و قشور الفستق الظاهرة و النعنع و اقراص الورد.

و هذا مما ينفع من القذف نفعا بينا يؤخذ حب الرمان الحامض وزن عشرين درهما مصطكى اربعة دراهم يجعل على الجميع رطلين ماء و يغلى حتى يبقى النصف و يصير معه وزن درهم عود نى و درهم مسك و يشرب فأن لم يحتبس القيء بما ذكرنا فالتأخذ[۱۴۳] قشور الفستق الرقيق فتطبخ بالماء و يصير معه شيء من مسك فأن لم يسكن بهذا فيبقى ان تسقيهم ماء تفاح الكرم و تكون اغذيتهم اغذية لطيفة من الطير سماقية و رمانية و ما جرى مجرى ذلك.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۲

الباب الخامس و الاربعون/ فيما يعرض للحبالى من الفواق و مداواته:

الفواق لذع يعرض للمعدة عن الامتلاء و عن الاستفراغ و عن لذع الاخلاط الحريفة و ما يعرض منه للحامل فأنما يكون عن كثرة الاخلاط دون استفراغها لكثرة الفضول فى بدن الحامل و ربما كان فى الاقل عن لذع الخلط فأنه ربما كان الخلط المنصب الى المعدة فى بعض الاوقات فى الحامل حريفا لذاعا.

و كيفية حدوث الفواق يكون بأن الخلط اذا اكثر فى المعدة فاذاها اما بكثرته او لذعه اجتمعت المعدة باجزائها حينئذ لدفعه فان قويت على دفعه و اخراجه استراحت و هدأة و ان هى ضعفت و عجزت حدث عن ذلك العرض الذى يسمى فواقا.

و علاج ذلك يكون باستعمال ما لطف الخلط و ارقه و اعان على سهولة انحداره عن المعدة او قذفه و بعد ذلك فيما يقوى المعدة و عدل مزاجها و منع من انحدار الخلط اليها فأن كان الخلط باردا رطبا استعملت فى المعونة على دفعه او قذفه بشرب الماء الحار مفردا و اما الماء الحار المطبوخ و الشبث و الكمون و الانسون او الزنجبيل او الاسارون او الراوند الصينى فأن الراوند الصينى يلطف و يخرج الخلط اما بالقذف و اما بالاسهال و كذلك السكنجبين و الماء الحار.

فان كان ذلك الخلط غائصا فى طبقات المعدة امرتهن باستعمال هذه مع السكنجبين العنصل فأن احتيج الى ما هو اقوى من ذلك فلا بأس باستعمال حب الصبر المعمول من الصبر و مصطكى و الورد و السنبل و الانسون اجزاء متساوية.

و قد ينفع من ذلك استعمال اليسير من الجوارش الكمونى فأن كان غليظا لزجا شديد البرد استعملت اسخان المعدة و تكميدها بالخرق المسخنة من خارج و الزيت العتيق المسخن [۵۹] مع شيء من الافاويه الحارة و جميع الادهان الحارة المسخنة المفترة و اسقهن الفلفل و الماء الحار و الشراب الحار

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۳

و المعجون بالفلافل الثلاثة فان هذه كلها نافعة لهن من الفواق و فيها اعانة على تلطيف الاخلاط و سهولة القذف و اخراج الخلط الغليظ البارد على ان يكون المستعمل[۱۴۴] لها طبيبا فهما مدبرا يستعمل كل منها كما يجب و فى الوقت الذى ينبغى فيه ان اوجبت الضرورة اخذ شيء من ايارج الفيقرا استعملته و ما ينفع من الفواق ان يؤخذ من الكمون الكرمانى بماء النمام او بشراب صرف عتيق و قد قيل ان قشور قطع الطلع اذا جففت و سحقت و شرب منها مثقال واحد بماء الحار نفعت.

و قد ينفع فى ذلك نفعا بليغا هذه الاقراص صفة اقراص الراسين النافعة من الفواق و قال الدارانى انها نافعة مجربة و ايضا للنفخة فى البدن و المغض الحادث من الرياح يؤخذ كندر خمسة دراهم راسن يابس ثلاثة دراهم فوتنج يابس درهمان ورق السذاب درهمان عروق النمام يابسة ثلاثة دراهم فوتنج يابس درهمان ورق السذاب درهمان عروق النمام يابسة ثلاثة دراهم صعتر درهم و نصف ناخواه درهم و نصف يجمع ذلك و يسقى منه مثقال بطيخ الكمون.

فأن كان الخلط لذاعا مريا امرتهن اولا بالقيء بعد استعمال السكنجبين و الماء الحار او بعد شرب ماء الشعير مع ماء الرمان الحامض و شراب الحصرم.

و ان كان الفواق مع جفاف فى الفم و اللهوات و شدة عطشهن امرتهن بشرب ماء القرع و شراب الرمان و شرب الماء الحار مع دهن اللوز.

و دهن البنفسج و من بعد ماء الشعير و دهن اللوز و من بعد ذلك تسقيهم ماء الرمان و ماء القثاء أو ماء الخيار مع دهن اللوز و قد ينتفعن بلعاب البزر قطونا و لعاب حب السفرجل اذا اخذت مع الجلاب و دهن اللوز الحلو و دهن القرع و الماء البارد مع الجلاب.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۴

الباب السادس و الاربعون- فى الخفقان العارض للحبالى و مداواته:

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب اما لالم يخصه فى نفسه او بمشاركة عضو غيره بعد اجتماع رطوبة تجتمع فى الغشاء المحيط به و ربما كان ذلك لالم الكبد و الدماغ و المعدة و بمشاركة الرحم و حدوث ما يعرض للحامل منه فقد يمكن ان يكون لما يخصه فى نفسه اذا كثر دمه او عظمت حرارته و غليانه اذا كانت كثرة الدم امرا يخص الحامل لانقطاع دمها و امتناع جريانه فى اوقاته و انه ربما حمى و غلى عند كثرته و يمكن ان يكون بمشاركته للمعدة او الرحم[۱۴۵] و الاشبه و الاولى ان يكون ما يعرض للحامل منه انما يكون لمشاركته للمعدة و الرحم معا لأن احدهما دون صاحبه و ذلك ان المعدة و الرحم جميعا فى الحامل المين كثيرى الفضول يمسى الحبالى بألم [۶۰] كل واحد منهما بألم صاحبه و اذا اشتد المهما و كثرت الفضول فيهما الم القلب بمشاركته اياهما فيحدث له عند تلك المشاركة الالم و العرض المسمى خفقان.

فأن عرض ذلك للحامل ففى أى الاسباب كان حدوثه فيها عن كثرة دم القلب او حرارته او غليانه او بمشاركته الرحم او المعدة فقد ينبغى ان يستعمل تدبيرها ان يقلل اغذيتها و يلطفها و يصلحها بغاية ما يمكن فيها و تسلك فى تقليل اياها و تلطيفها و اصلاحها ان يكون ذلك عوضا عن اخراج الدم الذى لا يمكن فيها.

قال ابقراط و كذلك يجب ان تجعل اغذيتهن ما لطف و قل غذاؤه و اعتدل مزاجه و كيفيته من لحم اصاغير الحيوان الطائر كصغار الفراريج و الدراج و الطيهوج و فراخ الحجل و اجنحة الحيوان حصرمية و رمانية و ذرباج و مصوص و ما جرى مجرى ذلك لما فيه تسكين لحدة الدم و حرارته و قلت توليده و من البقول القثاء و الخيار و القرع و الاسفاناخ و القطفى و البقلة المباركة و الهندية

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۵

و الخس و ما أشبه هذه و استعمال ما ألان الطبع و عدل حرارة الدم و اسهل ما يتولد عن احتراقه و غليانه كماء التمر هندى و ماء الاجاص و القرصيا و الجلاب و شراب النيلوفر و شراب العناب و شراب الاجاص و شراب القراصيا و شراب الخشخاش و شراب الرمان

و الاسکنجبین الساذج و الاسکنجبین السفرجلی و ما جری مجری هذه الادویة و الاغذیة و انواع الفاکهة و لا بأس بصغار السمک المتولد فی المیاه العذبة الشدیدة الحر فی المواضع الصخریة و مواضع الرضراض.

فأما الادویة النافعة منه فهذه اذا کان الخفقان مع حرارة فی الجسم و عطش و سرعة فی النبض شدیدة و تواتر و کان ذلک مختلفا فینبغی ان تؤخذ هذه الاقراص بماء التفاح الحامض صفتها طباشیر و بزر القثاء و الخیار و الهندیا و الخس و بقلة الرجلة و ورد و صندل ابیض بالسویة و لکل مثقال من هذه طصوج کافور تدق و تنخل و تعجن بماء التفاح الحامض و یتخذ اقراصا و یسقی منها فی کل اسبوع او اسبوعین بمقدار الحاجة.

و یکون الغذاء فراریج زیریاجة و حصرمیة و مصوص فأن کان الخفقان من رطوبة کثیرة و لا حرارة معها و لا عطش و کان مع ذلک صغر فی النبض و ابطاء و تفاوت استعملت هذه الاقراص صفة.

یؤخذ مصطکی و عود نی و دارصینی و قرنفل و مسک و سنبل و جوزتبوا من کل واحد مثقال و مسک وزن دانق یتخذ اقراصا بشراب ریحانی و یسقی به و هو جید للغثیء و سقوط الاجنة و الخفقان[۱۴۶] و قد ینفع الخفقان هذا الدواء و صفته یؤخذ مصطکی و دارصینی و بزر الباذروج و بزر البادرنبوة و بزر المرزنجوش و دار فلفل اجزاء سواء یؤخذ من الجمیع عشرة دراهم و من اللولو و السد

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۶

و الکاریا و الابریسم الحار و النخمین و الساذج من کل واحد عشرة دراهم و من المسک التبنی الخالص وزن نصف درهم یجمع ذلک بعسل الاهلیلج الکابلی المربی و یستعمل و هو نافع من برد المعدة و سوء الهضم.

صفة اقراص المسک و هی جیدة یؤخذ مصطکی و عود نی و دارصینی و قرنفل و سنبل الطیب و جوز بوا و مسک و کبابة و قاقلة و هال و ورق الاترج من کل واحد مثقال مسک وزن دانقین عنبر دانق تجمع ذلک مدقوقا منخولا و معجن بشراب شمسی طیب و تقرص هذه الاقرصة جیدة للغثی و الخفقان و الربو و الاستسقاء و قد ینفع فی هذه العلة نفعا عظیما بلیغا الترياق و المثرودیطوس و دواء المسک المرضیة و الحلو المعجون باللولو و المتخذ بالابهل و السناو یجب ان یسقی کل واحد من هذه بشراب ریحانی عتیق او بماء الباذرنبوة.

و قد ینفع الخفقان الادویة التی هی بالطبع لطیفة تبلغ الی القلب بسرعة لطاقتها و هی هذه .. صفة دواء ینفع الخفقان و القلب و الفزع یؤخذ لسان الثور مدقوقا منخولا وزن درهم زرنباد و درونج [۶۱] من کل واحد اربعة دراهم یدق و یعطی منه العلیل فی کل شهر ثلاث مرات فی اوله و وسطه و اخره کل شربة وزن درهم بشراب ممزوج او صرف قد نقع فیه لسان الثور.

دواء آخر للخفقان الکائن من الحرارة یؤخذ بسد و کاربا و لؤلؤ غیر مثقوب و لسان الثور و شبث یمانی و طین ارمنی من کل واحد مثقال سکر طبرز و سبعة مثاقیل یدق کل واحد علی حدة و یخلط الجمیع فیسحق و یسقی منه مثقال بماء الورد او بماء البارد. اخر نافع من البرودة یؤخذ کاربا و بسد و سنبل و دار صینی و ساذج هندی و قرنفل و سعد من کل واحد درهم مرماخوز نصف درهم عود نی نصف درهم یدق و ینخل و یسقی منه.

اخر کارباوبسد من کل واحد نصف درهم فرنج مشک وزن درهم قرنفل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۷

و مسک و سنبل من کل واحد نصف درهم یدق و تنخل و تعجن و تسقی بماء قشور الاترج.

اخر للخفقان الکائن من المرة السوداء و یسهل الخلط المرىء یؤخذ اهلیلج اسود و کابلی من کل واحد خمسة دراهم افتیمون اقریطشی مسحوق منخول نصف درهم یخلط الجمیع و یسحق و یعجن بوزن أربعة دوانق من المسک المر و یسقی کله بشراب ریحانی.

آخر للخفقان نافع نعنع یابس و کاربا مقلو من کل خمسة دراهم بسد مقلو و هیکل من کل واحد درهمان قرنفل درهم یدق الجمیع و

يسقى من ذلك سبعة ايام متوالية او يؤخذ من القرنفل وزن اربع دوانيق و يشرب.

الباب السابع و الاربعون- فى جريان الطمث العارض للحبالى و مداواته:

انقطاع الطمث و احتباسه و امتناع انبعاثه و جريانه يدل على الحمل و الحبل و تمامه كما قال ابقراط على قوة الجنين و صحته و جودة غذائه و ان الذى كان يجرى منه فى اوقاته قبل الحمل منصرف فى تغذية الطفل و كذلك لا تفضل منه فضلة تدفعها الطبيعة حسب ما جرت به عادتها و اما جريانه و انبعاثه فى ايام الحمل فأنه ان كان ما يجرى منه شىء قليل نذرا مرتين او ثلاثة فليس ذلك بمذموم و لا دليل على ضعف من الطفل و لا على مرض به فقد رأينا ذلك فى الحبالى مرارا كثيرة من غير ان يكون بأجنتهن و اطفالهن مرض او علة فقد رأينا مرارا كثيرة نفع الحامل و كان جسمها به اصح و اجود و حال الجنين افضل و اقوى. و قد ينتفع بهذا اليسير الجارى من الطمث فى ايام الحمل جميع الاعراض الرديئة التى تعرض للحامل فى ايام الحمل حتى لا يكون منها شىء و ان كان منها شىء كان يسيرا ضعيفا لا يحدث عنه ضرر[۱۴۷] الانتفاع بجريان ما يجرى من هذا اليسير منه شبيه بالانتفاع بما

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۸

يجرى من البواسير فأن ذلك ربما ينفع و سلم به الجسم من امراض كثيرة و لهذا الوجه أمر جالينوس ان لا يقطع [۶۲] جريان البواسير من البدن جملة و ان يترك منها واحدة لينقى البدن من الفضول الرديئة فما كان منه كذلك فيجب ان يترك محاله و لا يقطع.

و يكون الغرض فى تدبير الحامل الذى يجرى ذلك منها اصلاح غذائها و تلطيفه و ان يكون استعمالها لما تستعمله منه بالمقدار المعتدل و من بعد الرياضة المعتدلة و صب الماء الفاتر باعتدال و على نقائه من المعدة و ليكثر من استعمال ربوب الفواكه و الاشربة المتخذة منها التى ليست شديدة القبض و هى تحفظ الجنين و سلامته.

فأما ان كان ما يجرى من الطمث كثيرا فى اوقاته التى كان فيها قبل الحمل يجرى فيها من الشهور حافظا لايامه و اوقاته و المقدار الذى كان عليه او قريب منه فأن ذلك ردىء يدل على ضعف الطفل و مرضه و انه ليس بصحيح و لا سليم كما قال ابقراط و هذا قوله فى الخامسة من الفصول بلفظه اذا كانت المرأة الحامل يجرى طمثها فى اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا و بالواجب اذا كان ذلك ان لا يكون الطفل صحيحا لأنه لو كان صحيحا قويا لصرف ما تحته الى الرحم فى غذائه و لم يكن جاريا على رسمه و حاله و ما كان من الاطفال كذلك كان ضعيفا و اكثرهم يخرج سقطا و لا يلبث فى الرحم فأن هو ثبت فى الرحم و ولد ولد مهزولا ضعيفا و منهم من يلد مريضا و قل من يتربى من هؤلاء الاطفال ممن هذه حاله و قل من يتربى ولد كان به ضعف و كان يعرض له العارض المسمى قرح الصبيان و تربى الى ان يمضى عليه نحو من السنتين ثم انه بعد ذلك عرضت له نوبة من تلك النوائب و اماتته و كذلك يجب ان تكون العناية لمن كانت هذه حالة من الحبالى اكثر و بما يحفظ اجنتهم و قواهم و قد رسمنا فى تدبير ذلك ما فيه مقنع فيما تقدم و الذى يجب ان نذكر هاهنا الادوية التى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۹

تحفظ الجنين و تقويه و تمنعه من السقوط فأن التدبير الموافق المحمود بالادوية ربما ازال هذه الاعراض و ابطلها و افاد الجنين قوة و صحة تربى معه و يبلغ اقاصى العمر بمشيئة اللّه و معونته.

صفة سفوف نافع للحوامل ضعاف[۱۴۸] المعدة و الاكباد يطرد الرياح و يمنع من الاسقاط يؤخذ من الكرفس و الكمون الكرمانى الذى قد نقع فى خل خمر ثم قلى من كل واحد اوقية و من الناخوا و الزنجبيل من كل واحد وزن اربعة دراهم و الجند بادستر وزن درهمين و من السكر الطبرز عشرين درهما[۱۴۹] تدق هذه الادوية و تخلط الشربة منها وزن درهم بشراب ممزوج و قال ابن سرافيون يقطر منه ملعقة و الملعقة اربعة مثاقيل.

آخر نافع من الرياح التى تعرض للحبالى و لانحلال الطبيعة و يسمى حافظ الاجنة. يؤخذ جندباستر و جوز بواو و زرنباد [۶۳] و درونج

من کل واحد خمسة دراهم و بزر الکرفس من کل واحد درهم بزر البنج الابیض و لؤلؤ غیر مثقوب من کل واحد نصف درهم سکر مثل الجمیع ثلاث مرات یدق و ینخل و تخلط الشربة وزن درهم بشراب جملة الادویة مع السکر تسعة.

آخر نافع للحبالی من الریاح فی الارحام و یحفظ الجنین مجرب یؤخذ زرنباد و درونج من کل واحد درهمان لؤلؤ غیر مثقوب و مقل و یسدوکاریا و حریر خام من کل واحد درهم جندباستر درهم و نصف اشنه و سنبل من کل واحد نصف درهم هیل و زعفران و قرنفل من کل واحد درهم عسل مقدار الحاجة الشربة وزن درهم بطل ممزوج او یخلط مع السکر و یعطی یابسا الجملة ثلاثة عشر.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۰

دواء آخر للحبالی و لمن تسقط دائما و یؤخذ زرنباد و درونج و جندباستر من کل واحد وزن درهم مسک و حلیب و قاقلة و ششمیر و هو الهیل و عفص و طباشیر من کل واحد وزن درهم زنجبیل عشرة دراهم سکر عشرون درهما یدق الجمیع و ینخل و یعجن بعسل مقدار الحاجة الشربة وزن درهم بماء بارد و الجملة عشرة حوائج.

ذکر ما قاله ثاوفرسطس فی کتاب الاحجار انه ان علق الکهرباء علی الحامل حفض الجنین فأن علق علی صاحب الیرقان نفع جدا و ان سحق و حرق بالنار و لطخ به نفع. قال و الکاربا ان انعم سحقه و نفخ نحو السراج بمنفاخ اشتعل منها نار عظیمة لا تحرق شیء مما یمر بها.

الباب الثامن و الاربعون- فی التهیج و الانتفاخ و التورم الذی یعرض فی الحبالی و مداواته:

فأما التهیج و الانتفاخ و التورم الذی یعرض فی ارجل الحبالی فهو من الاعراض المختصة بهم لاسباب احداها ضعف الهضم و قلة النضج و کثرة الفضول فی بدن الحامل و غلظها و ان القیء الغلیظ بالطبع یتحرک و یطلب الانصباب و الرسوب و الانحدار الی اسفل بأکثر مما یروم ذلک الی فوق لثقله و غلظه و اذا کثر الفضل فی هذه المواضع فسد و احدث الورم و التهیج و الانتفاخ و لأن الرجلین ایضا لیسا بکثیرتی الحرکة کالیدین فتکون حرکتهما بتحلل ما ینحدر الیهما اولا فأولا و لان الرجلین قلیلتا الحرارة لبعدهن من القلب و معدن الحرارة الغریزیة و لان ما فیها من الروح الحیوانی الحار نذر لدقة الشرایین و ضیقها فیهما و لهذه الاسباب یحدث التورم و التهیج فی ارجل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۱

النساء الحبالی[۱۵۰]. و لذلک یعسر برؤهما فی اوجاع النقرس و ربما لم یبرأ البتة و بهذا الوجه یزمن عند سوء الهضم و ضعف المعدة و الکبد و یعقب الامراض بالاستسقاء.

و علاج ما یعرضن للحبالی من ذلک ان تمرخهما بدهن ورد مضروب بخل خمر ثقیف شدید الحموضة من فوق الکعبین و الی اسفل الرجلین و ان تکمدهما ایضا و الساقین بماء و عسل و قد طبخ زوفا و شیء [۶۴] من نطرون و لا- بأس بأن تغمس فی ذلک خرقة مستطیلة و تلف بها الساقین و القدمین.

و قد ینفع فی ذلک ماء طبیخ جوف الاترج و رماد الکیرین و الملح المقلی و ان سحقت ذلک بزیت و کمدت به الرجلین و مرختهما به کان نافعا بلیغا.

و قد ینفع من ذلک ماء طبخ الکرنب و القیصوم و ورق الکرنب و لشبث مع الخل و الاترج اذا رض و طبخ و صب ماؤه علی القدمین نفع من ذلک نفعا حمیدا.

و قد ینفع من ذلک الماء المطبوخ فیه القلت و الشبث و البابونج و الشیخ و النمام و المرزنجوش و اکلیل الملک و بزر الکتان و الحلبة فرادی و مجتمعة وحدها او مع شیء من الخل الحامض و هو ابلغ.

و قد ینفع من ذلک ان تلطخ الرجلان بطین قیمولیا مع خل.

و قد ینفع من ذلک الشبث و الخل و مما ینفع من ذلک ان یؤخذ خمل القصب الذی یکون فی اطرافه متی فرک طار فینقع بالخل و تضمد به الرجلان.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۲

و قد ینفع من ذلک ورق الکرنب اذا دق و ضمدت به الرجلان.

و قد ینفع من ذلک ورق الکرنب و المدر و الرخام الابیض مع الخل نافع ایضا و کذلک المسحوق و الخل اذا اطلیت به الرجل و القدمان ینفع من ذلک العفص المسحوق المحلول بماء الکرنب.

و قد ینفع من ذلک الصبر و الفوفل و الصندل الاحمر اذا طلی بهما بماء عنب الثعلب و الخل العتیق.

الباب التاسع و الاربعون- فی الاعراض و العلامات الدالة علی قرب الولادة:

فاما الاعراض الدالة علی قرب الولادة الطبیعیة و قوتها لا محالة کمال شهور الحمل و بلوغها النهایة فی المدة فثقل یکون فی المعدة و الخواصر و انخفاض الرحم الی اسفل حتی ان القابلة اذا رامت لمسته بأهوان سعی و ایسره. و دلیل علی الولادة و قربها انجذاب الصفاق المغشی للامعاء و انتفاخ الاربتین و العانة و کثرة النزف و اتصاله الا ان لهذین ما یمنعهما فأذا کان ذلک سالت رطوبة لزجة و اعقب ذلک سیلا من الدم و تشقق عروق المشیمة[۱۵۱].

قال بولس و الوقت الذی ینبغی ان تجلس فیه المرأة علی الکرسی هو الوقت الذی اذا لمس فم الرحم وقع تحت الاصبع مفتوحا و بدت الرطوبة تجری منه.

الباب الخمسون- فی تسهیل الولادة و تدبیر النساء:

فاذا قرب وقته و ظهرت علاماته و تبینت فینبغی ان تدخل الحامل الحمام ساعة فی کل یوم و تمرخ منها البطن و الظهر بالدهن و تطعمها الاغذیة اللذیذة الدسمة کالاسفیدباجات و الحلو المعمول بالسکر و دهن اللوز حتی اذا جاء الطلق مرخت ظهرها بدهن الخیری او الزنبق او هو مسخن و امرخ العانة و الخواصر و التبخر به و التحمل منه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۳

و أمرها ان تتمشی برفق و تتردد و تجلس و تمد رجلیها ثم تقوم ساعة علی قدمیها معا و تارة علی احداهما و متی اشتد الطلق فأمرها بأن تمسک نفسها و لترخو[۱۵۲] و لتدفع [۶۵] القابلة ظهرها دفعا رقیقا و تغمز خواصرها و مرافقها و لتدفعها القابلة ایضا الی موضع منخفض دفعا رقیقا ثم تنهضها و تقیمها علی رجلیها متفحجة تفعل ذلک مرارا کثیرة فأن ذلک مما یسهل ولادها.

فأن طال الامر بها فحسها مرق اسفیداج دسمة متخذة بالفراریج و القی فیها من لحوم الدجاج المسمن و البط و اسقها شیء من الشراب الریحانی.

فأن صعبت علیها الولادة فأحتل لها فیما یعطسها فقد قال ابقراط فی کتاب الفصول ان کان بالمرأة علة الارحام و عسر ولادها فأصابها العطاس فذلک محمود فأن عسرت علیها الولادة و صعبت حتی یخشی علی النفساء فأعرف لأی سبب یحدث ذلک العسر حتی یقابل کل سبب منها بما ینبغی ان یقابله به من العلاج و التدبیر.

الباب الحادی و الخمسون- فی اسباب عسر الولادة:

عسر الولادة یکون لاسباب شتی من قبل المرأة و من قبل الطفل و من قبل المشیمة و من قبل الهواء المحیط من الخارج.

اما من قبل الولادة فأنها اما سمینة، کثیرة اللحم جدا و اما صغیرة الرحم او لانها لم تعتد الولادة فأنها أما سمینة کثیرة اللحم جدا و اما

ضعیفة و الطلق او لانها جبانة فزعة او لورم حار یکون فی رحمها او فی عضو آخر و لمرض آخر من انواع الامراض او لضعف طبیعی لا تقدر معه ان تدفع الجنین الی خارج او ولادة قبل الوقت الذی ینبغی.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۴

و اما من المولود بان یکون ذلک اما لکبره و عظمه او لصغره و خفته او لان رأسه یکون کبیرا و لان خلقته عجیبة کالذی له رأسان او لانه میت او یکون حیا الا انه ضعیف لا یقدر علی التحرک و التمدد او لانهم عدد کثیر کما قال اردقلیس[۱۵۳] انه رأی خمسة ولدوا فی بطن واحدة و قال سقالاوس فی کتابه فی فلسفة ارسطوطالیس و کثرة الولاد و ثلثة فی الناس غیر محدود و ذلک انا قد رأینا امرأة ولدت فی اربع مرار عشرین ولدا و قد یولد الیوم اثنان او ثلاثة مرارا کثیرة و قد رأیت انا ایضا مثل هذا و هو ان رجلا من اهل بلدتنا کان یتصرف مع السلطان یقال له ابن الماسح[۱۵۴] بشر بثلاثة ذکور مات منهم اثنان و عاش واحد و کان هذا الواحد معی فی الکتاب صغیر الجثة صغیر الاعضاء جدا.

و لأنه فی خروج الطفل و ولادة یکون علی غیر المجری الطبیعی و ذلک ان الولادة الطبیعیة فی خروج الطفل و ولادته ان یکون منقلبا علی رأسه فیکون خروج رأسه و یداه ممدودتان علی فخذیه و لا یمیل رأسه علی فم الرحم. و الشکل الثانی فی ان تخرج رجلاه اولا من غیر میل الی احد الجانبین و سائر الاشکال المخالفة لهذین فخارجة عن الطبیعة و کذلک یکون معها الولادة عسرا جدا و ربما کان معها ضرر و حذر علی الوالدة و الولد[۱۵۵].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۵

الباب الثانی و الخمسون- فی علاج عسر الولادة:

فان کان عسر الولادة لیبس الطبیعة او لضغط الجنین علی المجاری [۶۶] اما لضیق او لعظم الجنین فی جثته و کبره فینبغی ان تستعمل الاشیاء التی ترخی الرحم و ان ینطل الموضع بها و یصب فی الرحم سیرج حار مع طبیخ الجلسة او ماء طبیخ فیه الخبازی و بزر الکتان مع ماء العسل او خبازی و سیرج و اقعدهن فی ابزن فیه ماء قد طبخ فیه بابونج و حلبة و اکلیل الملک و بزر الکتان و کرنب و ما اشبه ذلک.

و قال بعض الاطباء و ینبغی ان یصب فی الموضع بیاض بیض لأنه یخفف الاوجاع و ان تضمد العانة مع اسفل البطن و الصلب و بزر کتان مع شراب العسل و ماء و زیت و ان تستعمل فی الحمامات[۱۵۶]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ؛ ص۱۶۵

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۶

الاشیاء التی ترخی إن لم تکن حمی و لا علة. و قد تستعمل فی ذلک الحرکات القویة بالمراجیح و غیرها و یتعمدن بذلک حرارة الهواء و قد یستعمل قوم النفض الشدید و الهز من فوق الی اسفل و الاشیاء التی تحرک العطاس.

فأما ان کان الضیق لأن المرأة سمینة کثیرة اللحم جدا فقد ینبغی ان تأمرها بان تضطجع فی فراشها علی بطنها و وجهها و تکون رکبتها منقبضة تحت فخذیها حتی یصل الرحم نفشه بالضغط الی اسفل البطن فأنه اذا صار کذلک صادفوه باذاء الرحم فعند ذلک فامسح فم الرحم و ادلکه بالقیروطی و بأی الادهان کانت من ادهان الحبوب و النبات او من شحوم الحیوان و ادلکه بالاصابع دلکا رقیقا و افتح فمه قلیلا قلیلا.

و اما اذا کان عسر الولادة عن فزع فینبغی ان تمسک المرأة حتی تهدأ قوة الفزع و امنها و شجعها بالکلام و قو نفسها و اشعرها بالامن و الطمأنینة و زوال الخوف عنها.

فأما التی لم تعتد الولادة و لم تجربه فینبغی ان تأمرها بأن تحبس نفسها حبسا شدیدا و تدفعه الی اسفل الی نحو المراق کما قال ابقراط. و اما التی تصفر نفسها و یغشی علیها فیجب ان تداریها بکل ما یقوی القلب و بالروائح الطیبة خاصة و اذا قویت باعتدال و غذها ما یسر من الاطعمة.

فان کان فی الرحم او شیء من الاعضاء الاخر علة فینبغی ان یعنی بها و یدبرها و ان کانت فی الامعاء ثفل محتبس اخرج بالحقن اللینة المتخذة من الماء الحار و الادهان و الماء المطبوخ فیه الاشیاء المعینة اللزجة و السکر و ان احتیج فیه الی ما هو اقوی من ذلک اضیف الیه من المری و الشیرج ما ینبغی فاذا کان خروج الجنین علی غیر الطبع و علی غیر ما ینبغی من الشکل الطبیعی مرة بالدفع و مرة بالجذب و مرة بان یخلط و مرة بان یدفع و مرة بان یطوی و مرة بان یمیل و مرة بان تصیر بالحد.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۷

فأذا کانت یده او رجلاه الخارجة فلا ینبغی ان تمسکها فصلا علی ان یجذب بها شدة فان ذلک یشد شدا شدیدا کثیرا فلا یؤمن مع ذلک ان ینشب فاما ان یخرج و اما ان یقطع فان عرض ذلک فامر القابلة ان تدفعه [۶۷] باصابعها برفق و تردده و ترد المفصل الذی خرج الی موضعه الواجب و ان کانت تنزل اجنة اکثر من واحد واحد بعد واحد[۱۵۷] و لیکن ذلک اجمع برفق و حفظ من غیر ان یرض شیئا او یفسده و صب فی الموضع عند ذلک دهنا کثیرا.

و ان کان عسر الولادة و امتناع خروج الجنین لأنه میت و لم یجب الی جذب بالید قصر الی اخراجه بالعلاج بالحدید[۱۵۸] و هذا مسطور فی اماکنه لمعرفة الممارسین للعلاج به او بهذه الادویة.

صفة سافیة تخرج الجنین عاجلا- و ان کان میتا، یؤخذ مر و جوز بوا و جاوشیر و مرارة ثور بالسویة یدق و یعمل منه شیافا طوالا و تتحمل به المرأة فینزل جنینها اما حیا و اما میتا. آخر لمثل هذا المعنی یؤخذ بازرد و مر و کرنب و مرارة ثور فتخلط و تدخن تحتها فانها تطرحه من ساعته. آخر لمثل ذلک یخرج الجنین و المشیمة یؤخذ مروقته و جاوشیر و کبریت تتخذ بنادقا بعد ان تعجن بمرارة البقر و یوضع منه الواحدة فالواحدة علی النار فی مجمرة قد جعلت تحت اجانة مثقوبة قد اکبت و یوضع الفرج علی ذلک الثقب تفعل ذلک مرتین او ثلاثة. آخر و قد ینفع ذلک ان یؤخذ المر و القنة و الجاوشیر من کل واحد دانقین و تسقیه المرأة بماء الکرفس و الرازیانج الرطب المعصور.

صفة اقراص الصموغ تسقی المرأة اذا عسر علیها الولادة جدا و مات الجنین فانها تخرج الجنین من ساعته بشرها یؤخذ مر و جاوشیر و فنة و سکنجبین من کل واحد جزء حلتیت نصف جزء تدق

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۸

و تعجن و تقرص الشربة منها وزن ثلاثة دراهم و نصف بسکر حبة من طبیخ الحلیة و التمر الصرفالی و السذاب و تبخر بها المرأة بعد ذلک مرة واحدة.

صفة اقراص تسهل الولادة و تدر الطمث و تسمی اقراص المر مجربة نافعة دار صینی وزن خمسة دراهم مر وزن درهمین و نصف ورق السذاب مجفف و فودنج و قردمانا دمشکطراشیر و حلیب و سکنجبیج و فوه و جاوشیر من کل واحد وزن درهمین و نصف یسحق و ینخل و یعجن اقراصا فی کل قرص وزن درهمین الشربة منها قرص واحد یشرب بطبیخ الابهل.

فأما ان کان عسر الولادة من قبل المشیمة و کان ذلک لانها تنقطع و تنغرز عند تحرک الجنین لغلظها فاما تقورها بالید و تشقها بالید ان امکن ذلک و کان سهلا و الا فاومر بشق ذلک بالمبضع المسمی بولوس[۱۵۹] و ترجمته کثیر الارجل یعرفه المعالجون بالحدید فهو اجود و اسرع لتخفی القابلة هذا المبضع عند فعلها ذلک بین اصابعها لئلا تعلم به النفساء بعد ان تقدم الید الیسری الی قعر الرحم و تفتح الموضوع و ینبغی ان یصب ایضا شیء من الاشیاء الرطبة الدسمة و تحقنها[۱۶۰] ببعض الادهان المغربیة بمحقنة صغیرة[۱۶۱].

و قد ینفع فی عسر الولادة من أی هذه الاسباب کان ان تسقی المرأة [۶۸] ماء الحلبة و التمر المطبوخین بطلا قد قطر علیه شیء من

دهن اللوز فی مرتین او ثلاث لیلا وقتین و اسقها من عصارة الذهب و اعطها ان اشتد علیها الامر فی الحلیب و الجاوشیر و القنة وزن درهمین بالسویة. و ان کانت مترفهة تکره رائحة ذلک جدا فادف لها مثقالا من الغالیة فی شراب ریحانی و اسقها ایاه و قوها بماء اللحم و الشراب و الطیب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۹

ذکر ما قاله ارییاسوس فی ذلک قال ارییاسوس یؤخذ الحجر الذی یقال له السیف و یربط علی فخذ المرأة و یؤخذ اصل النبات الذی یقال له بخور مریم و هو یابس و یستعمل علی هذه الصفة و قد یعین علی ذلک ایضا البرشیاوشان اذا سحق و شرب مع شراب و زیت و قد ینفع ایضا استعمال الادویة المعطسة و المسکطرامشیر اذا شرب مع شراب او ماء بارد او یؤخذ من البصل الذی یقال له بولس فیسحق و یشرب مع شراب حلو و یؤخذ من الفوینج البری حزمة واحدة و یلقی فی الماء و یطبخ و تجلس فیه المرأة و قد قیل خذ شعیر الحدس و انقعه بماء و اسقها من ذلک او خذ اصل الکندس فدقها و اسقطها منه وزن دانقین [....][۱۶۲].

و مما ینفع من عسر الولادة ان تدخل حماما معتدل الحرارة و تجلسها فی حوض الماء الحلو او تتخذ لها خارجا من الحمام ابزن ثدی من المرأة التی من شانها التلیین و التملیس و تعمد الی بعض الادهان و مح البیض و ماء طبیخ الخطمی و الحلبة او بزر الکتان و ماء الشعیر و الشمع المذاب بدهن الحناء فیخلط جمیعا و یمزج به الاربتین و ما دونهما و تدلک الورکین و الصلب برماد الزبل الذی یکون فی او کار الخطاطیف مدقوقا بزیت فان ذلک مما یسهل الولادة.

و قد ینفع من عسر الولادة ان یعلق علی فخذ المرأة البنی و الکزبرة الرطبة و الحنظل و یقال ان اصل الترمس اذا شد فی خرقة کتان و ربط علی فخذ امرأة سهل الولادة و یقال انه ینبغی ان تضع هذه الاشیاء علی المرأة ساعة ترید ان تلد و الا ولدت ضررا.

قال جالینوس فی کتابه فی الادویة المسهلة الوجود خذ حجرا شده فعلقه علی فخذ المرأة و خذ اصل بخور مریم فیبسه و علقه علی فخذ المرأة و اسقها کندسا ممسح او خذ زهر الکرنب و اسقها بشراب و اکتمکت و هو شیء

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۰

یشبه بیضة العصفور کأنه حجر فی جوفه شیء یتحرک هناک قد اجمع علیه انه نافع لعسر الولادة اذا علق علی فخذ المرأة و الاسطون الاقریطی اذا علق علی المرأة فی حال الولادة[۱۶۳] لم یصبها وجع.

و قال ایناس الانطاکی فی کتاب الاحجار [۶۹] انه ان لف الجذع بالشعر للمرأة التی قد ضربها الطلق و علق علیها ولدت مکانها و ان وضع الجزع بقرب النفساء دفع عنها و خفف جمیع اوجاعها و ان علق علی فخذ المرأة الیمنی زبد البحر اسرعت الولادة مکانها.

و قال أطمور سقس ان سلخ الحیة اذا شد علی ورک المرأة اسرعت الولادة و لیؤخذ عنها اول ما تلد. و قال الرازی رأیت بالری حجرا یشبه النارجیل فیه ثقب علیه لیف فی جوفه حجر متحرک کما یتحرک النارجیل قال ارسطوطالیس فی کتابه فی الحیوان غیر الناطق ان هذا الحجر ان علقته علی المرأة سهل ولادها بلا وجع البتة.

و قال الیهودی[۱۶۴] اذا علقت الکزبرة الرطبة علی فخذ المرأة اسرعت الولادة و اذا ولدت فخذها عنها بسرعة.

قال الطبری[۱۶۵] هذا مجرب و ان قلع اصل الکزبرة قلعا رفیقا و علقت عروقها علی فخذ المرأة سهل الولادة.

و قال سلمویة[۱۶۶] ان امسکت المرأة التی تلد المغناطیس فی یدها الیسری ولدت بسرعة و قال الیهودی قد جرب

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۱

و قال الاسکندر[۱۶۷] ان اخذ طین عش الخطاطیف و سحق بدهن الرازقی و مرخ به عانة المرأة و حقویها سهل ولادها.

الباب الثالث و الخمسون فی احتباس المشیمة بعد الولادة:

انه ربما عرض للنفساء بعد الولادة و خروج الطفل اعراض[۱۶۸] ردیئة مؤلمة مهلکة منها احتباس المشیمة و منها جریان الدم الکثیر

ربما اسقط لكثرته القوة و منها احتباس خروج الدم و ليس هذا العارض بدون الاثنين فى الضرر و سوء العاقبة فانه ربما ولد اعلالا صعبة يعسر زوالها و ربما كانت متلفة عن قرب مدة.

فان ولدت المرأة و لن تخرج المشيمة و بقيت فى الرحم فعاودها بالادوية التى و صفناها و امرها بان تعطس و ان تمسك نفسها و تسد فمها و منخريها فان طال مكث المشيمة و لم تخرج فاربط طرفها على فخذ المرأة رباطا رقيقا لئلا ترجع المشيمة الى ورائها ثم اجلسها فى ابزن و امرخها بالادهان و احقنها بالحقن اللينة التى تخرج و قد قال ابقراط فى كتاب الفصول اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل فى الانف دواء معطسا و امسك المنخرين و الفم.

و قال الطبرى ان سحق الزعفران و عجن و اخذ منه حجر له عظم كالجوزة و علق على المرأة بعد الولادة اخرج المشيمة.

الباب الرابع و الخمسون فى الاشياء التى تخرج المشيمة و الاجنة من كلام اريباسيوس:

الابهل يخرج المشيمة[۱۶۹] و الاجنة و يفسد ما كان من الاجنة حيا و يخرج

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۲

ما كان منها ميتا و قد يفعل هذا الفعل بعينه اصل القنطريون الكبر و عصارة الفوينج النهرى اذا شرب و اذا تحمل به فى صوفه. المنى الذى يلقى فى وقت الجماع اذا طلى به الذكر يخرج الجنين و هو يمنع الحبل ليس بدون ما يمنع احد الادوية التى تمنع من ذلك و كذلك يمنع طبيخ الترمس اذا خلط بمر و عسل احتمل به و دقيق الترمس ايضا اذا اتخذ منه ضماد و ضمد به فأنه يخرج الاجنة و كذلك تفعل عصارة بخور مريم اذا طلى بها الموضع الذى اسفل من المسرة [۷۰] و هو ايضا دواء موافق فى اسقاط الجنين اذا خلط بعسل و احتمل به فى صوفه و عصارة قثاء الحمار ايضا تفسد الجنين اذا احتمل بها فى صوفه و كذلك جنديادستر مع الفوينج النهرى و الفوينج البرى.

و قد جربت انه يسقط المشيمة التى قد احتبست عصارة الكرنب اذا خلطت مع دقيق الشلم فأن بقيت المشيمة و حبست على المرأة فقبلها و انفخ فى فمها ما يعطسها.

دواء يقىء المرأة اذا لم تخرج المشيمة منها- ان تأخذ رمادا فتنقعه فى الماء و يبقى فى مائه و يدر عليه شىء من البراز[۱۷۰] و تسقى اياه و تأمرها ان تتقيأ و عطسها بشىء من كندس تشمه. و قال بعض الاطباء فيما وصفه اذا دخنت المرأة الحبلى بروث البراذين اخرج الجنين حيا كان او ميتا.

الباب الخامس و الخمسون فى تدبير النفساء بعد الولادة و خروج المشيمة:

فاذا ولدت الطفل و خرجت المشيمة و لم يبق فى الرحم شىء فينبغى ان تجتمع أعضاء المرأة و تشد لتصل المواضع التى كانت تمزقت و تمسح القبل بطبيخ الملوكية و الزيت المسخن و تدهن به العانة و الوركين و تحتمل صوفة كبيرة قد غمست فى زيت و تفرق الرأس و العنق بزيت مسخن و ليكن طعام النفساء حسوا من ماء الشعير و الحلبة المغسولة و الحنطة المهروسة و التمر و لف ما دون الشراسيف بخرق طوال. فأن ضربها دم فينبغى ان تداوى بردع نزف

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۳

الدم و حبسه و ان وجدت وجعا شديدا فينبغى ان تسقى بعض الادوية النافعة من اوجاع الرحم و قد ينفعها الزراوند و السوسن و الفاوانيا و ماء طبيخ النعنع و الاينسون من ايها سميت نصف درهم. و ان دام بها نزف الدم حتى تسقط له قوتها فعالجها بما يمسك الطمث و يحبسه و قوها بماء اللحم و الشراب و الطبيب و الاماكن الطيبة الرائحة النزهة.

و قال الطبرى ان علق اصل السوسن على من نزف الدم نفعه.

و قال ان علق ذيل الخنزير فى صوفة على امرأة تنزف الدم بعد الولادة منع من ذلك فأن احتبس عنهم جريان الدم او قل خروجه فيعمل بما يسهل خروجه و حملهن الادوية التى تفعل ذلك و عالجهن بالعلاج المذكور لادرار الطمث و لا تستهين بانقطاع ذلك و لا تتركه اللهم الا ان تكون النفساء ضعيفة و ضيقة نحيفة الجسم.

الباب السادس و الخمسون- فى استرخاء الرحم و نتوء بعضه الى خارج و يعرف بزلق الرحم:

ان الرحم قد يسترخى و ينتو و يزلق الى خارج و لاسباب كثيرة قبل الحمل و فى الحمل و بعده و الذى يكون من ذلك بعد الحمل فحدوثه يكون اما لانجلاب المشيمة اذا اجذبت الى خارج فتنجذب معها لالتصاقه بها كما يكون فى عسر الولادة و اما بجذب جنين قد مات فينجذب على غير حذق او لشدة الطلق و عسره و قد ذكر بعض السلف ان الرحم كلها تزلق الى خارج.

فاذا حدث زلق الرحم [۷۱] لأى سبب كان و بعد الولادة او قبله او معه فينبغى ان تستفرغ المعا اولا من الزبل بالحقن اللينة و يدر البول لئلا يضغط الرحم شيء من ناحية من النواحى ثم تأمر المرأة ان تستلقى على ظهرها و رأسها الى اسفل و عجزها و حقواها ارفع من سائر بدنها و تضم ركبتها مع فخذيها بعد ان يكون الساقان مفتوحتين مفروزا بينهما و يصب على الموضع الخارج من الرحم ايضا من دهن الورد كثير فاتر ثم تؤخذ فتيلة من صوف شكلها و ثخنها على قدر المرأة و يصير عليها خرقة رقيقة و تغمس فى عصارة القرط و الطرانيث

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۴

قد اذيف بخمر و يصير فى الرحم و يرفع بها كلما سقط الى خارج من غير عنف حتى يصير الباقى كله داخل الرحم و يغطى من خارج العانة بأسفنج او صوف قد غمس فى خل و ماء و عصير و تستلقى المرأة و قد انبسطت و لفت ساقيها بعضا على بعض حتى تكون الواحدة على الاخرى موضوعة ثم تتخذ محاجم مع لهيب نار كبيرة قريبا من السرة و على جانبى مراق البطن و تشم اشياء طيبة الريح و تترك الصوفة داخل الرحم الى اليوم الثالث حتى اذا كان فى ذلك اليوم فلتجلس المرأة فى خمر اسود عفن فاتر او فى ماء قد اغلى اسن و اذخر و قشور الرمان ثم تخرج الصوفة الموضوعة داخل الرحم و يدخل بدلها صوفة اخرى قد نديت مثل الاولى بذلك العلاج و تضمد من خارج باضمدة على اسفل البطن تهيأ من تمر و سويق و شعير او عدس و عفص و قشور الرمان مع السكنجبين حتى اذا كان اليوم الثالث ايضا تعالج بمثل هذا العلاج حتى اذا برؤ برأ تاما. او يغمس خرق كتان فى اقاقيا او عصارة لحية التيس محلولة بالطلاء او بماء قد طبخ فيه عفص و تجعلها على الحد الذى قد خرج و تجلسها الى سرتها فى ابزن فيه ماء قد طبخ فيه آس رطب و عفص و جفت بلوط و سماق و ورق الزيتون و العوسج و جوز السرو و تعطيها هذا الدواء.

صفة تصلح للرحم الذى قد زلق و خرج من موضعه اقاقيا و مر و كندر و لاذن و جلنار و آس و ورد و عدس مقشور و عفص بالسوية يدق و ينخل و يعجن بطلاء عفص و يلف بصوفة نقية و تغمس فى دهن الآس و يعطى المرأة تتحمله فأن اذاها شيء من الحكة فى فم الرحم طحنت ورق العوسج و ورق الرمان و عدس مقشر بسكر و اعطها بصوفة تحملها.

فأما ان أزمن ذلك و بما ساما[۱۷۱] ثانيا و لم ينجع فيه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۵

علاج فقد قال بولس ينبغى ان ينزع ذلك و لا يتخوف منه عطب فأنهم يذكرون انه قد انتزع و اخرج الرحم كله بعد ان افسد و ما ساء و عاشت المرأة و هذا قوله بلفظه[۱۷۲].

الباب السابع و الخمسون- فى الاورام و التعقد و تجبن اللبن الذى يعرض بعقب الولادة للثديين:

و كثيرا ما يتجبن اللبن فى الثديين بعد الولادة فيكون من ذلك ورم حار يعرض له فى الثدى فاذا حدث [۷۲] ذلك فقد ينبغى ان

يستعمل فى اول الامر الاسفنج اللين المغموس فى ماء حار فاتر و يعصر على الثديين و يربط ليلصق بهما و يضمد بخبز مع تمر قد سحقا فى ماء و خل او بياض البيض و صفرته مع دهن ورد مع شيء من شمع و دهن ورد او بالشبث و كزبرة رطبة و بالبقلة الحمقاء او ضع عليها مرقشيثا مسحوقة و مع دهن ورد فيربط.

و هذا دواء ينفع من الورم الذى يعرض للثديين بعد الولادة من قبل اللبن و تجمده فيهما.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۶

صفة يؤخذ خل خمر و دهن ورد و ماء ممزوج ثم اسخنه و كمد به الثديين و فى آخر الامر فخذ بزر كتان فدقه دقا ناعما جيدا او اعجنه بخل خمر و اصنعه مرهما على ورم الثديين و ينفع من الورم الحار فى الثديين او يؤخذ ورق شجر الثعلب فتدقه و تصب عليه دهن ورد و تصنعه مرهما ثم تضعه على الثديين فأنه مرهم.

نافع من الورم الحار فى الثديين او تأخذ خبز حوارى خمّر جيدا تدقه دقا ناعما جيدا و تأخذ مثله دقيق الشعير و مثله حلبة كل ذلك مطحون طحنا جيدا و خطمه و بزر كتان مدقوق و من الكاكنج و الكبريت من كل واحد حزمة فتطحنه و تأخذ ماء فتعجن به الادوية ثم تأخذ مع بيضة و مر و زعفران من كل واحد وزن درهمين و تسحقه و تعجنه جميعا و تضعه على الثديين.

الباب الثامن و الخمسون- فى علاج تشقق بطن المرأة و ثدييها و فخذيها العارض للحامل بعد الولادة:

من كلام جالينوس قال جالينوس فى كتابه فى الادوية لمهلة الوجود انه قد يعرض للحامل بعد ولادتها ان تتشقق بطنها و فخذيها فأن اردت العلاج من ذلك فخذ سلحفاة بحرية و احرقها و اسحقها بياض بيض او بلبن اتان و اطل به بطن المرأة او خذ دواء يدعى يأفانيوس فدقه دقا ناعما و اسحقه بخل فاذا ادخلت[۱۷۳] فالتطل بطنها و ثدييها و فخذيها يفعل ذلك عشرين يوما او خذ قيموليا و كندر من كل واحد بالسواء فدقهما دقا ناعما و اسحقهما بدهن ورد و مرها بطلى بطنها و ثدييها فأن فعلت ذلك لم يتشقق بطنها و ثدياها. تمت المقالة الاولى بحمد اللّه و عونه و حسن توفيقه تتلوها المقالة الثانية فى تربية الاطفال و الصبيان و تدبيرهن و حفظ صحتهن.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۷

المقالة الثانية فى تربية الاطفال و الصبيان و تدبيرهم و حفظ صحتهم

اشارة

صنعة عبد سيدنا الوزير الاجل ابى الفرج يعقوب بن يوسف اطال الله بقاءه و ادام ارتقائه احمد بن محمد بن يحيى البلدى الطبيب و هذه المقالة تشتمل على ثمانية و اربعين بابا

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۹

الباب الاول/- فى ان الغالب على مزاج الاطفال و الصبيان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة فيهم اقل منها و هم اجنة و الحرارة اكثر و قد كانت الرطوبة فى الاجنة اكثر من الحرارة (۷۳):

قال احمد بن محمد بن يحيى البلدى الطبيب انا قد بينا فى المقالة التى قبل هذه ان الغالب على مزاج الاجنة الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة اغلب على مزاجهم من الحرارة و نريد ان نبين هاهنا ان الغالب على مزاج الاطفال و الصبيان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة فأن الرطوبة فيهم اقل منها فى مزاج الاجنة و الحرارة اكثر فنقول.

ان تكوين الجنين كما بينا من الدم و المنى و هما حاران رطبان و انهما لا يزالان يجفان قليلا قليلا حتى يكون منهما كما قال جالينوس اولا الاغشية و الصفاقات و الاحشاء و الاوعية ثم يتولد بأخرة العظام و الغضاريف فاذا استكملت هذه الاعضاء فى الجنين بقى مدة يصلح معها لمباشرة الهواء عند الولادة فأنه ليس عند استكمال تصوره يولد لكنه انما يولد بعد حين حتى اذا ولد رأيته عند ولاده ايضا فى حال من الرطوبة بمنزلة الطحلب ليس فى عروقه الضوارب و غير الضوارب او لحمه فقط لكن فى عظامه على ان العظام اجف جميع الاعضاء حتى ان النساء اللواتى ترمين الاطفال يسوين و هو من اشكال العظام منهم و جملة الاعضاء التى هى فيها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۰

كلها كما تسوى و تصلح الاعضاء التى هى فيها كما تصلح الاوانى المعمولة من الشمع فهذا مبلغ فضل الرطوبة فى بدن الطفل فيدلك على ذلك انك ان عمدت الى حيوان حين يولد و اكلت لحمه او شرحته[۱۷۴] و تأملته وجدت لحمه مخاطيا و وجدت جملة جنس العظام شبيهه بالجبن الرطب حين يجمد و لذلك صار لحم الحيوان حين يولد ليس باللذيذ الكثير لكثرة الرطوبة فيه و انت تجد ذلك خاصة فى لحوم الخرفان و ما رطب مزاجه من الحيوان فأما لحوم الجدى فلما كانت اخف مزاجا كانت افضل من تلك اللحوم و الذ طعما منها.

فأما ما قد أسن بتقادم عهده من الحيوان فالحال فيه على ضد ذلك الحيوان القريب العهد بالولادة و ذلك ان العظام كلها و الرباطات تكون يابسة شديدة اليبس عديمة اللذة و الطعم و اللحم منها عصبى صلب و العروق الضوارب و غير الضوارب و العصب بمنزلة السون لأن لا لذاذة و لا طعم فأما ما كان من الحيوان فيما بين ما قد اسن و بين المولود القريب العهد بالولادة فما كان منه قد أمعن فى السن و الشيخوخة فيجب بعده عن الشيخوخة يكون نقصانه عند غاية اليبس و ما كان منه فتيا و هو بعيد فى النشوء فبعده عن رطوبة المولود القريب العهد بالولادة بحسب امعانه فى السن و اما منتهى الشباب فتجد جميع الحيوان اولى بأن يكون متوسطا بين الطرفين ليس فيه اليبس مثل من فى الغاية القصوى من الشيخوخة و لا فيه من الرطوبة و اللين الكثير مثلما فى سن المولود القريب العهد بالولادة فقد بان بما ذكرنا هاهنا ان مزاج الصبيان بعد ولادهم طول المدة فى نشؤهم يغلب [۷۴] عليه الرطوبة.

فأما غلبة الحرارة مع الرطوبة فأمر معروف مقرور لم يخالف فيه احد و انما الخلاف فى ذلك ان بعض القدماء يرى ان الحرارة فى الصبيان و من هو

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۱

فى النشوء اكثر منها فى ابدان الصبيان فقد بان فيما ذكرناه ان الغالب على مزاج الاطفال و الصبيان الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة فيمن كان منهم اقرب الى الولادة اكثر و فيمن كان منهم اقرب الى سن الشباب اقل و الذى يراه جالينوس و ابقراط هو هذا.

فأما فى الحرارة فأنهما يريان انهما فى جميع سن الصبى الى حين منتهى الشباب على حال واحدة ثم انه بعد التناهى فى سن الشباب تبتدىء الحرارة بالنقصان فأن الحار الغريزى فى سن الصبا اكثر كمية و فى سن الشباب اشد كيفية و قد بين جالينوس كيف ذلك فى كتاب المزاج و فى تفسيره للفصل الذى قاله ابقراط فى كتاب الفصول ما كان من الابدان فى النشوء فالحار الغريزى فيهم على غاية ما يكون من الكثرة و يحتاج اليه من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الاسنان فأن لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل بدنه و نقص و اما الشيوخ فالحار فيهم قليل ممن قبل ذلك ليس يحتاجون من الوقود الا اليسير لان حرارتهم تطفىء من الكثير و من قبل هذا اليسير تكون الحمى من المشايخ حارة كما يكون فى الذى فى النشوء و ذلك لأن ابدانهم باردة.

الباب الثانى- فى الاستدلال على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما:

فاما استدلالك على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما فان ذلك يكون من تعرفك حال المرأة فى حال حملها و ذلك ان صحة الام و خفة الاعراض الرديئة العارضة فيها و قلتها و ضعفها فى وقت حملها يدل على صحته.

و قد یدل علی صحته بکاءه ساعة ولادته فأن بکاءه عند ذلک یدل علی قوته و شدته.

و قد یجب الاستدلال علی ذلک من صحة اعضاءه و قواه و جودة حواسه و حرکاته فهذه کلها تدلک علی صحة المولود و سلامته[۱۷۵].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۲

فاما استدلالک علی سقمه و مرضه او ضعفه فیکون بخلاف ذلک من اشاراته و وضعه ابهامه او غیرها من اصابعه علی عضو من اعضائه فان وضع ابهامه او بعض اصابعه علی ذلک العضو یدل علی الم ذلک العضو. و ذلک ان جمیع الحیوان بالطبع یشیر الی ما یؤلمه من اعضاء بدنه اما بیده ان کان من ذوی الایدی او بفمه او بحکه بقرنه ان کان من ذوی القرون او بالذب عنه بذنبه الی غیر ذلک من اصناف الاعضاء التی یمکن کل واحد من الحیوان استعمالها و هذا الحیوان فی طبائعها و موجود فی غرائزها. فأجعله دلیلا علی ما یتألم من اعضائها.

الباب الثالث- فی ان الاطفال [۷۵] و هم حمل فی الرحم اقوی منهم بعد ولادهم و اصبر و اشد احتمالا لما یعرض لهم:

و کذلک یجب ان تکون العنایة بهم بعد ولادهم اوکد و الحذر علیهم اشد و اکثر لأن اغصان الشجرة و فروعها ما دامت لاصقة بالشجرة و متصلة بها لا تکاد العواصف من الریاح ان تزعزعها و لا تقتلعها و تفسخها فأذا فسخت عنها و غرست فی مواضع نالتها الافة و وصلت الیها من ادنی ریح تهب حتی تقلعها. و کذلک الجنین ما دام فی الرحم فهو یقوی و یصبر علی ما یعرض له و یناله من سوء التدبیر و الاذی علی ما لا یصبر علی الیسیر منه بعد ولاده و انفصاله عن الرحم و کذلک یجب ان تکون العنایة بأمره و بحسن تدبیره و تفقده و حفظ ولادته اشد و اوکد و الحذر علیه اتم و اکثر للذی قد ذکرناه و اوضحناه.

الباب الرابع- فی انتقال الجنین من الرحم مضر به لذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اکثر و اوکد:

و لما کان مفارقة کل معتاد و مألوف و الانتقال عنه مضرا بمن ألفه و اعتاده و لا سیما اذا کانت المفارقة و الانتقال عن الشیء المألوف المضاد دفعة واحدة کما قال ابقراط فی کتاب الفصول من اعتاد تعبا ما فهو و ان کان ضعیف البدن او شیخا احمل لذلک التعب الذی اعتاده ممن لم یعتده و ان کان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۳

شابا و کما قال فی کتابه فی امراض الحادة[۱۷۶] قد یعلم بأهون سعی و ایسره ان التدبیر الردیء من المطعم و المشرب اذا کان یجری مع ردائته علی امر واحد یشبه بعضه بعضا دائما فهو اوثق و احرز و ابعد عن الخطر فی التماس الصحة للابدان من ان ینقل الرجل تدبیره دفعة واحدة و یغیره تغییرا عظیما. اما غذاء اخر افضل منه و اذا کان ذلک کذلک و کان ذلک الجنین عند ولاده و مفارقته الرحم تنقل عما الفه و اعتاده فی جمیع احواله دفعة واحدة کان ضررا بذلک الانتقال اکثر من ضرر غیره فیمن ینتقل فی حال واحدة من الاحوال ینتقل عما الفه و اعتاده فی غذائه و فی تنفسه و فی الفضول التی تخرج منه و فی مداخله و مخارجه و ما یکتنفه و انتقاله فی جمیع هذه الامور دفعة واحدة مضر به و مضعف له و کذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اوکد و الحذر علیه اشد.

الباب الخامس- فی تغییر حال الجنین عند ولادته و انتقاله عما جرت به عادته فی غذائه و ما یجب من تدبیره بحسبه:

اما تغییر احوال الاطفال عند ولادهم عما جرت به عاداتهم فی اغذیتهم فلأنهم کانوا و هم اجنة فی الرحم یغتذون بما لائمهم مما کانوا یجتذبون من دماء امهاتهم فأن غذاؤهم یصیر لبنا فلیس یجتذبون بالطبع المقدار الذی یحتاج الیه فقد و بعد خروجهم فلیس [۷۶] انما یتذبون من اللبن مقدار ما یحتاجون الیه یریدون و لذلک یعرض لهم ان لا تنهضم اغذیتهم علی ما ینبغی لکثرة مقدارها

فکأنها مع کثرتها غیر ملائمة لهم و کذلک یجب ان یکون ما ینالونه بعد ولادهم من اللبن بالمقدار المعتدل الذی لا یتولد عند کثرته فی سوء هضمهم و لا عن قلته فی نموهم و تربیتهم او ضعف قواهم او احداد فی اخلاط ابدانهم و ان یکون ما ینالونه منه فی قوته و غلظه و لطافته علی افضل الحالات.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۴

الباب السادس فی تغیر الجنین عند ولاده فی تنفسه عما جرت به عادته فی تدبیره بحسبه:

فاما تغییر حال الجنین عند ولاده عما کان علیه و هو فی الرحم فی تنفسه فان کان و هو فی الرحم یجتذب بسرته من امه بالطبع مقدار ما یحتاج الیه من الهواء و ما یجتذبه من ذلک الهواء معتدلا نضجا قد نضج فی قلب امه و عروقها الضوارب و من بعد ذلک فی العروق الضوارب التی یجتذبه منها بسرته و بعد ولاده یکون ما یجتذبه من الهواء غیر نضیج و ما هو ملائم له و غیر معتدل فی مقداره و کذلک یتغیر تنفسه لتغیر الهواء علیه. فاما فی کیفیته فلانه یکون اما ابرد بمنزلة ما یکون فی الشتاء و اللیل و اما احر بمنزلة ما یکون فی الصیف و انصاف النهار. و اما فی کمیته فاذا اجتذب منه اما لانه لا یقوی علی الکثیر منه بضعفه او عند استغراقه فی نومه او لضیق صدره فاذا امتلأ من النزلات المنحدرة من رأسه حتی یصیر لذلک مجاری انفاسه.

و کذلک یجب الموضع و المکان الذی فیه یکون المولود معتدل الهواء فی حره و برده و رطوبته و یبسه و لطافته و غلظه قلیل الاختلاف و التغیر فان الهواء اذا کان کذلک من الاعتدال کان نضجا موافقا لجمیع الناس علی اختلافهم و مع ذلک فیجب ان یعنی بتفتیح طرق الهواء و مسالکه التی بها یصل الی بدن المولود حتی لا یمتنع خروجه و دخوله علی ما ینبغی فهذا ما یجب ان یستعمل من التدبیر فی هذا الباب و بحسبه[۱۷۷].

الباب السابع- فی تغیر حال الجنین عند ولاده فی فضوله الخارجة و ما یجب ان یستعمل فی تدبیره:

فأما تغیر الطفل عن حاله فی فضوله التی تخرج منه عند ولاده فان فضوله تتغیر فی مقدارها و فی حالها، أما فی مقدارها فلانها فی الجنین أقل و ذلک ان الجنین انما یجتذب من الدم المقدار الذی یحتاج الیه فقط و اما فی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۵

حالها فلانها فی الجنین لیست ردیئة و ذلک انه انما یجتذب من الدم ما ینتفع به و کذلک یستمر به کله و فضل الغذاء النضج هو ایضا نضج حتی اذا ولد کانت الفضول فی مقدارها اکثر و ذلک انه یرضع من اللبن اکثر مما یحتاج الیه و کانت فی حالها اما غیر نضجة اذا کان ما یرضعه اقل مما یحتاج الیه ففضوله بقیاسها الی فضوله فی الرحم [۷۷] اکثر فاذا کانت اکثر کان تأذی المولود بفضوله اکثر من تأذی الجنین فی الرحم بذلک و انما تکون هذه الفضول اکثر واحد اذا کان ما یغتذی به الطفل اکثر او اقل و اذا کان التدبیر له مما یعتدل به علی اعتدال فی کمیة و کیفیة لم تکثر الفضول فیه و لهذا یجب ان یکون اولا ما یغتذی به المولود من اللبن یسرا ثم یدرج فیه قلیلا علی ترتیب و تدرج.

الباب الثامن- فی تغیر الجنین عند ولاده فی مداخله و مخارجه و ما یجب من تدبیره بحسبه:

فاما تغیر المولود عن حاله فی مداخله فان المدخل و المخرج من الجنین و هو فی الرحم واحد و هو السرة اما ما یدخل الیها فیها فالدم بما فیها من العروق غیر الضوارب و الهواء بما فیها من العروق الضوارب و اما ما یخرج عنه فمجری البول الی الغشاء المسمی السعی عند المشرحین فان البول یرسب الی اسفل عند دفع المثانة له باحتوائها علیه.

و اما الطفل المولود فان مداخله و مخارجه کثیرة مختلفة کالفم و المنخرین فقط فالفم یدخل منه الغذاء و الشراب و النفس و یخرج

منه النفس و ما يكون من الغذاء و الشراب بالقيء و خارجا عن الطبع و المنخران مدخلان و مخرجان للهواء لا غير و قد يخرج منهما المخاط. و منها ما هو خارج فقط كالاحليل و الدبر اما الاحليل فيخرج منه المنى و البول فقط و الدبر يخرج منه البراز فقط فيجب ان تكون هذه المداخل و المخارج سليمة منضجة بتنقيتها و تنظيفها لئلا يحتقن فيها فضل يسدها لئلا يسهل خروج ما يخرج منها و دخول ما يدخل فيها[۱۷۸].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۶

الباب التاسع- فى تغير الجنين عند ولاده فيما يكتنفه و ما يجب تدبيره بحسبه:

و اما تغيير حال الجنين عند ولاده فيما يكتنفه فلانه كان و هو فى الرحم يكتنفه اغشية و اخلاط الى الفتور و اللين ما كفى طيب لينه[۱۷۹] موافقة و بعد الولادة فان لباسه يصير لباس الرجال و ليس لهذا اللباس شيء مما قلناه انه الاغشية و الاخلاط التى تكتنف الجنين فى الرحم و كذلك يجب ان يحذر و يجتهد فى ان يكون ما يكتنفه قريبا فى لينه و فتوره مما كان يكتنفه قبل ذلك و مثله و الذى يمكن من ذلك ان يكون لباسه معتدلا بين الخشونة و الملاسة معتدلا فى حرارته كالصوف النقى الناعم و المرعز و الخزّ و ان يسخن و تدفيء عند القائها عليه و يجتنب ان تكون باردة و نحن نتقصى جميع ذلك و ما ينبغى ان يجرى الامر عليه فى تدبيره فيما بعد شيء حتى لا ندع منه الا حددناه و ذكرناه فاول ما يحتاج اليه فى ذلك اختيار الالبان اذ كان اللبن احد الاغذية للأطفال و الومها[۱۸۰].

الباب العاشر فى ان اوفق الاغذية للاطفال [۷۸] و لامهاتهم و الومها و اشبهها بطبائع ابدانهم اللبن و احمد الالبان لهم لبن امهاتهم:

و افضل الاغذية للاطفال و لامهاتهم و اشبهها بطبائع ابدانهم و احمد الالبان و اوفقها لابدانهم ما جرت عليه عاداتهم لبن امهاتهم فالاخلق بلبن الام ان يكون اوفق الالبان كلها لسائر الاطفال ان لم يكن لها علة او سبب يفسد اللبن فضلا عن الطفل و ذلك ان الجنين ما دام فى الرحم فانما يغتذى بغذاء و هو اقرب الاغذية الى ما جرت به عادته و الومها له و قد تجد الطبيعة لم تقتصر على ان اعدت هذا الغذاء للطفل لكنها غرست فى الاطفال مع ذلك منذ اول الايام قوى غريزية فى استعماله فانك ان اخذت الجنين حين يولد فادخلت فى فمه حلمة الثدى مص اللبن و ابتلعه لوقته بغاية الشهوة له و ان تاذى الطفل بشيء و ابكاه فامكنته من ثدى مرضعته حتى يلتقمه فبلغ مبلغا ليس ايسر فى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۷

نفى الاذى عنه و فى ملاءمة لبن الام للطفل نفع له و نفع لها فى الرضاع منها و حفظ لصحته و صحتها اذا كان تولده غير منقطع عنها فخروجه بالرضاع مما ينفعها و يخفف بدنها[۱۸۱] فان منع من رضاع الام مانع فينبغى ان يكون المرضع له غيرها و ان تكون تلك المراضيع اشبه النساء مزاجا و سنا بمزاجها و سنها و ان تكون غير بعيدة العهد بالولادة و لان تكون ترضع ذكرا خيرا ممن ترضع أنثى.

الباب الحادى عشر فى العناية باصلاح لبن الام ليكون للطفل غذاء موافقا:

انا قد بينا فيما سلف ان اشد الالبان موافقة للاطفال و الومها لهم البان أمهاتهم ان لم يمنع من رضاعهم امر مانع كذلك يجب على الام اذا كانت هى المرضع ان تحسن تدبيرها لنفسها فى مطعمها و مشربها و نومها و يقظتها و حركتها و سكونها ليكون لبنها على سائر الاحوال فى مزاجه و انما يكون لبنها كذلك متى كان الدم المتولد عنه اللبن على غاية من الجودة و الصحة و الدم الذى هو على غاية الجودة هو الدم الذى ليس يغلب عليه المرار الاصفر و لا الاسود و لا البلغم و لا تخالطه رطوبة مائية رقيقة و هذا الدم انما يتولد عن الرياضة المعتدلة و عن الاطعمة و الاشربة الموافقة التى تتناول فى اوقاتها و تقديم ما يحتاج الى تقديمه منها و توقى كل ما كان منها

یجفف تجفیفا قویا و الاشیاء الکریهة الرائحة و الروائح غیر الطیبة و سائر الاشیاء الحریفة المرة و التوابل القویة الاسخان و الکراث و البصل و الثوم و الجرجیر و الکرفس خاصة فانه ردیء للمرضع و ما جری مجری هذه.

الباب الثانی عشر- فی اختیار المرضعات من الدایات:

فان احتیج الی بعض المرضعات بسبب یمنع من رضاع الام فینبغی ان یتخیر من المرضعات و الدایات من یجمعها و المولود جنس واحد [۷۹] من الاجناس

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۸

الواحدة متلائمة طبائعهم متقاربة امزجتهم و اخلاقهم و کذلک امزجتهم اشد ملاءمة بعضا لبعض من غیرهم من ذوی الاجناس الاخر.

و ان اخلاق المرضعات نافعة لامزجة ابدانهن و ذلک المزاج یحدث للطفل خلقیا بحسبه اذا کانت اخلاق النفس تابعة لمزاج الابدان و ان کان من الدایات و المرضعات کمن هی احمد جنسا و اعدل مزاجا و خلقا فهن افضل فان لم یکن ذلک فیهن اختیر افضل ما یوجد منهن امزجة و افضل اخلاقا و اجتنب منهن من کانت من ذوی الاجناس الذین لهم مزاج ردیء و خلق سیء.

و ینبغی ان یتحری ممن تختار منهن ان تکون سلیمة من الامراض صحیحة الجسد معتدلة المزاج لیس بها شیء من الادواء و الامراض لان یکون بالمرضع من مرض او داء یلزم الذی رضع لبنها[۱۸۲].

و ان تکون غیر بعیدة العهد من الولادة و ان تکون قد ولدت مرارا و یکون ولدها ذکرا خیرا من ان یکون ولدها انثی لان التی یکون ولدها ذکرا اکثر حرارة و اقوی و ان یکون لبنها معتدلا فی مزاجه و لونه و رائحته و طعمه و قوامه علی ما ستجده فی مقامه فیما بعد ان شاء اللّه تعالی.

الباب الثالث عشر- فی صفة سن المرضع:

و ینبغی ان تکون المرضع وسطة السن لا حدثة جدا و لا مسنة جدا و احمد ما یتخذ من المرضعات من کانت سنها بین الخمسة و عشرین سنة الی خمس و ثلاثین سنة و ان زاد علی ذلک او نقص منه کان ردیئا و مخالفا للذی یحتاج الیه فی تربیة الاطفال و الصبیان سیما فی مخالفة الالبان لان المرضع اذا

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۹

کانت مسنة جدا یکون لبنها خاثرا لا یخرج من الثدی الا بمشقة و عناء و ربما عرض تغیر الطفل من ذلک و وجع و الم و ان کانت حدثة جدا فان لبنها یثقل علی المعدة لبرده لان کل نضج فانما من الحرارة فاذا اضعفت الحرارة ضعف النضج و الجاریة الحدثة باردة الطبع لان الحرارة لم تکمل فی جسمها و جسدها و المرأة المسنة باردة الجسد لانتقاص الحرارة فیها فاذا کانت المرضع نصفا و لا سیما ان اتفق ان یکون علی قدر سن الام جاء منها کل موافقة للصبی و الطفل لان اللبن یجود و یلائم الصبی و یغذیه غذاء کثیرا.

الباب الرابع عشر- فی خلقة بدن المرضع:

و ینبغی ان تکون المرضع شدیدة القوة عظیمة الجثة واسعة الصدر معتدلة الثدیین معتدلی الاسترخاء لیسا بصلبین جدا و لا لینین لان کبر الثدیین یدل علی کثرة اللبن و صغرهما یدل علی قلته و صلابتهما تدل علی کثرته و غلظه و لینهما علی رطوبته و رقته و قلته و اعتدالهما فی استرخائهما یدل علی الحال المتوسط و تکون حلمة الثدی لا صغیرة و لا کبیرة لان الحلمة الکبیرة تلصق بلثة الصبی و تمنع لسان المولود من المص و الاستدارة و الصغیرة لا یتمکن من مصها و یعسر علیها ضبطها فیکثر [۸۰] لذلک تعبه و لا یکون ایضا منضمتین و لا ملتویین و لا واسعتین و لا ضیقتین لان الحلمة الضیقة لا تؤدی اللبن سریعا فیتعب الصبی لافراطه و دأبه فی المص و

ادرار اللبن من ثقب ضيق فرع و اللثة بكثرة المص فيفسد الفم و يحدث فيه سلاق.

و الحلمة الواسعة يخرج منها اللبن بغتة فيشرق الصبى كذلك الحلمة المنضمة لا يتمكن الصبى من ضبطها فاما الملتوية فانها لا تدور فى اللهوات و فم الطفل على ما ينبغى و ربما خرج منها اللبن على غير استقامة و احدث شرقا على الطفل عند مصه اياه. و يكون جسمها متوسطا معتدلا ليس بالسمين العبل جدا و لا بالهزيل العصب لان هاتين الحالتين مخالفتان اما كثرة الشحم فانه يحشر اليه كثرة الغذاء و اما الهزال فلانه يقلل اللبن و لا يغذو الطفل لكثرة يبسه الى غير هذه الصفحات التى توجد فى الابدان المعتدلة المزاج و الهيئة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۰

الباب الخامس عشر- فى صفة اخلاق المرضعة و عقلها:

و من اوفق الامور للطفل ايضا ان تكون المرضع له لبيبة عاقلة رزينة ناسكة عفيفة رحيمة حسنة الخلق بطيئة الغضب فان ذلك مما يعين على جودة اللبن و صحته و جودة مزاجه و لانه اذا كانت المرضع كذلك فهمت امرها و انقادت لما يلزمها و ما تؤمن به و اجابت الى كل ما يرسم لها فعلمه مع ما يدبر به الطفل و يحرص على مصلحته بفضل عقلها و لطف فكرتها و يفيده اياه من الشبه بها من طبعها و خلقتها فانه كماء الجسد فى الشبه للوالدين كذلك تشبه الانفس بعصها بعضا.

و مزاج الطبائع قوية على فعل ذلك فاول- مزاجها انما هو المنى من الرجل و المرأة و غذاؤهما مما يشابههما و الادب ايضا قوى على تغير النفس و البدن لا سيما اذا عود الصبى ذلك و علم من صغره ما يجب و ينبغى و العجب ان الناس يتخذون اصنافا من الحيوان و خير كلاب الصيد فيهتمون بادبها منذ صغرها و قلة رغبتها فى كثرة الطعام و صنف الطعام و مما ينبغى ان يأكل منه مما يغذوها غذاء حسنا و لا- يفعلون ذلك و لا- يراعونه فى اولادهم و لا يهتمون بشىء من امورهم و لا يامرون به المرضع ان كانت تقدر ان تؤدب الصبى من صغره و بكل ادب حسن مما تحسن به نفسه و يحسن به شكل بدنه و تحسن خلقته و هيئته[۱۸۳].

الباب السادس عشر- فى ذكر ما يجب ان تستعمله المرضع من اصناف الرياضة و الاعمال:

و ينبغى للمرضع ان تستعمل من اصناف الحركة و الرياضة و الاعمال ما ينبغى ان تعملها من التردد و بالمشى و حمل الطفل و الطحن و الغسل و العجن و الخبز و الغزل و غير ذلك من الاعمال فان الحركة و الرياضة بالاعمال تقوى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۱

الجسد و تنمى الحرارة الغريزية و تخفف الفضول عن الجسم و تخرجها و تعين المعدة على الهضم و حركة الايدى اوفق لها من غيرها و ترددها فى المشى مع حمل الطفل انفع لها من غيره و فى ذلك ايضا رياضة للطفل و نفع له و فى حمل الطفل انفع لها من غيره و فى ذلك ايضا رياضة للطفل و نفع له و فى رفعه [۸۱] الى الهواء و شيله و حطه عن اعتداله رياضة له و موافقة لجسده.

الباب السابع عشر- فى ذكر ما يجب ان تستعمله المرضع من التحفظ فى طعامها و شرابها لئلا يصيب الطفل من ذلك ضرر و مكروه و ان قلة الطعام و كثرته ضاران بالطفل و الام معا[۱۸۴]:

و ذلك ان قلة الطعام و الصوم يقلل اللبن و كثرة الطعام تكثره و تثقله على المعدة و اذا ثقل الطعام على الطفل و كثر فى معدته اتخمه و اذا اتخمه عرض له اختلاف و مغص من اجله و كذلك يجب ان لا- يغفل عن كثرة اللبن و لا- قلته و ليكن طعام المرضع من اول رضاعة خبز تنور معجون عجنا جيدا فأن هذا الخبز خفيف على المعدة سريع الهضم كثير الغذاء و من الاحساء ما يتخذ من الحنطة المقشرة فأنها ملائمة للبدن و ليكن الحسو فى اول ذلك رقيقا و ليجعل فيه شىء من عسل او سكر فانه ينقى اللبن يكون الطعام فيما

بعد اغلظ و اقوى و ليكن فيما يطبخ لها شيء من جوز لان ذلك مما يعين على التنقية و يتعاهد تفقد ما يستعمله من الطعام لكيلا يتولد منه فى البدن بلغما فأنه اذا كان ذلك خشى على الطفل ان يصيبه منه شبه الحيوان او غير ذلك من الادواء الخبيثة و كذلك يجب على المرضع ان تقتصر الاغذية و الاحساء على ما يتخذ من الحنطة و الارز و اللحوم المحمودة فاذا قوى الطفل فينبغى ان يكون الطعام اقوى كالجدى و الخرفان و اطراف الجداء و الحملان و السمك الرضراض و ما منشأوه فى الصخور لأن الدم يتولد مما ذكرناه صاف كثير الغذاء و على قدر صفاء الدم و جودته يكون صفاء الدم و فضله فأما الشراب فأن الاكثار منه رديء للمرضع و الطفل جميعا و اليسير

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۲

منه صالح لها لتقوية الجسد معونته المعدة على هصم الطعام و قد يجب أن يكون الشراب معتدلا فى قوامه و طعمه ليس بالحلو جدا و لا يكون عتيقا جدا و لا حديثا لأن الحديث يرطب البدن و يكثر البلغم و العتيق جدا يجفف اللبن و ييبسه و ان خلط العمل بالشراب فى الحين كان صالحا لتنقية البدن و جودته.

الباب الثامن عشر- فى ذكر ما ينبغى ان تجتنبه المرضع من الطعام و الشراب:

و قد ينبغى للمرضع ان تتوقى التخمة و السكر و كلما كان من الاغذية حارا جدا و باردا جدا و مالحا و عفصا او حامضا او مرا او حرفا فأن ذلك كله رديء للمرضع غير موافق للاطفال و الصبيان لأن بعض ما ذكرت يحرك البطن و يهييء للأختلاف و بعضه يحصر الطبع و يعقله و بعضه يرشح الجسد و يهيضه و يهيج الهيضة و يميل الدم الى الرحم و ذلك مما يفسد اللبن و كله مع ذلك قليل الغذاء رديء النضج.

و ينبغى للمرضع ايضا ان تتوقى كل رائحة رديئة واردى البقول للمرضع الكرفس و الخردل و الثوم اما الكرفس فلثقله على المعدة و جلائه للرحم و لا ملائها اوساخا و يحرك المرأة الى الجماع و ذلك شديد المضرة للطفل و اذا اكلت المرضع الكرفس يلحقها [۸۲] شبه الجنون او كثرة قروح فى الجسد[۱۸۵]. و اما الحسوك و هو الخردل هو ايضا الباذروج فانه مخالف للبن جدا فأن انت اخذت شيئا منه و القيته فى اللبن صيرته ما لا يحمد و لا يجتمع و كذلك من كان به لبن سرى من عصارة و ان انت اخذت من بزره او شيئا من عصارته و سقيته من ينفث الدم يكف عنه و نحن نحاذر و نتقى ان يفعل باللبن مثل ذلك و هو يقطع لبن الغنم[۱۸۶] اذا اكلته و قد حكى ان دهن الملك لم يترك الباذروج يزرع فى بلاده. و اما البصل و الكراث فربما كان منه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۳

لجسد المرضع موافقة فى البعض و هو رديء فى الاكثر فاما الجشت و ما اشبهه فانه مخالف للبن ان تركت لبنا يجمد ثم ذررت عليه منه اذا به و حلله من ساعته و اذا كان ذلك فعله فى اللبن ففعله فى الجسد مثله و على قدر ذلك فهو ايضا علاج موافق للبن الحامل فى البطن و المعدة. و اما ما كان من السمك فى البحيرات و نقائع المياه و كلما يتربى منه فى ماء وسخ فردى واردا اللحوم[۱۸۷] لحم البقر و الماعز و لحم الكباش و لا سيما فى زمان نزها و لانها اذ ذاك تهزل و تكون منتنة الرائحة. و اما الرديء من الحبوب فالباقلاء و العدس و اللوبيا و الجلبان و من الفاكهة اللوز و الجوز فاما التين و التمر ففيها بعض الموافقة فكل طعام يهييء بعسل مثل الخس و شبهه فرديء لأنه يكثر المسرة و الجبن و الشرار و المصل و ما اشبهها من الالبان رديئة لانها تكثر البلغم فيجب ان تتوقى المرضع هذه الاطعمة كلها و ما شابهها و لمضرتها و للبلايا و الامراض التى تصيب الاطفال و الصبيان منها.

الباب التاسع عشر- فى منع المرضع من الجماع و وجه الضرر الحادث عنه و منع الرضاع من المرأة الحامل و ما يتخوف منه:

فاما جماع المرضع فرديء فى تدبير الاطفال و ذلك ان المرأة متى باشرها رجل حرك منها دم الطمث و اهاجها للخروج فلا يبقى

اللبن حينئذ على اعتداله و طيب رائحته و ربما حبلت المرأة و كان ذلك من اشر الامور و اضرها على الطفل المغتذى بلبنها و ذلك ان جيد الدم حينئذ ينصرف فى تغذية اللبن الذى فى الرحم فينفذ فى غذائه و ذلك ان الجنين لما كان ما يناله و يجتذبه بما يحتاج اليه دائما الغذاء الملائم لانه متصل بأمه اتصال العرش بالارض و هو غير مفارق لهما ليلا و نهارا و كذلك ينقص دم الحامل و يصير رديئا فالواجب يصير اللبن المجتمع

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۴

للثدى منها يسيرا رديئا و لهذا يجب متى حملت المرضع ان يمنع منها الطفل و تلتمس له مرضع غيرها ليكون ما يغتذيه من اللبن جيدا محمودا[۱۸۸].

الباب العشرون- فى انه ينبغى ان يكون للمرضع خادمة[۱۸۹]تخدمها اكبر سنا منها تعاونها فى تربية الصبى و فيما ينبغى ان يتعاهده الخادم من خدمة الصبى:

و ينبغى ان يكون للمرضع خادمة موافق لخدمتها فى تربية الصبى [۸۳] و تعينها فى تعهده و تفقده لانها لا تقوى على العناء فى مداومته وحدها.

و يجب ان تكون خادمة المرضع اكبر سنا منها فان ذلك اوفق من ان يكون احدث منها لانها اذا كانت حدثة تكون قليلة الدربة تتعاهد الطفل مع ما تصنعه من تعاهده و تفقده بكثرة نومها و كسلها عن القيام. و اذا بكى الطفل و طلب شيئا فى نصف الليل و النوم اغلب على الجارية الحدثة منه على غيرها و قد ينبغى ان تتعاهد هذه الخادمة الصبى بالبراز و تقلبه من الجانب الذى يضطجع عليه الى الجانب الاخر لانه اذا كان النوم يحذر عليه و يوجعه و هذا يعرض لنا نحن متى طلبنا النوم على جانب واحد فكيف الاطفال الذين ابدانهم رطبة و قواهم ضعيفة فاذا كانت الخادمة مسنة سهرت عامة الليل و تعاهدت الصبى و حملته و دهنته و اطعمته على يدها و كفت بكاءه و انبهته و تعاهدته بالبراز و حفظته من ان يتقلب او يقع فى موضع ردىء يلقى فيه مكروها و يوقى من ان يصيبه فزع يرعبه بغتة و كذلك ينبغى ان تكون المرضع و خادمتها فى التعاهد للطفل و حسن النظر له و تفقده و القيام عليه كما وصفنا ليقوى الصبى و يصح و يبرأ بتوفيق اللّه و معونته.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۵

الباب الحادى و العشرون- فى ذكر ما دلت عليه التجربة من الانتفاع بأن يكون المتولى لتدبير الصبيان مع طول معاناته و مزاولته لها و جودة تجربته و خبرته جيد الحس لطيف الذهن:

قال جالينوس فأنى انا صادفت صبيا مكث نهاره اجمع يبكى و يتبلبط و يضطرب اضطرابا شديدا قلقا فاستخرت الشىء المؤدى كان حاضته لم تكن وقفت عليها و ذلك أنى لما رايته لا يسكن عند ادناء الثدى منه و لا عند تعريض الحاضنة للتبرز و البول و لا يقرون[۱۹۰] و ان حملته على ساعدها و لا ان داومت تمهيده لتجتلب له النوم و رأيت فراشه و دثاره و لباسه و سخا و رأيت الصبى ايضا نفسه قد على بدنه الوسخ بطول عهده بلا استحمام أمرت بأن يحم و ينظف و يبدل فراشه و يجعل لباسه كله نقيا نظيفا فلما فعل ذلك به سكن على المكان و كف عن تلك الحركات المضطربة التى كان عليها و نام عند ذلك نوما مستغرقا هنيئا طويلا.

الباب الثانى و العشرون- فى امتحان اللبن الجيد و الردىء و علامات ذلك:

و افضل المرضعات من كان لبنها جيدا فاضلا و افضل الالبان ما كان طيب الرائحة و الطعم لذيذا ابيض اللون حسن المنظر مستوى القوام وسطا فيما بين الرقيق و الغليظ و قد تحمد من اللبن ان يكون اذا حلبت منه و قطرته على الظفر من الابهام او وجه المرأة و نظرت

اليه فى الضوء و ميلت الظفر او المرآة لم يسل منه شيء بسرعة و لا ابطاء.

قال بولس و يحمد من اللبن ايضا ان يمتحن على هذا الوجه و هو ان يحلب منه فى اناء زجاج [۸۴] و يلقى فيه من المر مسحوقا مقدارا معتدلا او كان بالاصبع و يترك حتى يجمد ثم ينظر هل الجزء الجبنى منه اقل ام الجزء

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۶

المائى فأن اللبن الـذى هو محمود هو كذلك ما كان على ضده فهو عسـر الانهضام و اجود اللبن ما كان معتدلا بين الحالتين فى بعض النسخ بدل المر المروسن[۱۹۱] له فى بعض النسـخ و اختبره ايضا على ما اصـفه لك ان تحلب من اللبن فى اناء زجاج ثم القى فيه من اى الوان الانفحه ثبت بقدر معتدل و تتركه حتى يجبن فأن كان جبنه اكثر من مائه فهو لبن محمود.

صفـة اللبن الردىء فأما اللبن الردىء فما كان منه سـخنا متجبنا مائلا الى الجمود و الغلظ و كان رقيقا مائيا فهو ردىء و كذلك ما كان من اللبن كمـد اللون مختلف الاـجزاء فى قوامه او لونه و اذا ذقته و جـدته مرا او مالحا او ظهر لك فيه طعم آخر من الطعوم الرائحـة و غيرها و اللبن الذى هو على هذه الصفة تكون ايضا رائحته ليست بالطيبة فان كراهة رائحة اللبن تدل على ردائته و مضرته.

الباب الثالث و العشرون- فى اصلاح لبن المرضع متى كان غليظا:

فمتى كان اللبن اغلظ مما ينبغى او كان جامـدا او كان متجبنا ينبغى ان يسـتفرغ البدن فى الادوية المسـهلة للبلغم و تنقيه من الرطوبة و خاصة بالقىء و ابلغ القىء ما كان بالاسكنجبين و الماء الحار و الماء الحار و العسل و الماء المغلى فيه الشبث و العسل.

و مما يرق اللبن الافراط فى الحركـة و الرياضـة و المواظبـة على الاعمال و التعب بعـد الطعام و قد يعين على ذلك معونة بالغة تلطيف الغذاء و الشـراب و الاسـكنجبين بالغدوات ممزوجا بالماء الحار و البارد مزجه كثيرا او الشراب الرقيق و اكل اليسير من الفجل و الطوع العتيق و السـمك المالـح العتيق المعمول بالخل و العسل و ان احتيـج فى ذلك الى ما هو اقوى من ذلك اسـقيتهم شـيئا من الصـعتر و الزوفا اذا طحنت و شرب ماؤها و لا بأس باخلاط هذه الادوية

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۷

فى الطعـام و قـد ينفع من ذلـك شـراب اليسـير من الافسـنتين فأمـا الكثير منه فـأنه يميـل بالـدم الى الرحم و كـذلك ينبغى ان يقال ما يستعمله منه.

الباب الرابع و العشرون- فى اصلاح لبن المرضع متى كان رقيقا حادا:

و متى كـان اللبن رقيقـا حـادا كثير الحرارة فليبتغى ان تمنع المرضع من كثرة الحركـة و التعب و الرياضـة و الحمام و تـديم الجلوس و النـوم و تكـثر من اسـتعمال الاغذيـة الغليظـة الدسـمة و توسع عليهـا فى الاكـل اسـتعمال الاحسـاء المتخـذة من دقيق السـمود و البقول المقشورة و البندق و ماء الحنطة و الشـعير المقشور و الارز و الباقلاء و الخبز السـميد المجفف و ما شاكلها و ان تطعم اللحم و بخاصـة السـمين منه و المعلوف و الخصـى من الذكران و ما غلظ لحمه و تسـقى عقيد العنب و ما كان من الشـراب الى الحلاوة ما هو قد ينفع فى ذلك شراب الخشخاش و شراب النيلوفر و ما جانس ذلك.

الباب الخامس و العشرون [۸۵]- فى قلة اللبن و اصلاحه و فى تقليله متى كان كثيرا:

و متى كان اللبن قليلا ناقصا فينبغى ان تأمر المرضع باستعمال الاحساء المتخذ من دقيق الحنطة و الشعير و خبز السميد المجفف و اللبن الحليب و السكر الملقى فيه اليسير من بزر الرازيانج فأن لبزر الرازيانج نفسه خاصية فى تغزير اللبن و ادراره و كذلك الجاشا و قد ينفع فى ذلك ايضا بزر الرازيانـج المطبوخين فى كشك الشـعير و كـذلك الشونيز بعـد ان يحلى و بزر الجزر و الشـبت و الجوز نفسه و ان

تغسل الیدین قبل ذلک بالماء الحار و ان تجعل طعامها من الخبز الحوار النقی و لحم الجداء و الخرفان و یکثر فی طعامها من اکل ذروع الضان و المعز بالبانها و بخاصیة المشوی منها و یکون ما تشربه من الشراب جیدا لیس شدید العتق و یکون الی الحلاوة ما هو او من شراب العسل المتخذ بالافاویة فأن اللبن انما یکون تولده عن امثال هذه الاغذیة و الاشربة و ینبغی ان یتحفظ من العرق بأن تکون سکناها فی المواضع الرائحة الهویة الباردة و کذلک ینبغی ان تتوقی الحمام و تقل من الحرکة و الریاضة و التعب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۸

فأما الادویة التی تزید فی اللبن فهی فی هذه بزر الجرجیر و الرازیانج نفسه و ماؤه اذا شرب و بزر الشبت ای هذه اخذ منها مدقوقا منخولا- معجونا بالعسل وزن مثقال و یسقی بماء فاتر ادر البول و حرکه و قد ینفع کل واحد منها علی حدته و مع غیره اذا اخذ منه المقدار الذی حددناه و هو مثقال فما دونه اقل او اکثر بحسب ما یراه الطبیب و قد ینفع فی ذلک ایضا ان تشرب القاقلة مسحوقة بشراب اسود و بزر البصة بنبیذ اسود و قال اشار بعض المتقدمین ان یعلق علی الثدیین بعد استعمال الادویة و بعد تناول الغذاء و الشراب الحاجم و تمص و رای بعضهم ان یکون تعلیقها تحت الثدیین و یجب ان تمرخ الثدیین بالزیت المغسول و تسقی هذا الدواء.

صفة دواء نافع للمرضع اذا نقص لبنها یؤخذ من برز الشبت اوقیتان و بزر الکراث الرومی و بزر الحندقوقا و بزر الرطبة من کل واحد اوقیة تدق هذه الادویة و تعجن بعصارة الرازیانج الرطب مقدار اوقیة بأوقیة عسل منزوع الرغوة و باوقیة من سمن الغنم ثم یسخن علی جمر و یسقی منه وزن سبعة دراهم. آخر او یؤخذ سمن المعز و یلقی علی شراب صرف و یسخنان و یسقی من ذلک. آخر او تسلق نخالة الحنطة مع اصل الرازیانج و تسقی منه آخر او یسلق بزر الرطبة و شعیر مهروس و حمص مرضوض بماء و یشرب منه من مائهما. آخر و قد ینفع من ذلک الارضة و الخراطین اذا جففت و سحقت منها وزن درهم واحد بماء الشعیر تفعل ذلک ثلاثة ایام متوالیة و قد قیل انه تبین بذلک فعل عجیب و قد وصف آخرون الخراطین مع التمرة. و قال بعض الاطباء من المتقدمین یؤخذ رؤوس [۸۶] السمک المالح فیسلق بماء الشبت و تطعم المرضع منها و یسقی علیه شرابا ممزوجا و تمزج بادهان طیبة الرائحة و تدهنها بسمن غنم قد اذیب فیه مقل فأن ذلک مما یغزر اللبن و تبین له فعل حسن فأن کان لبن المرضع حادا لافراط الاحتراق فیجب ان تستعمل الاغذیة اللطیفة الباردة الرطبة مثل الشعیر و ماء الشعیر و السمک الرضراضی و الصخری و الخس و البقلة المبارکة و القرع و ما شاکل ذلک و قد اشار بعض السلف فی اجتلاب

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۹

اللبن بأن ینطل الثدیان بالماء الحار ثم یعصبان ببعض ما وصفنا و ان یستدعی صبیا قد شب و قوی ثم یؤمر بأن یرضع من الثدی فأن ذلک مما یدر اللبن فی تقلیل لبن المرضع غزیرا جدا فیجب ان تنقصه و تقلله و ذلک یکون بأن تغذی المرضع بأغذیة یسیرة قلیلة الغذاء و ان یضمد الصدر بالعدس المطبوخ او بالکمون و الخل و بطین خبز معجون بخل او إهلیلج مسحوق بخل خمر و بماء طبیخ النعنع و یضمد ذلک بخرقة.

الباب السادس و العشرون- فی کراهة رائحة اللبن و حموضته وحدته:

و اما کراهة رائحة اللبن فقد یصلحها استعمال کل ما کان من الاغذیة و الاشربة الرائحة منه طیبة و مما یتبین نفعه لذلک الشراب العتیق الریحانی الطیب الریح و شراب التفاح و شراب السفرجل و شراب الراسن و جمیع الاشربة المتخذة بالافاویا و ما جری مجراها.

فی حموضة اللبن فأما اللبن الحامض فقد ینبغی ان لا یرضع منه الطفل الا بعد الطعام و بعد ان یحصل فی معدته شیء من الاغذیة و الاشربة. فی حدة اللبن و کذلک اللبن ان کان حریقا حادا فینبغی ان لا یسقی للطفل فی وقت من الاوقات منه و هو علی الریق فان ذلک مما یجلب علیه ضررا و اسهالا و رمدا و غیر ذلک مما یمکن ان یسقی الطفل شیئا کان أجود.

الباب السابع و العشرون- فى رداءة اللبن اى ضرب كان من الرداءة غليظا كان او رقيقا حادا او حامظا او كريه الرائحة:

فينبغى ان لا يسقى منه الطفل الا أن يحلب من الثدى مقدارا صالحا و يرمى به ثم يسقى الطفل بعد ذلك فأن ذلك مما يقلل ضرره و يكسر شره لأن اكثر فساد اللبن مما يكون بفساد مزاج اللبن يطول لبثه فيه فان أنت حلبت منه شيئا إنحدر اليه من اللبن أجود منه صالح.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۰

الباب الثامن و العشرون- كيف يكون ابتداء رضاع الاطفال:

و ينبغى للمرضع عند ابتداء الرضاع ان تحلب من ثديها من اللبن شيئا يسيرا ثم تمرسها بيديها مرسا رقيقا و تمسك بحلمة ثدييها بأصبعها و تجلب اللبن فى فم الصبى لكى لا يرجع فمه عند مصه اللبن[۱۹۲] و لئلا يحشر و يجتذب اكثر مما يحتاج اليه و ما فى بدنها من الاوساخ و الاخلاط الرديئة. فأن مثل الطفل عند رضاعه من الالم مثل العلق الذى يأمر الاطباء بتعليقه على الاعضاء من العلة اعضاء البدن فكما ان طبيعة الابدان يتمسك و يجتذب ما فيها من الدم و الاخلاط و تدفع رديئها [۸۷] الى العلق عند امتصاصه و جذبه منها. و كذلك الطفل انما يجتذب من بدن مرضعته اردا ما فى بدنها و اضره فكذلك ان طبيعة بدنها تشح على الاجود و تمسكه و تدفع الاردأ و الاضرر و ترسله و الدليل على ان بدن الحى و الطبيعة لا تدفع الى جاذب يجتذب خلطا من الاخلاط بغير قوة ملائمة للخلط الارداء و اضر ما فيها و عندها براء الابدان عند تعليق العلق عليها من الارض الصعبة العسرة الزوال فلولا ان العلق لا يجتذب الا ارداء الاخلاط و اشر ما فى البدن منها لم تكن تلك الاعضاء تبرأ بتعليق العلق عليها و اجتذابه مما يجتذبه منها و ليس اجتذابه باردا منه و لا يطيع الاجتذاب خلط ما دون خلط آخر و انما له بالطبع ان يجتذب فقط لطبيعة البدن ان تتمسك بالشيء الموافق و تشح عليه و تدفع الشيء الردىء و كذلك يجب ان يجتهد فى اصلاح لبن المرضع بكل وجه و سبب ليكون ما يجتذبه الطفل و يرضعه منه موافقا نافعا غير ضار فأن المرضع ان شربت صرفا او شرابا رديئا و اطعمت طعاما[۱۹۳] غير جيد اضر ذلك بالمولود و ذلك ان بدن المولود يستحيل الى حال اللبن، جيدا كان اورديئا صحيحا كان او سقيما.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۱

الباب التاسع و العشرون- فى تقدير ما يجب ان ترضعه الطفل من اللبن:

و ليكن ما رضعه الطفل مرتين او ثلاثة بالنهار على الامر الاكثر و مقدار معتدل لئلا تدفعه بطنه و لا تخرج منه ريح كثيرة و لا يصيبه فتور و لا كسل و لا طول نوم و لا تقلب و بكاء او قىء و يبول بولا هو الى المائية اقرب فأن ظهرت هذه العلامات بحال من الاحوال فأتبع الرضاعة مرة اطول من العادة الجارية الى ان ينفذ عن معدته ما يتناوله و زد عند ذلك فى نومه ثم حمه بعد ذلك بمقدار اقل من رسمه حتى اذا عاد الى حال الاعتدال اعدته الى عادته من بعد و حركة شديدة باعتدال و يكون ذلك بعقب الرضاع و ليكن رضاعه فى اول الامر قليلا ثم زد شيئا على تدريج و ترتيب[۱۹۴] و ذلك ان اللبن اذا اكثر فى معدته أثقلها و انتفخت صرته و بر بدنه و كثر بكاءه و لهبه.

الباب الثلاثون- فى اول ما يجب ان يستعمل فى الاطفال عند ولادهم من التدبير:

و اول ما يجب ان يبتدئ فى الطفل اذا ولد من التدبير ان تقطع سرته عند ولاده بشفرة حادة ماضية و يترك منها نحو من اربع اصابع ثم يعصر الدم منها و ينثر عليها شيء من ملح او كمون يفعل ذلك قوم آخرون[۱۹۵] و ذلك ان الكمون حريف حار. و يربط عند

اصلها بخیط صوف دقیق قد فتل فتلا معتدلا و یلفت علی الخیط مرودا و یلف بصوف نقی و یفتل فتلا رقیقا و یوضع علیها خرقة قد غمست فی زیت و یشد بالحواشی المستطیلة طولا و عرضا.

و تملح سائر جسده کله الا الفم و الانف بمقدار معتدل من الملح لیصیر الجلد اشد و اکثف مما داخله من الاعضاء و ذلک لان الجنین ما دام فی الرحم فاعضاؤه کلها علی مثل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۲

واحد من اللین [۸۸] اذ کان شیئا منها خارج بجسم هو اصلب منه و لا قرعه الهواء البارد حتی یجتمع بذلک و یتکدر و یصیر اصلب و اکثف مما کان من سائر الاعضاء علیه حتی اذا ولد الجنین اضطر الی ان یلقی ببدنه البرد و الحر کثیرا من الاجسام التی هی اصلب منه فقد یجب علینا بهذا السبب ان نعد غشاؤه الغریزی اعنی الجلد اعدادا یصیره به علی افضل الحالات فی عسر قبول التأثر و الملح وحده کان فیما یقصد الیه من ذلک فی الاطفال. فلذلک یجب ان ینشر علی ابدانهم الملح حین یولدون و یغطسون غطسا معتدلا و لا یزال ذلک الی ان ینحط و سخهم عنهم ثم یغسلون حینئذ بماء فاتر و ینظفون من جمیع اوساخهم و تنقی مناخرهم و افواههم و اذانهم و یتصاعد بالتنقیة باصبع مقلمة الظفر و یقطر فی اعینهم شیء من زیت صافی او دهن و یفتح الدبر بالخنصر فأنه سیخرج منه و یسیل علی المکان رجیع اسود یسمی بالیوانیة (ممعاس).

و یلف فی خرق صوف نقی او مرعز او قطن او خز یوقون من الحر و البرد فاذا وقعت بعد ثلاثة ایام او اربع فینبغی ان یذر علی الموضع رماد الودع المحرق او صدف محرق او رماد عرقوب عجل محرق مسحوق بشراب او نبیذ یطلی علی الموضع و یشد.

و ینبغی للقابلة ان تعمد الی اعضاء الطفل فتضم و تجمع منها ما یجب ان یکون دقیقا و تبسط ما یجب ان یکون عریضا و تلصق ذراعاه و رکبتیه ما بین الرکبة و الرکبة و یلف رأسه بصوف او مرعز.

و تنومه فی بیت معتدل الضوء لیس بذی رائحة کریهة و لا شعاع کثیر لئلا یضر ذلک بنظره لان نظره فی هذا الوقت ضعیف و النور الباصر الخارج عنه قلیل و هو ایضا غیر معتاد الضوء یجب ان یکون علی ترتیب هذا فی المستکملین فکیف فی الاطفال

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۳

المولودین و لذلک یجب ان یلقی فی الایام الاولی علی اعینهم الخرق و یعلق امامهم و وراءهم ضوء و خرق ذات الوان مصبغة مختلفة و یداوم ذلک لیدوم نظرهم الیها و الفهم لها فأن کثیرا من الاطفال قد یعرض لهم الحول عند ادمانهم النظر الی ایمانهم و الی شمالهم.

و یجب ایضا ان تکون فروشهم مستویة فی مهودهم و ان تکون رؤوسهم اذا ماناموا اعلی من جمیع اجسادهم و ان توضع تحتهم براذع وطیة لتکون اوطیء علیهم و اثبت لهم و لا- تکون خشنة لئلا- تقحل لحومهم و لا لینة جدا لئلا تزلق عنها و تنقلب عظام اصلابهم و تلتوی اعناقهم.

و یجب ایضا ان یتعاهدوا بالدلک و التمریخ و تمدید الاعضاء فی سائر الجهات و تسویة الرأس و الانف و الجبهة و لیحذر ان یدخل الی اذانهم و انافهم عند الرضاع شیء من اللبن او غیره. و ان یحتنکوا بالعسل الصافی المنزوع الرغوة و لیعلقوا منه بالاصبع شیئا یسیرا و یذاب بشراب او ماء او لبن و یسقون ایاه فأن ذلک مما ینقی معدهم و یفتح مجاریها[۱۹۶].

و یغذون باللبن و یحمون بالماء العذب و ذلک ان ابدان الاطفال و الصبیان [۸۹] تحتاج ان تکون جملة تدبیرهم تدبیرا مرطبا اذا کان مزاجهم ارطب من مزاج سائر الانسان حفظ الشکل بالشکل و بحسب ذلک قدمت الطبیعة العنایة بتغذیة الاطفال و احدث لهم اللبن غذاء مرطبا[۱۹۷].

و قد اشار قوم ان یغسلوا الاطفال عند ولادهم بماء الحلبة و دقیق الشعیر و اشار آخرون ان یلقی عند ولادهم مع الملح الآس و الورد و ورق

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۴

الغار و ورق شجرة المصطکی و القسط و الساذج مفردة و مجتمعة بعضها مع بعض هذه الادویة فیجب ان یستعمل بحسب الامزجة و البلدان فما کان منها حارا فیمن کان مزاجه من الاطفال باردا و ما کان باردا فیمن کان مزاجه من الاطفال حارا و من ظن به الاعتدال فی مزاجه اقتصر فیه علی الملح وحده فأن الملح وحده کاف فیه فاما ما یطبخ فی المیاه التی یحم بها الاطفال و طریقها ایاها هذا الطریق بعینه و کذلک یجب ان یکون الطریق فی البلدان و علی ان لکل بلد عادة قد اعتادوها فهم یجرون علیها.

الباب الحادی و الثلاثون- فی تدبیر الاطفال بالمرخ و الدهن و الاستحمام فی الوقت الذی یجب ان یکون ذلک فیه و کیف ذلک:

و ینبغی ان یمرخ الاطفال بالدهن و تسلسل اعضاؤهم و تقوم عند المرخ و یستعمل لهم الاستحمام بالماء العذب فی کل یوم مرة او مرتین و ذلک ان ادامة الماء الفاتر علیهم مما یرق ابدانهم و یسرع الیها قبول الافات.

و ینبغی ان یکون حمیهم و مرخهم فی بیت کنین معتدل الهواء و الضوء فان کان الزمان شتاء او الهواء باردا اوقد نارا لیست بکثیر الدخان لیعتدل برده و یدفأ هواه و ان یحذر من حمیمه فی الحمامات و بخاصة بعد الشبع فان ذلک مما یضرهم و ربما عرض لهم من ذلک وجع شدید و بله و شبه الجنون.

و ان تبسط دایته علی فخذیها خرقة کتان ناعمة و تضجع الطفل علیها و تحل عنه الخرق ثم تدهنه بزیت طیب عذب و تحمه بماء معتدل السخونة فی جمیع الایام الاولی یستلذ الطفل مماسة الماء لبدنه ثم یمرخ ذلک بالماء الحار رویدا رویدا لئلا یبرد. فاذا اتت علیه ایام کثیرة فینبغی ان یحم بالماء الفاتر الصیفی لیتمرن بدنه علی مماسة الماء البارد.

و لیکن حمیمهم عند نقاء معدهم من اللبن فان لم ینهضم لم یؤمن علیه ان یتاذی بذلک اللبن قبل ان ینهضم جیدا و ان یتاذی الی بدنه کله فیحدث له عنه اوجاع و امراض مؤذیة و اخری ان یعرض له

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۵

اذا مرخت بطنه و هی مملوءة لبنا فان بدنه یمتلیء حینئذ من غذاء قبیح غلیظ غیر منهضم و یمتلیء رأسه ایضا من هذا الغذاء فلذلک یجب ان یعنی عنایة بالغة بان لا ینال الاطفال غذاء قبل مرخهم و حمیمهم بالماء[۱۹۸] و انما یتم [۹۰] ذلک اذا عینت له حاضنته بان ترصد له ان تحمه و تمرخه فی الوقت الذی یکون بعقب النوم الطویل فهذا الوقت خاصة اوفق الاوقات کلها فی ذلک لان فی هذا الوقت خاصة توجد بطنه فیه اما خالیة اصلا من الغذاء و اما ان یکون فیها من الغذاء قد انهضم فان فرض لذلک وقتا من النهار کما یفعل بعض الحواضن ذلک اوقات فرغ الحاضنة کما قد یفعل ذلک بعضهم فقد یجب ضرورة ان یکون ما ینال الصبی عند ذلک من الضرر اکثر مما یناله من الرفق و الانتفاع فاما الوقت الذی فرضناه نحن فقد ینتفخ فی الاحوال المختلفة من اللیل و النهار.

الباب الثانی و الثلاثون- فی امساک الدایة للطفل عند الحمیم و المرخ و کیف یجب ان یکون حمیمه و مرخه:

و ینبغی ان یکون امساک دایته له عند حمیمه له او مرخه تحت ذراعها و هو مائل علی جنبه الایمن و هی تصب الماء علیه بیدها الیسری قلیلا- قلیلا- و تغسله من امامه و من خلفه و تنظف رقبته و ابطه و ما بین فخذیه و مقعده و تغمس بسبابتها فی زیت طیب ثم تدخلها فاه و تخرج بها من اللعاب الذی فیه ما امکن و تمسح لسانه و درادره مسحا رقیقا ثم تغمز علی عانته و تکبسها کبسا لینا و تستدعیه للبول و لا تزال تحمه حتی تحم بدنه کله و تلبث الحرارة فیه و تخرجه عند ذلک و تضجعه علی فخذیها بعد ان تبسط تحته خرقة ناعمة ثم تکشف بدنه و تمسحه اولا ثم تضجعه علی بطنه ثم علی ظهره و هی فی خلال ذلک تدهنه و تغمزه ثم تمسک یدیه بعد ذلک بیدها الیمنی و الیسری و تصل احداهما بالاخری و هی فی ذلک تدهنه باحدی یدیها من اسفل و الاخری من فوق و تعمق الاماکن التی ینبغی ان تکون مرتفعة و ترفع قدمیه و تمد رکبتیه و تمسح عنقه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۶

و عینیه بابهامها مسحا رقیقا و تغمز رأسه باستدارة و تعدله و تهزه الی کل ناحیة ثم تلزمه براحتیها من خلفه و قدمیه من عند رأسه فی وقت الغسل. ثم ترسله و تشده بالخرق و تجید قماطه فان لف الطفل و جودة قماطه مما یحق علی الدایة ان تحکمه لما فیه من مصلحة الطفل و کذلک یجب ان تبسط یدها الیسری ثم تلفه بها فاذا قلبت الصبی علی وجهه فینبغی ان تضع ابهامها تحت لحیته و تحمل بها رأسه و تثنی کل مفصل علی قدر خلقه و طبقة الرکبتین الی خلف و الیدین الی قدام.

و تقطر فی منخریه شیئا من زیت و کذلک فی عینیه لیغسل طبقات عینه و یحد بصره و ینبغی ان تنشف منخریه و أذنیه من الماء لئلا یدخلهما شیء منه فیولد لذلک له ضرر.

و لا ترضعه بعد حمیمه و لکن تترکه حتی یسکن بدنه و یهدأ من حرکته لئلا تعرض له تخمة فیولد عنها فی بدنه کیموص ردیء [۹۱] و اوفق الاشیاء له بعد الحمیم و المرخ النوم و الهدوء.

الباب الثالث و الثلاثون- فی ذکر جمل من التدبیر ینبغی ان یستعمل فی الاطفال:

و یجب ان یکون رضاع المولود من غیر امه یومین و ثلاثة فهو الاجود لما فی لبنها فی ذلک الوقت من الخلط[۱۹۹] و مما یجب ان یستعمل فی تدبیر الاطفال و تربیتهم ان یمنع من حملهم و الطواف بهم الی ان تأتی علیهم ثلاثة اشهر او اکثر و ان یقتصر بهم فی غذائهم علی اللبن وحده الی حین ثبات اسنانهم و عند ذلک ینبغی ان یعودوا الصبر علی ما للبن من الاغذیة کما تجد الحواضن یفعلن ذلک بطول التجربة فیطعمونهم اولا الحبوب المطبوخه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۷

و الاحساء و بعد ذلک اللحم و ما اشبه ذلک بعد ان یتقدموا فیمضغونه لهم تم یصیرونه فی افواههم.

حتی اذا قربوا من الکلام فلتکثر الحاضنة دلک السنتهم و العبث به و لیکن ذلک الدلک بالعسل و الملح الانداراني و لا سیما اذا کانوا یبطئون بالکلام و لیتکلم بین ایدیهم و یلقنوا کلاما خفیفا سهلا[۲۰۰] فاذا حضر وقت نبات الاسنان فینبغی ان تدلک لثتهم کل یوم بالزبد و شحم الدجاج ثم تمر علیها السمن و تمرخ خرز العنق مرخا کثیرا. و ینبغی ان یحذر علیهم عند نبات الاسنان و تعوجها و سکنها فی بکارتها الم الطفل المه ضرر له و ینبغی ان یکون ذلک لثتهم عند کل استحمام بشحم الدجاج او بدماغ ارنب کما قال بولس.

و ینبغی لدایته ان لا تضجره و لا تغمه بشیء و ان تجرد العنایة لمضجعه و تدبیره و قد ینتفع المولود بالبکاء الیسیر و لا سیما قبل شربه اللبن و هو جائع فان ذلک مما یروض أعضاءه و یوسع صدره و یسخن مزاجه و دماغه و یحرکه لدفع ما فیه من فضلة بالمخاط و بالبزاق و ینبغی ان تلهیه دایته اذا انهضم غذاؤه و لا تفارقه عند اللف و القمط الی ان یصلب بدنه و تقوی اعضاؤه و یجلس علی الارض.

فاذا اشتد بدنه نعما و صلبت اعضاؤه و قویت و قوی علی الحرکة و الجلوس فزد فی تحریک اعضائه قلیلا قلیلا و رویدا رویدا و حله فی الحر إبسط تحته نطعا رقیقا لیکون اذا احتک علیه لا یؤلمه الحک یعنی اذا بدأ لیقوم فینبغی ان تقیمه اولا الی جانب حائط ثم تناوله بعد ذلک کرسیا مرکبا علی عجلة یستمسک بها و یتعلم المشی علی رجلیه باتباعه العجلة رویدا رویدا[۲۰۱].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۸

الباب الرابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تتوقاه المرضع و الدایة فی تربیة الاطفال و دفع الاذی عنهم:

و ینبغی ان تتوقی المرضع فی تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم کل امر یفزعهم و کل صوت جهیر و کل منظر فظیع و لا تفزعهم

بصوت و لا بمنظر و حبس کریه فان ذلک کله مما یدخل علیه الضرر فان فاجأه بعض ما ذکرناه ففزع منه اخرج الی غیره و سکن و هدی [۹۲] لیطمئن بمنظر بعض احبائه و من یستأنس بهم و یألفهم[۲۰۲] و ان بلی ببعض اصوات النساء اللواتی قد اعتدن ان یلهین الاطفال بالاصوات الملحنة الموافقة لهم مما قد الفوه و یمهدوا و ینوموا به منها و ان یلقم ثدیه و یسارع الی رضاعه لیزول عنه حفظ الشیء الذی قد افزعه فان فی تمکینهم من البدن تسکینا لهم و دفعا لذلک الاذی عنهم و کذلک تمهیدهم بالحرکة اللطیفة و الصوت الملحن بعض التلحین فان ذلک مما یلهیهم و یشغلهم و یجتلب به النوم لهم فضلا عن تسکینه لما یؤذیهم و قد یستدل بذلک ایضا من طبائع الصبیان علی انها مستعدة لقبول الموسیقی و الریاضة و من کان قادرا علی استعمال هاتین الصناعتین علی ما ینبغی فهو قادر علی تهذیب النفوس علی ما یجب و الحواضن قد لطفن فی استعمال الحرکة و الریاضة فی الاطفال باتخاذهم المهود و الاسرة و علی ایدیهم.

الباب الخامس و الثلاثون- فی ذکر الوقت الذی تنبت فیه اسنان الصبی و اسنان المولود:

حیث اذا اتت علی الصبی تسعة اشهر و ربما تنبت لبعضهم فی الشهر الخامس او فی العاشر و اسافل الاسنان التی تنبت قبل اعلاها و هن ایسر خروجا و الاضراس کمثل الاسنان التی تنبت عاجلا تکون یسیرة و الناب مفرقة ضعیفة ردیئة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۹

و نبات الاسنان عند مطلع الثریا سهلة یسیرة و فی الشتاء عسرة موجعة و فی الصیف مؤذیة تحرک قروحا فی اللثة و تهیج القیء و الاخلاف و الحمیات فاذا بلغ وقت نباتها فینبغی ان یتعهد الصبی بالحمیم بالماء الحار و ان یکون طعامه یسیرا و ان طال به الاختلاف فلیعصب بطنه بما یکفه مثل عصاب الکمون بصوف و الانسون و الکرفس و بزر الورد ایضا موافق لذلک و تدلک لثته بما ذکرناه فیما تقدم و الافضل فیمن ینبت اسنانه ان تکون طبیعته الی الانحلال ما هی و ان لا یکون علی حال الاعتدال واردا ما تکون معتقلة.

الباب السادس و الثلاثون- فی التلطیف لنبات الاسنان بسهولة لما یعرض له عن ذلک من الاوجاع و ذکر ما یجب ان یخاف عند ظهورها:

و ینبغی للمرضع ان تتلطف بسهولة لنبات الاسنان بمکان ما یعرض له من الوجع و الحمی و تورم اللثة و القیء و الاختلاف و السهر و الفزع و اجتناب الطعام و وسخ العین و کثرة البصاق فی ذلک الوقت و الکزاز مکروه اذا عرض بعد الحمی. و من کان من الصبیان سمینا اشتد علیه نبات اسنانه و یهلک عاجلا ان عرض له کزاز بعد الحمی.

الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تسهل به طبائع الصبیان عند نبات اسنانهم و اضراسهم و ما ینبغی ان یتدبروا به:

و ان کان بطن الصبی عسرا معتقلا عند نبات اسنانه من اعتقال بطنه فلا شیء اضر علیه عند نبات اسنانه من اعتقال طبعه [۹۳] و لا شیء له انفع من سهولتها باعتدال و الذی ینبغی ان یلین من عسل مطبوخ یجعل منه فتائل و قد یلین طبائعهم خبز معجون بعسل تعمل منه فتایل ایضا و فی ذلک کفایة لما یراد من استخراج الفضول و تلیین الطبع فی کل یوم المجلسین و الثلاثة.

و قد یجب علی المرضع فی ذلک الوقت و الحین ان تتوقی و تلزم من الطعام و الشراب کل ما ینبغی مما تقدم ذکره و ان تفعل خادمتها مثل ذلک مما امرتا به و بهم بتدبیر الطفل و مصلحته و یتوقی علیه کل التوقی و یحذر اتم الحذر و بخاصة من ان یدخل علیه فزع او مکروه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۰

الباب الثامن و الثلاثون- فی الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود من الرضاع و کیف ینبغی ان یکون تدبیره عند ذلک:

فاما الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود و یمنع من الرضاع فان ذلک یجب ان یکون عند اکماله سنتین او سنبین و نصف اذا قویت اسنانه و اضراسه علی تقطیع الطعام و طحنه فحین ذلک یجب ان یکون عند استکماله ذلک یفطم.

و اوفق الازمنة لذلک ان یکون قبل الخریف من اجل انه مستقبل الشتاء و ان الهواء فیه یبرد و الحرارة الغریزیة یتماشی فیه و یتمنی الهضم و یزداد قوة و کذلک الشهوة.

غیر انه قد ینبغی اذا همت بفطامه ان تتقدم فتنقص من رضاعه قبل ذلک شیئا فشیئا علی تدریج و ترتیب و تعوده الطعام و تمرنه علیه لئلا یصره الانتقال دفعة واحدة بغتة[۲۰۳] کما قال ابقراط فی الثانیة من کتاب الفصول استعمال الکثیر بغتة مما یملأ البدن او یستفرغه او یسخنه او یبرده او یحرکه بنوع آخر من الحرکة ای نوع کان فهو خطر کلما کان کثیرا فهو مقاوم للطبیعة و کلما کان قلیلا فهو مامون.

و لیکن اول طعامه خبزا محکوما مبلولا فی ماء العسل او اللبن او شراب ثم اطعمهم بعد ذلک الخبز وحده و اسقهم فی بعض الاحایین ماء و فی بعضها شرابا کما قال روفس[۲۰۴] فاما جالینوس فانه یری ان لا یسقی الاطفال و الصبیان شرابا بتة و سأذکر ذلک من قولیهما فیما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۱

بعد فی باب مفرد و لیکن ذلک مما یسقونه من الماء یسیرا لیس شدید البرد فی کوز له بلجلة لیکون شربهم لها مصا.

الباب التاسع و الثلاثون- فی انه ینبغی ان یکون ما یطعم للصبیان من الاغذیة دون شبعهم:

و ینبغی ان یکون ما یطعمه الصبیان من الاغذیة دون شبعهم لیجود هضمهم و تعدل اخلاطهم و تقل الفضول فی ابدانهم و تصح اجسادهم و تقل امراضهم لقلة الفضول فیهم قال روفس و انا امدح القوم الذین یسمون بالیونانیة القدمونیون[۲۰۵] حیث لا یطعمون الصبیان الا دون شبعهم و کذلک ترتفع قاماتهم و تعتدل اجسادهم و لا یلقون مکروها من الکزاز و الجنون و الفزع و وجع القلب و غیر ذلک.

فان احببت (۹۴) ان یکون الصبی طویلا حسن الجلد مستقیم القامة لیس بمنجذب، فاتق کثرة الشبع و اقتد بقول القدمومون و ما تراه من الاعراض فیهم فان الصبی اذا امتلأ فانه یکثر الورم من ساعته و یسترخی و یعرض له نفخة فی بطنه و ریاح و یبول بولا مائیا فهذا قول روفس بنفس لفظه.

الباب الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم ما یؤمرون به من الضرب و التهدید:

فأذا بلغ الصبی مبلغ من یتهیأ ان یقبل ما یؤمر به بالضرب و التهدید و الترهیب و التقید فله وقتان حمیمه بالماء احدهما بعد ان یقوم من منامه فی غذائه و یلعب لعبه و یرتاض فی تحرکه و ذهابه و مجیئه ثم یجیء بطلب الطعام بعد ذلک. و قد ینبغی فی هذه الحال ان یعود الصبی و یحمل علی ان یعود نفسه التماس الصحة و ما یخصب به بدنه و یصح جسمه و ان یعود ایضا سرعة المواتاة و ضبط المواتاه و ضبط النفس بان یقال له لست تذوق کذا و لست تذوق ذواقا ان لم تسارع الی فعل ما أرید منک من التدلک و الاستحمام فان الاغتذاء بعد ذلک انفع الاوقات لما یحتاج الیه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۲

و الوقت الثانی متی عرض للذی یتولی تدبر الصبی فی ذلک الوقت شغل عنه فینبغی عند ذلک ان یطعم یسیرا من الخبز و یطلق له ان یلعب ما شاء حتی اذا عاد یطلب الغذاء استعمل حینئذ مرخه و حمیمه و کذلک ایضا ینبغی ان لا یطلق له الشراب علی الریق قبل ان یستحم و ذلک لان ما فی معدته حینئذ ینفذ عنها دفعة واحدة بسرعة فیکون ذلک سببا لانجذاب الاخلاط الیها یؤلمها و یؤلمها و

یمرضها.

الباب الحادی و الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم التعلیم:

فاذا بلغ الصبی الی حد من یتهیأ ان یقبل التعلیم و ان یرفع فیه الی المعلم فلیس بمضطر حینئذ فی ذلک الوقت الی استعمال الاستحمام دائما لکنه قد یبلغ له و هو یتعلم أن یتعب بدنه دائما تعبا معتدلا قبل الطعام ثم یأکل الطعام من غیر ان یستحم فی اکثر الامر فان التعب الکثیر لست أحمده له و ذلک لان الصبی حرکة قویة بالطبع فی نشوئه.

الباب الثانی و الاربعون- فی منع الصبیان من الشراب و ذکر الضرر الداخل علیهم منه من کلام جالینوس:

قال جالینوس فاما الشراب فلیس ینبغی ان تذوقه الصبیان اصلا و لا احد منهم الی مدة طویلة جدا و ذلک ان الخمر اذا شرب رطبت البدن رطوبة قویة و اسخنته و ملأت الرأس بخارات فیمن کان مزاجه حارا رطبا بمنزلة ما علیه ابدان الصبیان و لیس الجید للصبیان ان تمتلیء رؤوسهم و لا ان ترطب ابدانهم و تسخن باکثر مما ینبغی و ذلک انهم من الرطوبة و الحرارة علی مقدار ان یزید علیه و لو بشیء یسیر خرج بایهما زید عن الاعتدال فینبغی ان یجتنب جمیع ما لحقها بذلک ما کانت مضرته منها [۹۵] مع وصولها الی البدن تصل الی النفس ایضا.

و کذلک لیس بجید للرجال أیضا أن یشربوا من الخمر اکثر من المقدار المعتدل القصد و ذلک انها تحرکهم الی سرعة الغضب و الی الفحش

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۳

و الخنا و تکدر الفکر مع النفس و تکسر من حدة ذکائهم الا ان الخمر تصلح لهؤلاء فی تعدیل الفضول التی من جنس المواد و استفرغها و قد ینتفعون ایضا بالخمر لیس بدون هذه المنفعة فیما یعرض لهم من الیبس فی الالات الصلبة فمنهم بسبب الافراط فی التعب او بسبب المزاج الذی یخص هذه السن و ذلک انه یرطب کل من افراط الیبس و یغذوه و یکسر من حدة الخلط الذی من جنس المرار و یستفرغه بالعرق و البول.

فأما الصبیان فانهم لما کانوا تجتمع فی ابدانهم مثل هذه الاخلاط و کان فی ابدانهم بالطبع من الرطوبة مقدار کثیر جدا صاروا مستغنین من المرافق التی تنال من الخمر و انما ینالهم من شربها مضرتها فقط فلیس ینبغی لمن کان ذا رأی ان یطلق شرب الشراب فمع انه لا یجدی خیرا فان فیه مضرة عظیمة لا یؤمن نزولها لهم.

الباب الثالث و الاربعون- فی تدبیر الصبیان فی شربهم الماء البارد و ما یطلق لهم منه و فی ای الاوقات یکون ذلک من کلام جالینوس:

و لست امنع هؤلاء الصبیان من شرب الماء البارد اصلا لکنی اطلق لهم شربه بعقب الطعام فی اکثر الامر و فی الاوقات الحارة فی زمان الصیف اذا تاقت انفسهم الیه و الذی اری شربه من الماء ما کان منه خاصة حین اغترف من العیون ان أمکن ذلک أو من نهر ان[۲۰۶] لا یکون یخالطه طعم ردیء و لا رائحة فان لم یتهیأ هذا الماء استعملوا ما تهیأ لهم من المیاه الا انهم ینبغی ان یحذروا المیاه القائمة التی یتبین لها طعم من الطعوم.

الباب الرابع و الاربعون- فیما ذکره روفس فی امر مزاج الصبیان و شربهم الشراب:

قال روفس و ان اقول ما عندی و اکتب ما اعلم ان حرارة الصبیان لیست بالکثیرة علی قدر رطوبتهم و یستدل علی ذلک من استرخاء ابدانهم و ضعفها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۴

و خدرها و ضعف اصواتها فان هذا كله لها يعرض لمن كانت الحرارة عليه غالبة و انما يعرض لاصحاب البرودة و الحرارة تقوى الجسد و تثبته و تجمع العقل و اللب.

و ذلك بين ان الصبيان يكونون كثيرى البرودة من اجل بياضهم ورقة شعورهم و كثرة ابوالهم و لطف مفاصلهم فان قال قائل ان الحرارة اغلب عليهم من اجل شهواتهم و حمرة شعورهم فليتدبر و يتفقد و يقيس طبائع الوان القوم الذين يسكنون بكور الروم التى يقال لها باليونانية نيطس[۲۰۷] الى طبائع اهل مصر و جنس القوم الذين يسمون باليونانية كاراطن الى جنس[۲۰۸] لانه يتعلم انهم اكثر حرارة اجساد من غيرهم [۹۶].

و انا أقول ان الحرارة تبتدىء بالصبيان و تزداد على قدر غذاء اجسادهم حتى تستوى و تنتهى مع ابتداء اسنانهم و ذلك بين من كثرة قوة نشوئهم و ان قال احد ان بعض الحكماء يأمر بان يسقى الصبيان الماء فليس قوله عندى بمقبول لان الحق احب الى من غيره فان قال قائل انه ليس ينبغى ان تلقى نار على نار بل يمزج البارد بالحار قلت ان النبيذ للصبيان اشد موافقة على قدر ضعف اجسادهم.

الباب الخامس و الاربعون- فى اصناف الرياضة و ايها الموافق لحفظ الصحة فى ابدان الاطفال و الصبيان و فى أى وقت يجب ان يستعمل كل واحد منها:

فاما الرياضة او اصنافها و أيها التى يمكن ان تستعمله الاطفال و الصبيان منها فى اى وقت يجب ان يكون ذلك فانى اقول فى ذلك ان الرياضة و الحركة يجب ان يكون استعمالها فى كل احد لا فى الاطفال و الصبيان فقط عند إنهضام الاغذية المتقدمة فى ابدانهم و انحدارهم عن معدهم و قبل اخذهم الاغذية فى يومهم و قبل استحمامهم و تمرخهم.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۵

و اصناف الرياضة ثلاثة و ذلك ان الرياضة لما كانت حركة من الحركات اما ان تكون من انفسنا و اما ان تكون من غيرنا و اما ان تكون بالادوية و ما يكون منها فليس بمشاكل ما يستعمل فى الصحة و لا بمشاكل الاطفال.

فاما الحركة من غيرنا كحركة ركوب الخيل و ركوب السفن و المهود و الاسرة و المراجح و على الايدى فليس جميعا بموافق لجميع الابدان فى جميع الاوقات و ذلك ان الاطفال المولودين ليس يقوون فى حال طفوليتهم و صباهم على الحركة بركوب الخيل و المراكب فى البحر و الذى يحتمله الاطفال من هذه الحركات ما كان منها حركة المهود على الاسرة و على الايدى و ما جانس ذلك ما داموا اطفالا. و اما الحركة عن النفس فاول ما يقوى الصبيان على ان يتحركوا.

من قبل انفسهم فمنذ يبتدئون يجسرون و يزدادون قوة على ذلك اذن فى المشى و ليس ينبغى ان يحمل الصبيان على المشى قبل وقتهم لكيلا يعرض لهم فى أرجلهم الالتواء و الاعوجاج[۲۰۹] فقد يدلك طلب الصبيان للحركة فى هذه السن على مبلغ ملائمة طبائعهم الرياضة فأنك لن تقدر على منع الصبى من ان يركض برجليه و يطفر بيديه و لا ان اضطرته و منعته فان الطبيعة قد بلغت فى القدرة على ان جعلت فى جميع الحيوان الحركات الموافقة لهم فى صحتهم و سلامتهم.

فاذا أتى المولود كهذه من مولده ثلاث أو اربع سنين احتمل ما كان من الحركة و الرياضة بالسفر بمقدار معتدل قصدا فاذا تجاوز الصبى ذلك حتى تأتى له ست او سبع سنين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۶

فقد يحمل من الحركات ما هو اقوى من ذلك حتى انه يصير قويا على ان يألف ركوب الخيل.

الباب السادس و الاربعون [۹۷] فى اصلاح الاخلاق نافع فى حفظ الصحة و فى ذكر الطرق التى يكون بها فساد الاخلاق ليقع منها الاحتراز و ما تحدثه الاخلاق الرديئة من الامراض:

و قد يحتاج الصبيان و الاطفال فى تدبيرهم و حفظ صحتهم الى ان يصلح اخلاقهم او تحفظ متى كانت مرضية حتى لا تفسد و لما كان الاطفال ليس لهم اخلاق رديئة قد اعتادوها فقد يجب ان يحفظوا من اعتيادها و الالف بها و باستحسانها او فعلها و كلما يحفظ فانما يحفظ باشياء هى تلك الاشياء باعيانها فى الجنس الذى يعرض له منها الفساد.

و الفساد يعرض فى الاخلاق من اعتباره الاشياء لرديئة فى المطعم و المشرب و فى الرياضة و فى مشاهدة ما يشاهد و سماع ما يسمع من الغناء و الاحاديث و المدح و الذم و السفه و الخناء فقد يجب على من التمس حفظ الصحة ان يكون حاذقا بهذه الاشياء كلها و لا يطيق احد ان يقوم الخلق من النفس انما هو شىء يجب على لفيلسوف من قبل امر آخر اجل من هذا الامر الذى نحن فيه اعنى من قبل صحة النفس بعينها فان الطبيب يجب ذلك عليه كما لا يكون البدن سريعا الى الوقوع فى الامراض بسهولة فان الغصب و البكاء و الغيظ و الهم و الافراط فى ذلك و ما يتبع ذلك كثيرا كالسهر و غيره قد يكون سببا لاشتعال الحميات و يكون مبادئ الامراض صعبة.

و كذلك ايضا ما كان على ضد ذلك من تعطيل الفكر و بطلان الغضب من النفس اصلا كثيرا ما يكون عند ذهاب اللون و نحافة اللون و نحافة ۳۷- هنا جملة (و نحافة اللون) حذفناها لانه لا يستقيم المعنى بها.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۷

البدن بسبب ضعف الحرارة الغريزية التى فى البدن على حدود الصحة التى يتهيأ به حفظها اصناف الرياضة المعتدلة التى تكون بالنفس و البدن جميعا.

فاما الحركات الخارجة عنه الاعتدال فى الشهوات و فى الذكر و فى اصناف الغضب فان ما كان منها ازيد مما ينبغى فقد يميل الحيوان الى المراد و ما كان منها انقص مما ينبغى فانه يميله الى البرد و البلغم و قد يتبع الاحوال التى ذكرناها اولا الحميات و الامراض التى هى ازيد حرارة و تتبع الاحوال الاخر السدد فى الكبد و الطحال و فى غيرها من الاحشاء و الصرع و السكنات و بالجملة جميع الامراض التى تحدث عن النزلات و انصباب المواد و قد عولج قوم كثيرون كانت بهم امراض سنين كثيرة و كان خلق من الاخلاق كانت فى انفسهم فعولجوا[۲۱۰] من تلك الامراض باصلاح تلك الحركات فى الاخلاق التى كانت فيهم خارجة عن الاعتدال و تقويمها.

فأما الاطفال الصغار فقد يحتاجون الى عناية شديدة و تفقد لئلا تحدث فى انفسهم حركة من الحركات المفرطة فان هؤلاء بعد لم يفهموا و لم يبلغوا الى استعمال الكلام و انما يدلون على ما ينالهم من الاذى بالبكاء و الصياح و الحركات المضطربة فقد يجب علينا ان نكون نحن الذين نعرف الشىء [۹۸] الذى يحتاجون اليه فنقربه اليهم من قبل ان يشتد الالم بالامر المؤذى فتصير لذلك نفوسهم الى الاضطراب القوى فى الحركة مع ابدانهم.

و ذلك ان الاطفال انما يبكون و يضطربون و يحسون اما بسبب شىء يؤذيهم من خارج و اما بسبب حاجتهم الى البراز و البول و الطعام و الشراب و ربما كان ذلك لحاجتهم الى الدفء بسبب تاذيهم بالبرد او لحاجتهم الى الترويح لافراط الحر عليهم حتى لا يحتموا و ان كثرة الدثار ايضا تؤذى اذى ليس باليسير و خاصة عند الحاجة الى التقلب و تحريك اليدين و الرجلين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۸

فكذلك ايضا فان السكون زمانا طويلا قد يؤذى اذى ليس باليسير و ذلك ان الافراط فى كل شىء مؤذ فى كل حيوان و الذى نحتاج اليه انما هو القصد و الاعتدال فى كل حال و ليس ذلك بواحد عند جميع الناس لكن القصد و الاعتدال انما هو من باب المضاف.

فلذلك يجب على المقيم تدبير الصحة فى الصبيان و تربيتهم ان يكون حاذقا بالامر المعتدل عندهم و الملائم لهم ليدليه منهم فى كل حال قبل ان يتزيد تأذيهم فتزول ابدانهم و نفوسهم عن الاعتدال فى الحركة.

فاذا ذهبت عليه فى حال من الاحوال الامر المؤذى حتى يتزيد فقد ينبغى له ان يلتمس صلاحه بان يدنى من الصبى على المكان الشىء الذى يتشوقه او يزيل عنه الامر المحرك له على طريق الاولى و يستعمل عند ذلك تحريكه على الساعدين و التلحين الذى من

عادة الحذاق من الحواضن ان يستعملنه.

و كذلك يجب أن يكون المتولى لتدبير الصبيان مع ما هو من لطافة الذهن و جودة الحدس قد عانى تربية الصبيان و زاولها مرارا دائمة فهذه الاشياء كلها ينبغى ان تستعمل فى امر الصبيان الى ان يبلغ الصبى السنة الثالثة و الرابعة ثم يتركون مع ذلك فى راحة و سرور و يستعملون الرياضة و يغذون بالاغذية المحمودة الموافقة الى تمام السنة السابعة و هو انقضاء الاسبوع الاول من السن[۲۱۱].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۹

الباب السابع و الاربعون- فى تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثانى من سن الصبى و هو يومئذ انقضاء سبع سنين الى تمام اربع عشرة[۲۱۲] سنة:

و اذ قد ذكرت ما يجب ان يجرى الامر عليه فى تدبير الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم هنا ولادهم الى حين انقضاء الاسبوع الاول من سنيهم فقد يجب ان نصف التدبير الذى ينبغى ان يجرى الامر عليه منذ انقضاء الاسبوع الثانى الذى هو اربعة عشر سنة فنقول.

مزاج الصبيان فى هذا الاسبوع المتقدم فى الحرارة و ان كان يخالفه فى الرطوبة ان كان كل حيوان فهو منذ تولد لا يزال ينتقل الى اليبس انتقالا- دائما و يصير فى كل وقت اخف مما كان قبله و ليست حاله من هذه حاله فى التنقل الى البرودة فى سائر الانسان لكن الحرارة كلها كما قال جالينوس [۹۹] لا- تزال الى تناهى سن الشباب على حال شبيهة بحال واحدة فاوجب ان يلزم الصبى التدبير المتقدم ذكره الى ان تأتى عليه اربع عشرة سنة و تميل به فى تلك السن قليلا و ان يرتاض فى كل يوم رياضة لا اسراف فيها و لا عنف لكى لا يعرف[۲۱۳] و ذلك كنشوئه و نموه و ان يستحم بعد ذلك بالماء الحار المعتدل الحرارة لا بالماء البارد فان الصبى الذى فى هذه السن خاصة ليس يقوى على الاستحمام بالماء البارد و من غير اذى و ان يستعمل المرخ و الدهن و يكون غذاؤه موافقا له و ينبغى ان يقوم نفسه ايضا فى هذه السن خاصة على الاخلاق المرضية و ان يعود الطهارة فى الاخلاق و الافعال و يعلم التعاليم سيما انها خاصة انها تكسب نفسه الجمال فأن جمال

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۰

نفسه و سلامة قيادها عدة له قوية جدا و زاد عظيم الدرك فيما يحتاج الى استعماله فى بدنه فى السن الذى يتلو هذه[۲۱۴] السن.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك و قال فولس فاذا كان فى السنة السادسة و السابعة فليدفع الصبيان الى معلم ساكن يستأنس بهم و ذلك لان من كانت هذه حاله من المعلمين كان تعليمه للصبيان راحة لهم مع سرور[۲۱۵] و راحة النفس من الاشياء العظيمة النفع الموافقة فى حسن الحال للبدن فاذا اتت على الصبى اثنتا عشرة سنة فينبغى ان يندفع فى ذلك الوقت الى معلمى النحو و معلمى الهندسة و الحساب و يروض نفسه و بدنه رياضة اضطرارية.

الباب الثامن و الاربعون- فى تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثالث من سن الصبى:

و هو منذ انقضاء اربع عشرة[۲۱۶] سنة و الى تمام احدى و عشرين سنة فأما من بعد الاسبوع الثانى فان كان قصدك فى الصبى ان تبلغ به الغاية القصوى من خصب البدن لان تقديرك فيه ان يكون جنديا او صانعا لبعض ما يحتاج الى قوة و شدة الاعضاء فأن عنايتك بفضائل نفسه التى تقوده الى علم من العلوم او حكمة من الحكم تكون حينئذ مقصرة فأن هذه السن هى السن التى تجب فيه خاصة استيفاء امر الاخلاق و ان كانت عنايتك بأمر بدن الصبى اقل و انما قصدك فيها ان تشتد اعضاؤه و تقوى و يكون بدنه صحيحا و كانت عنايتك و حرصك على جمال نفسه و تزيين النفس الناطقة فان الذى تحتاج اليه من التدبير فى هذا الصبى ليس ما هو يحتاج اليه فى ذلك الذى ذكر قبله.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۱

و هاهنا ايضا انواع اخر ما يتصرف الناس من اصناف التصرف بجميع الصناعات التى ان رمنا تقديرها واحدا واحدا طال مما فى بعضها رياضته كالفلاحة و التجارة و غيرها من سائر الاعمال و الصنائع المشابهة لها و بعضها لا رياضة فيها فقد يجب على المتولى لتدبير الصبيان ان يستعمل فى تدبير كل واحد من هؤلاء بحسب ما يكون من تقديره فيه مما يؤول الى حالة فى تصرفه و ما يراد له [۱۰۰] و ان يسلك فى تدبيره ذلك المسلك مع ما يقصده من تدبيره و حفظه لصحته مما ذكر فى كتب تدبير الصحة مجددا مبينا[۲۱۷].

ذكر ما قاله فولس فى ذلك قال فولس و منذ تأتى على الصبى اربع عشرة سنة الى ان يأتى عليه احدى و عشرون سنة و الاصلح ان يتخرج و يتدرب فى العلوم لتعليمه و يسمع كلام الفلاسفة و يرتاض باصناف اخر كثيرة من الاداب و ينبغى ان يروض بدنه ايضا بالاشياء التى تخف فاذا تعب نفسه و بدنه و منعه ذلك من الحركة الى الجماع و ينبغى ان يقلل من كان بهذا السن من شرب الشراب.

تمت المقالة الثانية من تدبير الحبالى و الاطفال تتلوها المقالة الثالثة فى الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبيان و مداواة كل واحد منها ان شاء اللّه عز و جل.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۳

المقالة الثالثة فى الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبيان و مداواة كل واحد منها

اشارة

صنعة احمد بن يحيى البلدى الطبيب و هذه المقالة تشتمل على واحد و ستين بابا.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۵

الباب الاول- فى تعديد ما ذكره ابقراط و روفس و فولس من الامراض الخاصة الحدوث بسن الصبيان و الاطفال:

على الامر الاكثر قال احمد بن محمد بن يحيى البلدى الطبيب ان ابقراط ذكر الامراض التى تختص بكل واحد من الاسنان فى المقالة الثالثة من كتاب الفصول قد ذكر ما يختص حدوثه منها بسن الشباب و سن التكهل و سن الشيخوخة و عدها سنا سنا فأعلمنا بذلك لكل واحد من الاسنان امراضا تختصه كما ان لكل واحد من الامزجة و البلدان و الاهوية امراضا تخصها فاما فى الاسنان فتعرض هذه الامراض.

اما الاطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع و القىء و السعال و السهر و التفرغ و ورم السرة و رطوبة الاذنين فاذا قوى الصبى من ان تنبت له الاسنان عرض له مضيض فى اللثة و حميات و تشنج و اختلاف و لا سيما اذا نبتت له الانياب و للعبل من الصبيان فلمن كان منهم بطنه معتقلا- فاذا تجاوز الصبى هذه السن عرض له ورم الحلق و دخول خرزة القفا و الدبر و الحصا و الحيات- و الدود و التواليل المتعلقة و الخنازير و سائر الجراحات. فاما من تجاوز هذه السن و قرب من ان ينبت له الشعر فى العانة فيعرض له كثير من هذه الامراض و حميات ازيد طولا و رعاف و اكثر ما يعرض للصبيان من الامراض يأتى فى بعضه البحران فى اربعين يوما و فى بعضه سبعة اشهر و اذا شارفوا نبات الشعر فى العانة فاما ما يبقى من الامراض فلا ينحل فى وقت الانبات و فى الاناث فى وقت ما يجرى منهن من الطمث ممن شأنها ان تتطول.

۱- فى الاصل (احد).

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۶

و قال فى الثالثة من كتاب مقدمة المقرفة فأما الصبيان فيعرض لها التشنج [۱۰۱] متى كانت حمياتهم حادة و كانت بطونهم معتقلة و كانوا يسهرون و يتفزعون و يبكون و تحول الوانهم فتصير الى الخضرة او الى الحمرة او الى الكمودة و اسهل ما تكون هذه الاشياء

للصبیان اللذین فی غایة الصغر و الی ان ینتهوا الی سبع سنین. و اما الصبیان الذین هم اکبر من هؤلاء و الرجال فإنهم لا یعرض لهم تشنج فی حمیاتهم متی لم یحدث علیهم من الدلائل شیء ما هو فی غایة القوة و غایة الرداءة مثل الدلائل التی تحدث فی البرسام.

ذکر ما قاله روفس فی ذلک.

و قال روفس فی کتابه تربیة الاطفال ان بمزاج الصبیان فی الحمیات مما یضرهم و ربما عرض لهم من ذلک وجع شدید و بلهة و شبه الجنون و ربما عرض ذلک للصبی بعد الشبع من الطعام و الشراب و قال و قد یعرض فی جلد الصبی قروح تعرض من رداءة اللبن و من خبث هضم معدهم و ربما لزمه ذلک من کینونة فی رحم امه من ابدان الصبیان بذلک ادواء عظیمة کانت فی باطن الجسد لو بقیت خیف علیه ان یصیبه من ذلک مکروه و لکن تداری بأحسن المداراة حتی ینطفی ثم یعالج بالحمیم بالماء الذی قد اغلی فیه شیء من اس و قضبان شجرة المصطکی و ورد او دهن الورد و یدهن بدهن ورد و یطلی بمرهم معالج باسفیداج و ینبغی ان یعالج عند ابتداء العلاج بکثرة الحمیم بالماء الحار الذی لم یخالطه شیء مما ذکرناه ثم یحم بالماء الذی ادخل فیه شیء من نطرون لیحفف تلک الرطوبة فهذا علی القروح التی تظهر فی جلد الصبی. و ینبغی ان یکون طعام المرضع صالحا من الطعام و الشراب و لا تملأ منه و لا تدع اخذ ما یحتاج الیه من اجل ان الشبع یفسد المعدة و قلة الطعام یمر اللبن فهاتان الخصلتان مخالفتان ثم قال و ینبغی للمرضع ان تتلطف بسهولة لنبات الاسنان لامکان[۲۱۸]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۷

ما یعرض من التفزع و الحمی و ورم اللثة و الفیء و الاختلاف و السهر و اجتناب الطعام و وسخ العینین و کثرة المراق فی ذلک الوقت و الکزاز مکروه فاذا عرض بعد الحمی و من کان من الصبیان السمان یشتد نبات الاسنان و یهلک عاجلا ان عرض لهم کزاز بعد الحمی.

و قال ان نبات الاسنان اذا اتفق ان یکون صیفا[۲۱۹] مؤذیا یحرک قروحا فی اللثة و یهجج القیء و الاختلاف و قد یعرض للصبیان قروح تخرج من افواههم لون بعضهم ابیض و بعضها احمر و بعضها اسود کأنه اثر کی ثم ذکر ما یعرض لفخذی الصبی من الاحتراق و رطوبة الاذان.

ذکر ما قاله فولس فی کتابه و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الصبیان اذا اغتذت الدایة بأغذیة ردیئة فسد لبنها و مرضت و انتقلت عن المزاج المحمود و غذت الصبی بفساد لبنها فأورثه سقاما ثم قال فیصیب الصبیان اکثر ذلک السکتة اذا احتسبت بطونهم [۱۰۲] ثم ذکر نبات الاسنان فقال و قد یعرض عند ذلک ورم اللثة و الحفر و الاثار و یحمر اکثر ذلک و یصیبهم حکة فی اذانهم و تسیل منها رطوبة و بعض الصبیان یعتریهم وجع العینین و تستطلق بطونهم و ربما یعرض لهم ایضا التشنج ثم ذکر الورم العارض فی عین الصبی و البیاض و الورم و القروح العارضة فی الاذان و ورم الدماغ و التقرع و الحمی و السلاق و العطاس و السعال و استطلاق البطن و اعتقالها و ضروب الدود و تحدث فی امعاء الصبی و الخراجات و البثر الذی یعرض للصبیان و القروح التی تکون فی رؤوسهم و سمج الفخذین و خروج مقعدة الصبی و خروج سرته.

فهذا ما ذکره ابقراط و غیره من افاضل الفلاسفة و الاطباء المتقدمین من الامراض التی تحدث بالاطفال و الصبیان فی اکثر الامر فاءما ما یعرض و یحدث مما لم یذکروه فسنتبعه و نتلطفه من مواضعه و نضیفه الی ما ذکروه من ذلک و نذکر اسبابه و اصنافه و العلامات الدالة منها و لا نترک شیئا مما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۸

یختص حدوثه بالصبیان الا ذکرناه بجهدنا و طاقتنا و حسب توفیق الله تعالی لنا[۲۲۰] فاءنا به و له و نجعل ما نذکره من ذلک علی ترتیب و نظام و هو ان یبدأ ما یعرض ذلک فی الرأس ثم فی الوجه ثم فی العنق و الصدر و البطن الی ان یبلغ الی آخر اعضاء البدن إن شاء اللّه تعالی و به القوة[۲۲۱].

الباب الثانی- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و تعرف بالسعفة و علاج ذلک:

هذه القروح المعروفة بالسعفة تعرض فی رؤوس الصبیان و الاطفال و حدوثها یکون فیمن تجاوز سن نبات الانیاب الی حین القرب من نبات الشعر فی العانة اکثر و السبب فی حدوثها رطوبة فضیلة رقیقة و یخالطها خلط عفن لذاع و صدید یسیر.

و علاماتها ان یکون فیما یظهر فی الرأس فی القروح ثقب صغار ترشح منها رطوبة رقیقة و هی بغلظها و لزوجتها تحدث قروحا و بثرا و بصدیدها اللطیف تحدث لذعا یضطر معه العلیل الی حکه فاذا تطاولت الایام حدث من ادمان ذلک الحک ورم و ثقب.

فاذا کان حدوثها فیمن یرضع من الاطفال فینبغی ان یعنی بتنقیة لبن المرضع اولا بما[۲۲۲] یخرج ذلک الفضل الردیء من بدنها و یغذوها بالاغذیة التی یصلح معها مزاج لبنها فقط و یمنعها من الاکثار من الغذاء و من استعمال ما یولد فضلا کثیرا و یجعل تدبیرها الملطف المبرد المقلل للفضل فاذا صلح

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۹

لبن المرضع فقد صلح غذاء الطفل و اذا صلح غذاؤه و هو اللبن فواجب ان یعتدل مزاجه و یصلح حاله غیر انه یجب ان یکون ما یناله بأقتصار من غیر اکثار و یتوقی فیه الشبع فأنک اذا فعلت ذلک و منعته مما یضره احسنت تدبیره و حمیمه و ما یباشره من الهواء فقد نفعته [۱۰۳] و حسمت عنه مواد الزیادة فیما یضره.

فاما علاج ذلک فینبغی ان یکون بالنحاس المحرق و المرادسبج و القلیمیا و القیمولیا تسحق أی هذه شئت بالخل و دهن الورد و تطلیه بها و مما جرب فی ذلک ان یؤخذ عفص فج و هو غیر مثقوب فیقلی فی مقلی حدید بسمن حدیث فاذا احترق العفص سحق و ذیف بخل ثقیف و طلی به الموضع و یؤخذ ذلک السمن فیضغط به بعد ان یصفو فی رأس الشهید ثلاثة ایام قال واصفه و هو ممن یوثق به و یفهم فان هذا الدواء قد امتحن بالتجربة و هو نافع للصبیان خاصة ثم قال و قد یزید فیه قوم من المتطببین آسا یابسا و آخرون یزیدون مع الاس الاملح.

دواء اخر نافع للقروح العارضة للصبیان فی رؤوسهم یؤخذ مرداسنج و خبث الفضة و لوز محرق و امیران من کل واحد جزء یسحق و یذاف بخل ثقیف و دهن ورد و یطلی به.

دواء آخر لمثل ذلک و للشهدة یؤخذ فتیل و مرداسنج و خبث الفضة و زراوند اجزاء متساویة و یستعمل بخل ثقیف و دهن ورد و ان کان الوجع شدیدا و کان فی الرأس مع ذلک ورم فینبغی ان یعالج بالاشیاء اللینة من الاسفیداج و القیمولیا و الطین الاقریطی و التوتیا و المرتک و اسبابها و اسحق الاسفیداج و اعجنه بماء و دهن ورد او دهن وحده او تذیف شمعا ابیضا بدهن ورد و تخلط معه بیاض بیضة و یطلی به الموضع و قد ینبغی ان تتخیر الادویة و یستعمل منها فی الاطفال الصغار و من کان اصغر سنا و ارطب مزاجا و اضعف قوة الینها و فیمن کان منهم اکبر و اقوی افواها فأما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۰

فیمن بلغ سبع سنین و ما وراءها یستعمل فیهم ما یستعمله فی المستکملین و قریب منه[۲۲۳].

ذکر ما قاله فولس فی ذلک

و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الاطفال و علاجهم تأخذ مرداسنج و اسفیداج الرصاص من کل واحد جزء یسحق بمطبوخ عتیق و تطلی به الرأس. اخر و قال خذ اقاقیا و لادن و اعجنها بماء السن و یقرص و یسحق عند الحاجة بماء التین و یطلی. آخر قال و اسحق ایضا الجلنار و ذره علیها. و قال فی الثالثة من کتابه یؤخذ ورق الدفلی اربع اوراق و کبریت اصفر اربع اواق و زفت رطب و یابس من کل واحد ثلاث اواق و شمع ست اواق و من دهن الاس ما فیه کفایة فأما فی الصبیان فیلطخ به.

الباب الثالث- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و یسمی العسلیة و الشهدیة و علاجهما:

القروح التى تعرض للصبيان و تعرف بالعسلية و الشهدية و يكون حدوثهما فيمن كان من الصبيان و الاطفال اكبر و الخلط الذى تتولد [۱۰۴] عنه هذه القروح اكثر كمية و اشرف كيفية من الخلط الذى تتولد عنه السعفة و كذلك هى اكثر و اوسع. و الفرق بينهما و بين السعفة ان ثقبهما اكبر من ثقب السعفة و اوسع و يجرى منها صديد اكثر و اغلظ و هو فى غلظه شبيه بالعسل و لذلك سميت العسلية و الشهدية و تتولد ايضا من رطوبة رقيقة تخالطها رطوبة غليظة مختلطة بصديد لذاع يحدث حكا شديدا.

و علاجها علاج السعفة واحد ان كان سببهما واحدا و قريبا و انما ينبغى ان تكون العناية و التدبير فى هذه العلة ابلغ و اكثر الادوية اقوى حسب فضل قوة الفضل المولد لها و كثرته.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۱

فأما الادوية الخاصة فعلاجها الفضل المولد لها و كثرته فاما الادوية الخاصة بعلاجها فنذكر ما ذكره من كان قبلنا فى مداواة الصبيان من ذلك ذكر ما قاله فولس فى ذلك/

قال فولس يؤخذ مرداسينج احمر و حب الغاز اجزاء سواء تسحق بخل و يطلى به مرات كثيرة.

آخر وصفه ابن سرابيون لذلك يؤخذ توبال النحاس و مر من كل واحد درهمان دقاق الكندر و شيمانى من كل واحد ربع درهم زراوند طويل و قلقطار و رماد سعس الكرم و صمغ عربى من كل واحد درهم تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة و تداف بخل ثقيف و يطلى به الموضع بعد ان يغسل بماء قد طبخ فيه ورد الدفلى.

و اذا كان الصبى رضيعا فينبغى ان تكون العناية مع ما ذكرنا بمرضعته اشد فى تدبيرها و اغذيتها و اشربتها و ان كان المرض قويا و الصبى ممن قد تجاوز سبعة أشهر أو ثمانية اشهر فأحجمه فأنه ينتفع بذلك نفعا بينا و ان كانت القروح ضعيفة و مادتها قليلة و الصبى طفلا فعلاج السعفة يكفى فى مثله اذا اديم استعماله.

الباب الرابع- فى القروح التى تسمى التى تسمى التبنية و علاجها:

قد يظهر فى رؤوس الصبيان و ابدانهم جراحات من قروح تسمى التبنية و هى بثور مقترحة مستديرة الى الصلابة ما هى يعلوها حمرة و تسمى بالتبنية لحمرتها و استدارتها و يعرض معها وجع و هى تظهر اكثر ذلك فى الرأس و تظهر ايضا فى سائر الجسد و ظهورها فيمن كان من الاطفال و الصبيان قد قارب السنتين اكثر منهما فيمن كان منهم اصغر من ذلك و الخلط المولد لها اشد حرافة و حرارة من الخلط المولد للسعفة و الشهدة و قد ينتفع فيها دهن الورد و دهن البنفسج و دهن النيلوفر و مرهم الاسفيداج و الدهن و الخل معا و قد ينتفع فيها نفعا بينا بليغا المرهم الابيض المتخذ بالكلس المغسول مرارا و الزيت و الانفاق الحديث [۱۰۵] او دهن الورد.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۲

صفة الكلس المغسول يؤخذ الكلس و يغسل بالماء العذب البارد دفعات كثيرة نحوا من اربعين مرة الى ان تزول عنه حدته و يخلص و يستعمل فأن كانت القروح اشد يبسا و غلظا اضيف الى ذلك بشىء من اصل الخمر و ان كانت اشد حمرة و حرارة اضيف اليه شىء من الكافور و قد ينفع فى ذلك الماميثا و السوس[۲۲۴] و الصندل و الورد و ماء بقلة الرجله و ماء حى العالم و ما يجرى بحرى هذه اذا طلى.

ذكر ما وصفه فولس فى ذلك و قد وصف فى ذلك الشبت و القلقديس و النحاس المحرق و الغذاء المتخذ من جلود البقر اجزاء متساوية مع قشور النحاس المحرق جزأين مع خل و يطلى بها مع يسير من دهن الورد.

الباب الخامس فى الورم العارض لدماغ الطفل و مداواته:

قال فولس فى كتابه قد يعرض للصبى فى دماغه ورم و يقال له سرناس و هو ورم حار يعرض فى المواضع التى تقترب من الدماغ فى

الغشاء الـذى يغشـيه و يتبع هـذا الورم ان يغور النافوخ و العينان تغوران و يصـفر لون البدن و يجفه و الذى ينفع من ذلك ان يؤخذ مع البيض و يخلط مع دهن ورد و تبل به خرقة و يصير على اليافوخ و يبدل تبديلا دائما.

صفة دواء اخر يصـير على اليافوخ و هو نافع من هذا الوجع تؤخذ الحشيشة التى يقال لها سقورقروس و قشور القرع و الغشاء الذى على البطيخ فيجمع و يصير على اليافوخ و يصير عليه عنب الثعلب مع دهن.

و قال فى كتابه فى تـدبير الاطفال و تربيتهم انه يصـيب الصبى ورم فى ناحيـة الـدماغ و حجبه فيعرض له فيه غرزان الهامة و العينين مع حمى و صـفرة اللون و يبس البـدن فينفع من ذلـك مع البيض و دهن اللوز و اذا وضع على الهامـة دهن الورد و بقلـة الحمقاء مع ورق كزبرة و ان يغرق البدن كله بماء الكزبرة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۳

ذكر ما قاله مسـيح فى ذلك و قال مسـيح و قد يعرض للاطفال و الولدان ورم فى اليافوخ و ينجذب الوجع الى العينين و الحلق فيصـفر لذلك لون الجلد و لف البدن فينبغى ان يعالج ذلك بان يؤخذ البيض فيضرب بدهن ورد و يضمد به اليافوخ و يبدل مرارا كثيرة.

الباب السادس فى الداء الذى يعرض للصبيان و يقال له العطاس:

قال مسـيح فى كتابه بعـد ان ذكر ورم اليافوخ و على غير بعيـد منه قد يعرض للاطفال داء يقال له العطاس و يكون من قبل ورم يكون فى دمـاغ الاطفال[۲۲۵] و طبقـاته تتغور العينين لـذلك و تأخـذ الطفـل حمى صـالب و علاج ذلك بالاشـياء المحللـة للاورام المطفئة للهيب الذى يحدث [۱۰۶] فى الـدماغ و يمرخ البـدن كله بعصـارة مـاء الكزبرة و دهن اللوز او تؤخـذ قشور القرع الرطب فتوضع على هامته و ورق البقلة الحمقاء مع دهن ورد و تطلى به الهامة بمح البيض مضـروبا بدهن يفعل ذلك مرارا يبرأ باذن الله و ما ادرى ما قول فى هذا (.....)[۲۲۶] هذا المرض هو الذى ذكره قبله لما فيه من التشابه فى الاعراض و فى المداواة و تشككى فى ذلك اقرار مسيح له بباب مفرد و افرازه اياه من الكلام[۲۲۷] المتقدم و على قرب منه و تخصيصه اياه بانه داء يقال له العطاس ثم اقول لعل ذلك الاول لم يكن فى الغشاء المغشـى فى الـدماغ نفسه و لعمرى ان فى هـذا يوما ينبغى ان تـذكر و قد لوح هو نفسه بذلك و فى مثل هذه الاعلال ينكر ان تشـبه فيها الاعراض و المداواة و الامر فى هذا قريب فيجب ان نقره لذلك على ما قر الرجل عليه اذ كان من الفضل و الفهم و جودة المعرفة على ما لا يدفع عنه و لا ينكر منه غير انى اقول ان هذين المرضين و ان كانا متشابهين فان الذى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۴

يحـدث منها فى الـدماغ نفسه اعظم و اشد خطرا و اقوى اعراضا مما يكون منه فى الحجاب المغشـى للدماغ و كذلك يجب ان يكون الخوف فيه على المريض اكثر و العناية به فيه بالتدبير و امر الدماغ اشد و الادوية اقوى و التدبير اوكد.

الباب السابع فى السهر العارض للصبيان و مداواته:

ان ابقراط ذكر السـهر فى الامراض التى تعرض للاطفال فيما بين الولادة و نبات الاسـنان و الانياب و قال جالينوس و ما السهر من عادة الاطفال و ما هم فى اكثر اوقاتهم الا ينامون الا ان يكون هذه بعد السـهر لاصـحاب هذه السن مرض متى عرض لهم لان الامر الطبيعى لهم هو خاصة كثرة النوم.

و قـد قال ابقراط فى الثالثـة من كتاب تقدمـة المعرفـة ان السـهر يعرض للصبيان كما قـد بينا ذلك من قوله فيما تقـدم فاما السبب فى حـدوث السـهر فى الاطفـال فـان ذلـك لا يخلو ان يكون اما لحرارة تعرض فى ادمغتهم او لبخار خارج يتراقى اليها او وجع يكون بهم فيؤذيهم لا غير.

ذلك اذا كان مزاج الاطفال رطبا و غذاؤهم اللبن و هو ايضا رطب و ليس هم ممن يقع لهم الاختيار للسهر لامر من الامور و لا يعرض

لهم خوف او غم او هم او فرح یسهرهم فاذا کان ذلک کذلک فیجب ان ینظر لای سبب من هذه الاسباب التی ذکرنا یحدث السهر للاطفال و الصبیان.

فان کان لحرارة او لبخار حار عرض لرؤوسهم فینبغی ان تصلح البانهم التی یرضعون منها و یبردها و یرطبها فیأمر مرضعاتهم ان تکون اغذیتهم باردة رطبة کالخس و الهندبا و القرع و القثاء و الخیار و بقلة الحمقاء القطف و الاسفاناخ و الباقلی و الرمان الحلو [۱۰۷] و المز و الفراریج و الدراج و فراخ

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۵

العجل و الخرفان و اطرافها معمولة بماء الرمان و الحامض و الحصرم و ما جانس ذلک و یدبرون بما یلین الطبیعة بعض التلیین و یخرج الفضول الصفر اویة منها.

و یعتمد فی الادویة ان تکون مما یجری مجری الاغذیة کماء التمر الهندی و الاجاص و شراب الاجاص و شراب الورد و ماء الزبیب و ما جری مجراها مما یخرج الصفراء عن ابدانهم برفق و سهولة و یسقون ماء الشعیر مع شراب الخشخاش و ان طبخ مع الشعیر شیء من الخشخاش کان نافعا فی اجتلاب النوم و ما یلزمهم فی تدبیرهم نحو التبرید و الترطیب و یدنی من الطفل الروائح الطیبة الباردة کالبنفسج و الورد و النیلوفر و الریحانی و الماورد و الکافور و یدهن رأسه بدهن الورد و دهن البنفسج و دهن النیلوفر و ینشق ذلک و یضغط منه و یحمون بالماء الفاتر وحده و المطبوخ فیه زهر البنفسج و ورق الخشخاش و النیلوفر و قشور الخشخاش و الودر و البابونج و بزر الخس و بزر البقلة الرجلة و ما جانس ذلک ان احتیج الیه و کان السهر مفرطا.

و لیمرخوا عند دخول الحمام و بعده بالادهان المبردة و یسقی الصبی من شراب الخشخاش و یطعم من الخشخاش المدقوق مع اللوز و السکر المضاف بلبن مرضعته.

و ان کان السهر بالطفل انما هو لألم یجده او لامر یؤذیه فینبغی ان یتفقد ذلک من امره و یعرف الالم و ینظر ما هو لیزال عنه و ان کان طبع الطفل معتقلا حمل شیافا مسهلا و هذا کان فیما یجب ان یقال فی هذا الموضع.

الباب الثامن- فی التقزع الذی یعرض للصبیان و الاطفال و مداواته:

ان ابقراط ذکر التفزع فی الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان فیما بین ولادتهم و نبات اسنانهم و قال جالینوس و ذلک انما یعرض لهم فی النوم

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۶

خاصة (الیهم منهم)[۲۲۸] اذا کانت المعدة منهم ضعیفة او حساسة بالطبع نم فسد الطعام فی معدته فقد تفقدت هذا فوجدته فی المستکمل فضلا عن الطفل لم یعرض لهم التخیل الهائل ینقلها و یلذعها و خاصة فی المعدة فان هذا الموضع منها اکثر مواضعها حسا فهذا ما ذکره جالینوس فی سبب حدوث التفزع و اذا کان ذلک کذلک فیجب اولا ان یقیا الصبیان بان یکبس منهم اصل اللسان باصبع لیجری عن معدهم من الفضل المری الغلیظ الفاسد و یحموا بعد ذلک فی الحمام الحار او الفاتر و یقلل ما یرضعونه من اللبن لئلا یحدث من کثرته ثقل او فساد.

و ینبغی ان یصلح لبن المرضع بما یدبر به فی اغذیتها و اشربتها و یجب ان یکون ما تستعمله من الاغذیة و الاشربة محمودا فی تولید اللبن معتدلا لیس فیه شیء من الغلظ و یمنع من اکل البصل و الثوم و الجرجیر و القرط و الخردل و کل ما یحدث [۱۰۸] احلاما و بخارا غلیظا.

و قد یجب ان تقوی معد الصبیان و رؤوسهم أما رؤوسهم فبدهن الورد و دهن النیلوفر و اما معدهم فبدهن الآس و الدهن الذی قد طبخ فیه السنبل و الورد و الزعفران و الجلنار یمسح علیها من خارج و یدام حمیمهم و مراخهم فی کل یوم بامثال هذه الادهان و

ينبغى ان يكون الحميم و المراخ بعد خلو معدهم من فضول الغذاء المتقدم و كذلك يجب ان يكون رضاعهم بعد نقاء معدهم و بعد حميمهم و ان كانوا ممن قد تجاوز الشهر الرابع و الخامس فلا بد ان يمرس لهم فى البدن شىء من الجلنجبين السكرى و يسقوا اياه فانه نافع لهم لما فيه من الجلاء بحلاوته و تقوية المعدة بقبضة الموجود فى الورد و ارضية من حرارة و عطريه.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس اذا اعرض للصبى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۷

الفزع فخذ جوف القصب فاطله على هامته و قدمه و غطه بالثياب فانه يسكن عنه.

فى ذكر ما ينفع بخاصية من الفزع و ما وصف من اقراباذين سابور القسمة الثانية اصلاح يوحنا بن سرابيون انه ينفع من التفزع بخاصية ان عين الذئب اليمنى اذا جففت و علقت على الطفل لم يفزع و كذلك لسانه و جلده و انفحة الإرنب اذا اسقى منها نفعته من التفزع.

و من الخواص اذا علق الاسقنقور على الصبيان الذين يفزعون فى نومهم و يستيقظون ابرأهم من ذلك ثاوفرسطس فى كتاب الاحجار اذا لبس الحمس نفع من التفزع و ان وضع تحت الرأس رأى صاحبه رؤية عجيبة.

و قال اطمورسقس ان علق اسنان الدلفين على الصبيان لم يفزعوا او لم يبكوا و قال جلد الحمار اذا علق على الصبيان منع ان يفزعوا و قال ان علق عين الذئب اليمنى على الصبى منعه من التفزع و هذا من قوله موافق لاقراباذين سابور فى ذلك.

الباب التاسع فى التشنج و انواعه الكلية و اسبابه الفاعلة له:

التشنج يعرض عند الامتلاء و كثرة الخلط و عن اليبس و عن الاستفزاع و هو مما يعرض عن امراض الدماغ و الاعصاب و العضل.

فما كان منه عن مرض الدماغ نفسه و امتلائه كان عنه السكنة و ما كان منه عن مرض مبادئ العصب المنابتة من الدماغ و امتلائها كان عنه الصرع و ما كان منه عن امتلاء بعض هذه الاعصاب لاكلها حدث عنه تشنج و استرخاء فى ذلك العضو الذى تحركه تلك العصبة دون غيره من الاعضاء كالشفة او العين ان كان من العصب المحرك وحده و ان كان من عصب الحس و الحركة معا حدث عنه التشنج و الاسترخاء مع بطلان الحس و ضعفه بحسب قوة الامتلاء او كثرته و ضعفه فى ذلك العضو.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۸

فان كان فى العصب النابت من النخاع و كان فى مبدئه [۱۰۹] و اصله تبع ذلك تشنج فى جميع البدن و استرخائه مما دون الوجه و هذا تسميه الاطباء استرخاء جميع البدن و تشنجه و محدده و ان كان ذلك فى مبدأ العصب الاتى الى احد الجانبين من البدن حدث عنه فالج فى ذلك الجانب اما فى الجانب الايمن او فى الايسر و ان كان فى العصب الآتى الى قدام او الى خلفه كان عنه تشنج و استرخاء من خلف او قدام و ان كان فى عصب آتى الى عضو مفرد من البدن كان عنه تشنج فى العضو دون غيره كما يكون ذلك فى اليد و الرجل او الاصبع او الزند فالتشنج و الاسترخاء و التمدد و الكزاز بمعنى واحد و هو سكون و حركة الاعضاء المحركة بارادة حركة خارجية عن الطبيعة و سكون بغير اراده. و السبب فى ذلك اما الامتلاء و اما الاستفراغ و هذا ما قاله جالينوس فى كتاب العلل و الاعراض.

قال جالينوس فاما التشنج فانه يفعل فى العصب و العضل الشىء الذى تفعله فيه القوة النفسانية فى وقت ما يكون على مجرى طبيعته.

فأن كانت الحركات الارادية انما تكون عند ما يتوتر و يتقلص العضل بسبب ما يقع فيه الريح فالذى يعرض له ايضا فى التشنج هو ذلك بعينيه لانه قد يمكن ان يكون فيه ريح نافخة و علل كثيرة يحدث عنه التواتر و التقلص بمنزلة الورم و السبب فى جميع ذلك كما قال ابقراط شأنان و هما الامتلاء و الاستفراغ و الفاعل للتشنج فى العلل الاورامية هو الامتلاء و الفاعل لهم فى الحميات المحرقة جدا اليابسة هو الاستفراغ و مما يدل على ان جميع الاجسام العصبية اذ امتلأت و اذا استفرغت بمقدار كثير عرض لها من ذلك ان تتوتر و تتقلص ان الاوتار الممتدة على العود ان وضعت فى بيت ندى رطب و هى ممدودة او فى بيت يابس قحل تقطعت اوتارها و

تهتكت و كذلك صار الضراب فى الميدان يرخون اوتارها بعد استعمالهم لها ثم يضعونها فلهذا السبب قلنا قبل ان الحركة التشنجية تكون من المرض وحده

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۹

على مثال الحركة التى تكون فى الاسترخاء فان هذا ايضا انما يكون بسبب المرض.

فاما الضرب من التشنج يكون عن امتلاء جميع بطون الدماغ من الرطوبة فهو امره السكتة و هى غليظة تهجم على الدماغ بغته و تشمل على جودته بكليتها يبطل معها العقل و التخيل و الفكر و الذكر و جميع الحواس و الحركات و يبقى البدن متنفسا بغير حس و لا حركة غير تنفس خفى يكاد ان يخفى عن الحس و اكثر ذلك يعرض معه خناق مؤخر.

فأما الضرب من التشنج يكون فى مبادئ العصب النابت من الدماغ فهو الصرع و كونه عن رطوبة تتحرك فى اوعية الدماغ و تنقيتها عن نفسه الى مبادئ [۱۱۰] العصب النابت فيه فتسد تلك المنافذ لضيقها و كذلك يختلط فيه العقل و يفسد التخيل و الذكر و الحواس و يقع الانسان بغتة و غفلة و يرتعد و يخرج من فيه الزبد لشدة اضطرار الرطوبة و تحركها ثم يسكن و يفيق بغتة و سرعة.

و اما الضرب من التشنج يكون فى احد شقى مبادئ النخاع و العصب النابت منه اما فى الشق الايمن او الايسر فهو الفالج و يكون عن رطوبة تسد مسالك الحس و الحركة الى ذلك الشق مع سلامة ما فوقه من اعضاء الوجه الاتى نباتها و الحس و الحركة من عصب الدماغ و بقاء العقل و التخيل و الحفظ و الذكر و الحواس.

و اما الضرب من التشنج يكون من جميع البدن اما من قدام اذا كان قداميا و تارة من خلف اذا كان جالسا و تارة فى جميع البدن اذا كان فى جميع البدن من قدام و من خلف و تارة فى جميع ذلك و تارة يسمونه تمددا ركبوا من ذلك الفضل انه يشارك فى حدوثه و كونه فى العصب للعضل و تارة كزازا اذا كان معه فى الفضل شبه الكزاز و هذا مأخوذ و هو برد يعرض فى الفضل مع بطلان حركته و تشنجه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۰

و اما الضرب من التشنج يكون فى بعض الاعضاء كالشفة او العين او اليد او الزبد او احد الاصابع و من أى عضو كان من البدن فانه يكون عن شدة تكون فى تلك العصبة التى ينفذ فيها الحس و الحركة من الدماغ او النخاع الى ذلك العضو و يقال لهذا تشنج لذلك العضو و استرخاء فان كان الفضل فى العضل مع برد قيل لذلك كزاز كما يسميه قوم و جميع ما يكون من اصناف التشنج فى العصب و العضل فيكون عن الامتلاء و عن الاستفراغ هكذا فهمنا عن استاذينا الذين افهمونا كلام جالينوس[۲۲۹].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۱

الباب العاشر- فى ذكر ما قاله جالينوس. و قوله و ما حكاه فولس عن باليس فى الكزاز:

انى اريد ان اذكر فى هذا الباب شيئا مما قاله جالينوس فى الكزاز و ما حكاه فولس عن باليس و انما افعل ذلك من اجل ان الكزاز قد ذكر من امراض الصبيان لتعلم حقيقته و كذلك التمدد و التشنج ما كل واحد منها فيما يشترك و يختلف فاقول انى قد ذكرت من ذلك فى الباب المتقدم ما فيه بلاغ و تقنيع لاهل الفضل و الدراية فاقول ان جالينوس يحد الكزاز فى كتابه فى الحدود بما هذا لفظه.

قال جالينوس الكزاز جمود عصب البدن كله و عضلاته قال و قد يمكن ان يحد بحد آخر فيقال ان ذلك امتداد العنق حتى لا يقدر صاحبها ان يميل عنقه الى اسفل [۱۱۱] و لا الى فوق فهذا قول جالينوس بنفس لفظه.

و قال فولس الكزاز ما يكون من جماد عضلات الجسد سيما التى فى القفار من كيموس بارد مجتمع من داخل او من خارج و من هاهنا لا يقال صاحب هذا المرض من نفسه و ربما كان الامتداد فى اعضاء الجسد التى قدام و يسمى كزازا من قدام و ربما كان من خلف و يسمى كزازا من خلف و اذا كان الامتداد من خلف و من قدام حينئذ يسمى كزازا على الاطلاق فلا ترى عن بولس يسمى

ذلك تارة امتدادا و تارة كزازا و قال انه من جمود عضلات البدن من كيموس بارد و هكذا وصفه جالينوس فقال انه جمود عصب البدن و عضلاته و الجمود لا يكون الا من برد.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۲

و اما باليس فقد زعم ان هذه الامراض امتداد العضلات و العصب الذى يسمى العنق الذى يكون بها حركة الرأس الى قدام و الى خلف و التفاته و ان كان ذلك فى العضلات التى من خلف يسمى من العرض الذى يعرض فان كان من قدام سمى كزازا من قدام فان كان فى الجهتين سمى كزازا على الاطلاق و قال ان سبب ذلك امتلاء العضلات من ريح و هو اغلظ سحائى يعنى بالسحائى البارد جدا و لهذا يكون عسر الحركة و يوافق الذى به هذا المرض الكمادات اليابسة لا الرطبة فهذه هى انواع الكزاز و فنونه و ليس يختلف علاجه على قدر اختلاف الفنون بل هو علاج عام و اقوى ما يكون لهذه الفنون كلها من العلاج حتى تعترض لهم تكون اولا و قد يكون فى هذه الحمى التى تعرض لهم التنفس الذى يشبه التنهد و النبض المفترق الصغير.

و ربما عرض لهم شبيه بضحك و ليس هو ضحك و حمرة فى الوجه و العينين اكثر مما كانت و اما ان لا يجىء منهم بول البته او يكون ما يجىء منهم كالماء الدمى و يكون فيه كالنفاخات و يكون البطن يابسا و يعرض لهم سهر كثير مما يسقطون من الاسرة و المهود لمكان الامتداد و ربما عرض لهم الفواق فى الابتداء و وجع الرأس و منهم من يعرض له الارتعاش ايضا و يكون هذا المرض من تعب و نوم على الارض كثير و حمل شىء ثقيل و سقوط و خراجات و احتراق و ضربان او من سائر الاشياء التى تضر فى العصب عليه مثل هذه و ينبغى ان تعالج هذه كعلاج الامتداد الذى يكون عن الاستفراغ التشنج فهذا ما قاله باليس فى هذا الباب.

الباب الحادى عشر- فى السكتة العارضة للصبيان و مداواتها:

ذكر فولس فيما الفه فى تدبير الصبيان و تربيتهم ان السكتة تعرض لهم و السكتة كما قد علمتم تحدث عن خلط غليظ بارد بلغمى يملأ بطون الدماغ نفسه فيمتنع الروح النفسانى من النفوذ و العبور فى الاعصاب و النخاع الى جميع البدن فيبطل حس الجسم و حركته و جميع افعاله.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۳

و السبب فى حدوث السكتة فى الاطفال رطوبة امزجتهم و ايضا رطوبة ادمغتهم و رطوبة اغذيتهم [۱۱۲] و انما يعرض لمن كان منهم فهما و رضاعة كثيرا و لمن كان منهم عبلا سمينا و بطنه معتقلا فان عبل الجسم و سمنه يدل على كثرة الاخلاط فيه. و الاعتقال سبب من اسباب الاحتقان و الكثرة و تصاعد البخار و الفضول الى اعالى الجسم و الدماغ و اذا كان ذلك كذلك فيجب ان تلين طبائعهم بالشياف المسهل او الحقنة لينجذب الفضل من اعالى الجسم الى اسفله و ينبغى ان تجتهد فى فتح الفم و ان تدخل فيه ريشة او اصبع مغموسة فى دهن و شىء من ايارج فيقرأ و يكبس اصل اللسان و يزعج الطبيعة للقذف و يحمون بعد الماء الحار المطبوخ فيه النمام و المرزنجوش و البابونج و اكليل الملك و الشوبنز و ان كان الماء مالحا او بورقيا او ماء البحر فهو اجود و اخير و ان لم يكن كذلك فلا بأس بان يخلط بالماء شىء من الملح و البورق او النطروق و يلعق الصبى شيئا من العسل او يوجر و يسقى من الشراب العسل او يداف العسل بالماء و يسقى اياه و يسخن الرأس و يدثر بعد الحميم لتبقى سخونته فيه و يوقى من الهواء البارد و يستعمل فيه الرضاع اذا امكن بعد ذلك و يصلح طبيعة اللبن الذى يرضعه بغاية ما يمكن و يقلل رضاعه تقليلا لا يضره معه و ليكن بحسب ما لا يتولد فى بدنه منه فضل يحدث له خدرا و يلزم حميمه و تدبيره على هذا النحو الى ان يجوز عشرين يوما و الى الاربعين يوما افضل[۲۳۰] فقد يجب ان يعلم ان السكتة التى تعرض للاطفال ليست كما تعرض للشباب و الكهول فى شدة الخوف لقوة حرارتهم و قلة السبب المحدث لذلك فيهم و قوة الطبيعة و تيقظها فيهم و كذلك برؤهم منها اسرع و زوالها عنهم يكون هينا اذا تأتى لها و فطن بها فاما ان جهل امرها حتى يظن ان العارض منها هو الموت فكم من يدفن حيا كذلك ان هذا المرض و الموت

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۴

واحد فى سكون الحركات و الحس و لا- سيما اذا كان قويا و لا فرق فيه الا ان الانسان تفارقه الحياة و الروح الطبيعية و هو ميت و المسكت تكون الحياة و الروح فيه خفية فى بدنه ممنوعه من ان تفعل افعالها و انما يستدل عليها بحركات صدورهم الخفية و ان منهم من يخرج من منخريه نفس ضعيف.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك/

قال فولس و قد يصيب الصبيان اكثر ذلك السكتة اذا احتبست طبائعهم و اعتقلت بطونهم فينبغى ان يؤخذ جزءا من ماء الكرنب مع شىء من الملح و عالجهم اشياف من اسفل.

الباب الثانى عشر- فى الصرع العارض للصبيان و يعرف بصرع المصروع[۲۳۱]:

تشنج يعرض فى مبادئ العصب النابت من الدماغ و يكون حدوثه بغتة و يقل مكثه و ينقضى سريعا و هو على رأى جالينوس من خلط غليظ لزج بارد يسد منافذ العصب النابت من الدماغ. و على رأى ارسطوطاليس من ريح غليظة تسد منافذ بطون [۱۱۳] الدماغ و تمنع الحركة و الحس من النفوذ الى الاعضاء و احتج على ذلك بحدوثها بغتة و سكونها بغتة و قاسها بالزلزلة العارضة فى الارض. و اما جالينوس فأنه احتج فى هجومها بغتة و سكونها بغتة بان قال ان الرطوبة التى تكون فى فضاء واسع تتحرك بسهولة و سرعة و كذلك يكون الصرع.

و الصرع نوعان منه ما يكون فى الدماغ نفسه و منه ما يكون بمشاركة بعض الاعضاء كالمعدة و غيرها من اعضاء الجسم و الذى يخص منه الصرع من العلامات التشنج و الاضطراب الذى يكون معه الاختلاج و اضطراب اليدين و الرجلين و جميع الاعضاء و الزبد الخارج من الفم فى ذلك الوقت و الزبد و رطوبة يخالطها ريح و عدم الحس و الذكر و الحفظ ان كانت تلك الشدة فى الغاية فان لم تكن فى الغاية و وجدت الروح بعض السبيل الى أن يجرى منها فى العصب شىء يسير كان من ذلك حس و حفظ

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۵

خفى و ذكر يستغرق حركة يسيرة كالرعشة و اكثر هذا العرض للصبيان و بخاصة الاطفال الصغار حين يولدون لكثرة رطوبة ادمغتهم و تضعف اعصابهم و النساء و الدايات يسمون من ذلك فرح الصبيان.

و قال ابقراط اكثر ما يعرض الصرع للصبيان و لذلك يسمى خاصة مرض الصبيان و يسمى باليونانية باديون لان اكثر ما يعرض للصبيان يسمى أبلمسيا لانه يبطل الحس و الحركة و قد يسمى ايضا المرض الكاهنى إما لانهم ضنوا انه من فعل الشيطان و اما لانه لا يعرض للعضو الرئيس الكاهنى[۲۳۲] و قد سماه بعضهم الابراقلى و اشتق له هذا الاسم من اسم برافلش لشدته و عظمته.

الباب الثالث عشر فى علاج الصرع الحادث بالصبيان:

اما تدبير من يصرع من اذا كان رضيعا فينبغى ان يكون لبن المرضع له معتدلا فان كان لبنها لطيفا رقيقا جدا فيجب ان يغلظ لان اللبن اللطيف الرقيق لا يكاد ان يغذو غذاء حسنا و هو يرطب الاعضاء و الاعصاب و يرخيها.

و ان كان غليظا فيجب ان يلطف لان اللبن الغليظ يولد التشنج بشدة الاعصاب و يحدث الصرع و غيره من انواع التشنج و افضل حالات اللبن المعتدل ان يكون اميل الى الحار اليابس قليلا فى رضاع هؤلاء و ينبغى ان تتجنب المرضعة مباضعة الرجال فان الجماع و المباضعة يجعلان اللبن رقيقا لطيفا متينا و ربما حدث عنه الحبل و متى عرض لها الحبل كان حينئذ لبنها مهلكا و ينبغى ان تستعمل الرياضة و خاصة قبل الطعام و يكون غذاؤها من بعد الرياضة فان ذلك يولد خلطا محمودا و يكون شرابها بين العتيق و الحديث مقدارا قليلا ليس بالكثير و قد ينفع نفعا بينا الاسكنجبين المتخذ بخل العنصل و ينبغى ان تتجنب البقول و بخاصة الكرفس فان خاصية

هذه البقلة الاضرار باصحاب الصرع و توليده و كذلك بزره و كلما نقع [۱۱۴] فيه شيء من بزره

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۶

و كذلك يجب ان يسقط بزر الكرفس من الاسكنجبين الذى يشربه هؤلاء.

و ينبغى فى هؤلاء الاطفال ان تكون طبائعهم سهلة غير معتلقة بل لينة و ان تراعى امر معدهم حتى تكون نقية من الرطوبة و ان يقلل رضاعهم و ان تعلق عليهم الادوية التى تنفع بطبائعها و خواصها من هذا المرض مما سنذكرها فيما بعد و ان يسعط الصبى بشيء من المعجون المعروف بالثليثا بماء المرزنجوش و بماء الشهدانج و خاصة فى رأس الشهر و فى الوقت الذى يعرض له ذلك فيه فهذا العلاج علاج الصرع اذا عرض للصبيان و الاطفال الذين يرضعون.

فاذا ترك الصبى الرضاع و بلغ السن الذى يتمشى فيها و يتصرف و يرتاض فينبغى ان يؤمر بالرياضة و المشى و التعب و يحمل على استعماله ذلك قبل الطعام استعمالا معتدلا و من بعد ذلك يغذى باقتصاد من الخبز الجيد الاختمار المحكم الصنعة مما قد عجنه دعكا جيدا شديدا و طرح فيه الملح و البورق مقدارا معتدلا و خبز فى التنور فى الفرن فان الخبز اذا كان كذلك كان قليل الفضول فان كان العليل حاد المزاج نحيفا فاطعمه مع هذا الخبز شيئا من الكزبرة اذا اكلت مع الخبز منعت البخارات المتصاعدة الى الدماغ و فى امتناع تصاعد البخارات الى الدماغ منفعة عظيمة و حفظ من العلة بالجملة قبلها خاصة نفع من الصرع و اطعمه ايضا الهندباد و الخس و النعنع و الشاهترج و السلق و اما الحيوان فان الطائر انفع منه من ذى الاربع كالدراج و الفراريج و الحجل و العصافير و الشنانين و امنعه من سائر لحوم ذوات الاربع و خاصة ما كان منها غليظ اللحم كالبقر و الماعز و جميع لحوم الوحش فان كان و لا بد من اكلها فليكن من لحوم الضأن الحولى لا غيره و ان عرض له فى بعض الاوقات فساد فى هضمه او نفخ فى معدته و احشائه فيجب ان يخلط فى طبيخه شيء من الفلفل و الانيسون و الدار صينى و الكمون و الكارويا السنبل و النانخواه و الزنجبيل.

فأما الخردل فلا تقربه و ان كان مقطعا ملطفا حارا فينبغى ان يتجنب لانه يصرع الرأس و يملأه بخارا كثيرا و ينبغى ان يمنعه من جميع الفواكه الرطبة و اليابسة و خاصة الجوز فاما الفستق و الزبيب فانهما غير ضارة و لا بأس بهما

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۷

و ينبغى ان يحذر من الشراب و سائر الانبذة لانهما تبخر الى الرأس بخارات كثيرة و تملأه و يضعف الدماغ و الاعصاب فان استعمل منها شيء فليكن قليلا يسيرا ما يعين الهضم و يقوى المعدة.

فاما الحمام فينبغى ان يحذره و يمنع بخاصة بعد الطعام و احذر كل الحذر ان يشرب بعد خروجه من الحمام شيئا من الاشربة بخاصة الشراب الصرف فلا شيء أضر منه فى هذه العلة و ينبغى ان يجتنب الهواء البارد عند خروجه من الحمام بغتة و ينتظر حتى تسكن الحرارة و يهدأ النفس [۱۱۵] ثم يستعمل بعد معتاده و ليكن اول ما يستعمله الاسكنجبين المتخذ بخل العنصل و شراب الافسنتين فانه ينفع المعدة نفعا بينا و هو ينقى الفضول المجتمعة فيها و قد ينفع الجلنجبين و المصطكى و الانيسون و العود النى فهذا ما ينبغى ان يتدبر به الصبيان من التدبير اذا كان بهم الصرع.

و قد ذكر جالينوس ان العاقر قرحا دواء قوى فى النفع من الصرع اذا كان مدقوقا و نخل و عجن بعسل و سقى منه الايام بماء حار و ذكر انه ينفع نفعا بينا و هو مجرب ممتحن صحيح و لا تزدريه و لا يسخف به لسهولته فخاصة النفع من الصرع و بخاصة الصرع الذى يكون من الصبيان و كذلك طبيخ الزوفا اليابس فانه ينفع منفعة بينة من هذه العلة و قد رأينا كثيرا من الناس برؤا براء تاما كاملا بهذا الدواء وحده لانه يقطع الرطوبة اللزجة و يجلوا الفضول من المعدة لما فيه من قوة الجلاء و التنقية بادرار البول و تلين البراز و قد يسقى هذا الطبيخ وحده مع الاسكنجبين بالعنصل.

و مما ينفع ايضا الصرع خاصة هذا الدواء و صفته يؤخذ سيسالبوس ثلاثة دراهم حب الغاز ثلاثة دراهم زراوند مدحرج درهمان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۸

اصل الفاوانیا درهمان جندبادستر درهم اقراص الاشقیل درهم تجمع هذه الادویة مسحوقة منخولة و یعجن الجمیع بعسل منزوع الرغوه و یسقی بماء العسل او اسکنجبین العنصل و ان کان الصبی ممن یجوز ان تستعمل فیه الادویة المهملة و الایارجات فیجب ان یستعمل منها الادویة مما قد جرب و سطر مما یخرج الفضول الغلیظة الرطبة اللزجة یحسب سنه و مزاجه و قوة بدنه و قد ذکر جالینوس ان الفاوانیا و هو الکهنیایا ینفع من الصرع و بخاصة اذا علق علی الصبیان و نحن نحصر ما قاله بنفس الفاظه و نجعله لک بابا مفردا فیما بعد و قال ابقراط فی الثانیة من کتاب الفصول صاحب الصرع اذا کان حدثا فبرؤه یکون خاصة بانتقاله فی السن و فی البلد و فی التدبیر.

و قال فی الخامسة منه من اصابه الصرع قبل انبات الشعر فی العانه فانه یحدث له انتقال فاما من عرض له و قد بلغت سنه خمسا و عشرین سنة فانه یموت و هو به و لیس ینبغی ان یفهم من ابقراط هاهنا دائما لکن علی الامر الاکثر لان رأینا من عرض لهم الصرع ممن تجاوز الاربعین و الخمسین فمنهم من برأ منه برءا کاملا و منهم من کان لا یعرض له[۲۳۳] ذلک الا فی زمان طویل و علی غیر نظام فی حفظ الادوار ممن لو ذکرتهم لعرفوا لکن اکتفی عن اسمائهم رحمهم اللّه تعالی[۲۳۴].

الباب الرابع عشر فی الفاوانیا و ما ذکره جالینوس فی نفعة من الصرع بخاصة اذا علق علی الصبیان:

فی ذکر ما جربه من ذلک الفاوانیا العود المعروف بالکهنیایا و انما سمی بذلک لانه ینفع المرض المعروف بالکاهن و هو الصرع و قد ذکر جالینوس انه اذا علق علی من به صرع یصرع [۱۱۶] ما دام معلقا علیه و هذا اقوله

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۹

بلفظه قال جالینوس فی کتابه فی الادویة المفردة اصل النبات هذا یقبض قبضا یسیرا مع حلاوة فان مضغ مدة طویلة ظهر له حدة و حرافة فیها مرارة یسیرة و لذلک حار یدر البول متی شرب منه مقرار لوزة واحدة بماء العسل فینبغی ان یسحق سحقا ناعما و ینخل نخلا رقیقا و یسقی و هو مع هذا دواء ینقی الکبد و الکلیتین اذا کان فیهما سده و انفعاله هذه انما یفعلها من طریق ان فیه شیئا من القبض فهو یحبس البطن المنطلق. و ینبغی فی هذا الموضع ان یطبخ بنوع من انواع الشراب الصلبة العفصة و یشرب و قوته بالجملة قوة مجففة تجفیفا شدیدا و لهذا لیس ینبغی ان یقطع منه الرجاء ان یکون فیه اذا شد فی شیء و علق علی الصبیان الذین یصرعون شفاهم فانه حقیق ان یثق منهم بذلک ان کان قوی التجفیف فانی لا اعرف صبیا اقام ثلاثة اشهر لا یصرع منذ وقت علق علیه هذا الاصل فلما سقط عن عنقه صرع و لما علق مرة ثانیة کان من هذه العلة فی عافیة و رأیت بهذا السبب ان اخذه ایضا من عنقه لامتحنه و اجربه بذلک فساعة اخذناه عاودته العلة فلما رأینا ذلک عمدنا الی قطعة منه اعظم و اطری من تلک فعلقناها علیه فلم یزل کذلک منذ ذلک الوقت فی عافیة من العلة سالما منها سلامة تامة لا یصرع البتة.

و اذا کان هذا الدواء علی ما وصفت فمن المقتنع ان یکون یفعل ذلک لاحد امرین اما ان جزاءا من الدواء ینحل فیخالطه الهواء فینشقه العلیل باستنشاق الهواء حتی اذا وصلت الی داخل البدن شفت الموضع العلیل و اما لان الهواء نفسه یتحیل و یتغیر بذلک الدواء و یقبل قوته فاذا وصل الهواء بالاستنشاق فعل[۲۳۵] مثل ذلک و قد یظهر هذا فی الحلیب انه علی هذا الوجه ینفع اللهاة الوارمة و الشوفین المغلو ایضا اذا شد فی خرقة مسلسلة و هو حار یغلی یشتمه المزکوم جفف ما یخدر من رأسه الی قصبة رئته و الی منخریه[۲۳۶] بالحرارة التی تصل الی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۰

الدماغ من مقاومة استنشاقه فکذلک الخیوط الکثیرة بالالوان و خاصة اذا کانت من الارجوان الذی یصعد من البحر و یصمغ ان اخذت و القیت علی افعی و حقنت بماء الافعی ثم اخذ کل واحد من تلک الخیوط یلف کما یدور علی العنق من الانسان الذی به ورم النغانغ و غیره من جمیع الاورام الحادثة فی العنق رأیت منه العجب العجب فی نفعه ایاه و سوف نذکر هذه الاشیاء التی تفعل مثل

هـذه الافاعیـل فی کتاب افرده لها وقتا من الاوقات و اما اصل الفاواینا فینبغی ان تعلم ان مزاجه مزاج لطیف مجفف و انه لیس یسـخن اسخانا بینا لکن فی الاسخان معتدل یکون فیه حرارة یسیره.

الباب الخامس عشر فی اثبات ما ذکره دیسقوریدس فی کتابه فی الحشائش:

ان أنفحـة الارنب اذا شـربت بخل نفعت من الصـرع و ان کبـد الحمام اذا شویت و اکلت نفعت من الصـرع و ان الزوائد الظاهرة بقرب رکب الخیـل و حوافرها اذا دقت و سـحقت و شـربت بخل برأت من الصـرع و انه اذا اخـذ فرخ الخطاف فی زیادة التمر اول ما یفرخ و شق بطنه و اخـذ من الحصـی الموجود فیها حصاتین احـدهما ذات لون واحد و الاخری مختلفة الالوان و شدها فی جلد من جلد عجل او جلـد ابل قبل ان یصـیبها تراب و ربطتها علی عضـد من به صـرع او علی رقبته انتفع به و کثیرا ما یفعل ذلک فأبرأ من به صـرع براءا تاما.

و ان مرارة السلحفاة اذا وضعت فی منخری من به صرع نفعته و ان دم السلحفاة البریة اذا شرب نفع من الصرع و ان زبل الطائر المسمی فالوعوس نفع من به الصرع.

و قـال فی الخامسـة ان الحجر المسـمی بسـالطوس و معنـاه الحجر القمری و من النـاس من یسـمیه افروسالوس لانه یوجـد فی اللیل فی زیادة القمر و قـد یکون ببلاد الغرب و هو حجر ابیض له شـفیف خفیف و قـد یحکون هذا الحجر و یسـقی ما یحک من یصـرع و قد صرع فیزول عنه الصرع.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۱

و قال فی هذه المقالة ان الحجر الذی یقال له احس اوسـطس و هو حجر معروف بحجر الحمیة و فیما زعم الناس انه صنف من الحجر الـذی یعرف بالسبب و منه ما هو صـلب اسود اللون و منه شـیء رمادی اللون فیه ما فی کل واحـد منه ثلاث خطوط بیض و کل هذه الاصناف تنفع اذا علقت علی البدن من نهشة الافعی و الصداع.

و اما الصـنف منها الذی فی کل واحد منها ثلاثة خطوط فانه یقال فیه ان خاصـیته انه ینفع من الصـرع. و قال فی هذه المقالة ان الحجر الذی یعرف بمس الماء اذا سن علیه الحدید و اخذ ما ینحل منه و شرب بالخل حلل اورام الطحال و نفع من الصرع.

الباب السادس عشر فی اثبات ما وجدناه و استخرجناه من کتب جماعة من القدماء مما ینفع بخاصیة من الصرع:

قال بن زین[۲۳۷] الطبری ذکر اصطفن ان قلب الابل یشق بلطمه نصب فربما وجد فیه عظم صغیر لحمی فعلق علی المصروع فیبرأ.

قال الاسکندر ان علق البسد فی عنق المصروع نفعه و قال ثاوفرسطس ان علق البلور فی رأس احد لم یر فی منامه سوءا و لم یصرع.

و وجد فی کتاب اختیارات حنین ان اتخذ شبر من جلد جبهة حمار و لبس فانه ینفع من الصـرع و فی کتاب هرمس[۲۳۸] انه ان اتخذ خاتم من حافر حمار

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۲

من یـده الیمنی و لبسه المصـروع لم یصـرع و قـال الیاس الانطاکی فی کتاب الاحجار [۱۱۸] ان شـیئا یوجد فی الذهب الاحمر الابریز کحب الخردل اذا کان فی الذهب لم یطرق و لم یعمل فی هذا الحجر المبرد ان علق علی انسان منع من الصرع و الفزع.

و قال الطبری ان علق من شـعر کلب اسود بهبم علی المصروع برىء و قیل فی الطبیعیات للرومی ان علق رأس الفارة فی خرقه علی من یصرع برىء.

و فی کتـاب ینسب الی هرمس انه اذا علقت انیـاب الثعلب علی الصبیـان الـذین یصـرعون برئوا و قـال اطمررسـقس ان لسان الـذئب و جلده یمنع الصبیان من الصرع و الاطفال خاصة.

الباب السابع عشر فی التشنج الذی یکون عن الامتلاء و الرطوبة فی الصبیان و مداواته:

ان ابقراط ذکر هذا الصنف من التشنج الحادث عن امتلاء و انه یعرض للاطفال عند قربهم من نبات الاسنان و هذا النوع من التشنج متی عرض للاطفال بعد الحمی و لا- سیما من کل منهم عبلا- و بطنه معتقلا- فانه ردیء مهلک کما قال روفس فی کتابه فی تربیة الاطفال فهذا قوله بلفظه.

و الکزاز مکروه اذا عرض بعد الحمی و لمن کان من الصبیان السمان یشتد علیه نبات الاسنان و یهلک عاجلا ان عرض له کزاز بعد الحمی هذا النوع من التشنج هو الذی یعرض للاطفال کثیرا لرطوبة امزجتهم و اعضائهم و لینها و ضعفها و ضعف ادمغتهم و رطوبة اغذیتهم و کثرة رضاعهم و اغذیتهم و ان هضمهم لا یفی بهضم ما ینالونه منها فما کان منه عن حمی و لا فی کونه فی نوائب الحمی فهو سلیم و الخوف قلیل و ما کان منه یعقب الحمی او معها فقد سمعتم ما قال روفس فیه.

و اذا کان حدوث هذا النوع من التشنج عن الامتلاء و الکثرة فعلاجه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۳

یکون بالتنقیص لذلک الامتلاء و لان ذلک انما یکون متی کانت معدهم ممتلئة و ما فیها من الغذاء غلیظ غیر منهضم فیجب ان یعمد الی استفراغ ما فی معدهم، یقیء بادخال الاصبع فی افواههم و کبس اصول السنتهم و الذی یمکن فی الاطفال بعد ذلک اصلاح البانهم و تقلیل ما ینالهم منها و یمیلهم الی الحر و الیبس قلیلا لا کثیرا و اجعل اغذیة من یرضعهم من الخبز الخشکار و السلوة و لیکن ذلک الخبز جید الاختمار بالغ النضج لیس فیه شیء من رطوبة العجین و مائیته و لیکن مما قد القی فیه الکمون و الملح و البورق و خبز فی الشنانیز و امنعهم من خبز السمید و الحواری و ما خبز فی الفرن و من الخبز الحار و انفع الخبز لهم ما بات فاما اللحمان فالفتی الحولی من الضأن و الفراریج و الحجل و السان و العصافیر و الزرازیر و الطریح و السمک المالح معمولة بأسفیداج و طباهجه و مطبخات و ما جری هذا المجری.

فأما شرابهم فلیکن قلیلا صرفا عتیقا فامر بتقلیل شرب الماء الحار و بخاصة ما کان منه باردا جدا او مبردا بالثلج و امنعهم [۱۱۹] من الاکثار من الاغذیة و من اکل الفاکهة و من کل غذاء مرطب یغذو غذاءا کثیرا و حم الاطفال عند خلو معدهم من الغذاء و لیکن قصدک فی حمیمهم یبس ابدانهم لا ترطیبها و کذلک یجب ان یکون الماء الذی تحمهم فیه حارا قلیلا لا فاترا و امرخهم مرخا کثیرا فان اوجب الضرورة ان یکون قد طبخ فیه بابونج و اکلیل الملک او نمام او مرزنجوش- او سومرا کان جیدا و لیکن مراخهم[۲۳۹] بدهن البان و البلنان و السوسن و الخروع و النارین و ما جری مجراها و ان کانت طبائعهم معتقلة فاسهلهم ببعض الفتایل المتخذة من العسل وحده او العسل و البورق او العسل و الملح و ما یجری بمجری هذه و العقهم العسل و اسقهم شراب العسل المتخذ ببعض الافاویة فان ذلک جلاء لما فی معدهم و تلیینا لطبائعهم و تقویة لهضمهم و تعدیلا لامزجتهم.[۲۴۰]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ؛ ص۲۵۴

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۴

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس و مما ینفع التشنج عند نبات الاسنان ان یعالج بدهن السوسن و بدهن قثاء الحمار و بکل ما سخن.

و ذکر ما قاله مسیح فی ذلک قال مسیح فان اصاب الصبی الکزاز بسبب نبات اسنانه فینبغی ان یحمه بماء طبخ قثاء الحمار و قد ینفع ذلک ایضا دهن البنفسج و دهن قثاء الحمار مختلطین فینبغی ان یسخن بطنه.

الباب الثامن عشر- فی التشنج الحادث للاطفال او الصبیان عن یبس مفرط و حمیات حادة و علاج ذلک:

فاما الضرب من التشنج الذی یکون من یبس و نشیط[۲۴۱] فان ذلک یعرض للاطفال و الصبیان بعقب حمیات حادة تعرض لهم و لحدة البخار المتصاعدة الی رؤوسهم فان هذا البخار فی الحمیات الحادة لیبسه و حدنه و حرارته و لذعه ربما حدث نشظا فی ادمغتهم و اعضائهم فعرض لهم عند ذلک التشنج و الارتخاء بسرعة و سهولة لرطوبة ادمغتهم و اعضائهم و لطافتها فان الشیء الرطب اللطیف یعرض له النشظ و الاحتراق من ادنی سبب و ابره من الحراره و الیبس کذلک و حدوث هذا الضرب من التشنج فی الاطفال و الصبیان فی الحمیات الحادة التی تکون لهم اسهل منه کثیرا فی المستکملین من الناس کما قال ابقراط فی المقالة الثالثة من کتاب تقدمة المعرفة و لا بأس باعادة قوله علی جهته و ان کتابه فیما تقدم.

و قال ابقراط و أما الصبیان فتعرض لهم التشنج متی کانت حمیاتهم حادة و کانت بطونهم معتقلة و کانوا یسهرون و یفزعون و یبکون و تحول الوانهم فتصیر الی الخضرة و الی الکمدة و الی الحمرة و اسهل ما یکون من هذه الاشیاء للصبیان الذین هم فی غایة الصغر الی ان ینتهوا

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۵

الی سبع سین و اما الصبیان الدین هم اکبر من هؤلاء الرجال فانه لا یعرض لهم تشنج فی حمیاتهم متی لم یحدث علیهم من الدلائل شیء مما هو فی غایة القوة مثل الدلائل التی تحدث فی السرسام فهذا ما قاله ابقراط فی هذا الضرب هو غیر ذلک الذی ذکره فی کتاب الفصول [۱۲۰] التی تحدث عن القرب من نبات الاسنان و ان هذا یکون بعقب الحادة[۲۴۲] و معها.

و الذی یجب ان یستعمل فی تدبیرهم من العلاج ان طبائعهم تلان بالشیافات المسهلة المبردة و ان تبرد رؤوسهم و ترطب بکل ما امکن من تطول او ضماد و بأستنشاق الهواء البارد الرطب و بترکهم فی مواضع الریح الهوائیة الباردة المرشوشة بالماء رشا کثیرا و بقرب البرک المملؤة و السواقی التی یجری فیها الماء رشا فان لم یکن قلیلا الاجانب[۲۴۳] بالماء و یجعل فی مواضعهم و اماکنهم و فی الباذیحات و حیث تحرک الریاح فان لم یکن هواء ریاح حرک الهواء بالمناذیل و المراوح و اکثر فی تلک المواضع من الروائح الطیبة و الادهان و الریاحین البارد کالورد و البنفسج و النیلوفر و الشاهفرم و الاس و الصندل و الکافور و التفاح و السفرجل و الخوخ و البلح و الموز و ما جری مجراه و یفرک رؤوسهم بدهن البنفسج المبرد و دهن اللوز و یعطون بهذه الادهان مبردة و یستنشقون منها و یحلب علی رؤوسهم البان النساء اللواتی یرضعن جواری او ینطل بالبان المعز و الاتن و یصلح البان مرضعاتهم و تبرد و ترطب.

و ان یغذا باستعمال الاغذیة و الاشربة المبردة المرطبة و یحتال بکلما منع من تصاعد البخار الی رؤوسهم و عدل مزاج ادمغتهم ذکر ما قاله بن سرابیون فی ذلک.

قال بن سرابیون و اکثر ما یعرض التمدد للصبیان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۶

و کل من کان فیهم اصغر سنا کان احری ان یبرأ فاذا تجاوز الصبی سبع سنین فاما ان لا یتغلب من هذه العلة و اما ان یفلت علی الاقل فقل من یتخلص من ردائتها لان الاعصاب فی هذه العلة تتمدد و تتصلب و قد تتقدم هذه العلة حمی حادة لا تفارق و سهر دائم و بکاء و اعتقال و نضب الوانهم و یبس افواههم و یسود السنتهم و یتمدد الجلد منهم و یتکاثف و یکون البول فیهم أبیض لان الحرارة تتصاعد الی فوق فأن رأیت ذلک فاستعمل النطول بلبن الاتن و المعز علی الرأس و علی فقار الظهر وضع علی الرأس صوفة منقوشة مغموسة بلبن الاتن مضروب بدهن ورد و دهن بنفسج و عالجهم بالسعوط بلبن امرأة ترضع جاریه و دهن النیلوفر و استخرج دهن حب القرع و دهن السمسم المربی بدهن البنفسج و دهن اللوز الحلو و اخلط ذلک بلبن النسوة اللواتی یرضعن الجواری و صیر فی المنخرین فأن لم تسکن العلة بذلک فأستعمل النطول بماء عذب قد طبخ فیه بابونج و بنفسج یابس و ورق النیلوفر و التین و ورق السمسم و اجلس العلیل فی اجانة مملوءة ماء و دهن لوز حلو مقشر و رطب[۲۴۴] لسانه بماء الرمان الحلو و ضمد الرأس بضماد متخذ من دقیق الشعیر و الخطمی [۱۲۱] و بنفسج یابس و دهن السمسم و البنفسج.

فأن کانت الطبیعة یابسة فقد ینفعهم الطیب المتخذ بالزبیب المنزوع و الخیار شنبر و دهن اللوز الحلو و استعمل ایضا الحقن اللینة.

و ان لم تکن الطبیعة معتقلة و کانت الحمی و کان فی البدن بقیة من التشنج فقد ینفعهم شرب لبن الاتن اذا اخذ منه مقدار اوقیة الی اربع اواقی بسکر طبرز و دهن لوز حلو.

فأن عرض بعد انقضاء الحمی یبس و تشنج فی بعض الاعضاء فینبغی ان یستعمل عند ذلک الماء العذب الفاتر علی العضو المتشنج مرة ساذجا و مرة اذا طبخ فیه بزر کتان و حلبة و اکلیل و اصل الخطمی و اصل السوسن و ما اشبه ذلک

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۷

و قد ینفعهم منفعة بینة ان یحلب اللبن دائما علی الموضع ثم یمرخ بعد ذلک بالادهان المرطبة و یصلح له ضماد من الشمع الاحمر بشحم الاوز و الدجاج المسمن غیر المملح و مخ ساق البقر و دهن لیة مذوبة و شحم الابل و مخ ساقه علی ان یؤخذ من شحم الدجاج ثلاثة اجزاء و من الشمع الاحمر جز آن و من دهن الیة جزء و نصف الجمیع بدهن النرجس بقدر ما یکفی و یستعمل و یوضع علی العضو المتشنج لینه رطبة ایاما شاء.

و قد ینفعهم منفعة عظیمة هذا الدواء الذی انا واصفه یؤخذ نشاستج الحنطة و شحم الدجاج المسمنة و مخ ساق البقر و دهن الیة بدهن النشاستج و ینحل و یخلط و یلقی علیه الادویة الترابیة و یسحق حتی یختلط و یمسح العضو. او یؤخذ عکر بزر کتان او کسبه غیر معصور و کسب السمسم غیر معصور من کل واحد جزءان و ضمد به العضو او یؤخذ مرارة الخیل و ماء ورق السوسن الطری او خذ من الدواء المسمی ماسیشا وزن شعیرتین مسحوقه منخولة و حله بماء متخذ من الصحور و اسعط به مره واحدة. او خذ آذان الفأر و حلبة مسحوقة و اطلی الجمیع بلبن الاتن و صب علیه دهن السمسم و دهن لیة مذوبة و یخلط و یستعمل و هو فاتر بأن تضمد به موضع الالم.

الباب التاسع عشر- فی الرمد العارض لا عین الصبیان و مداواته:

الرمدورم حار یکون[۲۴۵] عن انصباب فضلة حارة رطبة الی الغشاء الملتحم من اغشیة العین و یکون مع حمرة و انتفاخ فی الملتحم و هو بیاض العین و سیلان الدموع و رمض فی الاماق و هو ثلاثة اصناف فمنه صنف ضعیف او منه قوی و منه متوسط بین ذلک.

و القوی منه یتبعه انتفاخ بیاض العین حتی انه ربما علا و ارتفع و انتفخ علی سوادها و انطبق علیه مع انقلاب فی الاجفان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۸

و وجع صعب مؤلم و اکثر ما یعرض ذلک للصبیان عند نبات الاسنان و بخاصة عند نبات الانیاب و لا سیما اذا کانت طبائعهم مع ذلک معتقلة و السبب فی ذلک کثرة الفضول و رطوبتها فی ابدانهم و بخاصة فی رؤوسهم و الوجع العارض عند نبات اسنانهم [۱۲۲] فان الوجع عند ذلک یؤلمهم و یسهلهم و یجلب لهم البکاء و یحمی مزاجهم و بخاصة رؤوسهم فیکثر انصباب ما ینصب منها الی اعینهم.

و علاج ذلک اما فی ابتداء العلة فینبغی ان یکون باجتذاب الفضل و میله عن الانصباب الی العین بما یلین الطبع من اصلاح کیفیة اللبن بهذه القوة و هو ان تأمر المرضعة تشرب ماء التمر هندی و ماء الاجاص و ماء الزبیب و زهر البنفسج و لعاب البزر قطونا و استعمال ما کان من الاغذیة و الاشربة یمیل نحو التلیین و اسهال الطبع و تقویة العضو و تدبیره بالضمادات الباردة القابضة المانعة لذلک الفضل من الانصباب الی العین من البقول ما ینصب الیها مثل الضماد بورق العنب و هو عنب الثعلب او ورق عصا الراعی و لسان الجمل و بزر الهندبا و بقلة الرجلة و ورق العوسج و اطراف الکرم و ورق الکمثری و السفرجل کل واحد علی حدته او بعض مع بعض او مخلوط بدقیق شعیر و دهن الورد و قد یکون الانتفاع بهذه اکثر اذا غیرت و بدلت و وقعت العلة لها فی العلاج من واحد الی اخر.

و مما يسكن الالم و يدفع الوجع و يقلله استعمال لعاب بزر قطونا و بياض البيض و لعاب حب السفرجل فان امكن استعمال بياض البيض دائما فى الليل و النهار كان ابلغ لما فيه من تسكين الوجع و ردع الخلط المنصب و جلاء ما حصل من الاخلاط اللذاعة و تنقيتها و قد ينبغى ان يغسل الوجه بماء البرد و بماء المطر فان لم يكن بماء المطر فلا بأس بأن يخلط بالماء البارد يسير من الخل و ربما قد طبخ فيه خشخاش او ورق الخشخاش او النيلوفر و ورق النيلوفر او بزر الخس و بالجملة فيجمع ما كان فيه من الادوية تبريد و تقبيض فان اتفق

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۹

أن يكون مع ذلك تسكين للالم و جلاء الفضل كان اجود. فان كان الصبى رضيعا ينبغى ان يقلل رضاعه و يقتصر به فى ذلك على المقدار المعتدل مع اصلاح كيفية اللبن و منع المرضع عما يفسد لبنها و يسخنه و يخسره و ان كانت طبيعته معتقلة اسهلت ببعض الشيافات المسهلة اللينة فان تليين الطبيعة ملاك الامر فى المداوات.

و ان كان الصبى قد تجاوز حد الرضاع قللت غذاءه ايضا و اصلحته و اقتصرت على المقدار القصد من الاغذية المبردة القليلة الغذاء و ان كان ممن يجوز اسهاله بما يجب ان يسهل به مثله و كذلك مثله ان كان يفصد او يحجم فصدته او حجمته فاذا نقى الرأس و البدن استعملت ما ينضج و يحلل فى اول الامر يجب ان يحلب فى لبن امرأة ترضع جاريه [۱۲۳] او تديف فى اللبن شيئا من الشياف الابيض و تقطره فى العين.

فاذا تطاولت العلة و اخذت فى الانحطاط فينبغى ان يخلط ما ذكرناه من الادوية أدوية محللة ان احتجت الى ذلك كمح البيض المضروب بدهن الورد او الكزبره الرطبه او دقيق الشعير و اكليل الملك و ورق البابونج و البنفسج اليابس و ما اشبه ذلك فان بقى فى الاجفان شىء من الورم فليس بضار ان يطلى حول العين بطلاء متخذ من الجصص الهندى و شياف ماميثا و الصندل الاحمر و الاقاقيا و الصمغ و الافيون و الفوفل مذاقه بماء عصا الراعى او بماء عنب الثعلب. فان كان الوجع شديدا و الضربان صعبا فينبغى ان تداف هذه الاطلية التى و صفت بعصارة الخس و ما اشبه بعصارة اللفاح فان انجمع ذلك و الا أخلط معها شىء يسير من الافيون فاذا اخذت العلة فى الانحطاط و سكن الوجع استعملت الكحل و الندروس المتخذ من العنزروت المربى بلبن النساء او بلبن الاتن بعد ان يخلط معها نشاستج الحنطه و سكر طبرزد و اخلط بهذا الدواء بعد ايام قلائل من استعمالك له شياف ماميثا و زعفران و شىء من مر ان احتجت الى ذلك ليكون مع ما فيه من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۰

القبض و الجلاء تحليل يسير و قد ينبغى ان يتفقد امثال هذه الاشياء و هذه الاشياء فما كان منها فيه قبض شديد ارفقه بياض البيض او بلبن النساء و ما كان منها فيه يسير و فيه تحليل كثير غلظته قليلا فانك اذا فعلت ذلك و استعملت العلاج لهذه الادوية على هذه الشرائط سكن الوجع من يوم او من غد.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك قال فولس اذا حدث باعين الصبيان ورم و رمد فخذ[۲۴۶] هند بابلبن و اطله على الجفون بشياف الورد و يقال له باليونانية مادرون.

و قال مسيح اغسل العين بماء طبيخ البابونج و مما ينفع بخاصيته قال الطبرى ان علق جلد مرارة الرخمة على العين الرمدة ابرأها و فى الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكى عينه نفعه و سكن وجعه.

الباب العشرون فى البياض العارض فى اعين الصبيان و مداواته:

البياض يحدث فى العين اما لتغيير الرطوبة العنبية و اما ان يحدث بعقب القروح اذا هى لدملت و الذى يكون من تغير الرطوبة الجلدية لا برء له و لا علاج.

و اما الـذى يكون عن تغيير الرطوبـة العينيـة فحـدوثه يكون من الرطوبـة تجمد بين الطبقة العينية و الرطوبة الجليدية و هذا الضـرب من ضروب البياض هو الذى يعرض للصبيان كثيرا و هو سهل البرء و قريب الامر فيمن كان من الاطفال و الصبيان صغيرا.

فامـا فى الكبـار منهم و فيمن قرب من بين الفتيـان و الشـباب و فى المسـتكملين فربمـا تعـذر برأه و كـذلك النـوع من البيـاض [۱۲۴] الحـادث بعقب القروح و انـدمالها و مـا كان منه فى اعين الصبيان فهو اسـهل برءوا مما كان فى اعين غيرهم و كلما كان الصبى اصـغر كان برؤه اسهل و اقرب. فأما فى المستكملين من الناس و الشباب و الكهول فلا يكاد ان يبرأ ايضا.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۱

علاج ذلك ان كان البياض حادثا لتجمـد رطوبـة ما بين الطبقة العينية و الرطوبة الجليدية فيجب ان يبدأ فى علاج ذلك بتقليل الرضاع و تلطيف الاغذية و تعديل طبائع الصبيان و تليينها و يحذر من يبسها و اعتقالها و مداواة العين بما فيه جلاء و تحليل لما فيها فمن ذلك الكحـل بالعسـل و تقطير ماء الرازيانـج فى العين و قـد ذكر جالينوس فى كتابه فى طب المساكين ان الاكتحال بعصارة شـقائق النعمان نفع من ذلك.

ذكر ما قاله روفس فى ذلك و قال روفس اذا عرض فى عين الصبى بياض فأكحله بماء عنب الثعلب.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك و قال مسيح قد يعرض للاطفال ايضا من كثرة البكاء بياض عيونهم و علاج ذلك ان يكحلوا بعصارة عنب الثعلب فأن كان البياض اثر قرحة فيجب ان تستعمل فى مداواة ذلك ان كان البياض رقيقا و كان العليل طفلا صغيرا الادوية المذكورة فى البياض بما ذكره المتقدمون فى ذلك و هى كثيرة مدونة فى كتب الاطباء و يجب ان يقع الاختيار على الطفها و الينها و اقلها جلاء وحـدة و يكون الاسـتعمال بعـد اسـتعماله فى العين حمرة و وجع فيجب ان يترك العلاـج بها و يلف العين فيما بين ذلك فى خلله بأن تحلب فيها من ثدى امه ترضع جاريه.

الباب الحادى و العشرون فى الحول الذى يعرض للصبيان و مداواته و الاحتراز من ذلك:

الحول يكون من تشـنج العضـلات التى تحرك باطن العين او ميلها و ربما كان ذلك منـذ الولادة و ربما حـدث بعد ذلك و حفظك للطفـل حتى لا يعرض له ذلك بان تجعل على وجهه فى الايام الاولى من ولاده برقعا ليكون نظره على اسـتقامة و يوضع بالليل باوانهم و مقابـل اعينهم سـراج يضـىء بحـذائهم و مقـابلهم و لاـ يميل به عن تجاههم يمنـة و لا يسـرة و لا يكون ضوءه منحرفا عنهم الى احد الجوانب.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۲

و ان كـان الحول قـد حصـل فـأنظر الى اى الجهتين هو اميل فأذا كان يلى المنخرين جعل السـراج بأزاء الناحيـة الاخرى و مما ينفع فى ذلك ان تعمد الى خرقة حمراء و الى خيوط حمراء و صوف احمر فتربطه فى الاذن التى تكون ميل الناظر الى غيرها و يكون فيه طول حتى يصل الى ناحيـة العين ليقع البصـر عليه فأن ذلك مما ينفع اذا الح بالنظر اليه و لا بأس بلصق ذلك على الاماق التى تلى الصدغ و يجب ان يحـذر على الصبيان من صـحة تفزعهم بغتـة فجأة من احـدى الجهات غير المقابلة لهم فقد رأينا كثيرا من الصبيان عرض لهم الحول من صيحة شديدة فجأتهم بغتة [۱۲۵].

الباب الثانى و العشرون فى الرطوبة العارضة فى اذان الصبيان و علاجها:

رطوبـة الآـذان ذكرهـا ابقراط فى الاـمراض التى تعرض للاطفال و الصبيان بين الولادة و بين قربهم من نبات الاسـنان. و قال جالينوس انما عـدد ابقراط رطوبـة الاذان فى امراض الطفل فأما خروجه من الاذنين مخالف للمجرى الطبيعى الا انه قد يعرض للصبيان ان يكون بقيـة للفضول من الـدماغ و خروجهـا من الاـذنين و قـد احسن مـا صـنع ابقراط فى ادخاله رطوبـة الاذنين فى الامراض المخصوص بها

اصحاب هذا السن و ان البدن كله فى الصبى لفى غاية الرطوبة حتى تكون طبيعة العظام فيه بطبيعة الشمع اشد منها بطبيعة الحجر إلا ان دماغه رطب كثير من سائر اعضائه كلها اذ كان فى المستكمل على هذه الحال فبالواجب اذا كانت فيه الفصول كثيرة صارت تجرى فى جميع المنافذ.

ذكر ما قاله روفس فى ذلك قال روفس فأما رطوبة اذان الصبيان فينبغى ان تعالج بصوفة مبلولة بشىء من شب توضع فى آذان الصبى و نبيذ و باقلى مصرى و يعنى بقوله باقلى مصرى ترمس هكذا رأيت مشايخنا يعتقدون فى هذا قال روفس و الرطوبة تعرض لاذان الصبيان من كثرة رضاع اللبن من اجل ذلك يظن كثير من الاطباء ان القيح الذى فى اذانهم هو لبن

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۳

فمن منع الصبى من الشبع من اللبن كف عنه رطوبة الاذان و رأى ما أحب.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك قال فولس اذا عرض فى اذان الصبى رطوبة فأدف شيئا مع مطبوخ عتيق و اغمس فيه صوفة و جففه ثلاث مرات ثم ضع ذلك الصوف فى آذان الصبى و هو حارا و اسحق زعفران مع مطبوخ عتيق و قطر فى آذان الصبى فان كان فى الاذن قرحة او لحم زائد فاطله اولا بوسوس كما و صفت.

و قال فى كتابه اذا اردت ان تجفف الرطوبة التى تميل من الاذن فخذ صوفة و بلها و صر عليها شبا يمانيا و ادخلها فى الاذن و اغمس الصوفة بشراب و عسل او شراب عتيق وضعها فى الاذن او اسحق زعفران بشراب و قطره فى الأذن.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك و قال مسيح فاما الرطوبة التى تسيل من آذان الصبيان فينبغى ان تجفف بحشى شياف ماميثا و قد دخل فى الاذنين او تغمس الصوفة فى شراب عتيق و قد دخل فى الاذنين ماء العسل او يؤخذ الزعفران و يقطر منه فى الاذنين او يؤخذ زعفران و نطرون و يلقى فى شىء من خل ممزوج و يقطر فى الاذنين.

ذكر ما قاله بن سرابيون فى ذلك قال بن سرابيون فاما علاج اذنه ان الصبيان فانهم ينتفعون بالمرزنجوش و الشراب اذا طبخا بماء الرادى و قطر من ذلك [۱۲۶] الدهن فى الاذن او يؤخذ الصقر و شىء من الملح الاندرانى فيمضغها الانسان مضغا جيدا ثم يعصرها حتى يقطر ما فيها من الماء فى الاذان أو يؤخذ من الثلج و يذاف بلبن جارية و يقطر فى آذان الصبى.

الباب الثالث و العشرون فى الاورام العارضة فى اذان الصبيان و مداواتها:

قد يعرض للاطفال و الصبيان كثرة الرطوبة المنحدرة الى آذانهم و انصبابها اليها و بخاصة اذا كانت حادة انه تورم منها الاذان و استدلالك على ذلك بالانتفاخ و الحمرة التى تظهر فى آذانهم و ما قرب منها و بشدة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۴

الاضطراب و كثرة البكاء فيما يعرض لهم من ذلك ألم و صعوبة و خلط فان امكن عند حدوث ذلك و فى ابتدائه يحجم فأفعل و قطر فى الأذن ما عصر جرادة القرع الطرى وحده او مع دهن الورد او مع بياض البيض و شياف ماميثا يذاف بلبن النساء او ماء بقلة الرجلة و ماء الخس و دهن اللوز.

و ان كان الورم كثيرا و القلق و البكاء شديدا فقطر ذلك و هو حار بعد ان يذيف فيه شيئا من الشيافات المسكنة للوجع المستعملة فى علاج اورام العين كالشياف الابيض. و ان كان الوجع صعبا مؤلما فادف شيئا من الافيون مع بعض الادهان و قطر فى الاذن قليلا. و ان كان الوجع يسيرا حقيرا و الورم قليلا فقد يكفى فى ذلك بدهن الورد المفتر و اليسير من الخل و قد ينفع فى ذلك الماء اديف بماميثا و قطر فى الاذن و ليكن ما يقطره من هذه فاترا بمقدار ما يستلذه العليل و ليكن معه الالم فان للشىء الفاتر خاصية فى تسكين الالم و للشىء البارد خاصية فى ضرر الاذن.

فان كان الالم من خارج فهو اسلم و اسهل فاستعمل الضماد المتخذ من دقيق الشعير المطبوخ بعصير العنب و قد ينفع فى ذلك نفعا

عظیما هذا الضماد و صفته یؤخذ دقیق باقلی و بنفسج یابس و بابونج و دقیق شعیر و خطمی یدق الجمیع و یعجن بماء و دهن بنفسج و یسخن و یدهن به. آخر ماء عنب الثعلب و دهن بنفسج و دهن خل یغلی الجمیع فی موضع واحد و یذر علیه دقیق الحلبة فی الشتاء و دقیق الشعیر فی الصیف و یضمد به و هو مسخن.

آخر منضج محلل للاورام یؤخذ ماء الکرنب و ماء عصارة السوسن یغلیان جمیعا و یذر علیهما دقیق الباقلی و یخلط الجمیع و یستعمل.

و ان کان الورم قد جمع مدة و انفجر فعالجه بأن یحلب من لبن النساء من الثدی و قد ینفع فی ذلک ان یقطر فی الاذن بیاض البیض و کذلک ماء العسل و دهن اللوز مفترا و دهن البنفسج و قد ینفع فی ذلک ان یجعل علی قطنة شیء من العسل أو دهن اللوز و یجعلهما فی الاذن و جمیع ما یبقی فیه داخلا و حدث للمرأة [۱۲۷]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۵

ان تستعمل فی ذلک الادهان بالشیاف الابیض و المرهم الابیض المتخذ من الدهن ورد و الاسفیداج و المرهم الاحمر.

و ان کان الورم ظاهرا او انه تأخر انفتاحه فأفتحه بالحدید فإذا بلغ فی فتحه و اسهل فأن لم یجب اهل العلیل الی ذلک فیعض الادویة التی یستعملها المعالجون فی ذلک.

ذکر ما قاله روفس فی ذلک قال روفس اذا عرض فی اذن الصبی ورم فقطر فی اذنه بیاض بیضة بلبن امرأة او خراطین و دهن ورد.

الباب الرابع و العشرون فی القروح العارضة فی اذان الصبیان و مداواتها:

قد یعرض بعقب الاورام ان یبطئ اندمالها و یتقرح فأن عرض ذلک فعالجه بما میشا مسحوق معجون بعسل و بقراون مسحوقا مخلوطا بعسل او یتخذ منه فتیلة او یصیر فی الاذن من لبن النساء فان لهذا مع الاندمال جلاء و تنقیة و تحلیل لعلة قد تبقی.

و قد ینفع من القروح فی الاذن مرهم باسلیفون یذاف بدهن ورد یقطر فی الاذن او یذاف بشحم الاوز و دهن الورد و یستعمل او یؤخذ کندر و مردسی[۲۴۷] من مر یسحق الجمیع و یذاف بعسل و شیء من خل ثقیف و یستعمل او یستعمل الصبر علی هذه الجهة.

فأن کان تجری الاذن مدة منتنة فخذ خبث و اسحقه سحقا ناعما بالخل فی الشمس و اجعله فی الاذن.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس فأن کان فی اذن الصبی قرحة فأستعمل اقراص موساس مذافة بعقید العنب و خل قلیل و قطر فی اذن الصبی منه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۶

الباب الخامس و العشرون فی اللحم النابت فی اذان الصبیان و مداواته:

انه قد یعرض فی اذان الصبیان دائما لحم زائد و هذا فی الصبیان الصغار اکثر لرطوبة ابدانهم و قوة النمو للطبیعة فیهم و قد ذکر فولس ذلک فیما صنعه من تدبیر الاطفال و تربیتهم قال و ان کان فی الاذن لحم زائد فأطله سولوس مذاف بمطبوخ عتیق ثم استعمل اقراص ترساس کما وصفت بزبد مذافة بعقید العنب و خل قلیل. و قال فی کناشه ینبغی ان تغسل الاذن اولا بماء حار و نطرون ثم یقطر فیها نحاس محرق و زرنیخ احمر اجزاء متساویة مع خل و دهن ورد حتی اذا احترق اللحم ینقیه بعسل.

الباب السادس و العشرون فی الدود الکائن فی الاذن و مداواته:

و قد یعرض من احتقان الرطوبات و عفونتها و تلفها و فسادها فی آذان الصبیان دود صغار شبیه مما یتولد منه الخس کما قد شاهدناه کثیرا.

و یجب ان یعالج بأن یقطر فی الاذن ماء فاترا قد اغلی فیه افسنتین او قنطوریون او فراسیون او عصارة ورق الکبر او عصارة حب الکثیرا

او قطران او خربق ابیض مع عسل او عصارة فوتنج او عصارة الافسنتین و قد یصلح فی هذا ان یصب الزیت فی الاذن حتی یمتلیء و یرتفع الدود. و اجود منه [۱۲۸] الخل و الزیت و قد یقتل الدود الکائن فی الاذن عصارة ورق الکرنب اذا اذیف بالخل و قطر فی الاذن و عصارة قشور اصل التوت و ماء ورق الخوخ و خربق ابیض اذا سحق الجمیع و خلط بخل او شراب و قطر فی الاذن و عصارة الفجل و عصارة الافسنتین اذا خلط مع ماء کرنب مسحوق و بورق یفعل مثل ذلک. او یؤخذ زراوند طویل و یسحق و ینفخ فی الاذن و جمیع هذه یصلح مع هذا للحیوانات الاخر اذا ادخلت فی الاذن.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک و قال فولس اغسل الاذن اولا بحقنه بماء قد اغلی فیه الافسنتین او قنطوریون او فراسیون ثم قطر فیها

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۷

عصارة ورق الکبر او عصارة حب الکبر الطری او قطران او بول انسان معتق و خربق ابیض مع عسل و عصارة فوتنج او سقمونیا مع خل او عصارة الافسنتین و یستعمل هذه الاشیاء بعینها فی الحیوان الصغیر الذی یقع فی الاذن او یدخلها.

الباب السابع و العشرون فیما یعرض للاطفال من سیلان[۲۴۸] الریق و کثرة المخاط و جفاف ما یجف من ذلک فی انافهم و مداواته:

و قد یعرض للاطفال و الصبیان بالطبع کثرة سیلان الرطوبة من لهواتهم و انافهم لغلبة الرطوبة علی امزجتهم و اغذیتهم و نفی الطبیعة من ذلک عن ادمغتهم الی لهواتهم و انافهم و کذلک یکثر سیلان الریق و المخاط من مناخرهم و قال روفس ان الصبیان یتخلصون بذلک من امراض تعرض لهم الا انه متی حدث ذلک فأهمل و لم یدبر کما ینبغی کبر و یجمد و یعقد و یبس فی انافهم و مناخرهم حتی یرم لذلک مناخرهم و وجوههم و یسد تنفسهم و یعرض لهم عند ذلک الم و اصفرار و رداءة فی مزاجهم و هذا الدواء هو الذی یسمیه الطوقیون و المشاؤن و أصحاب الحیل الکبری و یخفون عن العوام اشیاء قد اعدوها یعرضون انهم[۲۴۹] یخرجونهم من اناف الصبیان بحذق و خفة عجیبة و حیل لطیفة و منه توهم انه یخرج من انف الصبی سمیرص و یدخل فی انفه الیابس خلاله او حدیدة بحکه حتی یدمیه و یسیل منه الدم و یخرج مع ذلک الدم من انفه اشیاء قد اعدوها منها ما هو علی الشکل الزائد المسمی سمیرص متخذة من عروق الکبد قد هیئت و نظمت علی ذلک الشکل الی غیر ذلک من الاصناف التی یحتالون بها.

و علاج ذلک ان یقلل رضاع الطفل و یقتصر به عن الاعتدال منه و یتوصی مع ذلک ان تکون طبائعهم

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۸

سهلة غیر معتقلة و یدیم حمیمهم و مزاجهم و تنظیفهم و ان یطبخ فی الماء الذی یحمون فیه بعد ما یسخن و یحلل کالبابونج و اکلیل الملک و الفحام و المرزنجوش.

و تؤمروا به الصبی ان یدیم مخاطه و استنشاقه [۱۲۹] و لا تترک ان یجتمع فی انفه شیء مما یجری الیه و ان تدخل اصبعها فی فمه و تدلک بها لهواته الی ان یسیل لعابه و کذلک یتعاهد انفه حتی لا یبقی فیه ما یتجمد و یعقد فأن حدث ذلک فی انفه استعملت فیه الحمیم بالماء الفاتر و السعوطات المفترة المتخذة من دهن البنفسج المفتر و دهن الورد المفتر فأن هذه ترطیبات لما ینعقد فی الانف و تسهیل لخروجه و انحداره حتی اذا احست الدایة بأن ما فی انفه قد لان و رطب و سهل خروجه و انحداره و اعتدال نفسه بأصبعها او بغیر ذلک مما یدخل فی الانف بسهولة و ادامة مراخ انفه و مسحه الی اسفل فأجتهد کل جهد فی اخراج ذلک کیف استوی و اتفق اما بمسح الانف و مرخه و اما بادخال الاصبع فیه او بالالة المتخذة عند المتعالجین لذلک حتی اذا نقی الانف مما قد بقی فیه ادیم سعوطه بالدهن و ادنی من منخریه من نبات الشونیز او الفوتنج و النعنع و النمام و المرزنجوش فأن کانت الرطوبة المنحدرة کثیرة[۲۵۰] جعل فی خرقة شیء من الشونیز المسخن او المغلی او الفوتنج و ادنت من منخریه لکی یشمها فأن ذلک مما ینفعه و یسعطه.

الباب الثامن و العشرون فى الرعاف الحادث بالصبيان و علاجه:

الرعاف يكون عن تفتح عروق فى مقدم الرأس و جريان ما فيها الى المنخرين كما يكون ذلك من تفتح العروق الى المقعدة و جريان الدم من اسفل فى علل البواسير و ذلك لشيئين اما لكثرة الدم او لفساد فى كيفيته فأن الدم[۲۵۱] متى كثر فرز العروق لكثرته و متى فسد فتحها بلذعاته و حدته فى الرعاف يعرض كثيرا للصبيان كما قال ابقراط فى السن الذى يقرب فيها ان ينبت له الشعر فى العانة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۹

قال جالينوس ان الرعاف يعرض لصاحب هذا السن اكثر لابتداء كثرة الدم فيه فى هذه السن الا انه يكون فى السن التى[۲۵۲] قبلها.

علاج ذلك اذا حدث الرعاف بغتة و من غير حمى كان ذلك من هيجان الدم و كثرته او حدته و فرط انبعاثه و خروجه و جريانه و خشى منه ان تضعف القوة فينبغى ان يقطع بالعلاجات الموصوفة له و هى هذه يسعط متى عرض له ذلك بماء الثلج و من عصارة الهيوفسطيدرس و هو لحية التيس و كافور و ماء القثاء المر و الكافور او ماء الباذروج و الكافور او عصارة لسان الحمل و طين البحيرة او عصارة عصا الراعى مع طين ارمنى و كافور ثم يوضع بعد السعوط فى المنخرين فتيله منحدرة من خرقة كانت مغموسة فى حبر كثير الزاج بعد ان يذر عليها عفص غير مثقوب محرق مطفى فى خل ثقيف و يستعمل ايضا الشب اليمانى و صوف محرق و كافور مسحوق و ينفخ فى الانف.

و مما يقطع الرعاف الدائم خواتيم البحيرة و الشب اليمانى و عصارة الهوفسيطيدرس و كافور اذا جمعت مسحوقه منخولة و نفخت فى الانف [۱۳۰] و قد يقطع الدم الذى يجرى من الانف القلقديس اذا سحق و اديف بخل خمر و غمست فيه فتيلة من خرقة كتان و وضعت فى الانف و قد يفعل مثل ذلك العفص المحرق المسحوق و المصفى و روث الحمار كما يروث حارا اذا رش عليه شىء من خل و اشتم صاحب الرعاف البخار المتصاعد منه نفعه ذلك نفعا بينا و قد ينفع من ذلك ايضا ان يؤخذ من دقاق الكندر جزء و من الصبر نصف جزء فيسحقان جميعا و يدافان ببياض البيض و يغمس فى ذلك فتيلة من خرقة و توضع على الانف. او يؤخذ قلقطار و نسيج العنكبوت و زاج بالسوية يدق ذلك كله و ينخل و يداف بخل و يستعمل فتيلة من خرقة كتان. او يؤخذ زاج محرق جزئين افيون جزء يسحق ذلك و يذر على فتيلة قد غمست فى خل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۰

و تصير فى المنخرين و يطلى على منخريه ايضا و هو عجيب. فان لم ينفع و ينقطع الرعاف بما وصفت فينبغى ان يكمد ما بين العينين بخرقة مبلولة بماء شديد البرد او باسفنج مبلول بماء بارد و يوضع ذلك على وسط الرأس و يضمد الصدغين و الرأس بالضمادات المتخذة من الادوية القابضة مثل ورق الخلاف و ورق الكبر و الكمثرى و اطراف العوسج و ورق السفرجل و ورد طرى ان كان موجودا او مدقوق معجون بخل ثقيف و يطلى به الجبهة و بطين ارمنى و عصارة الهيفوسطيدرس مذافين بخل و دقيق العسل و جلنار، و كافور و شىء من أفيون يذاف بخل و يطلى به الجبهة، فان لم يسكن الرعاف بهذا ايضا فأستعمل الحجامة على مؤخرة الرأس بالشراط فأنه اذا استفرغ الدم من هناك مالت المادة بالجذب الى تلك الجبهة و انقطع الدم من هناك و الرعاف قد ينتفع ايضا بالحجامة على الساقين فوق الكعبين قليلا- فأن لم يعق عائق عن الفصد و دعت الحاجة فأستعمل ذلك بقصد القيفال من العرق المحاذى للانف الذى يخرج منه الدم[۲۵۳].

و قد ينتفع فى الرعاف ايضا لوضع المحاجم على مرافق البطن فأن كان الرعاف يجرى من المنخرين جميعا وضعت المحاجم و الطحال معا و ان كان يجرى من احدهما وضعت المحجمة على الوضع المحاذى لذلك على الكبد اذا كان الرعاف من الانف الايمن و على الطحال اذا كان من الانف الايسر و قد ينفع فى ذلك مع ما ذكرنا من تنطيل القدمين و الساقين بالماء الحار ليجتذب الى اسفل.

الباب التاسع و العشرون فى الزكام العارض للاطفال و علاجه:

قد يعرض للاطفال الزكام كثيرا حتى يفسد لهم انافهم و يسيل منها رطوبة شبيه بالماء البارد و سبب ذلك انجذاب الرطوبات من رؤوسهم الى مناخرهم

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۱

لأجل رطوبة ادمغتهم و برودتها و كثرة الفضول المتولدة فيها و ربما افرط ذلك حتى يكون معه جريان الاذان و استقذارها و السعال الكثير ما ينجذب من رؤوسهم فى ذلك الوقت لان الفضل اذا كثر فى رؤوسهم [۱۳۱] دفعته الطبيعة منها بالقوى الدافعة فربما اندفع منه الشيء و بحسب كثرته الى صدورهم و اذانهم فاذا كان ما ينحدر الى انافهم و مناخرهم اكثر كان الزكام و تبعه شيء من السعال و علاج ذلك يكون بتقليل الرضاع و ادامة حميمهم بالماء الحار و صبه على الرأس و تدثيرهم بالخز حتى لا يبالى بشيء من الهواء البارد و ان لطخ فى الماء الذى يحمون به بابونج و اكليل الملك و يدلى من انافهم النمام و المرزنجوش و الشونيز المسخن او غير مسخن بحسب ما يقتضيه الحال و يلعقون من العسل لعقات و يذاف منه و من الفانيذ و السكر فى اللبن و يسقون اياه فى ماء العسل وحده كان فى ذلك لما فيه من تليين طبائعهم و جلاء صدورهم.

الباب الثلاثون فى القلاع العارض للصبيان و علاجه:

ان ابقراط ذكر القلاع فى الامراض التى تحدث للاطفال و الصبيان فيما بين القرب من نبات الاسنان و القلاع اسم يدل على القروح العارضة فى سطح الغشاء المحيط باللسان و ما يغشى داخل الفم و خاصة اذا كان معها حرارة نارية محرقة اكثر ما تعرض هذه العلة للاطفال اما لرداءة كيفية لبن المرضعة و اما للين الالات من الطفل و رطوبتها حتى لا تحتمل ملاقاة اللبن لها و اما الذى ترضعه و علاجها على اكثر الامر يسهل بالادوية التى معها ادنى قبض و ربما طال مكثها و عسر برؤها حتى تعرض لها ان يعفن و تحدث فيها العلة التى تسميها الاطباء الدبابة.

قد وصف المطببون للقلاع بشيء من[۲۵۴] الادوية فجعلوا علاج ما كان من القروح خفيفا بادوية قليلة القبض مسكنة للوجع و جعلوا علاج العلة التى يسمونها الدبابة و هى العلة التى تكون من عفونة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۲

بادوية اقوى من هذه و انا اذكرها هاهنا اذا كان غرضنا مداواة الصبيان و الاطفال و ما كان منها انشط و اضعف.

علاج القلاع العارض للاطفال فما عرض من هذه العلة للاطفال الذين قد إبتدأوا ابتداءا بالاكل للطعام فاطعم العليل عدسا مطبوخا مع الخبز و مخ ساق المحاجيل او ساق الابل و سفرجل و تفاح قابض و كمثرى و عنبر او زعرور فان كان مع القلاع التهاب شديد فينبغى ان يطعم العليل الخس و الهندبا و عنب الثعلب و بقلة الرجل فان كان الصبى ممن لم يأكل الطعام بعد و انما غذاؤه اللبن فينبغى ان تغذى المرضعة بما قدمنا ذكره من الاغذية و نعنى بامرها اتم عناية لئلا يعرض لها سوء هضم.

و ان كان القلاع احمر فينبغى ان يطلى عليه من الادوية ما كان باردا قليل القبض بعد ذلك يستعمل الادوية المحللة التى لا لذع فيها و كذلك فاستعمل فى القلاع الذى يكون لونه براقا الا انه ينبغى ان تكون الادوية اشد تزايدا من الادوية الاولى و ان رأيت العلة ماثلة الى البلغم فاطل عليها من الادوية [۱۳۲] ما كان معه جلاء و ان كانت مائلة الى السواد فاستعمل من الادوية ما فيه تحليل اكثر و استعمل فيمن كان من الصبيان اكبر من هؤلاء مع ما يستعمل من هذا الجنس من الادوية ادوية اقوى بحسب قوة العليل و هذه وصية يجب ان تستعمل فى الاطفال و الصبيان فى كل مرض فتقيس بين من ابتدأ منهم باكل الطعام و بين من لم يبتدأ باكله لكن[۲۵۵] بعده رضيع و بين من هو اقوى من المبتدىء باكل الطعام كثيرا و قس بين من سعيه منهم اكثر و اقل و بين من هو منهم اقوى و اضعف فافهم هذا[۲۵۶].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۳

ذکر ما قال جالینوس فی ذلک قال جالینوس ان القلاع اسم اما یعرض من القروح فی سطح الفم و ربما تعرض من هذه القروح فی افمام الصبیان للبن الالات للطفل حتی لا یحتمل ملاقاة اللبن لها و لا کیفیته لان فی الرطوبة مائیة لیست بالیسیرة و لان تلک فی طبعها جلاء فلیس اذا تعجب ان یحدث فی الاجسام اللینة قروح فان کانت قروح فی الفم و فی جلدة الفم و یسمی بالیونانیة افیس و هی القلاع و تفسیرها المنغط و کلما یعرض فی الصغار و الاطفال فاستعمل حینئذ ادویة قابضة فان هذه القروح ربما تقادمت و أزمنت و تعفنت و تعذر علاجها.

فأن کانت فی الاطفال یتقدم الی دایة الصبی ان تأخذ عدسا و خبزا یسیرا فتمضغه مضغا جیدا ثم تلقیه فی فم الطفل او تأخذ نشاشیت فتذیبه بماء و تطلی فاه او تاخذ من مخاخ الابل و مخ عجل فتخلطها او یطلی به فمه و تجعل غذاءه التفاح و السفرجل و ما یشبهها من الفاکهة القابضة کالکمثری و الزعرور مع خبز و شیئا من خس فان الخس یسکن حرارة القروح.

فأن کان الطفل اصغر من ان یتناول الطعام فأمر دایته ان تعمد الی تلک القروح فتنظر الیها.

فان کانت الی الحمرة امیل فاستعمل اولا اللطوخات الباردة القابضة ثم استعمل بعد ذلک اللطوخات المغشیة. و ان کانت القروح الی الشقرة فاستعمل الادویة المنقیة و ان کانت القروح الی السواد فاستعمل الادویة المغشیة شدیدا.

و ان کان الصبی اکبر سنا جاسی اللحم فاستعمل الزاج وحده الا انک تعجنه بشراب عفص. و ان کانت القروح و سخة فاعجن الزاج وحده الا انک تعجنه بالعسل بماء فان هذه الادویة قویة جدا.

فاما الادویة التی دونها و هی تشبه رب الحصرم و ماء طبیخ السماق و ما دونه هذه ایضا شبه الماورد و دهن الورد و الورد بعینه.

ذکر ما قال روفس فی ذلک قال روفس یعرض للصبیان قروح تخرج

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۴

فی افواههم لون بعضها ابیض و بعضها احمر و بعضها اسود کأنها اثر کی فما کان منه اسود علی هذا النعت فهو و بال علی صاحبه و هو یخرج بالصبیان فی اهل مصر کثیرا و من اجل ذلک تسمی هذه العلة القرحة المصریة و ربما عرضت هذه القرحة بعد حمی صالب و ربما عرضت الحمی بعد [۱۳۳] خروج القرحة و قد یعرض علیها کزاز و افتراق الحس و عسر النفس و عسر حرکة العنق و تنقلب العینان و یبلغ الفساد الی الرئة فیهلک الصبی.

فاما الدواء لهذا المرض فانی سأصف ما یستقیم من العلاج لمثل ذلک فعالجه باصول السوسن المسحوق مع شیء من عسل و انفخ السوسن ایضا یابسا فی فم الصبی فانه موافق و ورق الورد الیابس و زهر الزعفران و المر و العفص و الکندر فان هذا کله نافع موافق ان عولج به.

فان جمیع ما و صفت[۲۵۷] لک و عولج به القروح مع شیء من عسل و ینبغی ایضا ان یسقی الصبی بعد علاجه بهذا الدواء عسلا ممزوجا بماء فاتر بعصارة مان حلو.

ذکر ما قال فولس فی ذلک و مما حکاه فولس عن جالینوس و قال فولس فی کناشه و قد یعرض للصبی القروح التی یقال لها القلاع و من القلاع ما لونه مائل الی البیاض و منه ما لونه مائل الی السواد و هذا لون مائل الی الخشکریشة التی تکون فی جوف النار و القلاع الاسود قاتل جدا.

و ینفع مما ذکرنا السوسن الاسمانجونی اذا خلط بالعسل و طلی به الموضع و ان شئت فخذ السوسن الاسمانجونی الیابس فدقه و انفخه فی الفم و یصلح اذا فی علاجه ورق الورد اذا احرق و بزر الورد و العفص و الزعفران و الکندر و قشور الکندر اما معا و اما اذا افرد کل واحد منهما علی حدته و خلط بالعسل الجید و یطلی به الموضع و یصلح بعد هذا ان تقطر علی الموضع

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۵

شراب العسل او رب الرمان الحلو و ماء طبیخ السفرجل و ما طبیخ الکمثری او طبیخ العنبر او ماء النبق او ماء طبیخ القرمانا و فی بعض

الاوقات فاطبخ الخس و عنب الثعلب او الهندبا او بقلة الرجلة على الانفراد او مركبة.

صفة جالينوس فى مداواة القلاع ابدأ باستعمال الزاج مع الشراب القابض فهذا الدواء حين يوضع يهيج الوجه ثم يسكنه بحسب ما يوضع عليه منه و كثرة رطوبته فان القلاع ان كان و سخا استعملت هذا الدواء اعنى الزاج مع الشراب و العسل و القلقديس ايضا اذا سحقت مع زيت و وضع على الموضع كان دواء صالحا.

الباب الحادى و الثلاثون- فى مضيض اللثة العارض للصبيان و علاج ذلك ان ابقراط ذكر مضيض اللثة فى الامراض التى تعرض للاطفال عند قربهم نبات الاسنان:

و المضيض ضرب من اللذع و الحك مع أذى ليس بالشديد جدا فهذا يكون بالقرب من نبات الاسنان و الانياب و شبيه نبات الاسنان و الاضراس اذا نبتت فانما تنبت اولا اصولها فى اعماق اللثة ثم لا يزال ينشوا و ينمى و يطلع الى فوق و يحتد رأسها و ينقب اللحم و اللثة بمنزلة المثقب و السلى ان يظهر عند ذلك فى ابتداء حدوثها ذلك الالم و المضيض الذى ذكره ابقراط.

علاج ذلك يكون بتخفيف غذاء الطفل لينقص امتلاء [۱۳۴] بدنه فى ذلك الوقت لئلا يحدث من ذلك الامتلاء انصباب الاخلاط و تعفنها و حماها و ان تدبر اللثة بما يسكنها لينا و رخاوة يسهل خروج الاسنان فيها من غير الم يكون معها مع تسكين ما يعرض من الالم و المضيض العارض لها و كذلك يجب ان يحم الطفل بالماء الفاتر العذب الذى فتوره الى الحرارة و يواصل حميمه فى كل يوم فأن الماء الفاتر قط وافق من تسكين الالم و ارخاء العضو و لا بأس بان يطبخ فى ذلك الماء شىء من زهر البنفسج و البابونج و اكليل الملك و ارخاء العضو و لا باس

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۶

بان يطبخ فى الماء شىء من زهر البنفسج و يدام مراخه و دهنه و بخاصة اللثة و الدرادر فان للدهن فيهما و فى تسكين الالم فعلا عجيبا. و مما ينفع فى ذلك ان تدلك اللثة بالاصابع دلكا يسيرا رقيقا مسهلا و يغمر عليها بالترنج بالاشياء المحللة للالم مثل دهن البنفسج و الزيت المغسول و دهن الورد و دهن السمسم و دهن اللوز و شحم الدجاج و دماغ الارنب فان له خاصية فى نفع اللثة و نبات الاسنان.

ذكر ما قال جالينوس فى ذلك قال جالينوس فى كتابه فى الادوية السهلة الوجود ان اسنان الصبى اذا بدأت تظهر عرض لهم وجع شديد و لا سيما عند نبات اضراسهم فاذا اردت ان تسكن ذلك اللذع فخذ لبن كلبة و أطل موضع الاسنان او دماغ ارنب و اطل به موضع الاسنان فان اشتد موضع نبات الاسنان فخذ حنا و سمنا و دهن سوسن فاخلط و اطل من ذلك على موضع الاسنان ذكر ما قال فولس فى ذلك و قال فولس فى كناشة متى عرض للطفل اللذع فى اللثة فينبغى ان يستعمل الكماد و يمرخ من الدهن بمقدار اكثر بعد ان يداف فيه شىء من الشمع الذى يعرض للصبى فى اسنانه فالذى ينفع منه هو اللحم المالح العتيق.

الباب الثانى و الثلاثون- فى الاوجاع التى تعرض للطفل عند نبات الاسنان و علاج ذلك:

انا بينا تقدم من قول ابقراط ما يعلم معه انه قال فاذا اقرب للصبى من ان تنبت الاسنان عرض له مضيض فى اللثة و حميات و تشنج و اختلاف و لا سيما اذا نبتت له الانياب و للعبل من الصبيان و ان كان منهم من بطنه معتقل.

و قال جالينوس اما المضيض فى اللثة فليس بعجيب ان يعرض للصبى اذا قرب من ان تنبت اسنانه و المضيض هو ضرب من الحكة مع اذى ليس بالشديد فاما الحمى و التشنج و الاختلاف فانما يعرض للصبيان فى حالة نبات اسنانه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۷

لا اذا قارب وقت نباتها كما قد دل ابقراط بقوله حين قال لا سيما اذا تنبت له الانياب و اوجب ان تحدث هذه الاحداث عند ما تنبت

الاسنان الذى تنبت له اللحم فى اللثة كما يعرض عند دخول السلى و ما اشبهه لا بل الاذى العارض من الاسنان [۱۳۵] اشد من الاذى العارض من السلى لان السلى ساكن ثابت فى الموضع الذى ينبت منذ اول الامر و الاسنان لا تزال تسقى و تتقيا ما دامت تنشو فيعرض بسبب هذه الاشياء التى وصفنا و لان غذاؤه لا ينهضم[۲۵۸] معه العصب فيه و لم يبق بعد و يشتد و يتبع هذه الاشياء كلها ضرورة الاختلاف ثم لان الغذاء لا ينهضم[۲۵۹] و لا يثبت فى البدن.

و اما قوله و العبل من الصبيان و لمن كان بطنه معتقلا فبحق على التشنج يعنى انما التشنج يعرض خاصة لمن كان من الصبيان عبل البدن معتقل الطبيعة فان من كانت هذه الحالة من الصبيان فبدنه ممتلىء كثير الفضول.

و كذلك يسرع التشنج اكثر مما يعرض للابدان التى ليست هذه حالها.

ذكر ما قال روفس فى ذلك قال روفس ينبغى اذا بلغ الصبى وقت نبات الاسنان لم يتعاهد بالحميم بالماء الحار و ان يكون طعامه يسيرا و ان طال به الاختلاف فليعصب بطنه يكف عنه ذلك مثل عصاب الكمون بالصوف و الانيسون و بزر الكرفس و بزر الورد ايضا كذلك موافق و ان كان بطن الصبى عسرا فينبغى ان يلين بعسل يهيأ مثل فتيلة فان فى ذلك كفاية لاستخراج شىء من الفضول فى كل يوم و ذلك فى الزمان ينبغى ان تلزم المرضع الطعام و الشراب الموافق و ان تهتم بمصلحة الصبى و توقيه كل التوقى و ان لا يدخل احدا فزعا و لا مكروها.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس فى كتابه فى تدبير الاطفال و تربيتهم تنبت اسنان الصبى فى الشهر السابع فيعرض له عند ذلك ورم فى اللثة و العينين و الافار[۲۶۰] و لحم اكثر ذلك يصيب حكة فى أذنيه و يسيل منها رطوبة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۸

و يعرض للصبيان و يقربهم مع وجع العينين يطلق بطونهم و ربما عرض لهم التشنج ايضا فينبغى اذا اصاب الصبى ذلك بان لا يطعمه شيئا يحتاج الى المضغ و تدلك لثته بالمخاخ فى الحمام و يلينها بشحم الدجاج و بدماغ ارنب و بدماغ كبش مطبوخ او مستوى و يطلى عليها عسل فاذا طلعت الاسنان فينبغى ان تضع على العنق و الرأس و الجنبين صوفا نقيا و تصب عليه دهن لوز و مر حار و يقطر ايضا فى الاذنين من الدهن و يحمى الصبى من كثرة الغذاء و يقلل طعامه و يأمر المرضع ان لا تشرب شيئا سوى الماء و ان تأكل من الطعام بالماء الحار و يسيل بطنه فان اصابه استطلاق البطن مثل الكمون و الانيسون و بزر الكرفس و بزر الورد فان احتبس بطنه جدا لا يجذب شيئا فاعمل له شيافا من الماء و العسل فان عرض له تشنج قد ينفعه ان يعالج بدهن السوسن و بدهن قثاء الحمار و كلما يسخن و لان الصبى اذا تنبت اسنانه يعضض اصابعه فينبغى ان يعطيه شيئا يمسكه بيده مثل اصول السوسن المقشر و اللبن و قد ينفع ايضا من القروح و وجع اللثة السمن اذا اطليت به مع العسل و اما من [۱۳۶] الادوية التى تنفع بطبعها و خاصتها فاصل قثاء الحمار فانه يعين على نبات الاسنان اذا وضع فى ذهب او فضة و علق على عنق الصبى و كذلك اصل العوسج يابسا يعمل به كذلك ادوية يشمها الصبى و تنفخ فى منخريه يعنى اصول العوسج يسحق و ينخل و ينفخ فى الانف فانه يسكن عنه الوجع باذن اللّه تعالى.

و اصل العوسج و سن قنفذ يصر فى فضة و يعلق على الصبى يسكن وجع اسنانه قال فى كناشة عند ذكره نبات الاسنان اذا وضع فى ذهب او فضة و علق على عنق الصبى و اصل العلسج يابسا يعمل به كذلك اديه يشمها الصبى و تنفخ فى الانف فأنه يسكن الوجع باذن اللّه عز و جل.

و قال فى كناشة عند ذكره نبات الاسنان قريبا مما ذكره هاهنا من التدبير و لما فى بعضه من الزيادة و ان كانت يسيره فلا باس بان يحضر ذلك هاهنا فكان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۹

مما ذكره هناك ان قال و ان استطلق بطنه فينبغى ان يقصد بحسبه بان يوضع على بطنه مما شأنه خاصة ان يحس فتعمد الى صوف و ينثر عليه كمون و بزر الشبت او بزر كرفس فيضعه عليه و قد يصلح ان يخلط مع هذا ايضا بزر الورد و جميع الاشياء التى تجفف مع

اسخان فان احتبس بطنه و لم یفق فینبغی ان یحرکه تحریکا لینا و یسد عنه بفتایل یتخذها من العسل او یطلی علی المقعدة نعنع مسحوق مع عسل و قد یری ان ینفع التشنج العارض للصبیان الحشیشة التی یقال لها انلتوطروسون اذا طبخت بالماء و استحم الصبی بالماء الذی یطبخ فیه قد ینفعه ایضا ان تدهن بدنه بدهن السوسن او بدهن الخیار و بجمیع الادهان المسخنة و قال ان الزبد اذا طلی به موضع العسل کان نافعا من التشنج العارض للصبیان.

ذکر ما قاله مسیح فی ذلک قال مسیح قد یعرض الولدان عند نبات اسنانهم ورم فی الدردار و اللثة و ورم فی الخدین و فی الاذنین و یسیل اذانهم دم و مده او یرمدون و ربما اخذت بعضهم الحمی فینبغی ان یعمد الی الدردار و اللثة فیدلکها بالاصبع دلکا رقیقا و تمرخها بالاشیاء المحللة و الشیرج و شحم الدجاج و دماغ الارنب بعد ذلک و تمرخها بالعسل المطبوخ طبخا معتدلا او نفسه و علک الانباط یذوب ذلک مغسول و تمرخ به اللثة و الدادار و یصب علی رأسه ماء طبیخ البابونج و الشبت و یضمد الرأس و الجنبین بضمادات محللة. فأذا أشرفت برؤوس الاسنان فطلعت فی داردره فاسدد عروقه و راسه و حدبه بصوف نقی ناعم و نطله بالماء الحار تنطیلا- بلیغا و ینقی رأسه بزیت مغسول مخلوط بماء حار و قطر من ذلک فی اذنیه و یکون غذاؤه بمقدار قصد و حمه بماء حار فأن عرض له اسهال فینبغی ان یحبس من خارج بالضمادات الخاصة الحابسة له مثل هذا الدواء صفته یؤخذ کمون فیدق و یذر علی صوفه و یلزم البطن [۱۳۷] و یسقی انیسون و بزر الکرفس و یخلط معه بزر الورد و ما شاکله من الاشیاء

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۰

المجففة و ان عرض له عند نبات الاسنان حصر و استمساک البطن فینبغی ان تلین طبیعته بالعسل و ذلک بان تعمل منه شیافة و تتحمل بها او یؤخذ الفوتنج فیدق فیدهن بعسل و یعمل منه فتیلة و یتحمل به فان اصابه کزاز بسبب نبات الاسنان فینبغی ان یحم الطفل بماء طبیخ قثاء الحمار و قد ینفع من ذلک دهن بنفسج و دهن قثاء مخلطین و بالجملة ینبغی ان یسخن بطنه و اذا نبتت اسنانه و بدأ ان تعرض و یخرج بها فینبغی ان یسقی من اصول السوسن فوه بسمن الذی لم یترک یجف کثیرا فان ذلک مما ینبت القروح و یدلک فوه بسمن و عسل فاما الاثار الباقیة فی اللثة من القروح فینفعها رماد السمک المالح.

و مما یسهل خروج الاسنان و یسهل نباتها بلاوجع و یسرع بها و ینفعه بخاصته قال اطمورسقس ان اخذ ناب الدب و دلک به لثة الصبی سهل نبات اسنانه بلا وجع.

و فی کتاب الحیوان القدیم ان ناب الکلب اذا علق علی الصبیان انبت اسنانهم بلا وجع و یسرع فیها و ینفع بخاصته قال الطبری ان علق عین السرطان الیمنی علی الصبی سهل خروج اسنانه و نفع من الحمی و قال و ان اخذ سن فلو و علق علی من تخرج اسنانه اخرجها بلا وجع و قد قیل ذلک فی الطبیعیات الرومیة و فی المنام ان اخذ الصدف المسمی برخلیناس و هو الصدف الصغار فیصیر فی جلد و علق علی عضد الصبی خرجت اسنانه بلا وجع و قال الطبری اذا خرج ما فی جوف الصدف و علق علی الصبی خرجت اسنانه بلا وجع.

الباب الثالث و الثلاثون فی اورام الحلق العارضة للصبیان:

ان ابقراط ذکر اورام الحلق فی الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان فی السن التی فیما بین نبات الاسنان و الانیاب و بین قربهم من نبات الشعر فی العانة. و موضع الحلق فی اصل اللسان بین الفم و بین المری و قصبة الریة و هو طریق و مسلک الیهما جمیعا. اما المری فلما ینفذ من الطعام و الشراب و اما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۱

قصبة الریة فلما ینفذ فیها من الهواء و یستقر الماء المبارک فی قصبة الریة علی طریق الرشح و هو اجوف و فیه عضل لین من داخله و خارجه متصل المری و قصبة الریة و اللین عضلة یسرع فی قبول ما ینصب الیها من الاخلاط و ینجذب الیه من الرأس و یسرع فیه حدوث الاورام بسهولة و سرعة و اللهاث متعلقة فوقه و مشرفة علیها و اللوزتان متصلة به و باصول الاذنین و الاورام تعرض فی جمیع

هذه المواضع و يقال لها البحة و الخوانيق و انما سميت بهذا الاسم لانها تخنق الانسان و تبح صوته لوضعها من الحنجرة. و الحنجرة هى الموضع الذى اذا فتح الانسان فاه و كبس على لسانه راى داخل ذلك شبيها بغار و فيه ثقبان احداهما تعرف بقصبة الرئة و الاخر الى المرىء و هذان الثقبان لكل واحد [۱۳۸] منهما عضلتان من داخله و عضلتان من خارجه احدهما فوق الاخرى بضمان هذين الثقبين و يجمعانهما.

فيسمى كل ورم يحدث فيها باسم مشتق له اسم الموضع الذى حدث فيه فما كان من هذه الاورام فى العضل الذى فى باطن طرف المرىء و من داخل سمى اكواباباحا و تفسيره خانق فم الرئة و هو شىء لا يظهر فتراه الابصار و ان كان الدم فى العضل الذى فى طرف قصبة الرئة من خارج سمى فوابرباحا تفسيره خانق فم الظهر مجرى الرئه و الذى يعرض من هذه الاورام فى العضل الخارج اخف و اسهل من الذى يعرض منها من داخل و فى أى الامكنة حدثت تبع ذلك امتناع البلع و ضيق النفس لقرب المواضع بعضها من بعض و اتصالها بالاخر و قد يعم جميعها ضيق و عسر النفس و صفة[۲۶۱] الوجع المؤلم و ربما عرض لهم حمى و حمرة فى الوجه و العنق و ورم يعرض منه امتداد النفس المستقيم و جحوض العينين و خروج اللسان و ان تكون افواههم مفتوحة دايما لا يمكنهم ازدراد شىء من الاشياء لضعف القوة الجاذبة و لان اللسان اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل و لان المرى ايضا يضيق بضغط

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۲

الورم له و لا يقبل شيا مما ينادى اليه فلاجل هذا لا يمكنهم الازدراد فان اضطروا اضطرهم مضطر الى ان يبلعوا شيئا صعد الى انافهم و بخاصة اذا قهروا انفسهم على ذلك فانهم اذا بلعوا ليندفع الطعام و الشراب الى داخل لم يقبله المرى لان فمه مسدود فيرجع ذلك الى النقب الذى فى الحنك و يصعد الى المنخرين و قد يعرض لهم الخنة و هو ان يتكلم الانسان من انفه[۲۶۲] لان الكلام انما يتم باللسان فاذا صعبت حركته من اجل الورم تصاعد الصوت من ثقب الحنك الى المنخرين فاذا هموا بالكلام و هذه الاعراض فتكون شدتها و ضعفها و قلتها و كثرتها بحسب عظم الورم و قلته و شدته و ضعفه فمتى كان الورم قويا عظيما كانت الاعراض منه قوية عظيمة و قل الرجاء فى برؤهم بل لا يكاد ان يبرأ فيهم احد و يعرض لهؤلاء ان يقطر (لديد)[۲۶۳] فى افواههم و ربما عرض لهم الاختناق و من يسلم ممن يعرض له هذه الاورام من هؤلاء و غيرهم.

الباب الرابع و الثلاثون- فى علاج الاورام العارضة فى حلق الصبيان المسماة ذبحة و خوانيق:

اما من كانت به هذه الاورام عظيمة الاعراض معها سدة صعبة فليس يمكن ان يبرأ منها و لا سيما اذا مضى له يومان من ابتدائها فان يكون ذلك صبيا او شابا او كهلا.

فاما الاطفال الصغار فان الرجاء فيهم قليل فان كان ما عرض لهم من ذلك يسيرا فاما من كان من الصبيان كبيرا و قد بلغ خمسة سنين او ست اقل و اكثر و ما فوق ذلك و كلما عرض لهم يسرا و دوركوا فى ابتداء ذلك و قبل تمكنه منهم كان القصد ممكنا و لم يمنع منه مانع و يكون ما يقصدونه [۱۳۹] من العروق القيفال و حبل الذراع و الاكحل و يكون استفراغ الدم بحسب ما يتحمله البدن و القوة و لا يكون ذلك فى دفعة واحدة بل فى دفعات شىء بعد شىء فان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۳

استفراغ الشىء بعد الشىء احرى ان يستأصل الفضول من الاعضاء الالمه و يجتذ بها منها مع حفظ القوة و حراسته لها فاما الاستفراغ دفعة واحدة فانه يضعف القوة و لا يستأصل العلة و ربما احدث غشيا و من كان الفصد فيه غير ممكن فأفصد له العروق التى تحت اللسان و اشرط اللسان بخاصة فى الصبيان و قد اشار بعض الاطباء بالحجامة و هذا كله جيد فى ابتداء العلة فانه من حيث كان خروج الدم نافعا و قد اشار بعض الاطباء فيمن لا يمكن فصده ان تربط يديه و رجليه و ينطل بالماء الحار ليعكس بذلك حركة العضل و يمنعه من الانجذاب الى فوق و قال بعض الاطباء يجب ان يحجموا على الساقين و الذراعين و ان يعلق عليهم العلق و ما بهذا كله من

باس بل فيه نفع و اصلاح فى ابتداء هذه الاعلال و قبل تمكنها فاما و قد خصبت الاورام و تمكنت فاخراج الدم بالفصد او غيره خطأ لما فيه من اضعاف القوة و لان العليل لا يمكنه استعمال شىء من الاغذية و الاشربة فيجب لهذا ان لا يحمل على القوة بكثرة الاستفراغ فان كان و لا بد فيكون ما يخرجه من الدم قليلا لا دفعة واحدة بل فى دفعات فاما شرط اللسان و فتح العروق التى فى اصله فلا بأس بذلك اى وقت اتفق اذا بدأ معه نجاح و صلاح.

فاما بعد الفصد و اخراج الدم فأن رأيت العليل لا يحسن بنقصان من الدم و رأيته ممتنعا من البلع و الازدراد و التنفس و امكن ان يفصد دفعه اخرى و يثنى عليه او يثلث ان يخرج له دما من أى وجه كان فلا تكامل عن ذلك و بخاصة العرق الذى تحت اللسان فلا ترهب فصده و لا تؤخر ذلك الى اليوم الثانى بل افعله فى يومك و الامتناع لفصدها و لان هذه العروق فى الامراض عظيم و ما تحاذر من اضعافه القوة و سقوطها فيه يسير و اما من بعد الفصد فيجب ان يوصى تليين طبائعهم و يستعمل فى كل ما بحسب ما يتحمله سنه و قوته من شراب او حصة او شياف او غيره و ليكن الحقنة ان لم تكن الحمى من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۴

ادوية فيها فضل قوة جاذبة كالبابونج و التين و اكليل الملك و الشب و النخاله و البورق و دهن السمسم و السكر الاحمر فان كانت حمى فينبغى ان تكون الحقنة من ادوية لينة كالبابونج و البنفسج اليابس و الشعير المرضوض و السيستان و الخطمى و دهن شيرج و فانيه و لحم العجين.

و من كان صغيرا بالشياف المسهل المتخذ من العسل و الملح و البورق و بغير ذلك من الادوية المتخذة بحسب الحال الحاضرة و انهم قدروا على الازدراد و البلع فأسقهم عنب الثعلب و الخيار شنبر و شراب البنفسج و الترنجبين [۱۴۰] و ماء الاجاص و ماء التمر هندى و طبيخ الزبيب الاحمر بعد ان يقدر كمية ما ثبت لهم من هذه الادوية بحسب السن و القوة و اسقهم بعد ان يقدر كمية ما ثبت و ليكن طبيخ الشعير مع عدس مقشر و خشخاش فان له تطفأه عجيبه لحدة الدم و ليكن من الشعير جز آن و من العدس جزء ففى هذا كفاية فى تغذيتهم و حفظ لقوتهم و ان رأيت انهم يحتاجون الى شىء من دهن الورد و ما جرى مجراه فلا بأس به اذا دعت الحاجة اليه ثم استعمل العلاج بالغرغرة و استعمل فى الابتداء من الغراغر ما يردع مثل عنب الثعلب و ماء عصا الراعى و ماء طبيخ العدس المقشر و الورد الاحمر و اصل السوسن و الجلنار. و قد ينفع ايضا بالصندل الاحمر و الفوقل اذا رض كل واحد منها و طبخ بما عنب الثعلب و تغرغر به و افضل من هذه كلها التوت على ان يستعمل منه اولا ما يتخذ من التوت البرى و ما يتخذ من التوت غير ان هذا افضل من رب التوت لانه اقوى و اشد قبضا و هو دون رب الجوز و اقل نفعا فان رب الجوز اقوى و اجود و انفع منه للاورام العارضة فى الفم و دليل قبضة و غوصه صبغ الاصبغ عند تقشير الجوز الرطب حتى انها لا تبقى من ذلك الصبغ باقوى ما يكون مما يجلو فلولا ان قوة هذا الدواء تعرض فى قعر الجلد لم يكن تغيير انقلاعه بالغسل الشديد و هذه العصارة لانها تغوص الى قاع الجلد يدل ذلك على لطافتها و انها لطيفة جدا.

و قد قال جالينوس فى الخامسة من الميامر و لعلمى بان هذه العصارة افضل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۵

من سائر الادوية التى تعالج بها الاورام التى فى الفم و الحلق انى طبختها مع العسل و ذقتها فلم اجدها بشعة فقسمتها اربعة اجزاء و القيت فى جزء واحد منها شيئا من الادوية القابضة و خلطت فى الجزء الثانى مر و زعفران و فى الجزء الثالث كبريتا و بورقا فاما الجزء الرابع فانى تركته و احتفظت به ساذجا لاعالج به الصبيان لحلاوته و للضعيفين من الرجال و النساء و عصارة السفرجل ايضا و الكمثرى و الزعرور و الطلاء اذا اتخذ للاورام الكائنة فى الفم و كما انا نحتاج فى ابتداء العلة الى استعمال الادوية التى تمنع ما ينصب الى هذه المواضع و كذلك نحتاج بعد الابتداء الى الادوية المركبة من النوعين جميعا اعنى ما يردع و يحلل مثل ماء الكزبرة الرطبة و ماء عنب الثعلب مع الخيار شنبر و قد يجب ان يكون مما يداويه فى ابتداء القبض و فى امر التحليل فيما بين هذين الوقتين الامرين جميعا

بالتسوية. حتى اذا وقفت ما كان ينصب و انقطع انصبابه استعملنا حينئذ ما يعين على النضج مثل الطلاء [۱۴۱] و طبيخ اكليل الملك و اصل السوسن و اللبن الحليب الحار او خيار شنبر بماء نخالة السميذ و قد ينفع ايضا نفعا بينا بماء العسل اذا طبخ فيه شيء من فودنج جبلى. و هذا الدواء ايضا نافع و صفته يؤخذ جلنار و نوشادر و شب يمانى من كل واحد نصف درهم عفص و طباشير و زعفران من كل واحد دانقان مينختج اوقية عصارة التوت ثلاثة اواق و ما أديف به خيار شنبر اوقيتين يخلط الجميع و يغرغر به فاذا نضج الورم و سكنت حدته و ما ينصب الى العنق فينبغى ان يخلط مع ما وصفناه من العصارات و فيه من الادوية المحللة و قد ذكر الاطباء منها ما لا يجوز استعماله فى الصبيان للين ابدانهم فان دعت الضرورة الى استعمال شيء منها او من الاطلية التى تطلى من خارج فاستعمل منها اضعفها و اليها بحسب ما يجوز استعماله فى الصبيان منها و قد ينفع من جميع اورام الحلق و اوجاعه كما قال جالينوس ان يؤخذ افعى فتربط رقبتها بخيط كتان و يخنقها ثم تاخذ الخيط فيربط على عنق ذلك الانسان فانه ربما يطلق عنه الخناق و يسكن اورام اللوزتين فهذا ما قاله جالينوس فى ذلك فى كتابه فى الادوية السهلة الموجودة و قد مضى ما قاله فى كتابه فى الادوية

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۶

المفرده عند ذكر ما ذكره فى الفاولينا فان هناك ذكر انه يجب ان تكون الخيوط من الارجوان و قال ان هذه الخيوط متى خنقت بها الافعى ثم اخذت و اديرت حول عنق الانسان الذى به ورم النغانغ اغناه ذلك و يدور كما يدور غيره من الاورام الحادثة فى العنق رأيت منه العجب العجيب و قد قال هناك ان الجلتيت ينفع اللهاة الوارمة.

قال الطبرى[۲۶۴] ان علق رأس افعى فى عنق من به خنازير فانه يبريه.

و قال الطبرى اصل الملوخية و هى الملوكية فى العنق الذى فيه الخنازير فى ذلك الجانب ابراه و من الفلاحة الفارسية ان علق عين السرطان على عين احد لم تعرض الخنازير و لا الاورام فى الحلق ما دامت عليه.

و فى كتاب ينسب الى هرمس ان علقت احدى كليتى الثعلب على الخنازير التى فى العنق ابرأته.

و قال رزين[۲۶۵] كان ابى ياخذ غلصمة الذيب فيرفعها عنده و يعلم طرفها الذى يلى الرأس منه فاذا احتاج اليه صب فيه الماء فى حلق من به خوانيق صبغ منه الماء.

الباب الخامس و الثلاثون فى دخول خرزة القفا من كلام جالينوس:

قال جالينوس ان ابقراط ذكر الاوجاع التى تعرض للاطفال فذكر اولا حال الصبى المولود ثم ذكر بعده حال الذى تنبت له الاسنان و ذكر حالا ثالثا (...)[۲۶۶] بين إنقضاء نبات الاسنان و بين القرب من نبات الشعر فى العانة فانه من بعد ذكره صاحب هذه السن يجعل صاحب تلك السن واقعا فى الفصل التى يأتى بعدها.

فأما صاحب هذه السن التى كلامنا فيها و هى ما بين انقضاء نبات الاسنان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۷

و بين الثانية عشر و الثالثة عشر فذكر انه يصيبه امراض كثيرة و اول ما ذكر منها ورم الحلق و افهم من قوله فى هذه المواضع الذى يسميه اليونانيون تدل بالحقيقة على مسلك[۲۶۷] ضيق من الارض فيما بين بحرين و سمى [۱۴۲] به هذا الموضع من البدن بالاستعارة على طريق التشبيه و هذا الورم ربما كان فى الغشاء المبطن للمعدة و المرىء و الحلق و الفم كله فقط و ربما كان منع ذلك فيما وراءه من العضل و عند ذلك يعرض لخرزة القفا الميل الى الداخل الذى ذكره ابقراط بعد ورم الحلق من قال و دخول خرزة القفا. ذلك ان تلك الخرزة اذا اخذ منه العضل المتورم مالت الى مقدم العنق و لم يسم هذه الجهة بقول ابقراط مقدما لكن سماها فى هذا[۲۶۸] الموضع داخلا و انما سماها كذلك لانه متى كان على ان الخزرة و ان كانت موضوعة من الحلق فابت نقله كما ينتقل الى عمق البدن كانت نقلته من خلف او كانت من قدام فقد يدل عليه بلفظة واحدة و هو قولنا داخل و قد ينبغى ان ينظر له بذكر ابقراط فيما يعرض

للصبیان المولودین ورم الحلق و لاـ میل خرزة القفا الی داخل ان کان حال الطفل المولود لیس بدون حال صاحب هذا السن التی کلامنا فیه فی رطوبة الدماغ او کثیرة الفضول او ما دونه من الاعضاء. فاقول ان الصبی المولود یهلک قبل ان یحدث علیه مثل هذا الورم الشدید فی عضل حلقه و عصبه فاقول ایضا ان هذه الاعضاء من الطفل لینة و کذلک لا یمکن ان یعرض فیها من التمدد الشدید ما یکون منه انجذاب الحرارة الی داخل نحوها فهذا ما قاله جالینوس فی هذا الموضع. و هو من الامراض التی لا براء لها لانه یخنق بمثل خرزة القفا و یسد طریقی التنفس- و البلع جمیعا و قد قال ابقراط فی الرابعة من کتاب الفصول و من اعترته حمی فاعوجت منها رقبة و عسر علیه الازدراد حتی لا یقدر یزدرد الابکد من غیر ان یظهر انتفاخ الرقبة فذلک من علامات الموت.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۸

و قال فولس فی کناشه ان الخناق ربما یعرض للصبیان من علة تعرض لخرزة القفا من سقطه و لیس ینبغی حینئذ ان یحرکوا من قبل ان الذی عرض لهم لاـ شفاء له و جمیع الاطباء مجمعون علی ان الذی یعرض لهم من ذلک لاـ شفاء له و بخاصة الصبیان ان لا یعرض[۲۶۹] لهم.

الباب السادس و الثلاثون- فی اخراج العظم و غیره مما ینشب فی حلق الصبی اذا بلعه:

اذا کان ما ینشب فی الحلق لقمة او نحوها مما لا شظایا له وحدة فانه قد ینفع فی ذلک ان یعرض عنق الصبی من خلف و فیما بین اکتافه مرارا کثیرة و ان تجرعه الماء کل مرة فانه ربما سر. و ان کان ما ینشب فی الحلق شوکة او عظم فلیس ینبغی ان یفعل ذلک بل یحتال فی ان یبلع الصبی لقما کبارا مرة بعد مرة فانه ربما نزل الشیء الذی نشب فی حلقه مع ما ستفعل و ادخل ایضا الحمام و جرعه بعض الادهان الحارة دفعات ثم اطعمه لقما «کبارا» والا فاستعن بالالة التی تدفع بها مثل ذلک الی اسفل و هذه الالة تتخذ من رصاص فی شکل السکینة الا انها طویلة و لها تعقیف.

ذکر ما قال فولس فی [۱۴۳] ذلک و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الاطفال و تربیتهم اذا بلع الصبی عظما و نشب فی حلقه فخذ غراء الجلود و اسخنه و اطله علی الموضع و اغمز اللسان باصبعک فانه یزول.

الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر السعال العارض للصبیان:

ان ابقراط ذکر السعال فی الامراض التی تعرض لهم بعد ولادهم و الی حین ابتداء انبات الاسنان و اکثر ما یعرض ذلک فی الصبیان لرطوبة تنحدر الی صدورهم اما لکثرة رضاعهم و اما لبرد یلحق رؤوسهم و علاج ذلک یکون بتقلیل رضاع الطفل و مداومة حمیمه و مرخه و صب الماء الحار علی رأسه و صدره

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۹

و تدبیره و حفظه من الهواء البارد لئلا یلحقه برد و یتعمد تلیین طبعه و اصلاح لبن مرضعته و ان یکون ما یتغذی به من الفراریج و الحجل و الدجاج اسفیداج و الاحساء المتخذة من دقیق الحنطة و ماء النخالة بالعسل و دهن اللوز و السکر و السمسم و ان یتعاهدوا انفسهم بجمیع ما یدبرونه من به سعال. و ان کان الطفل ممن یسقی شیئا فلا بأس بان یسقی شراب العسل و شراب البنفسج و ان یلعقه العسل و ان یدیف له ذلک فی اللبن و یسقیه ایاه مسعط مع دهن لوز و ادهن صدره بشمع مذاب بدهن البنفسج مع شیء من کثیر مسحوق.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک و قال فولس فی کناشه متی عرض للطفل زکام او سعال فینبغی ان یعالج بهذا العلاج صفة ان یغسل اولا بماء حار کثیر ثم یغمر علیه غمرا رقیقا فانه اذا فعل ذلک تقیأ بلغما کثیرا.

و قال الطبری ان علق البنفسج علی عنق من یسعل سعالا دائما سکنه عنه و قال الطبری ان علق زبل الغراب مصرورا فی صره فی عنق

الصبى فانه ينفعه من السعال نفعا عجيبا.

الباب الثامن و الثلاثون فى الربو و سوء التنفس العارض للصبيان و علاجه:

الربو من الامراض التى ذكر ابقراط انها تعرض للطفل فيما بين نبات اسنانه.

و قال جالينوس ان معنى الربو فى لسان اليونانيون هو التنفس المتواتر مثل التنفس العارض الذى يحصر و يتحرك حركة شديدة أى حركة كانت الا ان هذا النفس يعرض لصاحب هذه الحال بسبب حركة شديدة اذا كان الحيوان عند ما يحتاج الى نفس فاما من عرض له هذا النفس من غير ان يتحرك حركة شديدة فانما تعرض له لضيق اوعية النفس فى الرئة.

و انما يعرض هذا الضيق عند ما تمتلىء الرئة من فضول تنحدر اليها من فوق فانحدار ما ينحدر من هذه الفضول فى الصبى المولود اكثر لان يقبله

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۰

سريعا لان حاله عن تلك النزل حال رديئة لانتقال من الرحم الى الهواء و تغيير غذائه عليه و ما يحدث له الورم اولا فى السره ثم بعد (...)[۲۷۰] اذ نبات الاسنان يضعفه ضعفا شديدا و يكمد ما يسلم على هذه الاحداث التى وصفنا فدع ان يحمل يعرض له معها تولد ينحدر الى السره.

علاج ذلك اما من كان من هؤلاء الاطفال طفلا صغيرا فينبغى ان تدبره بتقليل الغذاء و تليين الطبيعة [۱۴۴] و ذلك الجسد بالايدى و المناديل و شىء من البورق و النطرون مع بعض الادهان الحارة فاما حميمهم بالماء فليس ينبغى لك ان تستعمله دائما فسيان ما يسخن و يجفف و يسخن و يرطب و بخاصة فى الشتاء و يكون القصد فى تدبيرك ايام تنقية الصدر و الرئة و مجارى النفس من الفضول و اسخانها اسخانا معتدلا و تفتيح سددها و تلطيف الاخلاط منها و يتقدم الى الموضع باستعمال الاغذية و الاشربة و الادوية التى تفعل مثل ذلك و تكسب اللبن اسخانا و تلطيفا و تفتيحا و قوة تنقية الفضول من الرئة و مجارى النفس و قد ينفع فى ذلك ان يسقى الصبيان ماء العمل المعمول بشىء من الافاوية و ماء العسل مع ماء حار قد اغلى فيه شىء من اصول السوسن المحكوك و برشاوشان و الفوتنج و الكمون اما واحد منها او جميعها.

و قد ينفعهم أى هذه الادوية دقته و نخلته و عجنه بعسل و اطعمهم اياه فقد ينفعهم تلعقهم العسل وحده او العسل و بزر الكتان و قد ينفع من ذلك حب القطن معجون بعسل و ان دهنت منهم الصدر بدهن السوسن و دهن الخيرى و دهن النرجس و دهن الغار و ان احببت ان تثبت هذه الادهان على صدورهم اذبت معها شيئا من الشمع الاحمر و قد ينفعهم ايضا نفعا بينا الدهن المتخذ بالشبت و الدهن المتخذ بالسذاب و جميع الادهان الطيبة الريح الحاره فانها مع اسخانها تقوى الاعضاء بطيب رائحتها.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۱

و قد ينفعهم دهن البنج اذا اخذ منه يسير مع ماء او شراب العسل و معجون بعسل يلعقون اياه بالغداة دفعتين او ثلاثة او اكثر من ذلك[۲۷۱] و قد ينفعهم بزر الرشاد اذا غسل بالماء و صب عليه دهن الجوز و قد ينفعهم اصل الفوة اذا سقوا منها مقدارا يسيرا مع اسكنجبين الاشتيل او حب الغار يسحق و يسقى بماء[۲۷۲] و قد ينفعهم الزوفا مسحوقا بماء او معجونا بعسل و قد ينفعهم اصل السوسن و اصل الاسمانجونى و الجعدة و الكمادريسوس و الساذج الهندى و و الحاشا و الفوتنج البرى و الجبلى اى هذه دق و شرب بماء او بماء عسل او معجونا بدهن اللوز او بدهن حب الصنوبر الكبار و قد ينفع من ذلك صمغ البطم اذا اخذ منه مقدار حمصة و قد ينفع عاقر قرحا و قد ينفعهم الاشق و الجاوشير نفعا بينا غير انى اكره الصموغ لاضرارها بالعصب و لا سيما اذا ادمنت فأن اضطر مضطر الى استعمالها فليستعمل منها اليسير فى الوقت بعد الوقت و هذا رأيى و فى كل دواء ان لا يداوم اخذه و استعماله و ان تغير الادوية على العليل اصلح ان تكون معالجته بها و هذا لان الطبيعة اذا اعتادت الدواء الواحد و الفت قوته على نفعه و لم يؤثر فيها اثرا حسنا

كثيرا و لاـن كـل واحـد من النـاس ربما كان فى طبعه يـداوم [۱۴۵] لـدواء من الادويـة دون غيره به و لاـ ينتفـع بغيره و ان كـانت قوة الدوائين واحدة فى العلة الواحدة بعينها و ذلك ان الادوية لا تسـرى قواها فى نفسـها لاختلاف ما بينها فى طبائع اشخاصها و ما يختص بشـخص شخص منها و لا يسرى فعلها فى الناس كلهم فى العله الواحدة لاختلاف اشخاص الناس ايضا[۲۷۳] و قد ينفع هذا للعرق من الربو و عسـر النفس و تلطيف الاخلاط الغليظـة البلغميـة يؤخـذ من اصل السوسن درهمان فراسـيون درهم زوفا يابس درهم مر نصـف درهم يدق و يعجن بعسل وزن الادوية كلها ثلاث مرات و يرفع فى اناء و يستعمل على الريق بماء حار او شراب بنفسج.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۲

صفه لعوق اخر نافع كالاول يؤخذ منه مقدار الحاجة و هو نافع للصبيان و ممن كان اصغر منهم يؤخذ صنوبر علك كثير الصمغ فيطبخ مع فراسـيون حديث و يصفى بذلك الماء العسل بالسوية و يطبخ حتى يصير فى قوام العسل و يستعمل فانه ينقى كلما فى الصدر تنقية عجيبة.

و اللعوق المتخذ من الحلبة نافع فى هذه العلة نفعا عجيبا غير انه يجب ان يعمل على هذه الصفة نافع الاطفال و الصبيان الصغار.

تؤخـذ حلبـة مغسولة و تين شامى بالسوية فيطبخان طبخا ناعما و يصـفى ذلك الماء و يخلط بعسل و يوضع على نار جمر و يطبخ حتى يخلط و يستعمل بعد الدواء بمدة طويلة.

صفة سـفوف ممتحن للربو و التنفس- المنتصب يؤخذ حرف ثلاثون درهم سـمسم مقشـر عشـرون درهما زوفا ستة دراهم فايند عشرة دراهم تـدق و تنخل و يخلط بالفاوانيا و يسـتعمل و هو موافق للصبيان الصـغار خاصـة و يجب ان يعلم ان هذه العلة عسـرة و هى فيمن كـان من الصبيـان اكثر و اعسـر و بخاصـة اذا هى تمكنت فليس ينبغى اذا عـالجت بمـا ذكرنـاه مرة و اثنين و ثلاثـة ان تتوهم انـك قد اجريت بذلك نفعا بينا و ذلك مرة بعد اخرى و غير الاوقات و الادوية و اسـتعمال الاضـعف فيمن اضعف و الاقوى فيمن كان اقوى و كـذلك مقـدار ما يسـقيه من الـدواء فلتكن كميـة ذلك ازيـد و انقص بحسب الحال و السن و بحسب ما تـدعو اليه الحاجـة فان هـذا التقدير و التحديد لم يمكن ان تكتب فى الكتب و انما الطبيب ينظر فى ذلك فى كل واحد من الناس فيسـتعمل فى كل واحد بحسب مـا ينبغى و مـا ذكرنـاه هاهنـا من الادويـة فهو بحسب الاطفـال و الصبيـان و بحسب الاضـعف منهم و بحسب ما كان منهم معتـدل بين الاقوى و الاضعف فان رأيت ان يستعمل غير هذه الادوية و ما هو اقوى منها فى الاقوى[۲۷۴].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۳

ذكر ما وصـفه مسيح فى ذلك و قال مسيح فى ذلك قد يعرض للاطفال صديد فى اذانهم و علاج ذلك ان تعمد الى بزر كتان فتدقه و تعجنه بعسل و تعلق منه الطفل و يقطر فى افواههم ماء العسل مسخنا تقطيرا دائما و يدهن اذنيه بزيت مسخن و بعض اللسان و تكبسه الى اسفل [۱۴۶] و يقيء الطفل فأن تقيأ برى.

الباب التاسع و الثلاثون فى القيء العارض للصبيان و مداواته:

القيء من الامراض التى ذكر ابقراط انها تعرض للاطفال فيما بين الولادة و نبات الاسنان و انما يعرض لهم ذلك اما لكثرة ما يتناولونه من اللبن و يزدردونه و اما لرداءة اللبن و فساده فى نفسه و اما لضعف معدهم.

و اذا كان هذا سـبب القيء فى الصبيان فينبغى ان يقلل رضاعهم و يؤخر عن اوقاته و يكون ما يرضـعونه دفعتين او ثلاثة بالنهار و الليلة و تصـلح البانهم و اغـذيتهم و تقوى معـدهم و يـداوم حميمهم بالماء الحار عند خلو معدهم من اللبن و يحملون على الايدى و يطاف بهم و ان يطعمـوا شـيئا من الـورد المربى او يـذاف لهم فى اللبن و يسـقوه فـأنه نـافع لهم و كـذلك ان اديـف لهم فى اللبن شـيء من الانيسون او بزر الرازيانـج و المصـطكى نفعهم و قد ينفعهم ان تدلك معدهم و تمرخ عند خلوها و تدهن بدهن الناردين و دهن البان مع شـيء من زعفران و شـراب عتيق فانما حال اللبن فينبغى ان يتفقـده فان كان قـد فسـخ الحال عرضت فيه اصـلحته و ان كان انما هو

ردىء فى نفسه و غير لذيذ و لا مرى عند رضاعته الحال فى طبعه عنيت لاصلاحه حسب ما ذكرناه فى المقالة الثانية فان لم يصلح إستبدل بالمرضع له مرضعة اخرى غيرها.

و قال الطبرى ان قطعت الملوخية بحديدة و علقت على المبطون و من معدته ضعيفة نفعته.

و قال باوفرسطس فى كتاب الاحجار ان علق الماس على البطن نفع من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۴

المغص الشديد و من فساد المعدة فاما الشب و نفعه من الم المعدة و ضعفها اذا علق عليها فمشهور و معروف.

الباب الاربعون فى العطش[۲۷۵] العارض للصبيان و مداواته:

العطش هو سبق من اعتدال الطبيعة الى شرب الماء البارد و المطالبة للحاجة اليه فما كان كذلك كان طبيعيا و ما جرى عن هذا الحد الى الزيادة فيه حتى يطلبه الشارب طلبا حثيثا متداركا كثيرا تابعه مرضا. و قد يعرض العطش للصبيان كثيرا و يشتاقون الى الماء شوقا شديدا و يطلبونه طلبا حثيثا دائما و لا يزدردون منه شيئا متى شربوه و هذا يكون فيهم اكثر اذا قربوا من انبات الاسنان و الانياب و عند نباتها و ليس يفكر ان يعرض العطش للصبيان عند نبات الاسنان الذى ينالهم من سخونة المزاج و الحمى لشدة الالم و الوجع لعفونة الاخلاط فيهم لرداءة الهضم فيهم فى ذلك الوقت و قد يكون العطش لرداءة وحدة و حرارة فى كيفية اللبن.

فأن كان اللبن رديا فى كيفيته حريفه رديه فينبغى ان يصلح و تعدل و قد ذكرنا كيف يجب ان يكون ذلك فى المقالة الباقية من كتابنا و ان لم يكن فيه الاصلاح و التعديل استبدل بالمرضع مرضعا غيرها ذات لبن معتدل و ان العطش لفضل من اللبن فى المعدة و قد سخن و عفن فدق الطفل الدلك حتى ينقى معدته فان كان لحرارته [۱۴۷] فى المزاج لاجل الم خروج الاسنان فينبغى ان يصلح لبن المرضع و يبرد و يرطب على كل و ان يدام حميم الطفل بالماء العذب الفاتر و يسقون من الماء المعتصر من لب الخيار و ينشقوا رواويج الخيار و يكبس فى وجوههم و بحضرتهم و يدنى من مناخرهم و يطرح منه قطع فى الكيزان الذين يشربون منها الماء و كذلك يلقى فى الماء الذى يشربون من الطباشير و المرداسنج و اسفيداج الرصاص نفسه و شىء من الخبز اليابس

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۵

كل واحد على حدته و يدنى من انافهم بالريحان المشدود فى ورق القرع المطيب بالماورد و الكافور و الحوك اذا شمه الاطفال سكن[۲۷۶] عطشهم و اذا شد على مثال ما يشد الريحان و طيب كطيبه كان نفعه اكثر و يجب ان يمنعوا من حر الهواء و استنشاق الهواء الحار و يكون سكناهم فى الاماكن الريحية الفسحة الهوية الى طلوع الشمس عليها قليلا.

فأما من كان من الاطفال كبيرا فاستعمل تدبيره ما يسكن عطشه ان يستعمل منه.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك و قال فولس فى كتابه فى تدبير الاطفال اذا اصاب الصبى عطشا متواترا فاسحق خرة كلب يابسا و ادنه من منخرى الطفل يشمه القه من منخريه فانه يسكن عنه.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قد يعرض للاطفال عطش متواتر و علاج ذلك ان يؤخذ الباذروج و يسحق و ينخل و يدخل فى منخرى الصبى بميل او غير ذلك و ينفخ فى الانف.

الباب الحادى و الاربعون فى عسر البول العارض للصبيان و الاطفال و علاج ذلك:

قد يعرض للاطفال و الصبيان عسر البول كثيرا.

و قال ابقراط ان ذلك يعرض لهم من تولد الحصا و عدد ذلك فى الامراض التى تعرض لهم فيما بين نبات الاسنان و الانياب و الى ان يقربوا من نبات الشعر فى العانة.

ذکر ما قاله جالینوس قال جالینوس اما تولـد الحصا فی ذلک فمرض خاص بصاحب هـذه السن لا یتجاوز الطریق القصد فی المطعم و المشرب فتجتمع

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۶

فی بـدنه أخلاط منکره و من أغلظها شـیء مع البول الی الثالثـة فیصـیر مادة لتولـد الحصا فیها بالحرارة فی صاحب هذا السن مع ذلک الفضل الخلیط تولـد الحصا فقـد تجتمع من الخلط الذی فی ابدانه المثانج مقدار لیس بالیسـیر و لیس ذلک لتجاوزهم المقدار القصـد فی المطعم و المشـرب لکن لضـعف القوة الهاضمة فیهم لان الحرارة فیهم لیست بالقویة و الحرارة هی التی تنمی ما فی المثانة الغلیظة من اللطیف و تجففها و تولد منها الحصا.

و قال فی کتابه فی الادویة الموجودة بکل مکان و اعلم ان الحجارة تحدث فی الکلیتین من الشباب و تحدث فی مثانة الصبیان.

فان اردت علاج ذلک فخذ حب البلسان و اسـقهم من ذلک وزن درهم و قد یفعل ذلک ایضا الحجارة الکائنة فی اسفنج البحر و بزر الخیار البری فخذ من کل واحد من هذه الادویة بالسویة و اسحقها سحقا ناعما و اسحق من ذلک قدر ملعقتین بملعقتین من شراب.

ذکر مقـال فولس فی ذلـک و قـال فولس فی الثانیـة من کناشـة و مـا اجتمـاع الحصا فی المثانـة فانه یکون فی الصبیان اکثر و دلالات هؤلاء ایضا البول الذی لیس ینضج و ان یکون [۱۴۸] الی البیاض ما هو تبع قوام رملی و یحکون المذاکیر کثیرا و یفتشون القضـیب و یمددونه للبول و یرفعون لذلک و یعرض لهم تقطر البول و العلة العنصـریة فی تولد الحصا و الکیموس الغلیظ الارضی و العلة الفاعلیة لـذلک حرارة الکلی و المثانـة الناریـة ثم قال علی غیر بعید من ذلک و تعدد ان جمیع الادویة التی تفتت الحصا المتولدة فی الکلی و جمیع التدبیر الذی ینبغی ان یتدبره و ینبغی ایضا ان یسـتعمل فی الحصا الذی یتولد فی المثانة للصبیان اقوی هذه الادویة التی ذکرنا و الادویـة المرکبـة لهؤلاء التی هی اقوی حتی اذا عظمت الحصاة جدا و صارت الی عنق المثانه و یبول بالحارق ان یسـتعمل شق الحصـا علی ما نصف فی باب الشق و العمل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۷

الحدید و الایدی و قال الطبری ان یعلق حصا الجرار علی من به وجع المثانة فانه ینفعه.

و قال الاسکندر یتخذ خاتم من نحاس فارسی و لا یتکلم الصائغ ابدا حتی یفرغ منه و یجعل له فص علیه اسد و یکتب الهلال و ینقش جانب الهلال کوکب و یکون یذهب و یجعل فی الخنصـر فانه لا یصب لایة من الحصـی فی الکلی و لا وجع الخواصر و القولنج و قد جربه و زعم انه امتحنه مرات کثیره.

الباب الثانی و الاربعون- فی ورم المثانة و العارض للصبیان فی ذلک:

ان ابقراط یذکر ورم المثانة فی الامراض التی تعرض فیما بین سـبع سـنین و الی تمام خمس عشرة سنة و هذا قوله فی الثالثة من کتاب تقدمـة المعرفـة بلفظه قال ابقراط و متی کانت المثانـة صـلبة مؤلمـة فانها ردیـة فی جمیع الاحوال قتالة و اصل ما یکون اذا کانت معها حمی دائمـة و ذلک ان المثانـة قـد تقوی علی ان تقبل و البطن لا تنبعث فی ذلک الوقت و قد یحل ذلک البول اذا بال بمنزلة القیح و فیه ثقل راسب ابیض املس فان لم یکن البول اصـلا و لا المثانـة و کانت الحمی دائمـة فتوقع لصاحب ذلک الالم المهلک فی الادوار الاول من مرضه و هذا النوع یصیب خاصة للصبیان- منذ یکونون ابناء سبع سنین الی ان یبلغوا خمس عشرة سنة[۲۷۷].

ذکر مـا قـال جالینوس فی تفسـیره لـذلک قال جالینوس قـد قلت مرارا کثیرة ان ابقراط یعنی بعنی بقوله فلغمونی بالالتهاب و اما الورم الـذی یسـمیه ارسـقراطس و من اتی بعـده بهـذا الاسم فیدل علی ان ابقراط یحد به کالذی فعل فی هذا الموضع فی قوله و متی کانت المثانة صلبة مؤلمة و اما السبب الذی قال فی هذه العلل ایضا قتالة و خاصة اذا- کانت معها حمی دائمة فقد دل علیه فی قوله دلالة بینة و هو عظم الوجع و اعتقال البطن و احتباس الطبیعة یعرض

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۸

بسبب ضیق الامعاء و بسبب ما یعرض له ساعة یورم ذلک و هذا العارض غایتی فی جمیع الاورام فاما الالم فی المواضع التی فیها الورم الحار فربما حدث عن الاعضاء المجاورة لها الی تمام قوله و قد ینحل ذلک البول اذا بیل بمنزلة القیح و فیه ثقل راسب ابیض املس.

قال جالینوس اذا قبل الورم الحادث فی المثانة النضج انصبت الاخلاط النضجة الی الفضاء الذی فی المثانة و استفرغت مع البول [۱۴۹] فتبین فی بوله دلائل النضج المحمود و قوله فان لم یلم البول اصلا و لا المثانة و کانت الحمی دائمة فتوقع لصاحب ذلک الالم بالهلاک فی الادوار الاول من مرضه قال جالینوس اما قوله و لم یلم المثانة و کانت الحمی دایته قول بین و اما قوله فان لم یکن البول ففیه غموض و استغلاق و ذلک ان من عاداته ان یدل بهذا الاسم علی الامراض لا علی الاعراض و کذلک ایضا سائر من اتی بعده لانهم یقولون ان الورم نابت الصلابة استرخاء التمدد و لان الوجع و لیس تجد منهم احد یقول لان البول و حقیق ان یکون ابقراط استعمل هذا الاسم فی البول علی طریق الاستعارة لیفهم عنه من ذلک تعبیر الی ما هو افضل منه و اذا اسلمت ذلک امکن ان تدل علی هذه اللفظة علی استفراغ البول بعد احتباسه کما یفهم معهم قول ورم المثانة احتباس البول ایضا فان من عادة ذلک ان یعرض اذا کان المرض قتالا جدا لا یکاد المریض ان یتخلص منه فعلی هذا المثال یوجد هذا الکلام مکتوبا فی نسخ اخر غیرها و قد نجده فی بعض النسخ مکتوبا علی هذه الصفة فان لم ینبعث البول و لم یأت المثانة و لیس نحتاج[۲۷۸] فی هذه النسخة الی مطالبة و لا بحث قوله فی هذا الفرع یصیب الصبیان خاصة منذ یکون ابناء سبع سنین الی ان یبلغوا خمس عشرة سنة.

قال جالینوس لما کان الصبیان یکثرون التخلیط فی غیر الوقت الذی ینبغی وجب ان یجمع فی ابدانهم بکثرة التخلیط الشیء النی فاذا نفت الطبیعة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۹

هذا الخلط فی کل من ناحیة المثانة و جری الیه من مجاری البول اجتمع هناک فیولد عنه فی بعض الاوقات اذا کان فی المثانة علة ورم دائما یعرض ذلک اذا نال المثانة ضرر عظیم فی مرور هذه الاخلاط بها فهذا ما قاله جالینوس فی تفسیره لکلام ابقراط.

فاما الاستدلال علی ورم المثانة فیکون من الوجع الذی یحدث فی الموضع من تمدده و انجذاب الحقوین و العانة و تلهب شدید یجده المریض و قذف اصناف من المرار غیر ممتزج و سراسة البول النافع لذلک و الربو و العطش الشدید و برد الیدین و الرجلین حتی انها لا تکاد تسخن فهذه العلامات التی تشارکها فیها الکلی و الحمی و الصداع و السهر و حمرة العینین و الوجه و الحیرة و التأذی بالاشیاء الحارة ... من الاغذیة و الاشربة و الادویة.

الباب الثالث و الاربعون فی علاج اورام المثانة العارضة للصبیان:

اما فی ابتداء العلة فان کان البدن ممتلئا و کانت القوة و السن و الزمان مساعدیک علی اخراج الدم فاخرج من ذلک بحسب ما یجب من الفصد فان لم یکن الفصد ممکنا فاحجم فان الحجامة بدل من الفصد فی بعض الامور و قد یقوم مقامها فی بعض الاشیاء و ذلک انها قد تقلل الفضل و یجذب [۱۵۰] المادة الی ضد الجهة التی هی منصب الیها. و لین الطبیعة فی جمیع هؤلاء بماء الاجاص و الزبیب المنزوع العجم و الترنجبین و زهر البنفسج و الخیار شنبر.

فأذا انت فعلت ذلک و فصدت و حجمت و النت الطبیعة و خففت الفضول من البدن فانظر فی القارورة فان کانت حادة امتنعت من استعمال الادویة التی تدر البول و تنقی لانها ضارة المثانة فی هذا المرض و ذلک ان البول یکثر انصبابه الی المثانة و عند ذلک مروره بها فتکون الآفة و الضرر الحادث عن ذلک الی حدة الادویة اعظم من المنفعة التی تنالها من التنقیة و یجب ان ینظر فی الورم و الفضل المحتقن فیه المحدث له هل هو لطیف مری ام غلیظ سوداوی ام بلغمی لزج ام هو خلو من هذه الکیفیات و طبیعة الدم باقیة

فیه علی حالها و تنظر

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۰

مع ذلک فی کثرته و قلته فان کان لطیفا فی کیفیته قلیلا فی کمیته و کان رسوخه و کسبه یسیرا فان علاجه یسهل و یقرب بالیسیر من الاستفراغ و التدبیر و بما تفعله الطبیعة فقط. و ان کان کثیرا فی کمیته غلیظا شدید التکاتف فی کیفیته فانه یحتاج الی ادویة تلطف و تفتح بقوة الا ان اکثر الادویة التی بهذه الصفة حادة و استعمال الادویة الحادة ضار فی هذا سریع التهیج للاورام فکذلک بحسب ما یختار دواء بقطع و بفتح لغیر لذع و لا مشقة یستفرع به هذه الاعضاء الوارمة مثل ماء العسل و شراب الجلاب و البنفسج و الاسکنجبین العسلی و ما جری مجری هذه فان بهذه اذا الفت و ترکت بحسب نوع المرض و عظمه بلغت ما یحتاج الیه فی ذلک بلا تعب و لا اذی. فاما کمیة ما یشرب فیجب ان یکون بحسب نوع الخلط الردیء المختلطة بالدم و ذلک ان طبع هذا المرض یوجب الامتناع مما یشرب بواحدة لو امکن ذلک حتی یبقی العضو الوارم هادئا مستقرا اذ لیس انفع و لا اصلح له من الهدوء و السکون الا انه لما کان فعله طبیعیا غیر ارادی لم یکن فیه ذلک و لا یقدر ان یحفظه و یمنعه حتی یسکن فیجب ان یفحص عن ذکره الخلط فی العروق بنظرک فی القارورة.

فأن کان الفضل فیها مائیا نقصت المشروب و قللته ما امکن و استعملت سائر العلاجات التی من خارج و ان کان الفضل فی العروق خلطا من الاخلاط محتبس فیه[۲۷۹] و کان لذاءا؟ فیجب ان یعطی من المشروب ما کان کثیرا موافقا و ذلک ان الفضل الحاد اللذاع اذا اختلط بالمشروب الکثیر کان الضرر منه بالاعضاء الوارمة قلیلا و قد یجب ان یعطی فی هذه الحال الحساء الملطف لسوء الخلط المسکن لحدته و یجعل المشروب خاصة ماء عذبا صافیا و سائر التدبیر بحسب ما یوجبه الورم الحار و الحمی یفعل ذلک الی وقت النضج فاذا رأیت الورم قد نضج اعطیت ما یدر البول و اذا احتجت الی تلیین الطبیعة فاسهل بالحقن اللینة المتخذة [۱۵۱]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۱

من طبیخ الخطمی و الخیار و بزر الکتان و زهر البنفسج و الشعیر المرضوض و ماء النخالة و الشیرج. و قد ینفع فی ذلک ماء الشعیر الرقیق وحده اذا حقن به مع الدهن فاذا لانت الطبیعة جعلت علی موضع[۲۸۰] الالم صوفة معرقة بدهن حار قد طبخ فیه الشبت و الحنطی فاما الضمادات فیجور ان تکون من دقیق طبخ بماء العسل و بعد النضج یجب ان یخلط بالضمادات الجعدة و الکمادریوس و الکمافیطس و فقاح الاذخر و یکون من الدقیق اربعة اجزاء و من الادویة التی ذکرنا جزء واحد و یطبخ الدقیق بطلاء حلو و ماء العسل و یجب ان یجعل الضماد علی المثانة من قدام.

و اذا تجاوزت العلة من الایام الاول و ظهر منها بحران محمود فان البول یکون فیه غلظ کثیر فیه رسوب ابیض املس جس کما قال ابقراط فاذا رأیت ذلک فثق بالبرء و السلامة و ان یکن البول علی هذه الصفة بل یکون رقیقا مائیا صافیا مضیئا فاعلم ان المرض عسر الانحلال و انه یمتد ایاما کثیرة و یؤول امره الی النضج و السل و الضجر فان کان مع ذلک الحمی دائمة فتوقع لصاحب ذلک کما قال ابقراط الهلاک فی الادوار الاول من مرضه و بخاصة فی الصبیان علی ما قال فولس فی ذلک.

و قال فولس فان بهم ورم حار فی الکلی و المثانة فان ذلک یعرف بالالتهاب المکانی الذی یکون مع ثقل و وجع و مع حمی و هذیان و قذف اشیاء مریة صرفة و احتباس البول ایضا دلالة علی الالتهاب و الورم الحار فی المثانة و ینبغی ان یفصد لهم العروق من ساعته ان امکن ذلک بحسب القوة و یستعمل التنطیلات و الاضمدة التی تسکن و تغری مثل الذی یعمل بالشراب و الست و الحلبة و اصول الخطمی و یستعمل الحقن اللینة و الزیت و خمیس الافیون قیراط و نصف مع مر و زعفران و زیت یحقنون به و یسقون الماء الحار و العسل قبل سائر العلاج و یمنعون من الاشیاء التی تدر البول جدا و من کثرة الشراب

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۲

الا ان تکون الرطوبة الحریفة المؤذیة و قد ذکرت فیهم حینئذ ینبغی استعمال الشراب الکثیر وقت الماء وحده او مع شیء من التی تدر

البول من غير لذع مثل بزر الكرفس فانه ينبغى ان يؤخذ منه جز آن و من النشاستج جزءا و يسقوا منه قدر بملعقة بماء و ينبغى ان تأخذ ايضا من بزر القثاء و بزر البطيخ. و ان كانوا يحسون فيما يلى الكلى بالتهاب و حرارة شديدة فينبغى ان يوضع على الموضع خرق مبلولة و دهن ورد و زعفران و ورد بابونج و مح البيض قد اخلط فيه شىء من الخل او مع عصارة عصا الراعى و ينبغى اخرا ان يستعمل مرهم دافلون و البابونج و ينبغى [۱۵۲] ان يمتنعوا من الاشياء الحارة جدا لانها تولد فى الكلى درما جاسيا سريعا و ينبغى ان يمتنعوا من الحمامات فى وقت الاورام الحارة و الالتهاب و ان يستعملوا تدبير المحمومين لمن ليس له التهاب و لا ورم حار.

الباب الرابع و الاربعون- فيمن يبول فى الفراش و علاج ذلك:

اما الاطفال الصغار و من لا يعقل و لا يميز فليس ينبغى ان ينكر منهم ان يبولوا فى الفراش لا فى نومهم و لا فى يقظتهم و لا بعد ذلك منهم مرضا اذا كان انما هو شىء بالطبع فيهم و لان العضلة الى عنق المثانة فيهم ضعيفة.

فاما الصبيان الذين هم فى حد من يعقل و يفهم ما يؤمرون به و ينهون عنه و يخافون الضرب و التهدد فقد ينبغى ان يعد هذا فيهم من افعاله من جرى فيهم فى فرشهم و فى منامهم و بغير ارادة منهم مرضا فيهم و السبب فى ذلك استرخاء عضلة عنق المثانة و كذلك يعرض هذا فى الصبيان اكثر من غيرهم.

فأما العلاج الخاص فيهم فيكون بالاشياء التى تقوى تلك العضلة.

ذكر ما قال جالينوس فى ذلك قال جالينوس فى كتابه فى الادوية السهلة الوجود انه ربما بال الصبى فى الفراش فاذا اردت علاج ذلك فخذ مثانة ثور او مثانة عنز فاحرقها و اسقه منها بخل و ماء ثم أمره بأن ينام و لا يكثر شرب

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۳

الماء او خذ دماغ عقاب حمصه و شحم و دقهما دقا ناعما ليكن[۲۸۱] بها سويقا و امره باكله او خذ دماغ ارنب فاسقه اياه بشراب مطبوخ طيب الرائحة فانه ينفع من ساعته و ان كان الشراب غير مطبوخ فلا بأس به او خذ نعنعا و مرا فانقعهما بشىء من شراب طيب الرائحة فانه يقطع ذلك من ساعته فاسقه من ذلك الشراب عند العشاء فاذا اراد النوم فخذ ارص فبموليا و اسحقها بمرارة ثور و اطل به القروح منه فانه مما ينفع البول فى الفراش.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس ان هذه العلة تكون من استرخاء العضلة التى تكون فى عنق المثانة و لهذا يعرض للصبيان اكثر من غيرهم فعلاجهم العام استعمال الاشياء التى تقوى بها تلك العضلة مثل الحمر و الرئة مسخنة و ما شبهها.

و ينبغى ان ينقى من الاشياء التى تبرد شديدا و ان تدبرهم بكل ما يمكن فان البرد كثيرا يعقب خلعا و ان هذه الاشياء ايضا تنجح فيها نجحا طبيعيا بحرق حنجرة ديك و يسقى على الريق بماء فاتر و كذلك ايضا دهن البابونج الابيض و يأخذ من حصا الارنب اليابسة و يسقى مع شراب طيب الريح و يسقون قبل العشاء فودنج و فيه مر مع شراب طيب الرائحة و يغلى بذر سذاب رطب و يسقى مع شراب ثلاثة ايام و ينبغى ان يلطخ الذكر بطين فيموليا مع عصارة بزر قثاء مر.

الباب الخامس و الاربعون- فى ضروب الدود و الحيات التى تتولد فى امعاء الصبيان و علاج ذلك:

ان ابقراط ذكر تولد الحيات و الدود [۱۵۳] فى الامراض التى تعرض للاطفال ما بين نبات الاسنان و الانياب و بين القرب من نبات الشعر فى العانة.

و قال جالينوس اما الحيات و الدود فتولدها سببه بتولد سائر الحيوان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۴

الذى ليس تولده من بزر لكن من عفونة و ليس تكفى العفونة وحدها فى توليد هذا الحيوان لكنها تحتاج الى ان تكون معها حرارة

کثیرة و قد تفسد الغذاء فی المعدة و الامعاء فی الصبیان و خاصة فی الامعاء لان الحرارة فی الصغر جدا لیس یقوی بعد ان یستحوذ علی المادة و اما صاحب هذه السن ففی بدنه المادة التی یمکن معها تولد هذا الحیوان و الدود و فیه معها الحرارة التی تقوی علی تلک.

و الدود هو حیوان دقیق یتولد خاصة من اسفل الامعاء الغلیظة و یظهر منه شیء کثیر ظهورا بینا یتولد فی الدواب اذ لم یکن تستمری‌ء غذائها و یدل علی انها لم تستمر غذائها بدورها.

و اما الجنس الاخر من الحیوان المتولد فی البطن المستدیر المعروف بالحیات مما یتولد فی اعلی الامعاء حتی انه ربما صعد الی المعدة و تولد هذا الجنس فی الصبیان اکثر کثیرا من تولد الدود.

فأما الجنس الثالث من الحیوان المتولد فی البطن و هو العریض الذی یکون کحب القرع فقلیل ما یتولد فی الصبیان و هذا الجنس هو اطولها و کثیرا ما تلبد فی الامعاء کلها الا ان ابقراط لم یذکره فی هذا الموضع هذا الجنس لانه لیس غرضه ان یصف جمیع ما یعرض من الناس من الاذی و لکن قصده ان یقتصر علی ذکر ما یعرض فی کل واحد من الانسان.

ذکر مقال فولس فی ذلک قال فولس انواع الدود المتولد فی الامعاء ثلاثة الوان فالاول مستدیر و الثانی عریض و الثالث دقیق فالمستدیر یکون فی الامعاء الدقاق و یتولد اکثر فی الصبیان و لا سیما مع الحمی و یورث عززانا و لذعا و سعالا یابسا و ربما هیج فواقا مع اختلاف و حمی مختلفة و برودة الاطراف فهذه العلامات توجد فی الصبی اذا تولد فیه الدود و خرج لسانه مع ذلک شیئا موجبة یدل علی تولد الدود المستدیر و کذلک تغییر الاسنان و تغمیض

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۵

عینیه و وجنتیه و کمودة لونه و ربما ارتفع الدود الی معدته فولد تهوع و قززانا[۲۸۲] و قلة شهوة الطعام و ربما کان مع اختلاف و فساد الطعام و نفخه فی البطن و امتداد فی البدن. فاذا رأیت هذه العلامات کلها او بعضها فسارع الی اخراج الدود من البدن فانه ربما ولد بعضه للمعاء سحجا فمات الصبی فاسهل ما یعالج به الصبی دهن الورد مع العصیر و لیکن دهن الورد جزء و العصیر ثلاثة اجزاء و اخلطها جمیعا و اسقه و ضمد بطنه بضماد یتخذ من دقیق الترمس و دقیق الشعیر و الافسنتین و الشیح و قشور الرمان و القافیا و العفص. فان احتمل شرب ما هو قوی مما ذکرناها فاسقهم الکمافیطوس و الفراسیون و حب الغار [۱۵۴] و السلیخه و السعد و النشاستج و الفوة او ماء النعناء و عصارة اصل التوت او طبیخ الفطر اسالیون. او فاطل علی البطن صبر مع ماء السفرجل و مطبوخ عتیق و اخلط مع الصبر احیانا عصارة الافسنتین و اما السرة من مرارة ثور معجونة بماء الشیح. او فاطل علی السرة دماغ ابل و علی العانة و العجز.

هذا الدواء ایضا قوی محمود یؤخذ صبر و افسنتین و دقیق ترمس و شیح اوقیة و نصف من دهن البابونج بقدر ما یکفی و یسحق الیابس و تخلط مع الرطب و یلطخ علی البطن و السرة فاذا عفن الدواء فی جوف الصبی فاسقه الصبر و الارياج او شیئا من الادویة التی تسهل اللزوجة و احقنه بماء العسل فهذا علاج الدود المستدیر و علامته.

الدود العریض و اما الدود العریض فانما هو استمالة الحجاب المسعی للامعاء الی جسم حیوانی فربما یخرج جملة و ربما ینقطع فلذلک اذا خرج لم یکن ان یتولد مرة ثانیة[۲۸۳] و یتولد الدود العریض فی الحمی من غیر حمی و فی المرض الطویل فیولد قززانا و شهوة مفرطة للطعام و لان الحیوان الذی یکون

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۶

فی الامعاء یجذب الغذاء فأن هم ابطؤا علی اخذ الطعام لذعت امعائهم فضعفت لذلک ابدانهم و هزلت و یعتریهم الکسل و علامة منهم لا تکذب انه یخرج مع الزبل شبیه بحب القرع. فمن اکل الثوم لم یتولد فیه الدود العریض حینئذ و یشرب طبیخ البابونج و بزر الکبرة مع حار و مع خل ممزوج بحکاکة قرن ابل مفترة او زیت بقدر ما یکفی نافع لمن اخذه. فان عرض له ورم فی الجوف فاستعمل ضمادا متخذا من بزر کتان و دهن ترمس و الافسنتین و الکرنب البری الذی یقال له بالسریانیة العبرا مع العسل و اسقهم ایضا طبیخ

رمان الحامض او کمونا مقلوا و نطرونا من کل واحد وزن درهم و نصف او شیحا او عصارة الکرنب.

او فاسقیهم الصبر المغسول و لان الصبی لا یقبل الصبر فینبغی ان یؤخره ایاه و قد ینفع من به هذه العلة ایضا شرب قرن ابل محرق مع فلفل او سکنجبین و لا سیما السکنجبین المتخذ من خل العنصل و هو الاسقال مع ماء الثلج فمن کانت هذه العلة مع سیلان الفضول الی بطنه فینبغی ان یسقیه لسان الحمل.

و اسق ایضا من تشبثت به حمی هذا الدواء و صفته قنطوریون و فلفل و قردمانا السویة الشربة منه بقدر الحاجة بمطبوخ عتیق او بماء حار.

صفة لعوق لهذه العلة یؤخذ الفلفل او حب الغار مقشورین طوکسون اسود و مصطکی اجزاء سواء و عسل بقدر ما یکفی الشربة بقدر الحاجة بالغداة و عند النوم.

لعوق آخر یؤخذ لحاء اصول الرمان الحامض مسحوقا اربعة دراهم و فلفل مثله و قردمانا ستة دراهم و فراسیون درهمان یخلط الجمیع بعد الدق بالعسل و یلعق منه ملعقة بعد اکل الثوم و الترياق ایضا نافع لمن به هذه العلة ان لم یمنع [۱۵۵] من ذلک الحمی فهذه علامات الدود العریض و علاج الدود الدقیق و اما الدود الدقیق و یسمی دود الخل و یکون فی اخر الامعاء مما یلی الدبر فیتولد من رداءة الاطعمة و اذا تولد هذا فی الصبیان فینبغی ان یخرج ذلک بشیاف فیه ملح و نطرون.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۷

و اما الکبار فاما نحقنهم بماء الملح او بمطبوخ القنطوریون و بورق و عسل و بعد الحقنة یطلی علی الدبر الاقاقیا و عصارة الهوفسیطیداس مع مطبوخ عتیق و احقنهم ایضا بالقطران و یوضع علی المعدة قطعة لحم لین غیر مملوح و یسل و ینام الوجع ثم یبدل و ینفع جمیع ضروب الدود فی الجملة الشعر اذا تدخن فیه.

و ینبغی ان یکون طعام من یتولد فیه الدود حسن الکیموس سریع الانهضام و یکون شرابه مطبوخا عتیقا ممزوجا بالماء و یغذیهم بالبوادر لئلا یلذع الدود الامعاء و فی الوقت الذی یسهرون ذلک فان استطلق البطن مع ذلک فاعلم ان الدود کثیر و ان ذلک من قوة إنجذابه فینبغی ان یخلط فی حسائهم شیئا قابضا مثل الکمثری و السفرجل و الرمان الحامض و یضمدون ایضا من خارج بالاشیاء القابضة.

فهذه علامات الاصناف الثلاثة[۲۸۴] من الدود. الا انه یجب ان تعلم ان لیس یمکن فی الصبیان جمیع ما ذکرنا من العلاج بالاشیاء القویة الا انا احببنا ان یکون قولنا فی الدود تاما[۲۸۵].

الباب السادس و الاربعون فی المغص العارض للصبیان و علاجه:

و قد یعرض للاطفال مغص یکون معه قلق و بکاء و تلوی و سبب ذلک اما ریاح نافخة للمعدة و الامعاء او رطوبات غلیظة لزجة اذا ما رامت الطبیعة بها الادفاع او لکثرة ما ازدرده الطفل من اللبن و الغذاء و فساد فی معدته و سوء هضمه و ربما کان فضلا حارا تلذع الموضع و قل ما تعرض هذه للاطفال و الصبیان و بخاصة الذین یرضعون منهم و اما ما کان من ذلک عن فضل فی غذائه و رضاعه فیجب ان یغمز لسان الصبی و یقئیه و ان یحمیه بعد ذلک بالماء الحار و تجعل غذاؤه قلیلا و تؤخر عن وقته ما امکنک ذلک.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۸

و اما ما یکون منه عن ریاح نافخة فان البکاء و التلوی و القلق یکون من الطفل معه اکثر و ربما سمعت لتلک الریاح فی احشائه و معدته حرکة و اضطرابا و صوتا فاسقه حینئذ من بزر الرازیانج و النانخواه مع اللبن او مع شراب العسل و قد ینفعه فی ذلک الحمیم بالماء الحار و المرخ و تدلیک البطن و ان یحمل من کان بطنه معتقلا الشیاف المسهل و قد ینتفع فی ذلک بان یتقدم الی مرضعته باصلاح لبنها و ان تتحری فی اغذیتها و تدبیرها کیما یکتسب لبنها قوة فی طرد الریاح.

و اما ما كان من المغص لحدة الاخلاط و معرفتك بذلك يكون من حال ما يغتذ به الطفل و من كيفية اللبن الذى يرضعه و من سهره و قلقه و نومه و وجع يكون به فيجب ان يتلطف باستخراج ذلك الفضل و تعديل كيفيته و تسكين حدته بأن يسقى الصبى او توجره مع اللبن شيئا من دهن الورد و دهن اللوز و لعاب البزر قطونا و ماء التمر هندى المصفى [۱۵۶] و ماء الاجاص و يسيرا من الصمغ العربى و يحمله الشياف المتخذ من العسل المعقود على النار و العسل و البورق و اللحم و تحمه بالماء الفاتر العذب[۲۸۶] و تمرخ بطنه بدهن الورد و دهن البنفسج.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قال مسيح و قد يعرض للولدان مغص و يستدل على ذلك بتلويهم و بكائهم و علاج ذلك ان تكمد بطنه بالماء الحار و الدهن الكثير الذى اذيب معه شىء من الشمع يسيرا.

الباب السابع و الاربعون فى الاختلاف العارض للصبيان و علاجه:

ان ابقراط ذكر الاختلاف فى الامراض التى تعرض للاطفال عند قربهم من نبات الاسنان.

و قال جالينوس ان الصبى يعرض له ذلك فى هذا السن بسبب قربه من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۹

نبات الاسنان و حمى و سهر و مضيض فى اللثة فيتبع هذه الاشياء كلها ضرورة الاختلاف ان الغذاء لا ينهضم و لا يثبت فى البدن.

ذكر ما قال روفس فى ذلك قال روفس ينبغى اذا بلغ الصبى وقت الاسنان ان يتعاهد الصبى بالحميم بالماء الحار و المرخ و ان يكون طعامه يسيرا و ان طال به الاختلاف مثل عصاب الكمون بصوف و الانيسون و الكرفس و بزر الورد مرافق لذلك.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس اذا سالت فضلة الى بطن الصبى فامنعه من الاستحمام وضع على معدته صوفة مبلولة بمطبوخ عتيق طيب الرائحة و دهن السفرجل او ماء السفرجل فان زادت العلة فخذ اطراف الكرم و قاقيا و مصطكى من كل واحد جزء و القى عليها من صفرة البيض حتى يصير طلاء ثم اطلى به على المعدة و بين الكتفين وضع عليها صوفا و ارجوانا و اربطه فانه بعقل بطنه بلا اذى و اطعم الدايهٔ بما يحبس البطن فان كان الصبى يختلف شيئا رقيقا ابيض منتن الرائحة فاسحق هذه الادوية مع مطبوخ عتيق اسود و شدها على البطن و اطعم الصبى و الدايهٔ الجاورس.

ذكر ما قال مسيح فى ذلك قال مسيح فان عرض للصبى اسهال فينبغى ان يحتبس من خارج بالضمادات الحاضرة الحابسة للذرب و مثل هذا الدواء يؤخذ كمون فيدق و يذر على صوفة و يلصق على البطن و يسقى انيسون و بزر الكرفس و يخلط معه بزر الورد و ما شاكله من الاشياء المجففة.

الباب الثامن و الاربعون فيما يعرض للاطفال من الحصر و الاعتقال و علاج ذلك:

قال روفس اذا كان البطن معتقلا فى الصبيان خاصة اعتقالا عسرا فينبغى ان يلين بعسل مطبوخ يهيأ فتايل و حبق مسحوق و هو ريحان معجون بعسل و يعمل فتيلة ايضا و تأمر المرضع ان تلزم الطعام و الشراب و التدبير المعين على لين الطبيعة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۰

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس اذا حصر الصبى فعالجه بشياف من اسفل و احقنه بماء العسل و اسحق فقاح الاذخر و اطل حوالى سرته فأن بطنه يستطلق فان تلين بطنه بهذا فاسقه من علك الانباط قدر حمصة.

ذكر ما قال مسيح فى ذلك قال مسيح و ان عرض له عند نبات اسنانه حصر[۲۸۷] و استمساك [۱۵۷] البطن فينبغى ان تلين الطبيعة بالعسل و ذلك ان يستعمل له شياف يتحمل به و يؤخذ العوسج فيدق و يعجن بعسل و يعمل منه شياف و يتحمل به.

الباب التاسع و الاربعون فی خروج المقعدة و علاج ذلک:

قد یعرض من خروج المعقدة و نتوها فی الصبیان کثیرا و انما یکون ذلک لاسترخائها و ضعف العضل الماسک[۲۸۸] لها لکثرة الرطوبة فیها. و قد یکون هذا فی غیر الصبیان اما الورم یکون فی المقعد او لخلط حار و یلذعها فیهیجها الی الخروج.

فأما ما یعرض للصبیان فانما یکون لضعفها و کثرة رطوبتها فاذا کان ذلک لم تکن و ارمة و اذا دست رجعت و دخلت فیؤخذ اسفیداج الرصاص و جلنار و عفص و شب و کحل اجزاء و اسحق الجمیع کالغبار و امسح المقعدة بدهن ورد خام و ذر علیها منه و ادخلها و سدها و لیکن ذلک بعد تبرز العلیل لئلا یحتاج الی ذلک سریعا.

صفة دواء یستنجی به یؤخذ عفص و جلنار و جفت البلوط و ورق الآس یطبخ فی قمقم و یجلس الصبی فیه و اذا لم تدخل المقعدة و کانت وارمة فاجلسه فی ماء حار مرات و امرخها بشمع و دهن بابونج او دهن البادروج او دهن الشب الی ان یدخل فاذا امکن ان یدخل فعالجه بما ذکرناه.

ذکر ما قال فولس [۱۵۸] فی ذلک و قال فولس انه قد یعرض للصبی خروج

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۱

مقعدته فاذا عرض ذلک فاطل علی مقعدة الصبی قاقیا مع عقید العنب و اطل علیها ذلک بعد ان تغسلها بماء الورد او فاطل علیها حب آس رطب مسحوقا مع مطبوخ عتیق و صب علیها ماء الجزازین او ماء الملح. و قال فی کناشه یؤخذ ثمر التوت و عفص و اسفیداج و اقاقیا و عصارة الطراثیث و لحا شجرة الصنوبر الذکر و کندر و مر اجزاء متساویة و تذر یابسة بعد ان تغسل المقعدة بشراب قابض.

صفة اخر یؤخذ من لحاء شجرة الصنوبر الذکر و دقاق الکندر مرداسنج من کل واحد اوقیة و من جوز السرو الیابس و من جنث الفضة من کل واحد ربع اوقیة و یستعمل کما وصفناه و ان ینطل العلیل ببوله حارا؟ ینتفع به.

الباب الخمسون فی خروج السرة و نتوها و علاج ذلک:

ورم السرة و خروجها الی خارج و نتوها من الامراض التی تعرض للاطفال منذ ولادهم و الی حین نبات اسنانهم علی ما ذکر و وصف ابقراط من ذلک و قال جالینوس ذکر ابقراط انه یعرض له ورم السرة و ذلک واجب ان یعرض للطفل فی سرته لقرب عهدها بالقطع کما یعرض لغیر السرة من الاعضاء اذا حدث فیها جرح و قال فی کتابه فی الادویة السهلة الوجود انه ربما انتفخت سرة الصبی و خرجت.

فأن اردت علاج ذلک فخذ عفصا و اسحقه بماء و ابسطه علی خرقة و الزمها السرة او خذ دواء یدعی بسما فاحرقه و اسحقه بخل و ابسطه علی خرقة و الزمها السرة او خذ کندر فدقه و اعجنه ببیاض و اطل به السرة و شدها ربطا.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس انه قد یعرض للصبی خروج السرة اما من بکاء شدید او ضربه او سقطه او عطسه و قد ینفع من ذلک ان تسحق نانخواه و تعجن بالماء و یطلی علیها ثم یوضع فوق هذا خرقة کتان یحرقان و یوضعان ثم توضع فوق هذا خرقة کتان نقیة و تربط. و ما حکاه عن اقریطن ان قال ضماد اخر وصفه اقریطن لسرة الصبی یمنع ان تنتو قال خذ راسخا و هو صمغ الصنوبر و شبا من کل واحد جزء یسحق الشب و یطبخ مع العسل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۲

علی جمر فاذا بدأ ینعقد فالق علیه الراسخ و هو الصمغ الصنوبری مسحوقین[۲۸۹] و حرکه فاذا انعقد فخذ منه شیئا یسیر وضعه علی السرة وضع فوقها ورق لسان الحمل.

ضماد اخر اقریطن خذ شیئا یمانیا خمسة عشر درهما اودردی المطبوخ عشرة دراهم عفص درهمان اسحق الکل بمطبوخ عتیق و اطله

على السرة و اجعل فوقه اسفنج قد انقع فى خل و عفص.

ذكر ما قاله مسيح قال مسيح قد يعرض للاطفال و غيرهم نتوء السرة اما لافراط التمدد و التضرر العارض من قبل البكاء الكثير و اما بسبب سقطه او ضربه فيكون ذلك سببها الفتق.

و علاج ذلك ان تسحق الناخواة و تعجن ببياض بيض و يلطخ على السرة و يصر عليها كسب و هو خرقة كتان رقيقة تنتف و تدق حتى تصير كالهباء و تشده على السرة ثلاثة ايام او يؤخذ الترمس المر و الكسب فيحرقان و يذران على السرة و يصر فوق ذلك مثانة مبلولة بنبيذ و تشده فان اردت علاج ذلك بادية اقوى من هذه فاستعمل بعض الادوية التى ذكرناها نافعة من القبلة و ذلك مثل المر و جوز السرو و الصنوبر و القاقيا و اشباه ذلك و مما ينفع من ذلك هذا المطبوخ اخر من الشب اليمانى وزن خمسة عشره درهما و من العفص مثقالين يسحق ذلك بشراب حتى يثخن و يلطخ على السرة و يصير فوقه اسفنج قد غمس فى خل ممزوج.

الباب الحادى و الخمسون- فى البثور و القروح التى تعرض للاطفال عند ولادهم او يولدون و هى بهم و علاج ذلك:

قال روفس انه قد يعرض فى جلد الصبى قروح تعرض من رداءة اللبن و من خبث هضمهم و معدهم و ربما الزمه ذلك من كينونة فى رحم امه فأذا

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۳

ظهر منه شىء فينبغى للمرضع ان يفرج به فان ذلك يحلل ادواء عظيمة كانت فى باطن البدن لو بقيت خيف عليه ان يصيبه من ذلك مكروه و لكن يدارى باحسن مداراة حتى ينقطع ثم يعالج بالحميم الذى قد اغلى فيه شىء يسير من اس او قضبان شجرة المصطكى او ورد و دهن ورد و يدهن به و يطلى بمرهم يعالج باسفيداج و ينبغى ان يعالج عند ابتداء العلة بكثرة الحميم بالماء الحار الذى لا يخالطه شىء مما ذكرت ثم يحم بالماء الذى ادخل فيه شىء من نطرون و ليجفف تلك الرطوبة فهذا علاج القروح التى تظهر فى جلد الصبى و ينبغى ان يكون طعام المرضع صالحا من الطعام و الشراب و لا تتملأ و لا تدع احدهما يحتاج اليه فالشبع يفسد المعدة و قلة اللبن البدن فهاتان الخصلتان مخالفتان.

ذكر ما قال [۱۵۹] جالينوس فى ذلك قال جالينوس فى كتابه و اما جميع البثور التى تحدث بالطفل فى جلده فينبغى فى[۲۹۰] اول حدوثها ان يحمم[۲۹۱] فاذا بلغت غايتها على ما ينبغى عولجت بعد ذلك بأن يجعل فى الماء الذى يحم به شىء من الآس او من ورق شجرة المصطكى او من ورق ورد و يستعمل فى مرضه دهن الورد و الدهن المتخذ بشجرة المصطكى ثم بعد ذلك يستعمل الدهن مع الشمع و شىء من اسفيداج الرصاص و ربما احتيج الى ان يغسل من البورق بما هو الين ذلك لانه لا يحتمل منه ما هو اقوى و من ابلغ الاشياء ان يدبر المرضع بالاغذية التى هى اعذب و من اجود الاشياء تقدير غذاء الطفل ايضا فلا يملأ من اللبن و لا يقتر عليه تقتيرا شديدا و ان احتبس بطن الطفل فينبغى ان يخلط فى غذاؤه من صمغ البطم مقدار حمصة و متى مال الطفل الى اللين فينبغى ان يطعم الجاروس عند ذلك خاصة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۴

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قال مسيح قد يعرض للولدان تورم فى جلودهم و علاج ذلك ان يحموا بماء طبيخ الاس و الاذخر و ما اشبه ذلك و يوضع عليهم فى بعض الاوقات اللعوقات يقع فيها اسفيداج الرصاص و يغسل بالبورق غسلا رفيقا و ينبغى للطفل متى عرض له ذلك ان يستعمل الاغذية المعتدلة الحلاوة و ينبغى ان يغذى الطفل باغذية متوسطة و لا بشبعه كثيرا و لا يجيعه فان اشتدت طبيعته بذلك أطعمة شىء و بمقدار حمصة من علك الانباط و علك البطم و يمرخ بطنه بالزيت تمريخا رقيقا.

الباب الثانى و الخمسون- فى علاج الخنازير و الخراجات و القروح الرطبة و البشر و علاج ذلك:

الخنازیر و الخراجات ذکرها ابقراط فی الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان فی السن التی فیما بین الاسنان و الانیاب و بین القرب من نبات الشعر فی العانة و قال جالینوس و هذه الامراض تتولد من فضل کثر یمتلیء الی ظاهر البدن نحو الجلد. و یسمی ابقراط هذا الجنس کله من الادواء خراجات فقال و التوالیل المتعلقة و الخنازیر و سائر الجراحات و قد یخص باسم الجراحات نوع واحد من هذا الجنین و هو ورم حار یحدث من غیر سبب من خارج یکون تولده علی اسرع ما یکون کذلک ارتفاعه و تحدد راسه و جمعه المدة و اکثر ما یتولد هذا الورم فی الاربیة و فی الخلط لان اللحم الرخو فی طبیعته سریع الی قبول الفضل و الخنازیر ایضا و هو ورم یحدث فی هذا اللحم الرخو الا ان ذلک الورم لیس یکون ذلک من مادة و لا سریعة الی النضج لکنه یکون من مادة البرد و الی طبیعة البلغم امیل.

ذکر ما حکاه فولس عن روفس فی مداواته و قد ذکر فولس فی کتابه شیئا حکاه عن روفس ما هذا لفظه قال روفس قد اخبرتک آنفا ان الطفل اذا غذی اعترته اسقام مختلفة منها الخراجات و البثر و القروح الرطبة فی ظاهر البدن و الاورام التی تسمی الطاعون فینبغی عند ذلک ان یعالج بالملح و شبهه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۵

لکان حدته ثم تحمیمهم بماء قد طبخ فیه ورد [۱۶۰] و عدس. فان احتجت الی ما هو اشد قبضا من ذلک فاستعمل ماء قد طبخ فیه آس و قشور رمان کان به قروح ردیة فضمدها بماء الهندبا و لسان الحمل مع شیء من خبز او سویق او بقلة الحمقاء و الملح و بالورد الیابس المطبوخ مع اکلیل الملک و قط و اسحق مرداسینج و شب نحل او بدهن الآس و بدهن الورد و اطله علیها.

صفة طلاء للقروح و للطواعین تأخذ خبث الرصاص و نشاستج اجزاء سواء فاستحقهما و عنب الثعلب و دهن ورد و اطل به القروح.

صفة طلاء آخر تأخذ مرداسنج و اسفیداج الرصاص من کل واحد جزءا سواء و اخلطهما مع طحلب و اطله علی القروح. صفة طلاء آخر اسحق خبث الحدید مع مطبوخ جدید او عتیق و اطلی به القروح و هو نافع للخراجات و البشر العارض للاطفال الصغار تأخذ قبلیما مغسولة و نحاسا محرقا و اقاقیا و زعفران من کل واحد مثقال و من الکثیر المجبول بالماء و من الهندبا ما یسحق به الادویة ناعما بماء الهندبا و بماء عنب الثعلب و دهن ورد و اطل بها.

الباب الثالث و الخمسون فی الثوالیل المتعلقة و مداواتها:

الثوالیل المتعلقة ذکرها ابقراط فی الامراض التی تحدث فی الصبیان بین نبات الاسنان و بین قربهم من نبات الشعر فی العانة عند ذکره الخراجات و الخنازیر.

و قال جالینوس انها من فضل غلیظ کثیر ردی یمیل الی ظاهر البدن نحو الجلد و قول ابقراط الثوالیل المتعلقة تفرق بین هذه الثوالیل و الثوالیل التی غیر متعلقة و ذلک ان صنفی الثوالیل التی تعمها تتوء فی الجلد المستدیرة صلبة تصنف منها عریض و عند اشتداد البرد یحس فیه بالالم و مضیض و قد شبهه بعض القدماء بعض النملة و قد ذکر انها تسمی بالنملة لهذا المعنی و قوم آخرون یسمونها المسامیر

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۶

و الصنف الاخر من الثوالیل اصله رقیق و شبیه شیء متعلق فی الجلد کان طرف و بر[۲۹۲] و الی هذه الصنف اشار بقوله الثوالیل المتعلقة.

و علاج ذلک ان یشد اصول الثوالیل بشعر شدا جیدا و یترک فانها تتساقط و یشد بالابریسم و الحریر المفتول شدا محکما کذلک فانها علی طول المدة تتساقط فأن لم ینفع فیها ذلک ینبغی ان تدلک بورق الکبر الرطب او یقطع و یطلی بهذا الدواء وصفته[۲۹۳] یؤخذ من عسل البلاذر و الزیت الرطب من کل واحد جزء و یجمع فی مغرفة حدید و یسحق و یحرک حتی یمتزج فاذا اردت

استعماله فامسح منه الموضع نفسه و احذر ان تتجاوز الی غیره مسحا و دعه مقدار ساعة واحدة الی اربع ساعات فانه یأکل الموضع الذی تمسحه علیه و قد ینفع فیها ان تدلک بالملح فی کل یوم ان تدلک بالخرنوب السطلی او تحرق قضبان الاس و یکوی به الموضع دفعات او یطلی به دفعات ان یطلی ببعر الضب وحده او معجون بخل خمر.

ذکر ما قال جالینوس فی ذلک قال جالینوس خذ قشر شجرة الصفصاف فاحرقها و اعجنها و الزمه الثوالیل فان یقلعها او خذ شونیز فدقه [۱۶۱] و اعجنه بخل و الزمها الثوالیل. او خذ قشور البصل و اسحقه سحقا ناعما و اعجنه بخل و الزمها الثوالیل او خذ ورق زیتون فاطبخه و دقه دقا ناعما و اعجنها بخل و الزمه الثوالیل. او خذ صبرا فدقه و اسحقه بطلاء و اطل منه الثوالیل. او خذ اصل دواء یدعی بنطافلن فدقة دقا ناعما و اطبخه بطلاء و الزمه الثوالیل. او خذ سفرجلا فاطبخه و دقه و اجعل معه شیئا من سویق خبز نقی و الزم ذلک الثوالیل. او خذ ورق الآس و انقعه بطلاء و دقه دقا ناعما ثم خذ شمعا و ادفه بشیء من زیت و اعجن به الورق و الزمه الثوالیل. او خذ صداء الحدید و اسحقه بشراب حلو و اطل به المسامیر. او خذ قضبان الکزبرة فاحرقها و دقها دقا ناعما و اعجنها بخل وضعها علی الثوالیل.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۷

ذکر ما قال فولس فی ذلک قال فولس و الذی یذهب الثوالیل عصارة قثاء الحمار توضع علیها او دقاق الکندر مع خل و دقیق و نطرون او لبن یلطخ علیها او لبن الینبوع او رأس سمک مالح یسمی سماریس فیحرق او زنجار مع کبریت اصفر محرق او ورق الباذروج مع القلقدیس او الماء الذی یسیل من خشب الکرم الطری عند ما یحرق او زبل البعیر مع الخل او مرارة تیس اذا لطخ به و یضمده بثمرة اسوطرونیون الکوثر. و قال حنین هذه حشیشة تسمی ذنب العقرب و هی صنف من سامرسموسا او یضمد بشراب او بنطرون مع بول صبی لم یدرک او بخشاء بقرة تکون فی الرعی مع خل.

الباب الرابع و الخمسون- فی القوباء التی تعرض للصبیان و علاج ذلک:

و قد یعرض للصبیان فی ظاهر الجلد المرض المعروف بالقوباء و هو خشکریشة تکون فی ظاهر البدن و الجلد[۲۹۴] ذاهبة نحو عمقه قلیلا یکون معها استدارة[۲۹۵] و السبب فی حدوثها قوة الطبیعة و دفعها للفضول الردیة من الاعضاء الرئیسة الی ظاهر الجلد و الفضول التی تحدث عنها القوباء غلیظة ارضیة سوداویة یمازجها اخلاط لطیفة حریفة و کذلک تمیل هذه العلة فی الاکثر الی الحالتین جمیعا فان کان الخلط لغلظ ارضی فیها اکثر کانت ابطأ و اعسر و اذا کان الخلط اللطیف فیها اکثر کانت اسرع زوالا و اسهل بروءا و ان کان الخلطان فیها متساویین کان حالها فی الابطاء و الثبات و سهولة العلاج و عسره بین ذلک.

و استدلالک علی ما کان منها مع خلط حریف لطیف أن الالم و الاکال و الاسر و الانبساط فی الجلد یکون منها أکثر و یخالطه سواد

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۸

و انها شبیهة بالجمرة او الصفرة. و کذلک یجب ان یکون علاج هذه العلة مرکبا اذا کانت مرکبة لان حدة الاختلاط اللطیفة تحتاج الی اشیاء مطفئة شدیدة التحلیل. فاما ما یستعمل فی الاطفال و الصبیان من التدبیر فی علاجها بان یدام حمیمهم بالماء الحار العذب و ذلک انه لا شیء انفع لمثل هؤلاء من الاستحمام بالماء العذب الحار و ذلک ان حرارته تلطف المسام و تلطف المادة و تجعلها سهلة [۱۶۲] التحلل سهلة الاستفراغ و رطوبة الماء تطفیء و تعدل الخلط الردیء و بعد الاستحمام یستعمل الاطلیة. فأن کانت القوبا کثیرة الرطوبة جعلت الطلاء مجففا و ان کانت هائجة استعملت من ذلک ما لم یکن فیه تلذیع بقدر الحاجة. و قد ینفع من ذلک الشعیر المقشر وحده اذا دلک به الموضع الذی فیه القوبا القلیلة الرطوبة فی الحمام فانه یؤثر اثرا بینا و کذلک دقیق الشعیر وحده او دقیق الباقلاء و الشعیر معا و قد ینفع فی ذلک ماء السلق المطبوخ و نخالة السمید و بزر البطیخ المقشر و دقیق الترمس و الحمص و النشا و انفع من هذا ان یطلی الموضع بدهن الحنطة و قد ینفع اکثر من ذلک دهن الحنطة و اذا اخلط مع عصارة حماض الاترج و طلی بها

الموضع و قد ينفع هؤلاء ايضا بزر الفجل و النشا اذا جمعا بخل و شيء من دهن البابونج و دهن البنفسج و قد ينفع من ذلك أيضا ان يدلك الموضع بشحم الدجاج و شحم البط و الشمع و الدهن و الكثير او الصمغ و الاجاص و السمن و الزيت.

ذكر ما قال بن سرابيون فى ذلك فاما بن سرابيون فانه قال فاما قوباء الصبيان و ان كانت فى اجسام رطبة جدا نفع فيها الريق من الانسان الذى يطعم فى يومه طعاما و صمغ الاجاص الجبلى و على هذا النحو ايضا عفص او اهليلج اصفر.

و اما القوباء الكبيرة الرطبة التى تحتاج الى الادوية جدا فينفع منها اصل الاسراس و الحميض جميعا و بعر الضب و زبل الزرازير التى تأكل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۹

الارز و ورق الفنجنكشت و بزره و ورق الكبر و بزره و ذلك ان كل واحد من هذه اذا اخلط مع الشمع و الراسخ نفع نفعا عظيما و كذلك اذا جمعت.

الباب الخامس و الخمسون- فى ذكر ما يعرض فى فخذى الصبى من السحج[۲۹۶] و الرطوبة و علاج ذلك:

قال روفس فاما ما يعرض لفخذى الصبى من الاحتراق و الرطوبة فيعالج بالسعد و الآس و الورد اليسر من الطب و قال فولس يذر على الفخذين آس يابس و حنا و ورد يابس و ان شئت فاجعل ذلك مع دهن ورد.

و قال مسيح و ربما استحيلت ايضا اصول افخاذ الصبيان و الاطفال فينبغى ان يذر عليها آس مدقوق او دقيق شعير.

و قال اطمورسقس ان علق عظم فخذ النسر بعد ان يعرى من اللحم الذى عليه على من به سحج فى فخذه ذهب الوجع و برأ.

الباب السادس و الخمسون- فى كثرة خروج شعر الصبى و علاجه:

هذا الباب وجدته فيما وصفه فولس فى تدبير الاطفال و تربيتهم و ليس هذا من الاشياء التى ينبغى ان تعد فى عداد الامراض اذا كان لا يضرنا بالافعال الا انى رايت فولس قد ذكره و جعله بابا مفردا اتبعت اثره فى ذلك و لم احب ان اخلى الكتاب من ذكره و هذا قوله بلفظه قال فولس كثرة البخار الغليظ من فضلة تجتمع تحت الجلد فانه يعرض من ذلك نبات شعر كثير فاحرق زوفا يابسة و اسحقها و ادلك بها الموضع الذى فيه الشعر او فاطبخ الرازيانج بالماء و حم به الصبى و ادلك رأسه [۱۶۳] برمادتين يابس مع دقيق باقلى.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۰

الباب السابع و الخمسون فيما يعرض للصبيان من الحميات:

يقول على ان الاطفال و الصبيان يعرض لهم الحميات فى سن الرضاع و قبل نبات الاسنان و عند نبات الشعر فى العانة اكثر ما يعرض لهم فى جميع الاوقات كما قال ابقراط مما قد اتيناه بلفظه و ما يعرض لهم من ذلك فقد يكون عن عفونة سائر الاخلاط و ان كان مما يعرض لهم من ذلك الى تمام السنة السابعة من الرطوبة اكثر بغلبة الرطوبة على امزجتهم فى هذه السنين فاما منذ انقضاء السنة الرابعة عشر و الى تمام سن الصبى فالذى يعرض لهم من الحميات الصفراوية اكثر لان الحرارة بعد السنة الرابعة عشرة تكون فى البدن احد منهما فيما تقدم من السنين فالصفراء اكثر و قال ابقراط ان الحميات تعرض لمن قرب من الصبيان ان نبت له الشعر فى العانة أزيد طولا من الحميات التى تعرض لهم قبل ذلك.

قال جالينوس ان السبب فى طول مدة الحميات التى تعرض للاطفال عند قربهم من نبات الشعر فى العانة و فيما بعده من سنيهم و قصر المدة فيما يعرض منها اتم عند قربهم من نبات الاسنان ان حال الصبى فى تلك الحال تتغير فى اسرع الاوقات رطوبة بدنه و صحته قوة الطبيعة كما بينا فبغير شك انه قد يعرض لهم منها النابية و الدائمة و المطبقة الى غير ذلك فاذا كان هذا على هذا فمتى رمنا تعديد

صنف صنف من الحميات و طريق مداواته طال بنا الكلام و خرج به الكتاب عن الحد الذى يوجه فيه و هذا يكون كتاب فى الحميات اولى و جميع الكتب مملوءة من ذكر الحميات و تدبيرها و علاجها و ليس يعسر على الطبيب اذا كان ماهرا علاج الصبيان و الاطفال فيما يعرض لهم منها و كذلك نطوى ذكر ذلك فى كتابنا هذا و ناخذ فى ذكر الجدرى و الحصبة و الحميقا اذا كانت من الامراض الخاصة بالصبيان يعرض لهم اولا يكاد يخلو منهم احد.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۱

الباب الثامن و الخمسون- فى الجدرى و الحصبة و الحميقا و الامراض التى تعرض للاطفال و الصبيان[۲۹۷]:

و ما هى خاصة بهم دون غيرهم و كذلك لا يكاد ان يفلت منهم احد منها الا فى الفرد.

فاما ما يعرض منها الكهول و الشيوخ فلاسباب ليس هذا موضع ذكرها و مع ذلك فما رأينا من المتقدمين احدا ذكرها على شدة خطرها و كثرة حدوثها و انه لا يكاد احد من الناس ان يخلص فيها و من ذكرها منهم كجالينوس فانما ذكرها ذكرا من غير ايضاح لها و لا تعاطى للقول ان اسبابها المحدثة لها و اصنافها و الاعراض التى يختص بها و بكل صنف منها و مداواتها.

فاما المحدثون فمنهم من قال ان الجدرى انقلاب دم الطفولية الى دم الشباب و قد كان السكون بهذا المقابلة على فضله و فهمه و نبله عن هذا ايضا اولى فيا ليت شعرى ما ذا اراد بقوله انقلاب دم الطفولية و هذا الدم باق بعد حتى ينقلب و يتغير فى وقت من الاوقات او ليس الدم يتولد [۱۶۴] فى كل يوم و يجرى الى الاعضاء فيتغذى به و يبقى فى الاعضاء المشتركة فينقيه فضوله عند فهذا ابطال لما ذكر هذا الرجل. و لو كان الامر على ما قال ايضا لقد كان يلزم على ما ذكر ان يكون الطفل و من له الثنتان و الثلاث و الاربع و السبع الى العشرة اذا حد رأس و فارق من الطفولية و الصبا و حصل فى سن الشباب فينبت شعره و تبدو لحيته و تقوى افعاله اذا كان قد فارق دم الطفولية و كان من لا يعرض له هذا المرض و يبقى صبيا و طفلا ابدا و قد نرى هذا المرض فى الفرض بعض الكهول و الشيوخ و لو كان الامر على ما ذكر ايضا لما وجب و لا جاز ان يحدث للانسان و يبين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۲

و قد رآه فى بعض الناس يحدث كذلك ابرىء. يعرض للاطفال ان يكون انقلابهم الى سن الشباب فى دفعتين و الله المستعان.

و منهم من قال انه فضلة دم الحيض و لم يقل اين الفضلة و لا كيف هى و لا السبب فى حدوثها و الذى نقوله نحن فى حدود هذه الامراض هو هذا القول حد الجدرى و الحصبة و الحميقا بثور تحدث فى الجلد عن سوء مزاج مع مادة اما مستوية فيه ان كانت كثيرة تعمه او مع مختلفة. و ان كانت قليلة مسدودة فيه تنقيها القوة الدافعة من القوى الطبيعية عن فضلات سن متقدمة هى غريبة عند سن حاضره عند ما تعرض لها العفونة مع جميع اعضاء البدن تهذيبا لارواحه و اعضائه لتتم له الافعال الفاضلة عند سن المنتهى فهذا الحد العام للجدرى و الحصبة و الحميقاء[۲۹۸] فاذا خصصت لكل منهم حدا قلت فى الجدرى بثور مدية و قلت فى الحصبة بثور صفراوية و قلت فى الحميقا بثور بلغمية فهذا ما تحد به الجدرى و الحصبة و الحميقا و المرض المحدث لها.

فأما كيف هذا و جوابه و الدليل على صحته و لم صار الجدرى لا يسلم منه احد و ان سلم منه احد ففى النادر ثم يسلم و لم يعرض للصبيان بالضرورة و ما السبب فى تأخيره فى بعضهم لم صار فى بعض الناس و يحدث من سن المنتهى و الشباب و سن التكهل و فى سن الشيخوخة و لم يعرض للانسان مرتين او ثلاثا كما قد رأينا ذلك و لم اختلف ضرورته مهلكا و لا محالة و بعضها لسعا لا محالة و بعضها الرجا فيه اكثر و بعضها الخوف

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۳

اكثر فليس هذا موضع الكلام فى ذلك اذا كان هذا بكتاب مفرد فى الجدرى و الحميقا.

الباب التاسع و الخمسون فى العلامات المنذرة الدالة على الجدرى و الحصبة و الحميقا:

اذا بدأ بالانسان و بخاصة بالصبيان و الفتيان حمى دائمة مطبقة و وجع الظهر و حكاك الانف و تفزع فى النوم و حمرة فى الوجه و ارتداده حينا و اشتغال اللون و شدته و حمرة الوجنتين اخرى و ثقل الجسد و تكسره و كثرة التمطى و وجع الحلق و الصدر مع شدة و شىء من ضيق النفس و صغر السعلة و جفوف الفم و غلظ الريق و بحة الصوت و الصداع و ثقل الرأس [۱۶۵] و الغشى و الكرب و القلق و الضجر فاعلم انه سيثور بالعليل حصبة او جدرى او حميقا.

الجدرى: فاما ما يخص الجدرى من ذلك فسخونة البدن كله و اشتعال لونه و بريقه و حمرته و اشتداد و وجع اللثة و وجع الظهر خاصة فان وجع الظهر خاصة فاعلم ان الذى يظهر بالعليل جدرى و بخاصة ان كان لا تجدر[۲۹۹] سيما ان كان قد حصب و ظهرت الحميقا و ظهور هذا يكون من اليوم الثانى و الى آخر اليوم الرابع و هذا يحدث بالانسان منذ الولادة و السن و تمام الرابعة عشر سنة و انما صارت هذه السن اخص به بغلبة الدم على المزاج فى هذه السن.

الحصبة: فاما ما يخص الحصبة من ذلك فشدة القلق و الكرب و الغشى و بحة الصوت و خشونة الحلق و شدة حرارة البدن و يبسه و انك اذا لمست البدن وجدت حرارته يابسة نارية تكاد تنزف احرا بدل يحدثها[۳۰۰] و الحرارة مع الجدرى ليست كذلك بديه كحرارة من خرج من الحمام و شتان بين حرارة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۴

تغلى فى دهن و بين حرارة تغلى فقط فالغشى اخص العلاقات بالجدرى فاذا رأيت ذلك فاعلم انه يثور بالعليل حصبة و لا سيما اذا كان العليل لم يحصب و بخاصة اذا كان قد جدر و ظهرت به الحميقا و ظهور البثر فى هذا يكون منذ اليوم الاول و الى الثالث فظهورها يكون منذ الولادة الى انقضاء الكهولة.

فاما السن الذى يختص فى حدوثها فمنذ انقضاء السنة الرابعة عشر و الى تمام احدى و عشرين سنة ثم صارت هذه السن اخص بها لان الصفراء فى هذه السن اكثر منها فى السن التى قبلها.

الحميقا: فاما الحميقا فانها لا تكاد ان يعرض معها فى الحمى وجع الظهر و لا التفزع و ان عرض منه شىء فيسير و يكون سنه واحدة فى المزاج و تخص هذه الحمى قشعريرة يجدهما العليل فى جميع جسده ليست بنافض و لا برد و يوجد البدن مع هذه الحال حارا مسربلا احمر حمرة موردة ليست بالقانية و العينان ملامستين جاحظتين غير موردتين يدمعان و رأس الانف عظيم ليس بالاحمر و العليل كان جسده جسد انسان قد خرج من حمام غير حار فهو يؤثر الدثار و يهواه و ما يكون منها فى سن الرضاع لا يتقدمه حمى و ان كان كثيرا متحصد فى البدن و ظهور البثر فى هذا يكون مع الرابع الى السابع و اذا ظهر لم يشبه الجدرى و لا الحصبة فى حال البته و ذلك ان اشكاله ترسيه او كأكبر ما يكون من العدس الجبلى و ليس له رؤوس البتة و بثرته مطوقة بحمرة وسطها ابدا ابيض فاذا نضج فتصور معه موضعه من بدن الانسان قد رش عليه ماء مغلى فعمل فى سطحه تنفط الا ان فى ذلك الشكل و كثيرا ما يسود و يجف مكانه و لا يسيل منه شىء[۳۰۱] فان سال بعضه لرطوبة جملة بدن العليل او لرطوبة موضع منه او بقيت به العليل سال منه شىء شبيه بماء يسيل فى نفط النار و خروجه مسدد فليس يكاد يكثر فى موضع و اذا ظهر فقد

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۵

امنت افته و ليس فى تدبيره مشقة و اكبر منه بمقدار تحقيقه و مداواته لا غير و ان مال الى بعض الاعضاء الرئيسية فالحال فى تليينه يسره و اكثره الى تمام اربعة عشر سنة و ما احفظ [۱۶۶] انى رأيتها بعد الاربعة عشر سنة و لا قال لى من اثق به انه رآها بعد هذه السن اخص بها لغلبة الرطوبة على مزاج الطفل فى هذه المدة و اكثر ما يظهر بالعراق و البلدان الحارة الرطبة[۳۰۲].

الباب الستون[۳۰۳]- فى علاج الجدرى و الحصبة و الحميقا بقول عام:

فاذا انت لحقت العلیل قبل ان یثور به الجدری و الحصبة و الحمیقا فافصده او فاحجمه أما الفصد فلمن تجاوز من الصبیان سبع سنین ان کان الجدری کثیرا و لا ممصرا و الصورة الی الفصد راغبة و القوة قویة فاما الحجامة فلمن تجاوز سبعة اشهر ما وراء ذلک. و ینبغی ان تنظر این میلان الفضل فی هذه الامراض فان کان الی الرأس فصدت القیفال او حمل الذراع فان کان الصدر نواحی القلب فصدت الباسلیق من احد الیدین و القیفال من الید الاخری اذا لم یتبین لک فیه الاکحل و کذلک الحجامة یجب ان تکون من الجهة الموافقة و ربما استعملت الحجامة فی هؤلاء اذا لم یکن الفصد فی الساقین اذا کان الفضل منصبا الی فوق من وراء الظهر. و ان کان الفضل منصبا الی الصدر و القلب فانک ربما تطلب بالفصد و الحجامة و منعت باخراج الدم ظهور هذه الامراض الیه فان انت لم تبطلها فانک تستضعفها و تقللها.

فأما الحمیقة فلست بمحتاج فیها الی اخراج الدم اذا لم تتقدمها حمی فافهم هذا. و اسقی العلیل اقراص الکافور و اقراص الطباشیر بماء الرمان الحامض السادس و شراب الریباس و الحصرم و الزعرور و ما اشبه هذه مما یکون القصد فیه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۶

ابطال عفونة الخلط و یبسه و اقتصر فی الغذاء علی سقی ماء الشعیر غدوة و عشاء فان ضعف و کان مما یدعوه نفسه الی غذاء اکثر فاقتصر به علی العدس المقشر و الماش المتخذ بالخل و الیسیر من النشا و السکر و دهن اللوز و البقول الباردة و ما خصه منها و ان کانت الطبیعة یابسة فاسقة کل لیلة نقوع الاجاص و القراصیا و التمر هندی و الزبیب الاحمر فانک بهذا التدبیر اما ان تدفع خروجه إلیه و اما ان تضعه. و ان لم یلحق[۳۰۴] العلیل الاذی و قد ابتدأ الخروج فأیاک ان تفصده و تحجمه و لا تعطه اقراص الطباشیر و لا اقراص الکافور و لا تلین طبعه بل دبره لیکون جسده عرقا قلیلا و اسکنه مکانا دفیا قلیلا فان ذلک مما یسهل خروجه. فأن رکبت ذلک عسر الرجوع و کان العلیل یشتد به الغشی و الکرب و تصیبه فی بعض الاحایین خفقان فاسقه طبیخ التین و الزبیب و العدس المقشر و بزر الرازیانج و عیدان اللک یؤخذ من کل واحد منها کف یطبخ بالماء و یسقی بماء الهندبا بمقدار الحاجة مرات بالنهار.

و قطر فی العینین ماء ورد و قد نقع فیه سماق و عصارة شحم الرمان و اسقهم الماء و الماورد مع یسیر من خل و غرغرة لئلا یخرج من عینه و انفه و حلقه شیء. و اجود ما یحفظ به العین ان یسحق الکحل بماء السماق و ینقعه فیها فان خرج فی العین شیء فاسحق الکحل بماء الکزبرة [۱۶۷] و اکحلها به او حل الکحل بماء الکزبرة و قطره فیها مرات بالنهار.

فاذا خرج کله و ظهر و نضج فنومه علی ورق و انثر علی فراشه ورد احمر مسحوقا و من لم یبادر فیه الی الیبس او کان عظیما کثیر الماء تشربه بالملح بقطنة و اوقد بین یدیه فی الشتاء الطرفا و فی الصیف فبخره بالصندل و الورد و ورق الآس و اطبخ هذه و ادخله فی مائها و ادلکه بها ان ابطاء الجفاف حتی اذا استحکم الجفاف و علیه قشرة و خشکریشة سمج فادهن بدهن فاتر بقطنة مرات فی الیوم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۷

حتی اذا تساقطت القشور کلها و صح العلیل و اردت قلع الاثار فالزم العلیل الاطلیة الموصوفة فی قلع الاثار و الحمام و التدبیر و السعی.

و بعد ان یثور الجدری و الحصبة و الحمیقاء کلها فارجع الی سقی ماء الرمان و اقراص الطباشیر و جمیع التدبیر المبرد و الا یطعمه الفروج الا بعد ان تسقط القشور کلها و تفارق البدن الحمی و الحرارة. و احذر ان تسقیه شیئا مسهلا بعد ظهور الجدری و الحصبة و الحمیقا و بخاصة اذا ظهر کله و لانت طبیعته بافراط فاسقه ماء سویق الشعیر و الطباشیر و الصمغ و الطین و الورد.

و عسر الجدری البنفسجی و الصغار الصلبة التی لا تنضج و کذلک الحصبة البنفسجیة ردیة فاذا رأیت الجدری و الحصبة عسری الخروج و النضج و الحمی و الکرب لا یسکن و لا یخف و کان مع ذلک غثیان و خفقان فان العلیل هالک و ان کان الامر بضد ذلک فالعلیل سالم و ان تجاوز الجدری و الحصبة حتی تعرض فی سن الکهول و کان ذلک فی بلد بارد فهو ذو خطر و لا سیما اذا کانت ملائه قلیلة مسیرة و کیفیة غیر حارة تخلص. و قضیة کلیة کل جدری دفعت معه الطبیعة فهو ذو خطر و کل جدری بعد الادراک فهو ذو خطر.

الباب الحادی و الستون فیما یذهب باثار الجدری من الجسد و العین:

اثار الجدری اما فی العین و اما فی الجسد و ذلک لانه یتغشی الموضع الذی فیه الجدری فی العین بیاض و اذا کان ذلک فی اعین الصبیان و من هو منهم ارطب بدنا رقیق الجلد کان ایسر انحلالا و مما یجلو ذلک هذه الادویة.

صفة الادویة النافعة من ذلک تذر العین بعنزروت و سکر طبرزد و اقوی منه ان تذر العین بالبورق و زبد البحر و المسحقونیا و الانذروت و السکر.

۸۷- نهایة نسخة ه بالمایکروفلم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۸

و اما ما یذهب باثار الجدری من الوجه و الجسد فهو المربی فی اصول القصب الیابسة و العظام المنخرة و زبد البحر و العنزروت و اللوز المر و الزراوند و حب البان و بزر الفجل و بزر البطیخ و بزر الجرجیر و دقیق الباقلی و الارز و الترمیس و اللوبیا یطلی علیه بماء الزردک او بماء الشعیر.

صفة طلاء یذهب باثار الجدری یؤخذ دقیق الحمص و الباقلاء من کل واحد ثلاثة دراهم و من بزر البطیخ خمسة دراهم و من المرداسنج المبیض درهمان و من اصول القصب الیابس ثلاثة دراهم یسحق الجمیع و یطلی طلاء بعد الانکباب علی ماء حار و ادخل فی الحمام ثم اغسله فی الحمام بماء قد طبخ فیه قشور البطیخ و بنفسج یابس و نخالة حمص مرضوض و یدلک دلکا جیدا ثم یعاد الطلاء.

صفة طلاء آخر اقوی من الاول یؤخذ دقیق الباقلاء خمسة دراهم و من بزر الحر درهمان و نصف من المرداسنج المبیض درهمان و نصف من الخریق درهمان و من القسط الحلو درهمان یستعمل علی ما وصفناه فهذا ما تحتاج الی استعماله فی مداواة آثار الجدری فی الصبیان کاف و مما هو اقوی من هذه عزوفهم لضعف ابدانهم.

فاما ما یذهب بضررها و تشویهها لطیخ البدن فان تسمین البدن و یخصب و بکثرة تعاهد الحمام و دلک الجسد و مزجه بدهن البنفسج و دهن الورد و استعمال الغمر.

صفة غمرة دقیق عدس و دقیق شعیر و باقلی من کل واحد خمسة دراهم یجمع الجمیع مدقوقا منخولا و یعجن بعصارة الآس و یلطخ به البدن و هو فاتر لئلا یقشر منه و یترک اربعة و عشرین ساعة لم یدخل الحمام و یستنبع الداخل فی العرق حتی ینغسل من جمیعه و یجلس ما طاب له ثم یخرج من الماء فیستنشق

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۹

بدهن البنفسج ثم یجلو بدنه بالنخالة و الغمرة و ما شابهها مما فیه تنقیة و جلاء و قبض و تقویة للجسد و شد له نافعة و ینبغی ان یغسل الشعر بالسدد و ورق الخوخ ثم یتبع ذلک بلعاب بزر قطونا و ان إقتضت الحال الی معاودة هذا مرة اخری و مرارا فافعله و ذلک ما دام الجلد یوجد له الرقة و ترشح منه ما یکاد ان یربو اصابع الانس فاذا وصلت الجلد فما فوقه من الغمر ان یجلو بدقیق الشعیر المنخول و دقیق الباقلی و لعاب البزر قطونا و ما جری مجراه.

صفة غمره یصقل الوجه و الجسد لوز حلو کثیرا و دقیق الحمص و دقیق الباقلی من کل واحد اجزاء سواء یجمع بماء الشعیر و یطلی لیلا و یغسل نهارا.

صفة دواء یذهب باثار الجدری و آثار القروح مرداسنج مربی و اصل قصب یابس و دقیق حمص و دقیق ارز و عظام بالیة و بزر البطیخ و حب البان و قسط من کل واحد جزء یجمع بلعاب البزر قطونا و یطلی باللیل و تغسل بالنهار[۳۰۵] ان شاء الله رب العالمین.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۱

فهرس مراجع المؤلف (ارقام الصفحات حسب ارقام صفحات المخطوطة ا)

لقد اعتمد البلدى فى كتابه على كثير من المراجع و الكتب فنجده احيانا يذكر اسم المؤلف مع اسم الكتاب و احيانا اخرى يذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب و هذه المراجع هى:

۱- ابو قراط: ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۶، ۱۸، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۷، ۲۹، ۳۲، ۳۳، ۳۷، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۵۰، ۰، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۵، ۶۶، ۶۹، ۷۴، ۷۵، ۸۳، ۹۳، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۳، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۳.

و من كتبه/ الفصول/ ۷، ۹، ۲۲، ۳۷، ۴۲، ۴۳، ۶۲، ۶۵، ۶۹، ۷۴، ۷۵، ۹۳، ۱۰۰، ۱۱۹، ۱۴۴.

الأجنة/ ۱۶، ۱۸، ۲۲، ۲۷، ۲۹، ۳۲، ۴۳.

الاهوية و البلدان/ ۱۶، ۲۴.

ابيديميا الجنين/ ۴۲۹.

تقدمة المعرفة/ ۱۰۰، ۱۰۶، ۱۱۹، ۱۴۸.

۲- ابن سرابيون (ابن سرفيون)/ ۱۹، ۴۵، ۶۲، ۱۰۸، ۱۲۰، ۱۲۵، ۱۶۵.

۳- ارياسيوس/ ۱۵، ۲۰، ۴۵، ۶۸، ۶۹.

۴- اردقليس/ ۶۵.

۵- اريسطو طاليس/ ۱۳، ذ-، ۲۷، ۳۸، ۶۵، ۶۹، ۱۱۲.

و من كتبه/ كتاب الحيوان/ ۱۳، ۱۶، ۶۹.

۶- الاسكندر/ ۶۹، ۱۱۷، ۱۴۸.

۷- اطمورسقس/ ۲۹، ۱۰۸، ۱۶۲.

۸- الياس الانطاكى/ ۶۸، ۱۱۷.

و من كتبه/ كتاب الاحجار/ ۱۱۷.

۹- باليس/ ۱۱۰، ۱۱۱.

۱۰- بولص/ بولس/ ۳۲، ۶۴، ۷۱، ۸۳، ۱۱۰.

۱۱- ثاوفرسطس (باوفرسطس)/ ۴۵، ۶۳، ۱۰۸، ۱۱۷، ۱۴۶.

و من كتبه/ كتاب الاحجار/ ۱۰۸، ۱۴۶.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۲

۱۲- جالينوس/ ۷، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۲۸، ۲۹، ۳۳، ۶۲، ۶۸، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۹۴، ۹۵، ۸۹، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰.

و من كتبه/ كتاب الفصول/ ۷.

كتاب العلل و الاعراض/ ۱۰۹.

منافع الاعضاء/ ۱۲، ۱۳.

الادوية السلهة الوجود/ ۷۲، ۱۴۱، ۱۵۲، ۱۵۸.

كتاب المزاج/ ۱۴.

الادوية المفردة/ ۱۱۶، ۱۴۱.

طب المساکین/ ۱۲۴.

۱۳- حنین/ ۳۷، ۱۱۷.

۱۴- روفس/ ۹۳، ۹۶، ۱۰۰، ۱۱۸، ۱۲۴، ۲۱۵، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۲، ۱۳۵، ۱۵۶، ۱۵۹.

من کتبه/ تربیة الاطفال/ ۱۰۱، ۱۱۸.

۱۵- الرومی/ ۱۱۸.

من کتبه/ الطبیعیات/ ۱۱۸.

۱۶- دیرقیس/ الحکیم/ ۲۲، ۳۲.

۱۷- دیسقوریدس/ ۱۵، ۱۱۷.

من کتبه/ کتاب الحشائش/ ۱۵، ۱۱۷.

۱۸- الطبری/ ۶۹، ۷۰، ۱۲۳، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۶، ۱۴۸.

۱۹- سابور/ ۱۰۸.

من کتبه/ اقرباذین سابور/ ۱۰۸.

۲۰- سقلاوس (سقالوس) (متقالوس) ۱۶، ۱۷، ۱۹، ۲۷، ۳۸، ۴۳، ۶۵.

من کتبه/ کتاب فی فلسفة اریسطو/ ۱۷، ۳۸، ۴۳، ۶۵.

۲۱- سلمویه/ ۶۹.

۲۲- فولس/ ۳۳، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۶۲.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۳

من کتبه/ کتاب تدبیر الاطفال و تربیتهم/ ۱۰۵، ۱۲۷، ۱۴۳، ۱۴۷.

کناش فولس/ ۱۲۷، ۱۴۳، ۲۴۷.

۲۳- مسیح/ ۱۳، ۱۵، ۱۶، ۲۲، ۱۰۵، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۳۶، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۲.

۲۴- هرمس/ ۱۱۷، ۱۴۱.

۲۵- الیهودی/ ۶۹.

و قد ذکر انه اخذ عن استاذیه و لا نعلم من قصد منهم علما بان استاذه الوحید الذی ذکره ابن ابی اصیبعه هو احمد ابن ابی الاشعث.

المصادر التی استفدت منها فی التحقیق

۱- عیون الانباء فی طبقات الاطباء- ابن ابی اصیبعة.

۲- فردوس الحکمة- علی ابن ربن الطبری.

۳- خلق الجنین و تدبیر الحبالی و المولودین- عریب ابن سعد الکاتب القرطبی.

۴- سیاسة الصبیان و تدبیرهم- ابن الجزار القیروانی.

۵- المعالجات البقراطیة (مخطوطة دار الکتب المصریة)- احمد بن محمد الطبری.

۶- القانون- ابن سینا.

۷- الاعلام- الزرکلی.

۸- سایکولوجیة الطفولة و المراهقة- مصطفی فهمی.

۹- رسالة الرازی فی طب الاطفال- باللغة الانکلیزیة.

۱۰- مقالة الروایة العربیة لاعمال روفس الافسیس- ما انفرد اولمان توبنجن.

۱۱- الطفل الطبیعی- الینکورث.

۱۲- طبقات الاطباء و الحکماء- ابن جلجل.

۱۳- تاریخ حکماء الاسلام- ظهیر الدین البیهقی.

۱۴- تاریخ العلم- جورج سارطون.

۱۵- تاریخ طب الاطفال عند العرب- الدکتور محمود الحاج قاسم محمد.

۱۶- بلد (اسکی موصل)- عبد الله امین اغا.

۱۷- الادویة المفردة (مخطوطة لندن)- لاحمد ابن ابی الاشعث.

۱۸- تاریخ التراث العربی (المجلد الثالث)- فؤاد سیزکین.

۱۹- علی عتبة الامومة- الدکتور محمد فتحی.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۵

المقدمة ۵

کتاب تدبیر الحبالی ۷۳

المقالة الاولی ۷۳

فی تدبیر الحبالی و الاطفال و الاجنة، و مداواة ما یعرض من الامراض

المقالة الثانیة ۱۷۷

فی تدبیر الاطفال و الصبیان و تدبیر و حفظ صحتهم

المقالة الثالثة ۲۲۳

فی الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبیان و مداواة کل واحد منها

فهرس المراجع ۳۳۱[۳۰۶]

---

(۱) [۱] المخطوطة نسخة دار الکتب المصریة ص ۷- ۸، ص ۱۰. [۲] (۲) ما نفره اولمان توبنجن- الروایة العربیة لاعمال روفس الافسیس- ترجمة رضوان السید- قدم المقال فی الندوة العالمیة الاولی لتاریخ العلوم عند العرب- حلب- ۱۲ نیسان ۱۹۷۶. [۳] (۳) المخطوطة/ نسخة دار الکتب المصریة ص ۱۰۶. [۴] (۴) المصدر نفسه ص ۱۱۵. [۵] (۵) المصدر نفسه ص ۱۰۲. [۶] (۶) المصدر نفسه ص ۱۶۳- ۱۶۸. [۷] (۷) المصدر نفسه ص ۲۶. [۸] (۸) نفس المصدر ص ۲۶. [۹] (۹) نفس المصدر ص ۱۶۶. [۱۰] (۱۰) نفس المصدر ص ۱۶۴. [۱۱] (۱۱) المخطوطة نسخة دار الکتب المصریة ص ۴۲- ۴۳. [۱۲] (۱۲) المصدر نفسه ص ۴۴- ۴۶. [۱۳] (۱۴) المصدر نفسه ص ۷۷. [۱۴] (۱۵) المصدر نفسه ص. [۱۵] (۱۶) المصدر نفسه ص ۷۸. [۱۶] (۱۷) المصدر نفسه ص ۹۶. [۱۷] (۱۸) المصدر نفسه ص ۸۰. [۱۸] (۱۹) المصدر نفسه ص ۹۹. [۱۹] (۲۰) المصدر نفسه ص ۱۱۵. [۲۰] (۲۱) المصدر نفسه ص ۱۴۵. [۲۱] (۲۲) المصدر نفسه ص ۱۰۳، ۱۳۲، ۱۴۵. [۲۲] (۲۳) طب الرازی(دراسة و تحلیل لکتاب الحاوی) ص ۲۷. [۲۳] (۲۴) یراجع

ص ۱۰۰. [۲۴] (۲۵) ابن ابی اصیبعة- طبقات الاطباء/ ج ۲ ص ۲۴۹. [۲۵] (۲۶) بلد(بلط)- مدینة تقع علی دجلة شمال الموصل علی طریق القوافل المؤدیة الی نصیبین و سنجار و جزیرة ابن عمر لهذا کانت ذات اهمیة تجاریة کبیرة. و هی مدینة عریقة فی القدم حیث کانت تسمی فی العصر الاشوری(ارض بلدای او بلطای) و اطلق علیها الاتراک ایام حکمهم اسم(اسکی موصل،- ESKi Mosul ای الموصل القدیمة). اما دلیلنا بانه من هذه المدینة فهو ما ذکره الاستاذ عبد الله امین اغا فی کتابه بلد« اسکی موصل» تاریخها و اثارها ص ۱۰۰- ۱۱۱ یقول/« و بعد فأن وجهة نظرنا حول نسبة(البلدی) هی ترجیحنا ان غالبیة او کل من یکنی بها یمکن ان ینسب الی بلد(بلط) و ذلک لمحدودیة و قلة من نسب الی غیرها و هم لا یتجاوزون عدد الاصابع حسب ما تعرفنا علیه و للاسباب التالیة: ۱- لم تذکر کتب الانساب و التراجم التی ذکرناها بخصوص من انتسب الی بلد الکرج(مدینة بین همدان و اصبهان) غیر ما ذکرناهما(و هم ابو الحسن علی بن ابراهیم البلدی و سلیمان بن محمد بن الحسین البلدی)، و لعل غیرهما ممن انتسب لها یعرفون بألقاب اخری حسب اعمالهم او قبائلهم ... الخ. ۲- الذی اراه نسبة البلدی لمن کان من اهل نسف، تسمیة محلیة او هی عرف و اصطلاح بین مجموعة معینة من الناس هم اهل القری المجاورة لنسف(مدینة کبیرة بین جیحون و سمرقند) و فی الوقت نفسه هو اصطلاح اطلق علی عائلة معینة من سکانها للتمییز، و ربما کانت لتلک العائلة او الشخص الذی عرف بنسبته الجدیدة التی اصطلح الناس علیها نسبة اخری اصیلة به. ۳- اما بالنسبة لنسبة البلدی(الاندلسی) فقد ذکرناه عرضا لانه لا صلة له بموضوعنا و کذلک الحال بالنسبة لمن ینسب الی البلد الحرام(مکة) والی مرو الروذ. ۴- و بالنسبة لبلیدة بلد و هی من نواحی دجیل قرب الحظیرة و حربی من نواحی بغداد، فان یاقوت الحموی یذکر بانه لا یعرف من ینسب الیها مع علمنا انه توفی عام ۶۲۶ ه و هو تاریخ متأخر من عصر الدولة العباسیة مع سعة اطلاعه و غزارة علمه فی شتی العلوم و المعارف. ۵- و لهذا فان الذی نرجحه فی نسبه البلدی الی بلد(بلط) الموصل و منها انتشروا فی انحاء مختلفة من العالم الاسلامی و خاصة العراق و الشام و الجزیرة بسبب المحن و المصائب التی حلت بمدینتهم علی الاغلب و لاسباب اخری کالسعی وراء لقمة العیش او طلب العلم فی العواصم و المدن الکبیرة کبغداد و دمشق و الموصل، و لقبت ذریتهم بنفس النسبة» انتهی. و لا ادری کیف استنتج الاستاذ فؤاد سیزکین فی کتابة تاریخ التراث العربی المجلد الثالث- القسم المتعلق ب(الطب و الصیدلة) ص ۲۱۸ بانه من بلد التی هی فی فارس مشیرا بان مصدره فی ذلک یاقوت الحموی مع کوننا لم نجد فی معجم البلدان لیاقوت ما یشیر الی ذلک. کما و ان ابن ابی اصیبعة ذکره مع الاطباء العراقیین. [۲۶] (۲۷) ذکر البلدی فی مقدمة کتابه(تدبیر الحبالی و الاطفال) بانه الفه للوزیر الاجل یعقوب بن یوسف بن کلس و لم یحمل الوزیر یعقوب هذا اللقب الا فی سنة ۳۶۸ ه حیث لقبه به المعز الفاطمی- الاعلام/ الزرکلی ج ۹ ص ۲۶۷. [۲۷] (۲۸) الروایة العربیة لاعمال روفس الافسیس/ قدم المقال للندوة العالمیة الاولی لتاریخ العلوم عند العرب- حلب ۵- ۱۲ نیسان/ ۱۹۷۶. [۲۸] (۲۹) ابن ابی اصیبعة ج ۲ ص ۲۴۹. [۲۹] (۳۰) جاء فی الجزء الاول من کتاب الادویة المفردة لاحمد بن ابی الاشعث(سالنی احمد بن محمد البلدی ان اکتب هذا الکتاب و قدیما کان قد سألنی محمد ابن ثواب فتکلمت فی هذا الکتاب یحسب طبقتهما و کتبته الیهما و بدات به فی شهر ربیع الاول سنة ثلاثة و خمسین و ثلثمائة و هما فی طبقة من تجاوز تعلم الطب و دخلا فی حکم من یتفقه فیما علم من هذه الصناعة و یفرع و یقیس و یستخرج) نسخة المتحف البریطانی ص ۱۲. [۳۰] (۳۱) سیزکین- فؤاد- کتاب تاریخ التراث العربی/ المجلد الثالث ۳۱۸/ القسم المتعلق ب(الطب و الصیدلة). [۳۱] (۳۲) ان الحصول علی صورة هذه المخطوطة بالمیکروفلم کانت من العقبات الصعبة و لو لا مساعدة الاخ الدکتور مصطفی محمود مصطفی لما استطعت الحصول علیها لذا اری لزاما علیّ تقدیم خالص الشکر و عظیم الامتنان علی جهوده و علی اهدائه الفلم و له من الله الاجر و الثواب. [۳۲] (۳۳) لقد کان الاستاذ الخطاط یوسف ذنون خیر عون لی فی تبیان انواع الخطوط فی جمیع النسخ حیث قام بدراسة الخطوط و بین خصائصها و علق علیها الامر الذی یجعلنی مدینا له بالشکر معترفا بالفضل. [۳۳] (۳۴) مکتوب فی الاصل(۱۹۷) و اعتقد المقصود(۱۱۹۷) و ذلک لانه کان و لا یزال من عادة بعض النساخ اسقاط الالف حین کتابة التاریخ، و ان الاستاذ فؤاد سیزکین ذکر فی کتابه انف الذکر بان تاریخ استنساخها(۱۱۹۷). [۳۴] (۳۵) The

Harvein Librarian of the Royal College of Physieians of London Tritton Oriental Manuseript Cataloguc No. ۸. کان الفضل فی الحصول علی صورة هذه النسخة و نسخة(د) و(ه) بالمیکروفلم للمکتبة المرکزیة لجامعة الموصل و خاصة مدیرها الدکتور احمد الحسو و معاون المدیر الاستاذ عبد الواحد الرمضانی فلهما عظیم شکری و امتنانی و للمکتبة المرکزیة لجامعة الموصل دوام الاطراد فی خدمة تراث امتنا العلمی. [۳۵] (۳۶) Khuna Baksho .P .Library Patna -Bihar -India . [۳۶] (۳۷) The Asiatic Society ۱, Park Strect Calcutta- ۰۰۷ ۱۰ India Mass ۱) [۳۷] .No. ۵۴۴) مداواة/ مکتوبة بالتاء المفتوحة فی(۱). [۳۸] (۲) یعقوب بن یوسف/ هو ابو الفرج یعقوب بن یوسف بن کللس، ولد ببغداد سنة(۳۱۸ ه- ۹۳۰ م) ثم انتقل الی المغرب الاقصی فخدم المعز الفاطمی العبیدی سنة(۳۶۳ ه) و تولی اموره. فی سنة ۳۶۸ ه لقبه المعز بالوزیر الاجل. توفی ایام العزیز سنة ۳۸۰ ه- ۹۹۰ م. الاعلام/ الزر کلی ج ۹ ص ۲۶۷. [۳۹] (۳) الابواب مرقمة فی(ب) علی شکل ۱، ۲، ۳ اضافة للاحرف. [۴۰] (۴) ابقراط/ هو السابع من کبار الاطباء الذین یعتبر اسقلبیوس اولهم- و کانت حیاته ۹۵ سنة. و هو یشتهر بطبه و قسمه. کان مسکنه مدینة حمص من ارض الشام و یعتبره البعض ابو الطب، الف العدید من الکتب فی الطب. [۴۱] (۵) فی(ب) بعد کلمة و تصورها جملة مکتوبة خطأ« و ولادها فی الایام و الشهور المختلفة من کلام ابقراط». [۴۲] (۶) فی(ا)،(ب)(بالرحم) و الصحیح ما ذکرنا. [۴۳] (۷) جالینوس/ عملاق من عمالقة الطب ولد سنة ۱۳۰ م فی مدینة بیرغاموم شمالی ازمیر فی ترکیا، توفی سنة ۲۰۰ م عن عمر یبلغ السبعین. له مصنفات کثیرة فی الطب و غیره و لم یسبقه احد الی علم التشریح الف فیه سبع عشرة مقالة فی تشریح الموتی و الف فی تشریح الاحیاء کتابا و شرح کتب ابقراط کلها. [۴۴] (۸) فی(ب)« والوجها». [۴۵] (۹) فی(ب)« تبین». [۴۶] (۱۰) فی(ب)« ملقه». [۴۷] (۱۱) فی(ب)« سبعهم». [۴۸] (۱۲) فی(ب)« فی امر مزاج و شربهم الصبیان». [۴۹] (۱۳) فی(ب)« بایس». [۵۰] (۱۴) فی(أ)،(ب)« المحاطة» و لعل الصحیح هو« المخاط». [۵۱] بلدی، احمد بن محمد، تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشید للنشر - بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م. [۵۲] (۱۵) فی أ، ب(و صیف) و فی(ه)(دقیق). [۵۳] (۱۶) فی تبیانه لحقیقة کون معالجة الطفل لیس کالکبیر هنا یذکر ثلاثة امور هی فی الواقع تشکل اساس المنهج العلمی له و بذلک حق له ان یعتبر واحدا من الاطباء و العلماء العرب الذین سبقوا العلماء الغربیین فی ارساء اسس و قواعد البحث العلمی. و یمکن ایجاز منهج البلدی بما یلی: (۱- الحس. ۲- القیاس. ۳- التجربة.) [۵۴] (۱۷) فی(أ)،(ب)« وقت» و لعل الصحیح« وقعت» و هی کما جاءت فی(ه). [۵۵] (۱۸) فی(ب)« و الحمل». [۵۶] (۱۹) فی(أ)،(ب)« من الارض» و لعل الصحیح« فی الارض». [۵۷] (۲۰) تشبیه جید و ملاحظة منطقیة تبین العلاقة الوطیدة بین صحة الحامل و سلامة الولید. [۵۸] (۲۱) فی(ب) و یحقران. [۵۹] (۲۲) ان هذا المنهج فی التدبیر و المعالجة یدل دلالة بینة علی التفکیر العلمی للبلدی فهو لا یکتفی بما یملیه علیه الحس و القیاس بل یؤکد تأکیدا صریحا علی عدم استعماله فی کتابه هذا من غذاء او شراب او ادویة او تدبیر ما لم یجربه و یطمئن الی کونه نافعا و ناجحا. [۶۰] (۲۳) ان هذه الصفات التی اشترطها للمراة التی تقبل الحبل تکاد تکون فی جملتها مقبولة علمیا حتی تجربة التبخیر مع غرابتها فانها لا شک هی الاخری لا تخلو من الصحة حیث انها تعطی الدلیل علی سلامة منافذ الرحم الذی هو الاساس فی مسألة الحمل. [۶۱] (۲۴) فی(ب) شیء و المعنی غیر واضح. [۶۲] (۲۵) فی(۱) بین ما. [۶۳] (۲۶) علی الرغم من کون هذه الاستنتاجات فی اغلبها غیر مقبولة الیوم الا انها تحوی بینها فکرة علمیة صحیحة و هی ان الرجل و المرأة کلیهما مسؤلان عن جنس و صفات الطفل. [۶۴] (۲۷) فی(أ) کلما المبنی و المعنی مضطرب. [۶۵] (۲۸) اریسطو طالیس/ من بلد مجذونیة الروم الغریقین فیلسوف الروم، عالمها و خطیبها و طبیبها، تکلم فی الطب و غلب علیه علی الفلسفة. راجع ابن جلجل- طبقات الاطباء و الحکماء ص ۱۱- ۱۲. [۶۶] (۲۹) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۶۷] (۳۰) فی الاصل(المنهار) و ربما الصحیح ما ذکرناه. [۶۸] (۳۱) کلمة لم استطیع قراءتها. [۶۹] (۳۲) ارباسیوس/ من الاطباء الاسکندرانین فی العصر الهیلنسی. [۷۰] (۳۳) دیسقوریس/ من أهل عین زربة(بلد بالثغر) شامی یونانی حشائشی. کان بعد ابقراط و ترجم من کتب بقراط الکثیر، و هو اعلم من تکلم فی اصل

علاج الطب و هو العالم فی العقاقیر المفردة. ابن جلجل- طبقات الاطباء و الحکماء ص ۲۵. [۷۱] (۳۴) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج و هکذا جاءت فی نسخة ه. [۷۲] (۳۵) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج و هکذا جاءت فی نسخة ه. [۷۳] (۳۶) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج و هکذا جاءت فی نسخة ه. [۷۴] (۳۷) فی الاصل(فیقالوس) و لعل الصحیح(سقلاوس) حیث سوف یتکرر اسمه بهذا الشکل فیما بعد. سقلاوس/ من الاطباء الیونانیین الذین سبقوا أبقراط. [۷۵] (۳۸) فی الاصل و حسن الا ان المعنی لا یستقیم الا ب(و قبیح). [۷۶] (۳۹) بالاصل و المعنی مضطرب. [۷۷] (۴۰) کلمة(الاسقاط) اضفتها لا یستقیم المعنی بدونها. [۷۸] (۴۱) ابن سرابیون(ابن سرافیون) هو یوحنا ابن سرابیون قاله عنه القطفی کان طبیبا فی صدر الدولة العباسیة و لم یذکر شیئا عن مولده و نشأته و اضاف انه الف بالسریانی الثنائی الکبیر الذی یقع فی اثنتی عشرة مقالة و الکناش الصغیر و مات عام ۹۳۰ م. [۷۹] (۴۲) لا یستقیم المعنی بدون اضافة کلمة تعبا. [۸۰] (۴۳) کلمة لم استطع قراءتها. [۸۱] (۴۴) ان هذه العلامات التی ذکرها للحامل ما زالت معظم النساء الحوامل یعانین منها و هی فی غالبیتها تتفق مع علم الیوم. [۸۲] (۴۵) هذا الحدیث عن تطور و نمو الجنین حدیث علمی و فیه الکثیر من الدقة و التشابه بعلم الاجنة الحدیث الامر الذی یدعو للاعجاب حیث لم یکن هناک وسائل حدیثة من مجاهر و اشعة و مختبرات لمعرفة ذلک. [۸۳] (۴۶) المعنی هنا مضطرب. [۸۴] (۴۷) کلمة لم استطع قراءتها فی ا، ب ج و هکذا جاءت فی(ه). [۸۵] (۴۸) المعنی مضطرب. [۸۶] (۴۹) یتضح من هذا ان البلدی لا یکتفی بالنقل و القیاس فحسب بل کعادته یحتکم الی التجربة للوصول الی الحقیقة. [۸۷] (۵۰) اشارة اخری علی اعتماده المشاهدة اساسا للبحث العلمی. [۸۸] (۵۱) المعنی مضطرب. [۸۹] (۵۲) جملة ناقصة لم استطع قراءتها و استعنت بکتاب الاجنة لابقراط فی تکملة ذلک. [۹۰] (۵۳) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج، ه و اخرجت الکلمة الصحیحة من کتاب الاجنة لابقراط ص ۵۰. [۹۱] (۵۴) جملة غیر واضحة المعنی لم استطع قراءتها فی النسخ کلها و استعنت بالمصدر نفسه لحلها. [۹۲] (۵۵) أن البلدی عند ما ینقل عن ابقراط نجده لا ینقل حرفیا بل یضیف الی اقواله بعضا من اراء کما رأینا فی الفقرة السابقة و فقرات کثیرة اخری. [۹۳] (۵۶) هو بولسن الاجنیطی: نبغ عام ۶۴۰ م. و یدعوه العرب(بولس القوابلی) طبیب اغریقی کان موجودا ایام فتح المسلمین مصر عرف بشهرته بالجراحة و التولید. [۹۴] (۵۷) من هنا بدایة نسخة مکتبة جوته و ما قبلها ناقص و لا اعلم فیما اذا کان الفلم المرسل ناقصا ام ان النسخة نفسها ناقصة بالاصل حیث لم اطلع علی المخطوطة نفسها بل و اعتمدت علی المیکروفلم. [۹۵] (۵۸) من الاطباء الیونانیین الذین عاشوا قبل ابقراط. [۹۶] (۵۹) جملة لم استطع قراءتها. [۹۷] (۶۰) و هذا یعنی بتقویمنا الشمسی بالتقریب تسعة اشهر و بضعة ایام(۷- ۸). [۹۸] (۶۱) جملة(کما ذکر هؤلاء و لا من افعال القمر و حرکاته کما زعموا اذا کان المولود لا یولد عند تمام دورة واحدة) غیر مذکورة فی(ب). [۹۹] (۶۲) فی(ا)،(ب) کر ولادة. [۱۰۰] (۶۳) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۱۰۱] (۶۳) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۱۰۲] (۶۴) فی(ج) من ایام. [۱۰۳] (۶۵) فی(أ)،(ب) و یقع بشهور اما علی ثلاثین فیکون اشهر و نصف، و لعل الصحیح ما جاء فی(ج) و هو ما ذکرناه. [۱۰۴] (۶۶) و هذا دلیل اخر علی عدم الاکتفاء بالنقل عن الاخرین فنراه هنا یبین نظریته و ما یعتقده بثقة عالیة بالنفس. [۱۰۵] (۶۷) حذفنا بعض الجمل المکررة هنا لیستقیم الکلام. [۱۰۶] (۶۸) فی(ب) هناک جملة مضافة بین قوسین(هتکا یمکن تلافیه بقی الاربعین یوما اذا لم یولد) و اعتقد بانها اضیفت من قبل الناسخ. [۱۰۷] (۶۹) کلمة لم استطع قرائتها فی النسخ الاربع مما جعل المعنی مضطربا. [۱۰۸] (۷۰) فی(ج) سالاوش. [۱۰۹] (۷۱) ان هذه العلامات لا تکون اساسا« علمیا» فی تحدید جنس المولود الا انه ما زال جنس المولود مسألة تحیر طبیب الیوم کما کان الحال ایام البلدی. [۱۱۰] (۷۲) یکاد البلدی ینفی امکانیة ذلک علما بانه ثابت علمیا بانه ثمة حالات کثیرة و سلیمة قد تطول فیها مدة الحمل عن ال(۳۰۰ یوم). [۱۱۱] (۷۳) هذا قد یکون صحیحا بالنسبة لزمان البلدی حیث لم تکن حاضنات لحفظ الاطفال الخدج. [۱۱۲] (۷۴) هذا الخطا الشائع وقع فیه البلدی کغیره من اطباء زمانه و انا لنعجب کیف صح له ذلک بالتجربة. [۱۱۳] (۷۵) هنا کلمة(عشرون) زائدة لان المعنی لا یستقیم بها. [۱۱۴] (۷۶) ارجو ان لا یفوت القارىء ما فی هذا الکلام من فهم علمی صحیح و ادراک جید لمسألة الولادة الطبیعیة. [۱۱۵] (۷۷) ان العلامات التی یستدل بها هنا علی سلامة الجنین قبل الولادة

منطقیة و صحیحة. [۱۱۶] (۷۸) فی(ا)،(ب) یولد. [۱۱۷] (۷۹) فی(ا)،(ب) الذین. [۱۱۸] (۸۰) هکذا فی الاصل و المعنی غیر مستقیم و لعل الصحیح(و فی اوقاته لا یمکن ان یکون الطفل). [۱۱۹] (۸۱) جملة فجریانه علی حاله فی اوقاته) لم تذکر فی(ا)(ب). [۱۲۰] (۸۲) فی(ج) فیقالاوس. [۱۲۱] (۸۳) بالاصل(صلبان) و لعل الصحیح صلبین. [۱۲۲] (۸۴) فی(ج) لم تذکر کلمة الطبیعة. [۱۲۳] (*) جملة(لم تعتد) اضفناها و بدونها لا یستقیم المعنی. [۱۲۴] (۸۵) ان نصائح البلدی للحامل هنا و فیما بعد لا زالت محتفظة بقیمتها العلمیة حتی الیوم. [۱۲۵] (۸۶) فی(ا)،(ب) نالتهن. [۱۲۶] (۸۷) ثاوفرسطس- احد تلامیذ اریسطوطالیس و ابن خالته، له کتب عدیدة. [۱۲۷] (۸۸) فی الاصل(شیء). [۱۲۸] (۸۹) جملة(الباب السادس و الثلاثون) لم تذکر فی(ا). [۱۲۹] (۹۰) فی(ا)،(ب) لم تذکر جملة من الاشیاء. [۱۳۰] (۹۱) لم یحدث ای تغییر فی هذه العلامات منذ ان کتب هذا الکلام حیث ما زالت معظم النساء الحوامل یعانین من الغثیان و القیء و اشتهاء اغذیة غریبة متعبة. [۱۳۱] (۹۲) بالاصل(لتضعف) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۳۲] (۹۳) فی(ج) و الطباهجة. [۱۳۳] (۹۴) فی(ا)،(ب) بالطفیل. [۱۳۴] (۹۵) الذی یدعو للعجب وصفه للخمر هنا و فی مواضع اخری کعلاج دون احراج و لا تعلیق علی حرمته مع کونه مسلما و ورود احادیث کثیرة عن الرسول(ص) حول عدم استعمال الخمر کعلاج و من بین هذه الاحادیث ما رواه مسلم-« عن طارق بن سوید انه سال النبی عن الخمر فنهاه عنها، فقال انما اصنعها للدواء فقال انها لیست بدواء و لکنها داء». و اضرار الخمر المتعددة علی الصحة معروفة و ثابتة علمیا و طبیا و لا حاجة لذکرها. [۱۳۵] (۹۶) هناک خطا فی نسخة(ج) و نسخة(ه) حیث انه مکتوب الباب السابع و الثلاثون و هذا الخطا یستمر باسماء الابواب حتی نهایة المقالة الاولی. [۱۳۶] (۹۷) هناک نقص فی(ج) اعتبارا من هنا و حتی کلمة فان جمیع. [۱۳۷] (۹۸) هذه الملاحظة و ان کانت بدیهیة الیوم الا انها دقیقة فی مغزاها الطبی و تعکس المستوی الرفیع الذی بلغه الطب فی ذلک الزمن. [۱۳۸] (۹۹) بالاصل(امورا) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۳۹] (۱۰۰) هکذا جاءت فی الاصل و المعنی مضطرب. [۱۴۰] (۱۰۱) فی النسخ الثلاثة الرحم و لعل الصحیح ما ذکرناه. [۱۴۱] (۱۰۲) فی الاصل(المقلو). [۱۴۲] (۱۰۳) فی الاصل(المقلوة). [۱۴۳] (۱۰۴) فی الاصل(فالتؤخذ). [۱۴۴] (۱۰۵) جاءت فی الاصل(بعد ان المستعمل) و لعدم استقامة المعنی اجرینا هذا التعدیل. [۱۴۵] (۱۰۶) هذا التقسیم جید، کما و نجد اشارة لمسألة ارتفاع ضغط الدم فی الحامل. [۱۴۶] (۱۰۷) الفقرة اعتبارا من« و قد ینفع .. الی او بما الباذر نبوة» ناقصة من نسخة(ا)،(ب). [۱۴۷] (۱۰۸) ملاحظة جیدة و لا زالت صحیحة. [۱۴۸] (۱۰۹) فی الاصل(الضعاف). [۱۴۹] (۱۱۰) فی الاصل(درهم). [۱۵۰] (۱۱۱) هناک اسباب عدیدة لحدوث التورم فی الرجلین و هو ما نسمیه(الوذما) و من بین هذه الاسباب(الدوالی) توسع الاوردة القریبة من الجلنفی الرجلین و تجمع السوائل تحت الجلد و الذی نعلله الیوم نتیجة لضغط الجنین علی الاوردة فی الحوض مما یمنع رجوع الدم من الرجلین الی القلب و دورانه. [۱۵۱] (۱۱۲) استدلالاته علی قرب الولادة کلها صحیحة. [۱۵۲] (۱۱۳) فی(ا)،(ب) تترخر و فی(ج) تترجر و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۵۳] (۱۱۴) فی(ا)،(ب) اردفیس و فی(ج) اروبلیس. [۱۵۴] (۱۱۵) الاسم لم استطع قراته فی ا، ب، ج و هکذا جاء فی ه. [۱۵۵] (۱۱۶) اسباب تعسر الولادة سردها البلدی فی غایة الصحة و الدقة العلمیة نلخصها فیما یلی اولا: اسباب من قبل المرأة الحامل ۱- سمینة کثیرة اللحم جدا ۲- صغیرة الرحم. ۳- لورم یکون فی رحمها او عضو اخر. ۴- لمرض اخر من انواع الامراض. / هذه الاسباب ندخلها فی تقسیمنا الحدیث لعسر الولادة ضمن ما نسمیه شذوذ طریق الطفل(او شذوذ ممر الولادة) ۵- اذا کانت جبانة فزعة. ۶- اذا کانت لم تعتد الولادة. ۷- لولادة قبل الوقت. / لا زال العلم الحدیث یؤکد بان العوامل العاطفیة و لا سیما الخوف یمکن ان یؤثر تاثیرا سیئا فی مجری الولادة. ۸- لضعف طبیعی(و هو ما نسمیه الیوم بشذوذ القوة الدافعة او قوة الدفع الرحمی). ثانیا/ اسباب من المولود(و هو ما نسمیه شذوذ حجم الجنین). ۱- اما لکبره و عظمه او لصغره و خفته(ثابت علمیا ان وزن المولود یؤثر فی الولادة الاولی و لا یؤثر فی الولادات التالیة. ۲- لکبر رأسه. ۳- لان خلقته عجیبة(کالذی له رأسان). ۴- لانه میت. ۵- لضعفه و عدم قدرته علی الخروج. ۶- لان عددهم کثیر. ثالثا/ شذوذ وضع الجنین عند الولادة. ۱- فی خروج الطفل و ولادة یکون منقلبا علی رأسه فیکون خروج رأسه و یداه ممدودتان علی فخذیه و لا یمیل رأسه علی فم الرحم. ۲- ان تخرج رجلاه اولا من

غیر میل الی احد الجانبین و سایر الاشکال المخالفة لهذین فخارجة عن الطبیعة. [۱۵۶] بلدی، احمد بن محمد، تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشید للنشر - بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م. [۱۵۷] (۱۱۷) جاءت کلمة واحد مکررة فی النسخ ا، ب، ج. [۱۵۸] (۱۱۸) اشارة الی استعمال التقطیع لاستخراج الجنین المیت. [۱۵۹] (۱۱۹) فی(ا)،(ب) لو لوک. [۱۶۰] (۱۲۰) بالاصل و تحقنه. [۱۶۱] (۱۲۱) هذا وصف لکیفیة اخراج المشیمة بطریقة التقطیع و بواسطة الة خاصة. [۱۶۲] (۱۲۲) کلمة غیر واضحة المعنی فی(ا) بمیسحج و فی(ب) بمیتحج و فی(ج) بمبختج و اعتقد بان المعنی یستقیم بدون هذه الکلمة. [۱۶۳] (۱۲۳) فی الاصل(لو) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۶۴] (۱۲۴) الیهودی/ لم استطع ان اعرف من هو الیهودی الذی قصده. [۱۶۵] (۱۲۵) الطبری/ هو ابو الحسن علی بن سهل الطبری ولد فی مدینة مرو من اعمال طبرستان فی غضون سنة ۷۸۰ او ۷۷۰ م اشهر کتبه فی الطب کتاب فردوس الحکمة. [۱۶۶] (۱۲۶) سلمویه/ هو سلمویه بن بنان اختاره المعتصم لنفسه طبیبا و اکرمه کثیرا. [۱۶۷] (۱۲۷) الاسکندر/ الاسکندر الافرودیسی الدمشقی کان ایام ملوک الطوائف بعد الملک الاسکندر، رای جالینوس و کان فیلسوفا متقنا للعلوم الحکمیة له کتب کثیرة. [۱۶۸] (۱۲۸) بالاصل(اعراضا). [۱۶۹] (۱۲۹) الجملة(و الاجنة من کلام ارباسیوس. الابهل یخرج المشیمة) غیر مذکورة فی(ا)،(ب). [۱۷۰] (۱۳۰) کلمة ناقصة فی النسخ ا، ب، ج و هکذا جاءت فی ه. [۱۷۱] (۱۳۱) هکذا جاءت فی النسخ الثلاث و المعنی غیر واضح. [۱۷۲] (۱۳۲) و مما سبق یمکن ایجاز اقوال البلدی فی اختلاطات الولادة بما یلی ۱- احتباس المشیمة. ۲- جریان الدم الکثیر. ۳- احتباس خروج الدم. ۴- وجع شدید فی الرحم. ۵- الاورام و التعقد فی الثدی. ۶- زلق الرحم(نتوء بعضه الی خارج). ۱- اسباب قبل الحمل. ب- اسباب فی الحمل. ج- اسباب بعد الحمل. ۱- لانجلاب المشیمة. ۲- اما تجذب جنین میت. ۳- لشدة الطلق و عسره. [۱۷۳] (۱۳۳) هکذا بالاصل و المعنی غیر واضح. [۱۷۴] (۱) اشارة بینة علی قیام الاطباء العرب بتشریح الحیوانات. [۱۷۵] (۲) هذا الحدیث عن علامات الطفل السلیم عند الولادة حدیث جمیل و فیه دقة و معرفة و انا لنعجب ان یبلغ البلدی هذا الحد من الدقة و الملاحظة حیث ان الطب الحدیث لم یضف لما ذکره سوی بعض العلامات الاخری التی لا تعتبر اساسیة بالنسبة لما ذکر. [۱۷۶] (۳) فی(ا)،(ب) الحادة، و فی(ج)،(ه) الحادثة و المعنی غیر واضح. [۱۷۷] (۴) هذه الشروط بالنسبة لمکان رقود الطفل صحیحة و مقبولة حتی الیوم. [۱۷۸] (۵) ملاحظة جیدة و لا تزال اقواله هذه مقبولة الیوم. [۱۷۹] (۶) هکذا فی النسخ الاربعة و المعنی مضطرب. [۱۸۰] (۷) کلامه عن ملابس و دثار الطفل جید و صحیح. [۱۸۱] (۸) هذا کلام علمی دقیق یدعو للاعجاب فقد اثبت الطب الحدیث ان اوفق الاغذیة للطفل لبن امه ان لم یکن هناک مانع طبی کما و اثبت مؤخرا بأن الرضاعة من الثدی و خاصة فی الایام تساعد علی انکماش الرحم فی الام و تقلل اصابتها بسرطان الثدی اضافة لتأکید علماء النفس للاثر النفسی الطیب للرضاعة من الثدی فی الام و الطفل کلیهما و بخاصة الطفل. [۱۸۲] (۹) تأکیده علی سلامة المرضعة من الامراض لاحتمال انتقال مرضها للطفل حقیقة علمیة ذکرها اغلب من کتب عن رضاعة الطفل من الاطباء العرب. [۱۸۳] (۱۰) هذا قول علمی صحیح حیث اثبت علم النفس الحدیث بان خلق الطفل یتحدد فی السنوات الاولی من حیاته و ان الطفل یکتسب قیمه الاخلاقیة من والدیه و مربیته و مدرسیه. [۱۸۴] (۱۱) نصائحه للمرضعة من حیث الاعتدال و التنویع فی الاکل و القیام باستعمال اصناف الریاضة و الحرکة و الاستحمام و الاعمال البسیطة مقبولة حتی الیوم. [۱۸۵] (۱۲) هذا خطأ و لیس له اساس علمی. [۱۸۶] (۱۳) فی(ج) لبن العنز. [۱۸۷] (۱۴) فی الاصل(اللحمان) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۸۸] (۱۵) الطب الحدیث لا یقره علی ذلک سوی ان جماع المرضع قد ینتج عنه الحمل عند ذلک ینصح البعض بوقف الرضاعة و لکننا نمیل الی انه بالامکان الاستمرار بالرضاعة من الحامل لبضعة اشهر قبل الولادة علی ان یعطی الطفل و جبات مکملة من غذاء اخر. [۱۸۹] (۱۶) فی الاصل(خادما). [۱۹۰] (۱۷) هکذا جاء الکلام بالاصل مرتبک المعنی و لعله یقصد(فاستخرت الشیء المؤذی له کان حاضنته لم تکن وقفت علیه و ذلک انی لما رأیته لا یسکن عند ادناء الثدی لعدم تعریض الحاضنة للتبرز و البول و ان حملته). [۱۹۱] (۱۸) فی(ج) المروس. [۱۹۲] (۱۹) کلامه عن کیفیة الابتداء بارضاع الطفل کلام صحیح. [۱۹۳] (۲۰) بالاصل(طعام). [۱۹۴] (۲۱) کلامه حول رضاعة الطفل فی اول الامر قلیلا ثم الاکثار بعد

تقدم الطفل فی العمر صحیح لان الطفل فی ایامه الاولی یحتاج الی النوم الاطول و الی الرضاعة لمرات قلیلة. [۱۹۵] (۲۲) بالاصل(اخرین). [۱۹۶] (۲۳) ان الغایة هنا من اعطاء العسل هو تفریغ مادة المیکونیوم(العقی) من امعاء الطفل اولا و تغذیته لحین مجیء حلیب الام و نحن الیوم نصف الکلوکوز(سکر العنب) مع الماء لنفس الغرض. [۱۹۷] (۲۴) حدیثه عن کیفیة العنایة بسرة الطفل و مداخله و مخارجه و استحمامه و دثاره و مکان نومه و صفة فراشه و غذاءه فی یومه الاول و بعده کله صحیح و مقبول الیوم. کما و أن تأکیده علی ضرر الشعاع الکثیر علی نظره ملاحظه صائبة. [۱۹۸] (۲۵) ان منهجه فی استحمام الطفل فی جملته منهج صحیح و دقیق. [۱۹۹] (۲۶) هذا خطأ لا نوافقه علیه حیث ان الطب الحدیث یؤکد ضرورة ارضاع الطفل منذ الیوم الاول لتعوید الطفل اولا و لیستفید من افرازات الثدی(لباء النفساء الکلوسترمColastrum و الحاویة علی بعض عناصر المناعة ضد الامراض و المواد الغذائیة التی لا تخلو من فائدة للطفل. [۲۰۰] (۲۷) هذا صحیح و ننصح به الیوم. [۲۰۱] (۲۸) هذا ایضا جید و مقبول. [۲۰۲] (۲۹) ملاحظة صائبة. [۲۰۳] (۳۰) فطام الطفل بالتدریج و لیس دفعة واحدة فکرة صحیحة علمیا. [۲۰۴] (۳۱) روفس- عاش فی افسیس زمن الامبراطور الرومانی تراجان فی اواخر القرن الاول و اوائل القرن الثانی المیلادی و یغلب الضن انه تلقی دراسته فی الاسکندریة. له مقالة فی تربیة الاطفال. یقال بان جالینوس استفاده من کتاباته ذاکرا لها احیانا و مهملا لذکرها احیانا اخری. راجع ما تفرد اولمان توبنجن- الروایة العربیة لاعمال روفس الافسیس- ترجمة رضوان السید- الندوة العالمیة الاولی لتاریخ العلوم عند العرب- حلب ۵- ۱۲ نیسان ۱۹۷۶. [۲۰۵] (۳۲) فی(ا)،(ب) القدمومون. [۲۰۶] (۳۳) فی الاصل(ان امکن ذلک من نهر ان یکون و لعل) الصحیح ما ذکرناه. [۲۰۷] (۳۴) فی(ب) لیطمس و فی(ج) الجملة هذه کلها ناقصة. [۲۰۸] (۳۵) فی الاصل(الالفال) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۰۹] (۳۶) هذا الکلام صحیح علمیا حیث ان علم النفس الحدیث یقر بانه لکی تنمو خاصیة او مهارة فی ناحیة معینة لا بد لعامل النصح الذی یمکن الطفل من القیام بهذه المهارة ثم نتناولها بالتمرین و التعلیم فی الوقت الملائم و الا فانه لا یحتاج لها ان تصل الی نهایة نموها الطبیعی. [۲۱۰] (۳۸) الجملة(کانت بهم امراض سنین کثیرة و کان خلق من الاخلاق کانت فی انفسهم فعولجوا) ناقصة فی(ج). [۲۱۱] (۳۹) هذا الکلام صحیح علمیا حیث ان علم النفس الحدیث یقر بانه لکی تنمو خاصیة او مهارة فی ناحیة معینة لا بد لعامل النصح الذی یمکن من القیام بهذه المهارة ثم نتناولها بالتمرین و التعلیم فی الوقت الملائم و الا فانه لا یتاح لها ان تصل الی نهایة نموها الطبیعی. علی الرغم من وضوح و اهمیة ما جاء فی هذا الباب کله فاننا نستخلص منه ثلاثة امور تعتبر قواعد اساسیة فی الطب المعاصر. ۱- بیانه العلاقة الوثیقة بین الحالات النفسیة و الامراض الجسمیة و هو ما یطلق علیه فی الطب الحدیث(السیکوسوماتی- بدنی نفسی). ۲- تعلیله لاسباب البکاء فی الاطفال و معالجة ذلک تعلیل علمی صائب. ۳- الاعتدال فی تلبیة رغبات الطفل و عدم المغالات فی ذلک. [۲۱۲] (۴۰) فی الاصل(أربعة عشر). [۲۱۳] (۴۱) فی الاصل(لکی ما لا یعرف) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۱۴] (۴۲) فی الاصل(هذا السن). [۲۱۵] (۴۳) فی الاصل جاءت الجملة رکیکة هکذا(للصبیان مع راحة لهم سرور). [۲۱۶] (۴۴) فی الاصل(اربعة عشر). [۲۱۷] (۴۵) ان منهج البلدی فی التربیة لکسب العیش منهج منطقی سلیم یدل دلالة واضحة علی تفهمه بان مما یساعد علی تعلیم الطفل و تربیته و مرونته و قابلیته للتغیر و التعدیل و التکیف و کون المدرسین هم المسئولون عن تکوینه الاجتماعی بنصحه و توجیهه اضافة لاعطاء العلوم المختلفة. [۲۱۸] (۲) فی الاصل(لکان) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۱۹] (۳) کلمة غیر واضحة المعنی فی النسخ ا، ب، ج و هکذا جاءت فی ه. [۲۲۰] (۴) تری هل هناک دلیل اقوی من هذا بثبت عدم تقید البلدی بافکار السابقین من الاطباء الیونانین و قیامه باضافة الکثیر نتیجة لتجاربه و خبرته فی هذا الفرع المهم من فروع الطب. [۲۲۱] (۵) طریقته فی عرض امراض الاطفال کانت حسب الطریقة المتبعة فی ذلک الزمان ابتداء بالرأس فالوجه حتی القدم. [۲۲۲] (۶) فی الاصل(بماذا). [۲۲۳] (۷) اشارته الی استعمال العلاجات حسب اختلاف عمر الطفل ملاحظة جیدة و خاصة. [۲۲۴] (۸) فی(ا)،(ب) البوس. [۲۲۵] (۹) هذه الجملة جاءت مرتبکة المعنی فی أ، ب، ج و الصحیح ما ذکرناه و هو ما جاء فی ه. [۲۲۶] (۱۰) جملة غیر واضحة المعنی. [۲۲۷] (۱۱) فی الاصل(من کلام). [۲۲۸] (۱۲) کلمتی(الیهم منهم) زائدتان و لا یستقیم المعنی بهما. [۲۲۹] (۱۳) لقد اسهب البلدی فی

الكلام عن التشنج هنا و فى الصفحات التالية و يمكن ايجاز اقواله بما يلى: التشنج و الاسترخاء و التمدد و الكزاز بمعنى واحد و هو سكون و حركة الاعضاء المحركة بارادة حركة خارجة عن الطبيعة و سكون بغير اراده و السبب فى ذلك ۱- الامتلاء. ۲- كثرة الخلط. ۳- اليبس. ۴- الاستفراغ. ۵- الحميات الحادة. ۶- شدة تكون فى العصبة. و انواعه: اولا- من امراض الدماغ: ۱- الذى يكون من امراض الدماغ و امتلائه كان عنه السكتة. ۲- الذى يكون من مرض مبادئ العصب النابت من الدماغ و امتلائها كان عنه الصرع. ۳- الذى يكون من امتلاء بعض الاعصاب لا كلها حدث عنه تشنج و استرخاء فى ذلك العضو الذى يحركه تلك العصبة كالعين و الشفة. ۴- ان كان من عصب الحس و الحركة معا حدث عنه التشنج و الاسترخاء مع بطلان الحس. ثانيا- من امراض النخاع: ۱- ان كان فى العصب النابت من النخاع فى مبدئه و اصله تبع ذلك تشنج فى جميع البدن و استرخاء دون الوجه.- ثالثا/ من امراض المفصل ۲- و ان كان ذلك فى مبدا العصب الاتى الى احد الجانبين من البدن حدث عنه فالج فى ذلك الجنب. ۳- و ان كان فى العصب الاتى الى قدام او الى خلف كان عنه تشنج و استرخاء من خلف او قدام. ۴- و ان كان فى عصب أتى الى عضو منفرد من البدن كان عنه تشنج فى العضو دون غيره. [۲۳۰] (۱۴) نصحية لا- بأس بها و هى نوع من العلاج الطبيعى الذى ننصح به اليوم المصابين بمرض الشلل. [۲۳۱] (۱۴ ب) بالأصل(يفرح المصرع) و لعل الصحيح ما ذكرنا [۲۳۲] (۱۵) جملة(اما لانهم ضنوه انه من فعل الشيطان و اما لانه لا يعرض للعضو الرئيس الكاهنى) لم تذكر فى(ا)(ب). [۲۳۳] (۱۶) دليل اخر على عدم التقيد بكل ما قاله الاقدمون و الاعتماد على ملاحظاته الشخصية حيث ينقض رأى ابقراط فى ثقة. [۲۳۴] (۱۷) تأكيد صريح على عدم افشاء اسرار المرضى حتى بعد وفاتهم، و هى لا شك من آداب و سلوكية مهنة الطب. [۲۳۵] (۱۸) كلام علمى دقيق و تحليل منطقى سليم سلك فيه مسلك العالم المجرب. [۲۳۶] (۱۹) طريقة التبخير لا زالت مستعملة فى معالجة الزكام و اختلاطاته و لكن بعلاجات اخرى. [۲۳۷] (۲۰) هكذا جاء فى(ا)،(ب) و لعل الصحيح(بن ربن) و يقصد على بن ربن الطبرى. [۲۳۸] (۲۱) جاء فى طبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة بانه هناك ثلاثة بهذا الاسم. هرمس الاول- يقال بانه ابن ادم(ع) و يقال بانه ادريس(ع) و هو اول من نظر فى الطب. هرمس الثانى- من اهل بابل و كان بعد الطوفان و كان بارعا فى الطب و الفلسفة. هرمس الثالث- سكن مصر و كان بعد الطوفان و كان طبيبا و فيلسوفا و على الاغلب هو المقصود هنا. [۲۳۹] (۲۲) من هنا ناقص فى(ج). [۲۴۰] بلدى، احمد بن محمد، تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشيد للنشر - بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م. [۲۴۱] (۲۳) هكذا فى الاصل و المعنى مضطرب. حيث لم نجد معنى لهذه الكلمة فى قاموس المنجد و وجدنا كلمة قريبة و هى(نشظ- نشظ، نشوظا النبات: نبت من اورمته اول ما يبدو). [۲۴۲] (۲۴) هكذا فى الاصل و المعنى مضطرب. [۲۴۳] (۲۵) هكذا فى الاصل و المعنى مضطرب. [۲۴۴] (۲۶) حتى هنا ناقص فى(ج). [۲۴۵] (۲۷) نحن الان لا نعتقد بان للتسنين اى علاقة بذلك. كما لا نعتقد بانه سبب لكثير من الامراض التى سردها فى مواضع مختلفة من الكتاب. [۲۴۶] (۲۸) غير واضحة فى النسخ أ، ب، ج. [۲۴۷] (۲۹) هذه الكلمة لم تذكر فى(ج). [۲۴۸] (۳۰) نسخة(ج) ناقصة من هنا. [۲۴۹] (۳۱) المعنى مضطرب فى ا، ب، ج و لعل الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء فى ه. [۲۵۰] (۳۲) حتى هنا ناقص فى(ج). [۲۵۱] (۳۳) تعليله لاسباب النزيف تعليل قريب مما نقوله اليوم. [۲۵۲] (۳۴) فى الاصل(الذى). [۲۵۳] (۳۵) لا زال الاطباء اليوم ينصحون بوضع الفتائل فى انف الطفل المصاب بالرعاف و وضع الكمادات الباردة و اكياس الثلج على الجبهة كما يوصى البلدى. الا- ان استعمال الحجامة و الفصد فى غاية الخطورة للمصاب بالرعاف و هو ما لا نوافقه عليه. [۲۵۴] (۳۶) كلمة لم استطع قراءتها فى النسخ ا، ب، ج و هكذا جاءت فى ه. [۲۵۵] (۳۷) كلمة لم استطع قراءتها فى ا، ب، ج و هكذا جاءت فى ه. [۲۵۶] (۳۸) ملاحظة ذكية و ان كانت تبان لاول و هلة انها بدهية و تدل على فهم علمى دقيق لمسألة اختلاف تأثير العلاجات المختلفة بالنسبة لشدة المرض و عمر المريض. [۲۵۷] (۳۹) بالاصل(كلما) و لعل الصحيح ما ذكرنا. [۲۵۸] (۴۰) من هنا ناقص فى نسخة(ج). [۲۵۹] (۴۱) حتى هنا ناقص فى(ج) و المعنى مضطرب. [۲۶۰] (۴۲) المعنى غير واضح. [۲۶۱] (۴۳) كلمة لم استطع قراءتها فى ا، ب، ج و هكذا جاءت فى ه. [۲۶۲] (۴۴) لعل هذا يشبه اعراض و اختلاطات المرض الناتج عن مكروب الخناق. [۲۶۳] (۴۵) كلمة لم استطع

قراءتها. [۲۶۴] (۴۶) لعله یقصد علی بن رین الطبری. [۲۶۵] (۴۷) هکذا بالاصل و لا نعلم من یقصده. [۲۶۶] (۴۸) بالاصل هنا جملة(فی سنة) حذفنا لعدم استقامة المعنی بها. [۲۶۷] (۴۹) بالاصل(مسلق) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۶۸] (۵۰) فی الاصل(الحرارة). و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۶۹] (۵۱) فی الاصل(لا یعرض). و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۷۰] (۵۲) کلمة لم استطع قراءتها. [۲۷۱] (۵۳) ناقص من هنا فی نسخة(ج). [۲۷۲] (۵۴) ناقص حتی هنا فی(ج). [۲۷۳] (۵۵) ملاحظة صائبة حول اختلاف تأثیر العلاج من شخص الی شخص و قلة تأثیر العلاج باستعماله و تکراره بکثرة. [۲۷۴] (۵۶) ملاحظة اخری ذکیة حول اختلاف العلاجات بحسب عمر و حالة المریض. [۲۷۵] (۵۷) العطش الشدید علامة من علامات الاصابة بمرض التبول المائی او مرض السکر و الظاهر بانه لم یکن علی علم بذلک. [۲۷۶] (۵۸) کلمة(سکن) اضفناها لا یستقیم المعنی بدونها. [۲۷۷] (۵۹) بالاصل(خمسة عشر). [۲۷۸] (۶۰) المعنی مضطرب. [۲۷۹] (۶۱) بالاصل(فیها). [۲۸۰] (۶۲) بالاصل(الموضع). [۲۸۱] (۶۳) اجرینا بعض التحویر فی هذه الجملة لیستقیم المعنی. [۲۸۲] (۶۴) فی الاصل(غززانا) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۸۳] (۶۵) قوله ان الدود نتیجة استحالة الحجاب لیس صحیحا. الا ان قوله ربما یخرج جملة و ربما ینقطع و اذا اخرج لا یتولد ثانیة صحیح و مقبول. [۲۸۴] (۶۶) بالاصل(الثلاثة اصناف). [۲۸۵] (۶۷) اشارة اخری علی ان علاج الاطفال یختلف عن الکبار. [۲۸۶] (۶۸) اجراء حسن و مقبول حتی الیوم. [۲۸۷] (۶۹) فی الاصل(حصرا). [۲۸۸] (۷۰) تعلیل جید. [۲۸۹] (۷۱) بالاصل(مسحوقان). [۲۹۰] (۷۲) من هنا ابتداء الحاشیة المضافة فی نسخة(ج) و هی مضافة علی الاغلب من قبل الناسخ و تبحث فی کیفیة العنایة بالطفل عند الولادة و بعدها و یشبه ما کتبه البلدی فی هذا الباب. [۲۹۱] (۷۳) فی(ج) یقسم. [۲۹۲] (۷۴) هکذا فی الاصل. و المعنی مضطرب. [۲۹۳] (۷۵) طریقة فی معالجة الثوالیل مقبولة و لا زالت مستعملة حتی الیوم. [۲۹۴] (۷۶) هذه الجملة ناقصة من نسخة(ا)(ب). [۲۹۵] (۷۷) یظهر من وصفه بانه یقصد بعض انواع الامراض الجلدیة الناتجة عن الفطریات. [۲۹۶] (۷۸) نعزی سبب هذا المرض الیوم لاحتراق الجلد بمادة الامونیا(النشادر) التی تنتج عن تحلل البول بمساعدة بعض انواع الفطریات. [۲۹۷] (۷۹) نجد فی هذا الباب و الابواب التی تلیه ان البلدی کان عارفا بان هذه الامراض مختلفة و لیست مرضا واحدا و لا نعلم فیما اذا کان قد اخذ ذلک عن الرازی الذی یعتبر اول من فرق بین مرضی الجدری و الحصبة ام انه اجتهد ذلک علما باننا لم نجد ما یشیر علی اطلاعه علی ما کتبه الرازی. [۲۹۸] (۸۰) علی الرغم من عدم وضوح الفکرة التی یریدها تدل هذه المناقشة العلمیة علی ثقة فی النفس و تمکن فی المادة و عدم التقید باراء السابقین و تقلیدها تقلیدا اعمی. [۲۹۹] (۸۱) نجد هنا اشارة واضحة علی ان المصاب بالجدری مرة لا یصاب به مرة اخری. و بذلک یکون البلدی اول من ذکر هذه الحقیقة العلمیة و انه سبق ابن رشد فی ذکر ذلک. [۳۰۰] (۸۲) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۳۰۱] (۸۳) لعله یقصد بوصفه مرض الحمیقاء ما نسمیه الیوم بجدری الماء او جدری الدجاج او الجدری الکاذب.۸۴) [۳۰۲] Chikinepax) نجد هنا اشارة للتوزیع الجغرافی للامراض و کون هذا المرض من امراض المناطق الحارة و هو ما نسمیه) [۳۰۳] Tropical Disease ۸۵) کلمتی(الباب الستون) ناقصة فی(ج). [۳۰۴] (۸۶) هنا نهایة نسخة(ج) و الباقی ناقص. [۳۰۵] (۸۸) مکتوب فی نهایة نسخة(ب) ما یلی: قد وقع الفراغ من نسخ هذا الکتاب فی صباح یوم الاثنین ۱۱ ربیع الاول سنة ۱۳۵۵ ه الموافق اول یونیه سنة ۱۹۳۶ م نقلا عن نسخة خطیة محفوظة بدار الکتب المصریة رقم ۱۸۰۳ طب و هی النسخة الوحیدة من نوعها بدار الکتب المصریة. و قد نسخ ذلک الکتاب بناء علی طلب حضرة جناب الدکتور روی روبن الاخصائی فی امراض النساء و الولادة و حکیم باشی بمستشفی القصر العینی و استاذ بکلیة الطب المصریة. و نسخ ذلک الراجی عفو مولاه محمود صدقی النساخ بدار الکتب المذکورة و صلی الله علی من لا نبی بعده و علی آله و صحبه و سلم ... [۳۰۶] بلدی، احمد بن محمد، تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشید للنشر – بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م.

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹